

x

1

x

x

x

x

x

x

دین
شماره

۱۱۹۵ هـ

حسین بن علی

الشاری

۳

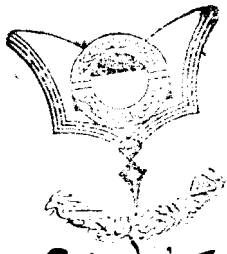
۰۱۱

۱۸

۱۸

العمل الدائم

٢٠٦٠



الجمهورية العراقية

وزارة الأوقاف

أحياء التراث الإسلامي

٢٥

ديوان العشائر

حسين بن علي بن حسين بن فارس العشائر البغدادية

المتوفى في حذفر ١١٩٥ هـ

حققه وعلق عليه

الدكتور

وليد عبد الكريم الأحظي

عبد السلام زروق

الكتاب الخامس والمفردون

مطبعة الامية — بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الاولى

١٣٩٧ هـ — ١٩٧٧ م

العهد القديم

٢٤٠٦٠



لَمَّا رَأَى الْأَمَلُ قَدْ نَجَتْ وَطَابَتْ

نَسِجَتُهَا وَأَمْسَى إِلَى عَقِيمَةٍ

لَمَّا رَتَّبَهَا بِأَقْسَمَةٍ صَالِحَةٍ

فَصَبَحَ وَفِي أَيْمَانٍ سَقِيمَةٍ

«العهد القديم»



مقدمة التحقيق

حسين بن علي العشاري

« عشار » - بضم العين - بلدة تقع على ضفة نهر الخابور ، قرب أطلال مدينة (الرحبة) القديمة (١) كانت تتبع في العهد العثماني لواء دير الزور من الوية ولاية حلب ، وهي منسوبة - كما تروي المصادر - الى قوم من العرب ، عرفوا بالعشاريين ، من أحفاد الشيخ الزاهد محمد بن علي الحربي المعروف بابن العشاري (ولد سنة ٣٦٦ وتوفي سنة ٤٦١ هـ) . (٢)

(١) هي رحبة مالك بن طوق . وصفها ياقوت (معجم البلدان ٣/٢٤٤) بأنها بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات ، اسفل من قرقيسيا . قال البلاذري لم يكن لها أثر قديم ، انما أحدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون . وفي رواية اخرى انه أحدثها في عهد هارون الرشيد .

(٢) كان من مشاهير اهل بغداد في الصلاح وسداد السيرة . وقد ذكره السمعاني في (الانساب) في موضعين ، اولهما في مادة « العشاري » والثاني في مادة (الحربي) . قال في (ص ٣٩١ ليدن ١٩١٣) « العشاري .. هذه النسبة لابي طالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي الحربي المعروف بابن العشاري ، من اهل بغداد ، وهذا لقب جده لأنه كان طويلًا » . وفي تاج

العروس (٤٠٠/٣) ثوب عشاري - بالضم - طولاه عشرة اذرع ، وذكره في مادة (الحربي) فقال « بضم الحاء وفتح الراء وفي آخرها الباء الموحدة : هذه النسبة الى حرب . قال ابن حبيب : كل شيء من العرب حرب ساكن الراء ، الا الذي في مذحج فانه حرب بن مطية بن سهم بن سعد العشيرة بن مالك بن ادد ، ومن قضاة حرب بن قاسط بن بهر ، فحرب من سعد العشيرة ، وقضاة والباقون حرب » . (الانساب ص ١٦٢) .

قلنا : في كلام السمعاني مغامر ، أولها ان نسبة ابي طالب الحربي ليست — كما قال — الى جده العشاري ، وليس طولاه سبب هذا النسبة وثانيها انه لم يقطع في نسب ابي طالب ، أهو من مذحج ام من قضاة ؟ وما تحققت انه من مذحج لا غيرها . ودليلنا على هذين الامرين ، ان لقب « العشاري » لم يختص به ابو طالب وحده ، وانما عرف به غيره ، وقد عثرنا على العالم المصنف اسحاق بن محمد ابي يعقوب العشاري المعافري اليمني المتوفى سنة ٤٦٠ هـ (هدية العارفين ٢٠٠/١) وبنو معافر حي من قبيلة همدان العربية اليمنية (تاج العروس ٩٢/١٣) . والمعروف ان مذحجاً تتصل بهذه القبيلة هي ايضاً (انظر السويدي : سبائك الذهب ص ٣٢-٣٣) فتكون النسبة الى العشاري نسبة قديمة عامة في همدان ، وليس كما ذكر السمعاني ، وتابعه في ذلك عدد من المتأخرين : الشيخ نعمان خير الدين الالوسي في (حديقة الورود) والشيخ محمود شكري الالوسي في (المسك الاذفر) والاستاذ محمد بهجة الاثري في (لغة العرب) .

وقد تردد اسم العشارية في اخبار القرن العاشر الهجري ، فخرج منها علماء وادباء بارزون . (٣)

ومنذ القرن الحادي عشر ، اخذت البلدة بالضمور ، فنزح منها اكثر اهلها ، وتفرقوا في البلاد ، والظاهر ان ظروناً صعبة عاشتها العشارية أدت الى خرابها وهجرة اهلها منها . وهو ما نفهمه من قصيدة لشاعرنا العشاري يستنزل بها الرحمة على ديار « قد عفى الآن رسمها على انها في الناس طيبة الذكر » .

وينوه الالوسي باثر هجمات قبائل الاعراب على البلدة فيقول :
« انها لم تزل مسكونة الا ان الدهر قد انكحها الخراب فافتقرتها
ويكاد يولدها الغربان والبوم ، واغرى بها ظلم الاعراب فافتقرتها ، ويوشك
ان لا يبقی منها الا الاطلال والرسوم » . (٤)

وفي منتصف القرن الحادي عشر ، اخذت بعض الاسر العشارية بالتوافد على بغداد ، والتوطن فيها وعرف منهم من اشتغل بالعلم والفقه ، منهم احمد ابن احمد بن ظاهر العشاري الشافعي العراقي (القرن الحادي عشر) (٥)

(٣) شذرات الذهب ١٦٨/٨ ترجمة علاء الدين علي بن عبدالله العشاري .

(٤) نعمان خير الدين الالوسي : حديقة الورد في مدائح ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود ج ٢ الورقة ٣ (مخطوط) ، وقد نقل السيد محمود شكري الالوسي ما اورده نعمان خير الدين عن العشاري في كتابه (المسك الاذفر) ص ٨٩ على نحو حرفي تقريباً .

(٥) وقد نسخ بخطه كتاب تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن

وعمر زامل العشاري ، الاعظمي المولد ، والبغدادي المنها (القرن الثاني عشر) (٦) وعبد اللطيف بن عبد الرحمن الشافعي العشاري البغدادي المدرس في المدرسة العمرية والمدرسة الزهيدية ببغداد (توفي ١١٨٥هـ / ١٧٧١م) (٧). وكان منهم ايضا صاحب هذا الديوان العالم الاديب الشاعر ، حين ابن علي بن حسن بن محمد بن فارس العشاري البغدادي الشافعي نجم الدين ابو عبدالله .

وليست ثمة معلومات توضح لنا شيئا عن أسرة الشاعر ، الا أننا نعلم انها كانت عربية الاصل والبيئة ، كسائر سكان العشارة ، وانها ترتفع في أرومتها الى احدى القبائل العربية اليمانية الشهيرة . وقد افتخر العشاري نفسه حين وصف قومه بانهم من (حمير) (٨) من النفر الساميين من آل حمير يخوضون نار الحرب بالضمير الشقر فروع تيقنا بان أصولها من الباسقات الطلع والسادة الفر

حجر الهيتمي المجلدين الثالث والرابع ، وهما محفوظان في المكتبة القادورية ببغداد تحت الرقمين ٤٣٦ و ٤٣٧ وجاء في آخر المجلد الرابع : انه فرغ من نسخته في ٣ صفر سنة ١٠٦٠هـ (انظر عماد عبدالسلام رؤوف : الاثار الخطية في المكتبة القادورية ج ٢ ص ٢٣٩ - ٢٤٠) .

(٦) وقد نسخ بخطه كتاب (شرح المنار للنسفي) تأليف عبد الرحمن الغيني ، عام ١١٢٠هـ وهو مخطوط لدى الاستاذ محمد محروس المدرس الاعظمي .

(٧) المرادي : سلك الدرر ١٢٤/٣

(٨) مربنا ان قومه من مذحج القبيلة اليمنية القحطانية .

ويلوح لنا ان تاريخ نزوح اسرة الهاجر الى العراق ، واستقرارها في بغداد ، كان قبل مولده بفترة قصيرة فاننا نلمح في بعض قصائده حنيناً قوياً الى بلده ، وموطن آبائه وقومه ، مما يدل على ان صلته ، او صلة اسرته ، لم تكن قد انفصلت عن موطنها القديم بعد ويؤيد ذلك ماورد في حاشية إحدى مخطوطات ديوانه (٩)

من تعليق يفيد بان عم الشاعر كان مايوال مقيماً في (العشار) حتى أواخر القرن الثاني عشر .

ولد شاعرنا حسين العشاري ببغداد من أسرة علمية دينية ، فكان أبوه الشيخ علي بن الشيخ حسن «ملا» (١٠) وهي وظيفة من كان يمتحن تدريس العلوم الدينية من إلقاء للقرآن الكريم ، او تحفيظ للحديث الشريف .

ويذكر المرادي ، وكان صديقاً للهاجر ، انه ولد ببغداد في سنة ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م (١١)

(٩) نسخة آ ص ٢٠

(١٠) حزب الاوقات وورد الساعات للعشاري ، تعليقة السيد نعمان

خير الدين على ورقة العنوان (مخطوط في مكتبة الاوقاف ببغداد)

(١١) المرادي : سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ٦٩/١-٧٠٠

وتابعه في هذه الرواية محمد بهجة الاثري (مجلة لغة العرب ١٤/٤

وعبد الحميد الدجيلي : (مجلة البيان النجفية عدد ١٩/٤٧٨ سنة ١٩٤٧)

والزركلي (الاعلام ٢/٢٧٠) وعمر رضا كحالة (٢٨/٤) وعباس العزاوي

(تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٢٨٨)

وهي رواية داحضة من وجوه فانه واذا قبل التاريخ المذكور بمدة من الزمن غير قليلة ، دليلنا على ذلك اننا اثّرنا له على مراسلات مهمة مع شرفاء مكة ، منها رسالة كتبها باسم والي بغداد الى الشريف مسعود بن سعيد بن زيد المتوفى سنة ١١٦٥هـ / ١٧٥١م (١٢) واسلوب الرسالة واهميتها يدلان على تمكن كاتبها من العربية وحسن انشائه اضافة الى جودة خطه ، وهذا ما لا يتأتى الا لرجل فاضح الفكر ، كثير المران والدربة على كتابة الرسائل . وهو أمر يناقض ما ذكره المرادي بشأن تحديد تاريخ ولادة العشاري بالسنة المشار اليها .

ولست ثمة معلومات كافية شافية عن نشأة العشاري الاولى ، وخاصة فيما يتعلق بدراسته المبكرة ، وتلقيه العلم في مقتبل حياته ، وقد لاحظنا — من قبل — انه نشأ في اسرة دينية . يمتن ربهما تدريس بعض المعارف الدينية ، فلا نستبعد انه درس على يديه شيئاً من تلك المعارف من قراءة للقرآن الكريم أو حفظ للحديث الشريف . وربما تردد على بعض الكتاتيب ، بما كانت تحفل بهم بغداد آنذاك .

الا ان معلوماتنا عن هذه الناحية من دراسته ، تبقى غير واضحة وقد قرأ العشاري القرآن الكريم ، ثم نهل من معارف عصره بين مدارس بغداد ومساجدها ، وشغف بدراسته تلك شغفاً عجبياً فأولع بالنحو واللغة والادب والشعر .

(١٢) احمد زيني دحلان خلاصة الكلام في بيان امراء بيت الله

الحرام ١٨٧/٢ - ١٩٥

وهو يقول في ذلك : « قد كنت في ابلان الشباب ، وأوان التحصيل والاكتماب ، مشغولاً بصناعة الادب ، متقصياً عن لطائف العرب ، متعلقاً من فنون الفصاحة بكل سبب ، ازاحم فحول الشعراء ، وملوك الفصحاء ، فأجول معهم كل مقام ، واضرب في معتك المعاني بكل حسام . . » (١٣) ثم انه عكف على دراسة الفقه ، اصولاً وفروعاً ، حتى برع فيه .
يقول : « كنت في ايام الصبا وعنفوان الشباب ، مكياً على مطالعة مؤلفات فقه اصحابنا السادة الانجاء ، متقصياً عن نكاتها الصعاب ، ومتقصياً منها كل بحر عباب . . » (١٤)
وطار له صيت بفقه الامام الشافعي ، حتى عرفه معاصروه بالشافعي الصغير (١٥) وبالشافعي الثاني . (١٦)
وذهب الالوسي الى القول بأنه كان من اهل عصره بفقه الشافعي (١٧) وقال المرادي : « كان — رحمه الله — له تضلع كلي في سائر العلوم ، معقولها ، . . وكان مشهور بحسن الاملاء والانشاء والنظم الهديع » (١٨)

(١٣) رسالة عبد الله بن عبد الله

رسالة عبد الله بن عبد الله

(١٣) الديوان مقدمة الشاعر :

(١٤) حاشية العشاري على شرح مختصر الحضرمي على المنهاج /

المقدمة .

(١٥) حديقة الورود ٣/٢ (مخطوط) والمسك الاذفر ص ٨٩

(١٦) ابو الشناء الالوسي : تعلية على ديوان العشاري . ورقة

العنوان من نسخة آ

(١٧) المسك الاذفر ص ٨٩

(١٨) سلك الدور ٧٠/١

ودفعه ولعه الشديد بفنون الخط العربي وضروبه ، الى نسخ عدد كبير من المؤلفات المهمة في اللغة والادب والمنطق والعقائد والفقه ، وهو لم يزل بعد شاباً في مقتبل حياته العلمية ، فزاد ذلك من تنوع معارفه ، واتساع افق تفكيره .

وعرف باتقانه الخط واشتهر به ، حتى غدت من مشاهير الخطاطين المجلدين (١٩) ونسخ بخطه الجميل الرائع جملة وافرة من دواوين الشعر العربي وكتب الفقه ، ما زال بعضها موزعاً في خزائن الكتب الخاصة والعامة .

ويظهر لنا مدى معاناة الشاعر من جهود علمية وفنية كبيرة في المطالعة والتأليف والنسخ ، اذا ما علمنا بأن احدى عينيه كانت كريمة . وهو ما نلمحه من عبارة ذكية للشيخ نعمان خير الدين الالوسي حيث قال :

« وكان له خط يعجز ابن مقلة ، ويتمنى ان يحصل لنفسه ولو فقد انسان عينه مثله » (٢٠)

وقد ألمح الشاعر في مواضع عديدة من شعره الى جفته الأرمـد ، وعينه الكليـلة ، (٢١) وضعف ناظره ، من ذلك مثلاً قوله :

(١٩) ابراهيم الدروبي : البغداديون . اخبارهم ومجالسهم ص ٢٥١.

(٢٠) حديقة الورود : ج ١ الورقة ٣ (مخطوط) وقد نقل السيد

عمود شكري الالوسي هذه العبارة في المسك الاذفر ص ٨٧

(٢١) القصيدة رقم ١٥٩ .

فأبصرت نور الاهتدا ببصيرتي وما ضرتني ان النواظر في ضعف (٢٢)
 ولم يعتمد العشاعري في قراءته الكتب ودراسته على نفسه وحسب ،
 بل تتلمذ على اشهر علماء بغداد ومدرسيها في هذه .
 فكان من اساتذته عالم العراق واديبه الشيخ جال الدين عبدالله بن
 حسين بن مرعي العباسي السويدي البغدادي (ولد سنة ١١٠٤ هـ وتوفي
 سنة ١١٧٤ هـ / ١٦٩٢ - ١٧٦٠ م) وكان هذا قد « تصدر للتدريس
 والافادة في داره وفي حضرة الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان ، وفي حضرة
 مقام الكامل الشيخ عبدالقادر الجيلاني . (المدرسة القادرية) وفي
 المدرسة المرجانية (جامع مرجان) وانتفعت به الطلبة علماً وعملاً » (٢٣)
 واخذ العلم ايضاً ، عن ابنه العلامة الشيخ عبد الرحمن السويدي
 (ولد سنة ١١٣٤ هـ وتوفي سنة ١٢٠٠/١٧٢١ - ١٧٨٥ م) . وكان العشاري
 اكبر منه فيما يبدو - بأكثر من عشرين سنة ، الا ان نبوغ السويدي في العلوم
 المختلفة واشتهاره بسعة معارفه وفزارة مضفاته (٢٤) دفع به امرنا الى
 التلمذة عليه ؛ وقد امتدحه ببعض قصائده ، من ذلك قوله في مطلع
 إحدى قصائده :

(٢٢) - القصيدة رقم ٤٤ .

(٢٣) - سلك الدرر : ٨٥/٣ وانظر المسك الاذفر ٦٠-٦٤ و

Brock. 5.11. 508 وبجملته المجتمع العلمي العربي بدمشق ٤٤٩/٨ .

(٢٤) - سلك الدرر ٣٣٠/٢ والمسك الاذفر ص ٦٥ وهديّة العارفين

٥٥٦/١

ياواحد العصر وفخر الورى ومنتهى القصد وعين المراد (٢٥)
وعالم الارض ونحريرها ومركز الفضل وعالي العماد
وسائر القصيدة يفصح عن مدى اعجاب الشاعر باستاذة وتأثره به ،
وحينما كتب السويدي حاشيته على شرح الحضرمية ، لم يفت تلميذه الوفي
العشاري ان يمتدحه بقصيدة قرض فيها الكتاب ومطلعها :

جزى الله عني من اضيف الى اسمه بأفضل مايجزي اولي العلم والتقوى (٢٦)
ومعالماتنا عن حياة الشاعر الخاصة قليلة مبسرة ايضا .
وكل ما نعلمه انه تزوج من احدى بنات اسرة حسينية شريفة ، كانت
مقيمة في بلده « راوة » على نهر الفرات ، ويرتقي نسب هذه الاسرة
الى الامام عمر الاشرف ابن زين الدين وقد نال بعض رجالاتها الحظوة
لدى ولاية عصرهم ، فشغل مقدمها الملا حسين افندي الراوي منصب « مفتي
العسكر » في جيش والي بغداد الشهير احمد باشا ابن حسن باشا اثناء
حروبه في ايران سنة ١١٤٥هـ واشتهر - من بعده - السيد عبد الله افندي
وعبد الرحمن افندي الراويان ابنا الحاج محمد ، فكان « لهما من الوجاهة
والشهرة والقبول عند الملوك ما يحسد هما الصديق عليه » ومن شقيقتيهما
« آسية » تزوج شاعرنا العشاري .

ولقد رزق الله تعالى شاعرنا من هذه الزوجة باربع بنات ومن :
(هائشة) و (صالحة) و (زمزم) و (طيبة) .

(٢٥) الديوان / القصيدة رقم ٥٤

(٢٦) حاشية السويدي على شرح الحضرمية (مخطوط)

وقد تزوجت (صالحه) من السيد عبدالله الألوسي ، خطيب حضرة
الامام الاعظم وجد الاسرة الألوسية الشهيرة في بغداد بالعلم والفضل والادب
فرزق منها بالسيد ابي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي ، علامة العراق
واديبه ، ومفتيه ومفسره (توفي سنة ١٢٧٠ هـ) فأبو الثناء الألوسي هو سبط
الشاعر العشاري .

وقد توفيت (صالحه) فتركت ولدها ابا الثناء صبيّاً ، فتزوج السيد
عبدالله الألوسي من اختها الصغرى طيبة ، وكانت هذه قد طلقت من ابن
خالها السيد عبد الحافظ بن عبدالله افندي الراوي الا ان الألوسي لم يعقب
منها .

واما (عائشة) وهي كبرى بنات العشاري فقد عمرت طويلاً وعاشت
في منزل ابن اختها السيد ابي الثناء محمود الألوسي وكانت قيد الحياة
عندما كتب نعمان خير الدين الألوسي المجلد الثاني من ترجمة ابيه
الموسومة بـ «حديقة الورود» فقد ذكر « انها (عائشة) موجودة اليوم في
منزل ابن اختها المترجم حفظه الله تعالى وسلم » وكان تأليف الكتاب
المذكور في سنة ١٢٦٣ هـ (٢٧)

شكى العشاري من فقره وضعف حاله في غير موضع من شعره، وكثيراً
ما نلمح في قصائده - الدينية منها خاصة - ألماً مريراً من اوضاع معاشية
سيئة كان يعاني شدتها ، والظاهر انه كان يعيش على الكفاف ، دون ان
تكون له موارد ثابتة ، اذ ليست ثمة معلومات تفيد بتعيينه في احدى
الوظائف الدينية ، او تمتعه بموارد وقف او منصب ما .

وكل ما نعلمه انه كان يتكسب بعمى بسيطة لا تليق بعلمه وفضله ،
من ذلك انه عمل معلماً « ملا » لتدريس بعض العلوم الدينية الاولى
من إلقاء القرآن الكريم او تحفيظ للحديث الشريف وقد وصف نفسه
بقوله :

من معسر نزلوا العشارة برمة والآن قد نزلوا على بغداد (٢٨)
ما شانهم ضد الفنى بل زانهم درس العلوم ونعمة القرآن
وقوله يخاطب نفسه مواسياً لها :

وما فيك غير الفقر عيب وانما يعاب الفنى لؤماً ولو كان ذا جد (٢٩)
ولا شك ان المال غاد ورائح وان فخار المال من شيمة الوغد
وكان يعيش بالنسخ الى جانب اعماله تلك ، وقد علمنا انه كان
خطاطاً مجوداً ، بارعاً ، ونحن نراه يشكو من حرفة النسخ المرهقة هذه
فيقول معتذراً لبعض اصدقائه عن تأخره في زيارته (٣٠)

وانما قيدت في حرفة قد اشغل الخاطر وسواسها
لا اهرق الغمض وطيب الكرى الا اذا ما تم كراسها
قد عاقني الدهر بأشراكه وصدد نفسي عنك افلاسها
وكان اضطراره الى مواصلة النسخ لكسب عيشه ، رغم ، ما كان عليه
من مواهب متعددة ، ورغم معاناته الدائمة من ضعف بصره ، يسبب له
ضيقاً وحرماً .

(٢٨) الديوان : القصيدة رقم ٥١

(٢٩) الديوان : القصيدة رقم ٧٤

(٣٠) الديوان : القصيدة رقم ١٠٤

وقد شكى - ذات مرة - من شدة البرد القارس الذي أحاقه عن نسخ
كتاب كان قد كلفه به صديقه الحاج سليمان بك الشاوي فقال :

فجاءنا برد شديد قر ما لفتى من بأسه مفر (٣١)
أشلمنا الكف والاصابعنا واخرس الالسة المصاقما
ويقول أيضاً :

ثم انقضت أيامه المتسقة وما كتبنا منه خمس ورقة
وبعدما ادبر هنا ورحل وشمس عزمي قد علت فوق زحل
شدت أزري موقداً نبراسي اكتب كراساً على كراس
ولم ازل اكتب بالخواشي حتى وهت من نصي مشاشي

ورغم ان جانب المديح جاء غالباً على شعر العشاري ، فهو قد مدح
جملة من معاصريه ، من الولاة والكتاب والادباء وشيوخ القبائل العربية
وغيرهم ، الا ان لنا ان نلاحظ ان مديحه جاء منزهاً عن ابتذال المكتسبين
بشهرهم من الذين حفلت بهم مجالس الولاة وارباب السلطان في ذلك
العصر ، وكان علاقتهم بالولاة المماليك في بغداد سيئة ، الى درجة انه عرض
بهم في بعض شعره ، بل شتمهم صراحة في بعض قصائده ، ولم ينظم في
الولاة الذين عاصروهم الاواليين اثنين فقط ، ولناسبات عامة معروفة ، وهما
عمر باشا (١١٧٧ — ١١٨٩ هـ / ١٧٦٣ - ١٧٧٥ م) وذلك بمناسبة خروجه
في حملة له في نواحي البصرة ، وتعميره لمرقد احد الاولياء المشاهير ببغداد ،
وسليمان باشا الكبير (١١٩٤ - ١٢١٧ هـ / ١٧٨٠ - ١٨٠٢ م) لدوره

(٣١) الديوان : القصيدة رقم ٧٩

المحمود في القضاء على بعض الفتن التي نشبت قبيل توليه الحكم ، وكان نصيب كل منهما من شعره ابياتاً معدودات ، هذا في حين نجده يمدح أسراً وشخصيات عربية عراقية لم يكن لها من السلطة والنفوذ ما كان لأولئك الولاة بل انه مدح افراداً وأسراً كانوا يعدون ثائرين على الولاة ، خارجين عليهم ولم يفتحه ان يعرض - في اكثر من مناسبة - بسياسة الحكم ، وظلمهم ، والظاهر ان إباءة وعزة نفسه كانا يمنعاها من التردد والتردد الى حكم عصره تزلزلاً او طمعاً في مكاسب مادية محدودة ، وهذا يفسر لنا سبب عدم تولي العشاري وهو العالم الفقيه النائر الناظم ، وصاحب التأليف المتنوعة - اي منصب أو وظيفة تليق بمكانته العلمية والاجتماعية الكبيرة ، حتى السنوات الاخيرة من حياته ، والظاهر ان حكم عصره بادلوه ما كان يحسه نحوهم من جفوة ونفرة ، فاننا نجده في شعره كثير الشكوى ، من أولئك الذين صدرهم الزمان ، وبوأهم مكاناً رفيعاً لم يكونوا مستحقين ، متبرماً من افعالهم الدنيئة ساخطاً على سوء سياستهم للرعية ، وشاكياً ما يناله منهم من ظلم وحيف ، كتب في مقدمة ديوانه يقول : « ٠٠٠ مع اني في زمان تبا له وتب ، ما أحقه بأن يدهى ابا لهب ، قد أصلى اهله بنار ذات لهب ، قدم كل ركيك ضعيف ، ورأس كل دني سخي ، وأذل كل سري شريف » .

ثم يستغيث بالله من « زمان اذا أمر بنائبة حرض ، واذا نظر الى كريم اعرض ، واذا جرح ذفف ، واذا قتل أسرف » .

وهو يصف حكم زمانه باشد الاوصاف قسوة ، واقبح النعوت ، حتى لكانهم - في نظره - « فتية مرده ، كأنهم خنازير أو قرده ، قلوبهم طاغية

وايديهم باغية والسنتهم لاغية... في جماعة كبيرها صغير ، ورئيسها حقي ، ودنيها
أمير ، وشريفها أسير » (٣٢)

ويبلغ به الضيق مبلغه ، فيتوق الى الهجرة من بغداد ، فراراً من ذلك
المجتمع المنخور ، ويتمثل بقول الطفرائي :

فيم الإقامة في الزوراء لا سكفي بها ولا نأقي فيها ولا جلي

ويفكر في الهجرة الى الموصل . حيث له اصدقاء ومعارف خلص . فيكاتب
صديقه الشاعر الاديب محمد امين بك آل ياسين المفتي الموصل ، شاكياً اليه
ما يلقاه من عنف وضيق في وطنه ، فيقول في تلك الشكاية : « العراق وما
ادراك ما العراق ، لم تزل تنظر الي شزراً ، وتنفق علي نزرأ ، وترهقني من امري
عسراً ، وهكذا ديدنها مع كل كريم سري وشريف أبي » (٣٣)

ويبدو ان جواب محمد امين الموصل جاء غير مشجع للمهاجري على تنفيذ فكرته
فقد كان يعاني هو ايضاً - من متاعب له في الموصل ، لذا فقد جاء جوابه
معزياً ومسلماً ، اذ يقول : « فبالله يا اخي لا نعتب على العراق ، فانها طيبة الاعراق
وعذبة المذاق سوداء الاحداق ، بل نعتب معك حظنا الذميم ، وبختنا
الزني . وطالعنا الذميم ونجمنا السقيم ، فهم الذين أولونا المصائب والنوائب ،
وأورثونا المتاعب والمصاعب » . (٣٤)

(٣٢) الديوان المقدمة

(٣٣) ديوان محمد امين بك آل ياسين المفتي الورقة ١١٩ (مخطوط)

(٣٤) ديوان محمد امين بك المفتي الورقة ١١٩ (مخطوط)

ونحن نجد العفاري تارة اخرى يفضل السكنى في البادية ، حيث
البساطة والصدق والعفة ، فكتب الى صديقه الامير سليمان بك الهاوي
امير قبيلة (العبيد) العربية ، يشكو اليه سوء حاله ، ويخبره بانّه لولا
خصومه لالتحق به وبقبيلته ، اذ يقول :

لولا فؤاد في العنا كالراسي شغلته بالخبر والكراس (٣٥)
لجنتكم اسعى على جفوني واحمل النصال في الجفون
لكنني قيدت بالأداهم من فتية أراقم أداهم

ويصرح في مقدمة ديوانه برغبته هذه ، بأجلى عبارة وافصح بيان ،
حيث يذكر بأن حاجة اسرته اليه تمنعه من ترك بغداد ، فيقول :

«لولا عيال تثب عليهم الغيرة وثوب الشرر ، وتنهل الحمية دونهم
انهمال المطر ، واطفال كأفراخ القطا ، تقصر عنهم الخطى لتزودت الهيح
والقيصوم ، وتمتعت البصل والثوم ، وفررت عنها فرار الغيور عن مواطن
الزور » . (٣٦)

وفي شعره اشارات عديدة على كثرة تنقله بين بغداد وغيرها من
البلدان العراقية ، فكان كثيراً ما يهد الرحال الى (الحلة) حيث
يقيم برهة لدى امرائها من اسرة عبدالجليل بك العربية ، او عند بعض

(٣٥) الديوان : القصيدة رقم ١٥

(٣٦) الديوان : المقدمة

اصدقائه هناك ، وكان كثير السفر الى مدينة (كربلاء) فكان فيها سنة ١١٨٠ هـ وزارها في السنوات ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ هـ .

وعندما داهم الطاعون بغداد سنة ١١٨٦ هـ كان العشاري مقيماً في (البصرة). ويبدو ان خلافاً نشب بينه وبين بعض اصدقائه في الكرخ دفعه الى تركها برهة من الوقت ، وقد قال العشاري مضمناً قول الشاعر ابن الفارض :

احبتنا بالكرخ هل من رسالة (فقد تعبت بيني وبينكم الرسل) (٣٧)
لعل احاديث العواذل تنتفي (برجم ظنون يئتنا مالها اصل)
على ان ضيق العشاري بحياته في بغداد ، ونقمته على حكامها ، وتبرمه من سياسة المتصدرين فيها ، لم يؤثر — بحال على شعوره النبيل ازاء بغداد وحبه الشديد لأرضها واهلها ، ذلك اننا بعد ان وجدناه في مقدمة الديوان يشكو مما عراه من اذاها ولحقه من بلاها ، مر العكوى نجده عندما تصيب كارثة الطاعون بغداد سنة ١١٨٦ هـ / ١٧٧٢ م ، يتوجع ويتألم لما اصاب مدينته من بلاء ويحن بواحدة من احسن قصائده ، الى كل شيء في بغداد ، اهلها واحيائها ومدارسها وعلمائها ومساجدها بل حتى مائتها وهوائها

مصاب عراها لاصيبت بأهلها فانهم للمكرمات بها اهل (٣٨)
ديار بها نيطت علي تماثمي قديما ولي فيها نما الفرع والاصل
بها سكني في ربعا الخصب ناقي بها جلي يرغو بها قيمتي تغلو

(٣٧) الديوان القصيدة رقم ٣٠

(٣٨) القصيدة نفسها

لقد كان العشاري ناقماً على ذوي الحكم والسلطان في بغداد برماً بساسة
السوء فيها ، دون ان يفقد ذلك شعوره بالحب لأهلها ، والعطف عليهم ،
إذا ما ادلهمت الخطوب ، وانتابتها الكوراث وقد ربطت بينه وبين عدد من
الشخصيات العربية في العراق ، روابط الصداقة الوطيدة والاحترام المتبادل
وكان لبعض تلك الشخصيات كما سئى دور بارز في توجيه سيرته ،
وفي مواقفه السياسية

انصل العشاري في فترة مبكرة من حياته بمجلس السيد عبدالله بن
فخر الدين الاعرجي الحسني المعروف بالفخري ، كاتب ديوان الانشاء ببغداد
وكان الفخري قد انتقل من بلدة الموصل الى بغداد ، حيث اتصل بواليتها
الوزير احمد باشا بن حسن باشا ، ونال عنده الحظوة والمكانة ، ثم عينه
سليمان باشا الوالي التالي كاتباً لديوان انشائه وتوفي سنة ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م .
وكان اديباً شاعراً عالماً له تأليف جليلية (٣٩) وقد مدحه العشاري
باحسن قصائده وخصه بقسم كبير من شعره ، واشاد بنسبه العربي
الهاشمي الشريف ، ونوه بمكانة أسرته العريقة ، فهو يصفه بقوله :

ما ورثوه دراهماً معدودة بل ورثوه معارفاً لم تعرف (٤٠)
ويقول :

فلواشتغلت بوصفه ومديحه (يغنى الزمان وفيه ما لم يوصف)
لكنني عودت طبعي وصفه حق يكون محصي ومعرفي
فاذا وقفت ببابه متشرفاً وصرفت عن ابوابه لم أصرف

(٣٩) ياسين العمري : غاية المرام ص ٣٥٧

(٤٠) الديوان : القصيدة رقم ٣

وعندما يرسل اليه السيد عبدالله المذكور بالجائزة - على عادة مدحجي ذلك العصر - يصرح الشاعر بأنه حينما مدحه لم يكن يرجو مالا او نوالاً ، وإنما :

مدحتك لا ارجو الخطام وإنما تعرفت في اوصافكم ولك الفضل (٤١)
كفى شرفاً اني حسبت عليكم فاسمو على قيمي وقدري بكم يعلو

وكان محمد اسعد ، الاديب المؤرخ ابن السيد عبد الله الفخري ، قد شارك أباه في العمل في ديوان الانشاء ببغداد ، ثم خلفه فيه من بعده فمدحه الشاعر بشعر رقيق . ثم عن وفاته لأبيه واحترامه لذكراه . وشرف أسرته ، قال :

آباؤه السيد الامجد من هم عين العلي وكتيبة الاسلام (٤٢)
وهم هم هام الكمال وانهم كالعين منه في حل الهام

وكانت للعشاري صداقة وطيدة مع اسرة عبد الجليل بك ، امراء الحلقة في ذلك العصر . وهم عرب من قبيلة «شمر» العربية الشهيرة فمدحهم واثق عليهم واشاد بكرمهم وطبايعهم العربية . وخص منهم بالذكر الامير خضر بك بن عبدالله جلبي ، حاكم الحلقة من سنة ١١٦٢ الى سنة ١٢١٠ هـ / ١٧٤٨ م - ١٧٩٥ م . وقد مدحه بقصائد متعددة منها قصيدته التي مطلعها :

(٤١) الديوان : القصيدة رقم ٤

(٤٢) الديوان : القصيدة رقم ١١٢

(٤٣) الديوان : القصيدة رقم ١٠٨

مقامك يا ابن الاكرمين جليل ومجدك ما بين الانام أثيل

ومدح نائب الفتوى في الحلة يومذاك وهو صديقه الشيخ عبدالله بن عيسى، وكان العشاري ينزل في داره عند زيارته للحلة، مشيداً بأصله العربي .

وربطت الصداقة بين الشاعر وبين آل الشاوي أمراء قبيلة (العبيد) العربية، وشيوخ البادية في وسط العراق . فمدحهم العشاري بأحسن قصائده واثق على مراقبهم السياسية - حتى ما كان منها مخالفاً لرغبة ولاية بغداد واشاد بصراحة نسبهم، وأصلهم العربي العريق . وانتمائهم الى « حمير » القبيلة العربية الجنوبية التي طالما افتخر العشاري بالانتساب اليها قال :

اقبال حمير من يباري مجدهم	وعلمهم فوق السماك المزهر (٤٣)
قومي بهم أرقى الى رتب العلى	واصك انف المارد المتجير
انا فرغ ذاك الاصل طيب بطيبه	اذ كان عنصره المشرف عنصري
قل للذي طلب الفخار بقومه	ان كان قومك مثل قومي فانخر

وعندما تسوء علاقة الامير العربي عبدالله الشاوي بالولاية الماليك في بغداد ويغادرها الى النجف، ليقيم هناك فترة من الوقت، لا يجد العشاري حرجاً وهو المقيم في بغداد - من ان يستغيث بالشاوي، معرضاً بخصومه واعدائه الذين كانوا السبب في خروجه من بغداد . وكيف ان الاوباش والادنياء احاطوا بالوالي وهم اذاهم الناس :

أبا الفضائل طال العهد فيك وقد تحرك الشوق واستولى بنا الوجع (٤٤)
خلفتنا مثل شاء لا رعاة لهم وراكب الدو ، لا رسم ولا طلل
وردك الله محروس الجناب على رغم الأعادي فيا بنس الذي فعلوا

وفي البيت الأخير تحد للوالي عمر باشا الذي هو الخصم الألد للامير
عبدالله الشاوي .

ويبلغ التأثير بالمعاري مبلغه ، حين علم بمقتل الامير الشاوي على يد
عمر باشا غدرآ ، اثناء عودته من البصرة في رجب سنة ١١٨٣هـ / ١٧٦٩م
وخروج اولاد الشاوي على الوالي العثماني ثائرين ناقمين على غدره وبوالدهم
ومطالبين بالثأر ، فينظم المعاري قصيدته الدالية الشهيرة يصرخ فيها بوجه
الظلم و الظالمين ، ويضمنها اشد معاني اللوعة والاسى وجعاً ، ويشيد بشجاعة
ابناء الشاوي وكرمهم وحسن موقفهم غير آبه بسخط الوالي ونقمته :

مصائب سود وافت الناس بغتة فضلوا ولم يدروا الضلال من الرشد (٤٥)
وخطب جميل ادهش العقل رزؤه اتانا على كره وجاء بلا وعد
لقد اظلمت دار السلام لفقده واصبح منها العمل منتشر العقد
ويعرض بالوالي الغادر ويقول :

فلا قدس الرحمن دهرآ اصابه وسهما رماء بالمنية عن عمد
ثم يعرج بعد ذلك الى ذكر ابناء الشاوي من الشائرين انذاك ،
ويصف حاله بعد خروجهم من بغداد ، واضطراب حبل الأمن فيها .

(٤٥) الديوان : القصيدة رقم ٢٦

ورغم ان الاطار العام للقصيدة هو الرثاء، الا انها تمثل في الواقع،
انموذجاً جيداً للشعر السياسي في العراق لتلك الحقبة من الزمن .

على ان العشاري لم يكتف بذلك ، بل يصب جام غضبه على والي
بغداد في قصيدة اخرى تعد من اعنف شعره . واشد قصائده ثورة وجراً ،
فيصف الوالي الفادر بنموت قاسية مثل (الكلب) و (الذئب) . الخ
وتلك جراً لم يبلغها احد من شعراء عصره فيما نعلم . اسمعه يقول :

حكى يوسف اذ راح يرتع بينهم فعاثوا به واغتال مهجته الذئب
تلاطم بحر الجور بعد اغتياله وضاق بنا من بعده المنزل الرحب (٤٦)
عيون المعالي قد عمت بعد بعده فلا مورد حلوا ولا مخرج عذب
اذا الاسد الوردي اصبح هالكا لعمر ك فليحكم بما شاء الكلب
نعم كان ليثاً كلما هر نابع هوت كفه فاغتاله الخوف والرهب
وان عاث بالاكثاف جيش زحائف بدت منه اشبال غطارقة غلب

وفي هذه القصيدة جراً وشجاعة تلفتان النظر ، خاصة وان ناظمها
كان يعيش في بغداد ذاتها . اي في متناول الحكم وبعطشهم ، وهو وان حاول
اخفاء اسماء مدحجيه او مرثييه تارة بحذفها وتارة اخرى بتعميتها الا ان
قصائده بقيت شواهد قوية على مواقف الصريحة من الاوضاع السياسية
القائمة حوله .

ويتضح لنا من دراسة ديوان العشاري ، ان الشاعر قد انضم في هذه

الفترة من حياة - وهي التي تشمل العقدين الثامن والتاسع من القرن الثاني عشر الهجري - الى تكتل زعامة آل الشاوي العربية المناوئة - غالباً - لسياسة ولاية بغداد الماليك ، وان الشاعر العشاري كان يتخذ من صداقته الوطيدة بالسيد عبدالله الفخري وابنة محمد اسعد كاتبي ديوان الانشاء ببغداد ، درهما يدرأ به أذى مناوئيه عن نفسه ، والظاهر ان الشاعر كان كثير الخصوم والاعداء ، ففي قصائده اشارات عديدة الى (الحاسدين) و (الكاشحين) و (الاحادي) حتى لانكاد نخلو قصيدة له من مثل هذه الاشارات . ونحن لانستبعد ان يكون لرحلاته العديدة المتكررة الى الحلة والنجف وكربلاء والهيرة ، دور ما في اطار حياته السياسية المضطربة تلك

وبما يؤكد هذا الأمر عثورنا على وثائق تاريخية مهمة تكشف عن صلات الشاعر بشرفاء مكة المكرمة المعاصرين له ، لم تكن معروفة من قبل واحد ، تلك الوثائق رسالة بعث بها العشاري الى الشريف باز ، تشير الى انه كان قد سافر الى مكة المكرمة حاجاً ، والظاهر ان صلته بالشرفاء كانت اثناء رحلته تلك ، وفي رسالته ما يدل على وجود مكاتبات بينه وبينهم يقول : « ومنذ فارق (يعني نفسه) تلك الوجوه الصباح ، والمحاسن المشرفة في الغدو والرواح . لم تقر عينه منكم بمطالعة كتاب ، ولم يشنف سمعه بمفاكمة خطاب من ذلك الجنب ، فالله يعلم ان ذلك لما انتم فيه مشغولون من القيام بأعباء الدين ومصالح المسلمين . لا زلتم نوراً يستضاء به في ظلمات الخطوب ، وكمفا يلتجئ اليه من دهمته خيول الركوب ، والمأمول بعد وصول عريضة الوداد ، تشنيف اسماعنا وتشجيع اذهاننا ببعض الرسائل فهي نهاية المأمول وغاية المسؤول ، ونحن في حيز الامتثال والقبول ، لما

تأمرون به لدى شرف الوصول» (٤٧) والذي نعلمه ان الشريف باز كان قد قدم العراق في تلك الفترة (٤٨) ولا نستبعد ان يكون قد التقى به الشاعر العشاري في بغداد او البصرة .

وفي رسالة اخرى كتبها العشاري الى الشريف مساعد بن سعيد بن زيد امير مكة المكرمة (١١٦٥ — ١١٨٤ هـ / ١٧٥١ - ١٧٧٠) نجد فيه - كما العشاري يصف نفسه بأنه « من العبيد المحسوبين المنسوبين من زمان قديم على البيت النبوي والعرف الطاهر العلوي » .

وفي الرسالة اشارة مهمة الى ان وفوداً من الشرفاء كانت تفد على العشاري وانه كان يجيب على استلتهم فيما يتعلق ببعض الاوضاع العامة يقول : « اما بعد ، فان تفضل الهام السري والامام الحيدري عن المخلص القائم على اقدام الحرمة ، المتأهب لمراسيم الطاعة والخدمة المقيّد بقيود الاذعان الظاهر المتشرف بخدمة اهل هذا البيت الطاهر فهو يحمد الله تعالى ويشكره على ما اسدى اليه من النعم السابغة والالاء الجزيلة السائفة التي من أجلها واعظمها تشريفه بكتابكم وتاهيله لتلقي خطابكم ، والتعلي بالاخبار الصادرة عن جنابكم بينما هو يتفحص عن الاخبار ، ويقتص قصص الآثار ويستنشق من الحرم المكي نفحات العرار ، فاذا قد اقبلت عليه العريضة المنورة والصحيقة المطهرة بأيدي سفرة كرام بررة فلما لمح عنوانه نهض معظماً شأنه ،

(٤٧) مجموعة العشاري (مخطوط)

(٤٨) ديوان حسين بن رشيد النجفي الورقة ٦٨ (مخطوط)

ثم «يقول فشوقي الى محرره كشوق الهائم الوهان ، الى لذيذ الوصال
والحاييم العطشان الى الماء الزلال وحنيني اليه حنين الابل الى اعطائها
والعرب الى اوطانها ، والله المسؤول ان يشرفنا بخدمته ويؤهلنا للاجتماع
بحضرته والتشرف بتلك البقاع الزاهرة والاماكن الطاهرة ولقد فهمنا
ما اشرتم اليه في الكتاب المبين واجتمعنا بالسفير الناصح الامين واتصلت
التحريرات العالية والتنميقات الشريفة السامية ، فقرت بها العيون والخواطر
وابتهجت لها الاسرار والسرائر ولقد حررت لكم الاجوبة السارة بما
يشتميه الغواد ، ويكون مطابقة للمراد » (٤٩)

وعلى الرغم من ان الكتاب جاء معميا في مضمونه غير مفصح عن مكنونه
الا اننا نلمح فيه اهمية لاجتماع العشاري (بالسفير الناصح الامين)
ولم يكشف الكتاب عن حقيقة تلك السفارة وطبيعة تلك التحريرات والاجوبة
وهي لا تخلو من موضوع مهم وخطورة شان ولا يبعد ان يكون وراءه امر
دبر خفية ومن المؤسف ان الرسالة الاخيرة التي بعث بها العشاري الى
الشريف احمد بن سعيد امير مكة المكرمة سنة ١١٨٤هـ / ١٧٧٠م (٥٠)
جاءت مبتورة قاصرة على ذكر الديباجة فحسب وليس فيها ما يوضح علاقة
الشاعر وصلته بالامير بشيئ ما (٥١) وبهذا تقف شحة المصادر حائلاً دون
معرفة فصل هام من حياة الشاعر ربما كانت له اهمية في الكشف عن
ناحية مجهولة من تاريخ العراق في عهد العثمانيين .

(٤٩) مجموعة العشاري (مخطوط)

(٥٠) خلاصة الكلام ص ٢٠١

(٥١) مجموعة العشاري (مخطوط)

وقد دللنا هذه النبذة المبسرة من رسائل العشاري الى اهمية مركزة
الاجتماعي وذبوع صيته ، بحيث كان يرسل امراء مكة وشرفاءها ، وهذا
امر لم يتم الا لكبار الشخصيات ذات الاثر في المجتمع . ولعل العشاري
من صلته بشرفاء وامراء مكة وبشيوخ قبائل العرب امثال الشاوي كان
يستعلي عن مراجعة الموظفين العثمانيين ابتداء بالوالي فمن دونه .

ولعله كان يعمل ويجهد للتخلص منهم ، فانه كثيراً ما تغنى بايجاد
العرب في وقت لم نسمع فيه مثل هذه الثيرة ، وبصورة خاصة عندما نظم
قصيدته في مدح الامام علي رضي الله عنه وانشدها عند حضرته واستكبتها
خلق كثير . لعله وزعها بين القبائل يستثير فيها همم الاجاد منهم لاستعادة
الاجاد العربية الاسلامية والتخلص من الموظفين العثمانيين الجهلة المتكبرين .

« » « »

وليس لدينا ما يشير الى سفر العشاري الى الموصل ، فقد لاحظنا انه
كتب ذات مرة الى صديقه الحميم الاديب الشاعر محمد امين بك المفتي
الموصل ، ينوه له بعزمه على القدوم الى الموصل . الا اننا نجهل ما اذا كان
قد حقق عزمه ذاك ، او انه كان قد نزلها قبل رسالته تلك .

وكان العشاري قد تعرض - مراسلة - بعدد من فضلاء الموصل وادبائها ، منهم
مفتيها السيد يحيى الفخري الحسيني ، اخو السيد عبدالله الفخري ممدوحه
في بغداد ، وقد تعرف به على اثر ارساله اليه قصيدة يمدحه فيها سنة
١١٨١ هـ / ١٧٦٧ م ومطلعها :

بفضلكم السامي الوجود تلالا واشرق منكم بهجة وجمالا
ومنهم ايضاً الشاعر الاديب محمد امين بك المفقي المذكور، الذي
ربطته به صداقة وطيدة تركت آثارها في ديواني الشعارين قصائد وارايجيز
فيها رقة وطرافة .

وبدلاً من ان يرحل العشاري الى الموصل ، نجد الاحداث والظروف
تضطر صديقه محمد أمين بك للقدوم الى بغداد سنة ١١٨٤ هـ / ١٧٧٠ م والاقامة
في دار خاله السيد عبد الله الفخري ، كاتب ديوان الأنشاء ، فكان ان استقبله
العشاري بتقصيده التي يقول فيها :

سطلعت من الفيحاء حق نورث بشموسها ارض العراق وجلما
طالعت فيها عزة عربية ورشفت منها بحر فضل مفدقا

وربطت الصداقة الادبية بين الشعارين طيلة مقامهما في بغداد
واستمرت بعد تركهما اياهما حتى السنين الاخيرة من حياة الشاعر
العشاري .

وفي تلك الايام تعرف الشاعر على والي الموصل الشهير عبد الفتاح
باشا ابن اسماعيل باشا الجليلي ، فمدحه مهنئاً اياه بمناسبة توليه الحكم سنة
١١٨٥ هـ / ١٧٧١ م .

به رد للهدباء فضل شبابها فاضحت عروسا بعلمها الاسد الوردي
وبتكليف من عبد الفتاح باشا ، ينظم العشاري بيتين لنفسهما على

الخاتم الكبير ، والظاهر انه ارسلها اليه من بغداد ، ثم اعقبهما ببيتين
آخرين (٥٢)

وفي العام التالي سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٢ م وهو عام مرض الطاعون
المشؤوم على بغداد ، نجد العشاري يهاجر الى البصرة ، وهناك يتصل بآدابها
وعلمائها وفضلاتها وربطت الصداقة بينه وبين اسرة آل باش اعيان
العربية العباسية فمدح عميدها الشيخ درويش بن انس العباسي ببعض
شعره ، ولم ينس ان يذكره بمحتده العربي الهاشمي الشريف :

هم العرب الفر الذين تشرفوا بخير الوري اذكى النبيين تحتدا (٥٣)
وشارك - مع ادباء آخرين - في تقرير مقامه (بغية الاريب في
الحبيب) للشيخ محمود بن طه آل عبد السلام الكوازي (المتوفى سنة
١١٨٧هـ / ١٧٧٣م) (٥٤)

(٥٢) الديوان : القصيدة رقم ٧

(٥٣) الديوان : القصيدة رقم ٣٧

(٥٤) وما جاء في هذا التقرير «بيد أنها من قريحة، وطبيعة سليمة من
شوايب النقص صحيحة ، وذهن غواص على جواهر علوم لا يدركها الا الخواص
فلله در منشئها لقد اطال واطاب ، وكشف عن معان لتمرر من السحاب ،
والله الموفق للصواب ، وعنده ام الكتاب ، قاله وكتبه حسين العشاري »
والتقريرضان الاخران للاديبين احمد الخواجة حسن الخويزي والعلامة
الشيخ محمد السويدي وتقع هذه المقامة في (٥٤) صفحة وهي محفوظة في
مكتبة آل باش اعيان في البصرة وقد تفضل الاستاذ الشيخ عبد الواحد
آل باش اعيان بنقله هذه المعلومات منها وانظر لمحة موجزة عن تاريخ
اسرة آل باش اعيان الكوزايين العباسيين في البصرة ص ١١ (محظوظي
مكتبة المرحوم عباس العزاوي)

وكانت له صلوات علم ومودة بمئني الشافعية في البصرة الشيخ ياسين
المفتي وله معه مراسلات ادبية وشعرية بديعة (٥٥)

ومن المرجح ان العشاري عاد الى بغداد بعد انتهاء فاجعة
الطاعون في اواسط سنة ١١٨٧هـ وقبل احتلال الجيوش الايرانية للبصرة سنة
١١٨٨هـ / ١٧٧٤م (٥٦)

وتتميز حياة العشاري ببغداد في هذه الفترة باستقرار نسبي ، فقد
هكف على جمع ما تفرق من شعره في ديوان شامل بعد « ان سالت به
البطاح ، وذهب ادراج الرياح وضاع منه اضعاف ما انتسخ وهال منه امثال
مارسح » (٥٧)

وبعد ان لاحظ كثرة منتحلي شعره وسارقيه « بمن لا يحسن قراءة
الشعر فضلاً عن انشاده » (٥٨)

ثم انه واصل عمله السابق في النسخ فكتب بخطه الجميل عدة كتب
متنوعة المواضيع والاعراض

(٥٥) مجموعة العشاري (مخطوط)

(٥٦) دوحه الوزراء ص ١٥٢-١٥٥ ، وتاريخ البصرة الكبير ، تأليف
الشيخ عبد القادر آل باش اعيان ج ١٤ ق ص ٥١ (مخطوط في مكتبة آل
باش اعيان في البصرة)

(٥٧) الديون : المقدمة

(٥٨) تعليقة على ديوان العشاري الورقة ١٢ نسخة آ .

وشامت الاحداث ان يتدهاى الموقف السياسي في بغداد فجأة فقد قتل
عمر باشا والي بغداد سنة ١١٩٠ هـ نتيجة تهاونه في استرجاع البصرة من
ايدي الايرانيين وانبطت ولاية بغداد بهمـدة مصطفى باشا الاسبيناقجي
في العام نفسه ثم سرعان ما عزل فيها ليعقبه فيها عبيدي باشا وعبدالله باشا
من بعده .

وأدى فشل الولاة المتعاقبين في السيطرة على زمام الموقف المتداعي
في بغداد ان انقسمت المدينة الى فريقين يتزعم كل منهما احد الكهيات
السابقين وتعرض جانب (الكرخ) حيث كان يقيم الشاعر الى آثار ذلك
الاضطراب فقد وجهت المدافع الى جانب الكرخ وقذفت بنيرانها عليه فزاد
ذلك من اشتعال نار الفتنة وحاول الامير سليمان بك الشاوي نجل الامير
القتيل عبدالله الشاوي ان يوحد قسوى الكرختين أزاء اعتداءات الكهية
« عجم محمد » .

ولانشك في ان العشاري قد انضم في تلك الظروف الى صديقه الامير
الشاوي شيخ قبيلة (العبيد) الا ان جهود الشاوي لم تفلح في القضاء على
الفتنة الناشبة ولما جاء نبأ تعيين متسلم كركوك حسن باشا لولاية بغداد
سكن الاضطراب وهدأت الاحوال ونظم العشاري قصيدته الرائية يهنئ
فيها الوالي الجديد ويبهره بفتح البصرة على يديه واسترجاعها من
من ايدي الفرس يقول فيها :

فابشر بفتح ونصر عاجل بهما دين الحنيفية السمحاء مسرور
وانشر على البلدة الزوراء منك ندى عدل يكون به رأي وتدبير

الى ان يقول :

سل عن سراياه خيل الفرس اذ نكصت وجيشه بالعوالي حولها سور
صحت احاديثه ما بينهم وصحت عقولهم وفؤاد السيف مخمور
وفي عام ١١٩٤هـ / ١٧٨٠م نشبت الثورة في بغداد ضد الوالي حسن
باشا فاضطر الى مغادرتها تاركا اياما في بحر من الفوضى والاضطراب
وهنا يبرز الامير سليمان الهاوي من جديد كمنقذ للمدينة وينضم اليه
الشاعر هذه المرة ايضاً .

وعندما أوكلت الدولة أمر محافظة بغداد الى سليمان باشا الجليلي
نظم الشاعر قصيدته الحاثية ، يهنئوه فيها بمنصبه ويشيد بموقف الامير العربي
سليمان الهاوي في تضاعيف القصيدة . ويصف مآثر الهاوي اثناء الفتن
السابقة واضطراب حبل الامن في بغداد .

وتشهد الفترة التالية من حياة العشاري ، تحسن علاقته بسراي بغداد
فقد ولت حكومات الولاية الضعفاء . وتولى الحكم الوزير سليمان باشا الكبير
الذي اشتهر بإدارته المتعقلة واحترامه للعلماء والادباء ، فقرب اليه شاعرنا
العشاري ، وولاه منصب القضاء في البصرة . فكان هذا اول وآخر منصب
علمي يتولاه العشاري في حياته .

ويذهب الالوسي الى ان المنصب الذي تولاه العشاري في البصرة ، كان
منحصرأ في التدريس (٥٩) ومثله ما ذهب اليه المرادي . قال : « ولما

ولي نيابة بغداد والبصرة سليمان بن عبد الله الوزير سنة ١١٩٤ هـ ولاء تدريس
البصرة وارسله اليها» (٦٠) ويذكر البغدادي انه تولى قضاء البصرة (٦١)
وهو مانميل اليه بدلالة ما أثبتته صديقه محمد امين بك المفتي في ديوانه
عند اجابته على بعض ما كان يرسله اليه العشاري رجزاً فقال : «وله سلمه
الله جواب ارجوزة أتت له من بغداد من الاديب ملا حسين افندي العشاري
قاضي البصرة» (٦٢)

ومن المعروف في النظام القضائي العثماني ان يكون قضاء المدن
الكبيرة على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه مذهب الدولة
الرسمي ، وان يتولى المهام الشرعية في المدن الأخرى مفتون بحسب المذاهب
السائدة في مناطقهم وكان من الجائز ان يطلق على اولئك المفتين لقب
(قضاء) تجوزاً

والذي نرجحه ان العشاري تولى منصب - مفتي الشافعية - باعتباره
شافعي المذهب لا منصب القضاء حقيقة .

ولم تطل حياة العشاري بعد انتقاله الى البصرة سنة ١١٩٤/١٧٨٠م
فقد ذكر صاحب المسك الاذفر : انه توفي فيها « قبل ان يحول الحول في
حدود الالف والمائتين » (٦٣)

(٦٠) سلك الدرر ج ٧٠/٢

(٦١) هدية العارفين ٣٢٨/١ وايضاح المكنون ٥١٨/١

(٦٢) ديوان محمد امين بك المفتي ، الورقة ٥١ (مخطوط)

(٦٣) عمود شكري الالوسي : المسك الاذفر ص ٨٧

واذا علمنا بأنه توليه منصبه كان سنة ١١٩٤هـ كما نص عليه المرادي وغيره (٣) استنتجنا ان وفاته كانت بعد هذا التاريخ بما لا يزيد على العام اي في سنة ١١٩٥هـ / ١٧٨٠م . (٦٤)

ويمكننا القول بأنه توفي اواخر سنة ١١٩٥هـ بدلالة انه فرغ من تبويض كتابه شرح مختصر ابي الفضل الحضرمي «ظهر يوم الاثنين الحادي عشر من ذي القعدة سنة خمس وتسعين بعد المائة بقلم مؤلفه» (٦٥)

فهذا يدل على انه كان حياً في هذا التاريخ اما الرواية القائلة بأن وفاته كانت في حدود سنة ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م فلم نجد ما يؤكد ما سوق اشارة صاحب المسك الأذفر المتقدمة .

(٦٤) سلك الدرر ج ٢/٧٠ ومحمد بهجة الاثري (مجلة لغة العرب

١٥/٤) .

(٦٥) وهذا ما أثبتته الزركلي في الاعلام ٢/٢٧٠ وقد وهم صاحب معجم المؤلفين حين ترجم للعشاري مرتين ، الاولى ج ٣ / ٢٤٦ باسم (حسن العشاري) وجعل وفاته سنة ١٢٠٠هـ والثانية باسم (حسين العشاري في ج ٤ / ٢٨ وجعل وفاته سنة ١١٩٤هـ مع ان كلنا الترجمتين لواحد كما هو واضح .

شعره

وشعر العشاري الذي تقرأه في هذا الديوان متفاوت بين الجودة وجزالة اللفظ وصدق العاطفة وبين الضعف والدرج على الاساليب التقليدية المعهودة فهو يمثل - نماذج بما نظمه في مراحل حياته المختلفة من شبابه الى كهولته كما يعبر عن المناسبات العديدة التي انعهده فيها لقد اعترف الشاعر بنفسه بذلك حين قال «لا يخفى عليك ان في هذا الديوان غشاً وسميناً ورخيصاً وثميناً لاختلاف احوال الانسان وترفعه اولاً فاولاً الى منتهاه وهذا امر ظاهر لا غبار عليه ولا لبس لديه ، وانما قلت ذلك لتعلم ايها الناظر في هذا الديوان ان مراتب اشعاره بحسب مراتب شاعره وترقيه اولاً فاولاً فما كان ضعيف الحركات قليل الثبات ، فهو مانظمه في اول الحالات وما كان متوسطاً في المقال فقد نسجه في اوسط الاحوال وما بلغ من الحسن الغاية فهو في مرتبة النهاية » (٦٧)

ويؤيد هذا الامر ، ان الشاعر اثبت في ديوانه قصائد كان قد نظمها في سن مبكرة نسبياً فقد عثرنا على قصائد له مورخة في اوائل العقد الثامن من القرن الثاني عشر ونحن نعتقد بان الديوان يضم قصائد اخرى اقدم عهداً الا ان العشاري لم يؤرخها ويقلب المدح على شعر العشاري الا ان مديحه هذا جاء مستوعباً لكثير من تلك الاغراض

(٦٦) شرح مختصر الحضرمي مخطوط في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد

(٦٧) الديوان : المقدمة

شاملاً لها ففي قصائده تنوع الأغراض بحسب المناسبات التي نظمها فيها وهو كثيراً ما يجمع في أسلوبه بين غرضين أو أكثر في القصيدة الواحدة فتكون القصيدة في مدح إحدى الشخصيات المعروفة وتتضمن في الوقت نفسه فخر الشاعر بقومته وهم غالباً قوم مدوحه فيمتزج الفخر بالمديح على نحو جميل فيه عزة وصدق كما تتضمن - في أحيان كثيرة - تعريضاً بأشخاص وهجاء وذماً لخصوم وتنبؤاً بأحداث فتشتمل القصيدة بذلك على أكثر من غرض وهذا هو أسلوب العشاري الذي يكاد يتميز به بين شعراء عصره ولعل دافعه إلى ذلك حياته القلقة ومواقفه من ولاية بغداد، واضطراره إلى التورية والتعمية في كثير من الأحيان ، وقد سبق أن نوهنا بأن في قصائده ما يمكن أن يعد شعراً سياسياً على درجة كبيرة من الجرأة، كتبه في إطار من الرثاء أو المديح ، كقصائده التي نظمها في آل الشاوي مثلاً .

والعشاري كغيره من الشعراء في زمانه ، حريص على افتتاح قصائده بالمقدمة الغزلية المعهودة في الشعر العربي ، فان مقدماته حافلة بتعابير النسيب والندامى والحبيب والكؤوس المترعة والصبأ والمدام وريح الصبا وعبير الوصال ، وكثيراً ما تطول المقدمة في الغزل والنسيب وبكاء الآثار حتى تشغل نصف القصيدة ، وهو امر لا يستغربه دارس الادب العربي في تلك العصور ولا ينفرد به شاعرنا ، وذلك لكثرة وروده في دواوين الشعراء المعاصرين له . حتى غدا أسلوباً عاماً لا يجيد عنه شاعر الا ما ندر ، ورغم ذلك فان للعشاري قصائد اخرى خالية من مثل تلك المقدمات ، وقد نفذ فيها إلى اغراضه مباشرة . ويحتل الشعر الديني مكانة رفيعة في ديوان العشاري ،

يشغل قسماً كبيراً منه ، وغالبه في مدح الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم وآل بيته واصحابه رضي الله عنهم والاولياء والصوفية والمصلحين رحمهم الله .

وفي هذا الجانب من شعره تتجلى النزعة الصوفية لدى شاعرنا بأجلى بيان ، حتى تبلغ به احياناً الى الشطح والتطرف ، ويبدو انه وجد في هذا العالم الروحي الفسيح متنفساً نقياً ، وبجلاً رحباً ، يرتفع به عن مساوئه مجتمعه ومتناقضاته التي طالما شكها منها

ونحن نرى في استغراقه بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم والائمة والاولياء والتوسل بهم والاستغاثة عند الله بجاههم دليلاً الى ما ذهبنا اليه من ضعف صلته بمجتمعه وعدم اتلافه معه ، فكأنه فضل سؤال اولئك الكرام من الاموات والاستنجاد بهم على مدح الامراء والحكام وهم ملوك زمانه واصحاب السطوة والنفوذ في عصره ، لما يعلمه من جهلهم وظلمهم وتكبرهم وفي الأثر (التكبر على المتكبر تواضع لله تعالى) ولئلا ، يدخل تحت طائلة الحديث الشريف « اذا رأى العلماء على ابواب الامراء فبتس العلماء وبتس الامراء » .

ويتجلى هذا المعنى في قوله مستنجداً بالصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه :

وامدد بفضلك اطفالي وكن لهم ذخراً وحصناً يديهاها واخراها (٦٨)
وقد سألتك يا كثر الفقير ولم أدر لغيرك يا مولى الندى فاما

وقوله مستغنياً بالامام علي رضي الله عنه ، شاكياً جفاء زمانه وضيقه به ، واضطراب احواله :

حططت بباب عزك يا ملاذي رحال الهم والكرب الشديد (٦٩)
جفاني الامل والاخوان طراً واعرض صاحبي وعصى حفيدي
ومالي عند بابك من شفيح سوى المسموم والبطول الشهيد
بجاهك يذهب الرحمن كربني فان الحبل ضائق على الوريد
والمتفحص لشعر العشارى الدينى ، يجد فيه صدق العاطفة ، وصفاء
الهمور ، وعمق الايمان ، والتصديق المطلق ، وتكراره للتوصل بالاموات
والرجاء منهم احياناً ليس الا انعكاساً لما كان ينطوي عليه من احساس
رقيق صوفي قوي عميق . (٧٠)

(٦٩) الديوان : القصيدة رقم ١٥٠

(٧٠) للدكتور يوسف غز الدين رأي مخالف لما ذكرناه ، فهو يرى
ان في هذا التكرار المستمر « رد فعل للقلق والحيرة في نفسه المزعزعة
الايمان بقوتها ، ومظهراً من مظاهر الفوضى النفسية التي كانت تهيمن على
النفوس ، ولو كان هادئ النفس مطمئن البال ، لما جال هذه الجولة الطويلة
راجياً بها الشفاعة ، لأن الشفاعة مقرونة بشفاعة الرسول الكريم والتوصل
اليه سبيل لهذه الامنية التي يريدها الشاعر ، ولكنه اراد ان يفرغ هذه
الحيرة النفسية فمدح الصحابة جميعاً ، ثم توصل بعد ذلك الى مدح المجتهدين
والصالحين من المسلمين لأن تجربته الفردية والانانية الاجتماعية لم تدها
له عملاً للتأكد من رجل واحد حق وان كان هذا الرجل عمداً (ص)
بمعلمته وجلالة قدره » (الشعر العراقي في القرن التاسع عشر ص ٩١) .

ولغة العشاري في شعره تقليدية بوجه عام ، فهو يميل الى استخدام المحسنات البديعية في احيان كثيرة ، ويتكلف الفاظاً وتعبيرات بذاتها ، جرياً على اسلوب عصره ، وهو كثيراً ، ما يستعمل الفاظاً جاهلية او اسلامية قديمة جرى عرف الشعراء على استعمالها في شعرهم مثل : نجد واللوى وزرود وسلح وحاجر والقصيم والشيخ والقيصوم ورامة والرقمتين والشعب اليماني والغوير وغيرها كما رأينا العشاري يأخذ بلغة ربيعة احياناً كثيرة وكذلك بلغة طي ولا نرى سبب ذلك الا استيلاء العجمة والرطانة في تلك الايام على اسماع الناس وطريقة كتابتهم مثل (عمى) يريد (عمي) و (فنا) يريد (فني) وغيرها . ومثل لم يزل الجهل فاشي يريد (فاشياً) .

وتنعكس ثقافة العشاري على شعره بصورة جليلة ، فهناك محسنات البديع وهناك استعمال مصطلحات العلوم من نحو وصرف وفقه وعقائد ومنطق : من ذلك قوله مستخدماً بعض مصطلحات علم الصرف :

صرفت افعالي ببيان حسنه وعدلت عن منع الحسود وصرفه
وقوله مستخدماً اسماء كتب فقه الحنفية :

أبرزت (در خزانه) لكننه لما تبدى صار (درآ منتقى)
وأبنت من (منهاج) فضلك منهجاً اضحى له (صدر الشريعة) مشرقاً
وقوله مستخدماً مصطلحات علم الكلام :

وفهمت (تقييد) النصوص اذا بدا (اطلاقها) في سائر الاخبار
وأبنت (بجملة) ما أتى وكشفت عن (تأويل) ما ينبو عن (الاظهار)

وفي شعر العشاري تضمينات وتخمينات وتشطيرات ، اشار في أقلها الى اسماء اصحابها من الشعراء الذي ضمن ابياتهم او خمسها او شطرها واغفل ذكر اكثرهم ، فضلاً عن انه اغفل الاشارة الى ما لغيره من ابيات احيانا اخرى . وقد اعتذر هو عن ذلك بقوله : « ربما تجد في هذا الديوان بعض الابيات المنسوبة لغيري ، فان كان ذلك الغير سابقاً علي فانما يكون ذلك لأمرين ، احدهما ان يكون على سبيل التضمين ، وانما لم أميزه اما لشهرته واما لاهمال النساخ ذلك ، والثاني ان يكون من توافق السلايق وتلاحق الخواطر كما وقع لقبلي ، واني لم اتعمد سرقة لكلمة واحدة ، فضلاً عن السرقة المذمومة . في هذا الفن ، وان كان ذلك الغير من المعاصرين او المتأخرين ، فاما ان يكون تضميناً منه لبيتي او موافقة لي بحسب السليقة ، او تعمد سرقة كما شاهدت ذلك مراراً .. » (٧١)

ويبدو تأثر العشاري واضحاً بأبي الطيب المتنبي والبوصيري وابن الفارض وقد ضمن كثيراً من ابياتهم في شعره ، كما ضمن ابياتاً واشعاراً لشعراء آخرين منهم عنزة بن شداد العبسي والناطقة الذبياني والخنساء وحسان ابن ثابت الانصاري وابي تمام . وقد اشرنا الى ذلك في الهامش .

اما الاوزان التي تناولها الشاعر وافرغ مشاعره واحاسيسه على موسيقاها وابتاعها فقد اقتصر شاعرنا على عشرة اوزان وهي (الطويل) و (الكامل) و (البسيط) و (الوافر) و (الخفيف) و (السريع) و (الرمل) و (الرجز) و (مخلع البسيط) والرباعي دوبيت ويلوح لنا انه شديد الميل الى

(الطويل) حيث بلغت قصائده فيه (٦٢) قصيدة ويليهِ الكامل (٣٢) قصيدة ثم البسيط (٢٠) قصيدة فالوافر فالخفيف ...

ووافيه في قصائده قد استوفت الحروف كافة ، حيث جمعت قصيدته (تنقيح المديح) حروف (الالفباء) وجعل لكل حرف عشرة ابيات تبتدىء وتنتهي به .

وقد لاحظنا ان حرف «راء» قد حظي بـ «٤٠» قصيدة ويليهِ حرف «الدال» (٣٢) قصيدة و « اللام والميم » لكل منهما «١٧» قصيدة ثم «النون» «١٠» قصائد ...

وقد أثنى عليه المرادي في سلك الدرر ٧٠٠٦٩/٢ « بقوله :
«الشيخ الامام الاديب الاريب الفطن النظام صاحب الكمالات
العائمة والنوادر الذائعة كان مشهوراً بحسن الاملاء والانشاء والنظم
.. وكان عالماً فاضلاً شاعراً اديباً حسن الخط»

وقال عنه محمود شكري الالوسي في المسك الاذفر : وله ديوان شعر
ارق من دمة الصب والطف من وابل غب جذب وفيهِ انواع كثرة من
الشعر وقد فاق اكثر اصحابه في ذلك «

وقال عنه العلامة محمد بهجة الاثري : « الفقيه الاصولي الكاتب
الشاعر الاديب المتفنن » وقد انكر عليه الاثري غلوهُ في مدح الصحابة
والصالحين .

وقال عنه عباس العراوي في تاريخ الادب العربي ٢/ ٢٨٥ : « من
الادباء الذين فاقوا والعلماء المتبحرين ومن لهم الشعر الرائق والنثر البارز
بين اقرانه وله خط يعجز ابن مقلة

وقال عبد الحميد الدجيلي : وشعره على طريقة شعراء الفترة المظلمة
في المواضيع... وفيه وصف جيد وغزل عذب ولكنهما قليلا . . . وعلى
كل حال ففي الديوان قطع سامية ودرر ثمينة عالية وغوالي . .

وللعشاري فوق ماتقدم محاولات موفقة في نظم «البند» والذي يظهر
من بنوده ان اكثر من جاء متأخراً عنه عيال عليه وأخذ منه (٧٢) وفي
ديوانه هذا نماذج جيدة من ذلك النوع من النظم

والبند اختص به العراق وازدهر في تلك الفترة واكثر ما نظم به
الشعراء في المراسلات الاخوانية مدحاً وتهنئة وتعزية ومداعبة وهجاء
وكأنهم استعاضوا به عن النثر المسجوع واتخذوا من البند مرحلة وسطاً بين
النظم والنثر

قال عبد الحميد الدجيلي :

وله «جملة بنود تشهد له انه ابن عذرتها وان له النصيب الاوفر في
سبك عباراتها وصوغ جملها المحبوكة البليغة ولا يخفى بأنه يكاد يكون اقدم
من نظم في هذا الباب بهذه الصورة المتقنة . . .»

(٧٢) مجلة البيان النجفية العدد ١٩ (١٩٤٧) ص ٤٧٨ - ٤٨٠

مبحث للسيد عبد الحميد الدجيلي .

آثاره :

للعشاري تأليف ورسائل متنوعة ، نوه بذكرها كل من ترجم له ، وتظهر لنا قائمة مؤلفاته الآتية ، تنوع المجالات العلمية ، التي بحث فيها ، وتعدد اهتماماته الادبية ، ويلاحظ ان جميع هذه الآثار ما تزال مخطوطة ، وهي :

١ — حزب الاوقات وورد الساعات :

جمع فيه جملة من الادعية الواردة في الاحاديث والآثار وشيئاً من القصائد وقال في أوله : « الحمد لله الشامل راقته ، العام رحمته ، اما بعد ؛ فلما لم يكن بعد تلاوة كتاب الله عبادة تؤدي باللسان افضل من ذكر الله تعالى ، ورفع الحاجات بالادعية الخالصة الى الله عز وجل ، أردت ان اذكر ما يخص المكتوبات وما يؤتى به في اليوم واللييلة من عقائد الدين ، وما يجتنب عنه وما يتقرب به لجناب رب العالمين ، في فصول مرتبة ، ليحصل للمريد المسترشد تمريناً الى مداومة تقوى رب الارض والسماوات ، وسميته حزب الاوقات وورد الساعات » .

وجاء في آخره : « انتهى فراغ تحرير هذه الرسالة على يد جامعها ، وعلمها ببغداد دار السلام في اليوم الثاني عشر من ذي القعدة الحرام من شهر عام اربعة وثمانين بعد المائة والالف من الهجرة النبوية ... »

ومن هذا الكتاب نسخة نقلت عن خط المؤلف في يوم الاثنين ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م وكانت في الخزانة النعمانية ببغداد ، ثم انتقلت الى خزانة كتب الاوقاف العامة في بغداد وهي ضمن مجموعة تحت رقم ٧٠١٨ . (٧٣)

وقد اشار اليها البغدادي باسم (رسالة اوراد الاسبوع) . (٧٤)

٢ — الابحاث الرفيعة :

رتبه على اربعة فصول وخاتمة ، أوله « حمداً لك يا من بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق الابلج » .

فرغ من تأليفه وكتبه سنة ١١٩٤ هـ وتوجد مسودة المؤلف في خزائن كتب الاوقاف ببغداد تحت رقم (٢ / ٢٤٢٦٥ مجاميع) ، كما توجد نسخة أخرى منقولة عن سابقتها في المكتبة نفسها تحت رقم (٥ / ١٣٨٥٣) (٧٥)

(٧٣) ذكر المرحوم عمداً سعد طلس في كتابه (الكشف عن خزائن كتب الاوقاف ص ٢٨٩) ان للعشاري رسالة في هذا المجموع سماها « تعليق على ايها الولد » للغزالي ، قلنا ليس ثمة رسالة بهذا الاسم او الموضوع في المجموع المنوه به .

(٧٤) هدية العارفين ج ١ / ٣٢٨

(٧٥) فهرست مخطوطات حسن الانكلي المهداة الى مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ص ١٥٩ وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة في بغداد ج ٢ / ٥٢٩ وج ٤ / ٣٨٣ وكلاهما للاستاذ عبد الله الجبوري .

وهي منقولة عن نسخة المؤلف سنة ١٢٠٣ هـ . وهذا الكتاب هو الذي سماه
الاستاذ محمد بهجة الاثري باسم (رسالة في مباحث الامامة) (٧٦)

٣ — حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر الهيتمي (٧٧)
في الفقه :

قال في أوله « الحمد لله الذي شرح صدور العارفين بأنوار اليقين ..
اما بعد : فيقول افقر الورى الى نوال ربه الباري ، حسين بن علي العفاري :
قد كنت في ايام الصبا وعنفوان الشباب ، مكباً على مطالعة مؤلفات فقه
اصحابنا الانجاء ، متقصياً عن نكاتها الصعاب ، ومتقصياً منها كل بحر
عباب ، لا سيما مؤلفات البحر المحيط ، والفيض الباهر البسيط ، سيدنا
ومولانا شهاب الدين احمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي .. فعلقنت على
شرحه مختصر ابي الفضل الحضرمي حواشي كالكواكب الطالعة ، والكتائب
المحدقة البارعة .. »

وجاء في آخره : « وافق الفراغ من تبليغه ظهر يوم الاثنين الحادي عشر

(٧٦) مجلة لغة العرب ٤ / ٥١٤

(٧٧) شرح المقدمة الحضرمية : نسبه البغدادي (ايضاح المكنون
٥٤٣ / ٢) الى شهاب الدين احمد بن محمد الهيتمي المكي الشافعي (ت ٧٧٤ هـ)
وذكر ان المقدمة تأليف عبدالله بن عبد الرحمن بانفل الحضرمي الشافعي
(ت ١٠٣٣) وفي ذلك خطأ غريب ، اذ كيف يمكن ان تكون وفاة الفارح
وهو الهيتمي قبل وفاة صاحب الاصل المشروح بأكثر من نصف قرن ؟

من ذي القعدة سنة خمس وتسعين بعد المائة والالف بقلم مؤلفه ، تقبل الله
منه والحمد لله على ذلك »

وتوجد نسخة المؤلف في خزانة كتب الاوقاف العامة ببغداد تحت رقم
(٧٠٦٠) وكان قد تملكها سبط المؤلف السيد محمود شهاب الدين الالوسي
ابو الشناء بعد انتقالها اليه من تركة والدته سنة ١٢٣٧ هـ ، وتوجد نسخة
اخرى كتبها الشيخ عباس العذاري الحلي عن اصل المؤلف سنة ١٣١٤ هـ وفي
المكتبة نفسها تحت رقم (٢٥٣٨٤) وقد نقل بعضهم من الكتاب فائدة « في
الاجتهاد والتقليد » في مجموعة محفوظات في مكتبة الاوقاف ببغداد تحت
رقم (١٣٧٩٣) (٧٨) وتوجد نقول اخرى ضمن مجموعة في مكتبة دار التربية
الاسلامية ببغداد تحت رقم (١٢٤) (٧٩)

٤- حاشية على جمع الجوامع في اصول الفقه

تأليف عبدالوهاب بن علي تاج الدين السبكي (ت ٨٧٧١) اشار
اليها الاستاذ محمد بهجة الاثري واقاد بانه وقف عليها في الخزانة النعمانية
(في المدرسة المرجانية) ببغداد . (٨٠)

٥- مجموعة ادبية :

تألف من قسمين جمع العشاري في اولهما بعض رسائل معاصريه ،

-
- (٧٨) فهرست مخطوطات حسين الانكلي ص ١١٩
(٧٩) الآثار الخطية في دار التربية الاسلامية . لعبد السلام
رؤوف مجلة المورد . السنة ١٩٧٧
(٨٠) مجلة لغة العرب ٤١٨/٤

وصدرها بالمقدمة الثانية : « قال العبد المفتقر الى نوال ربه الباري حسين
ابن علي العشاري ادام الله عليه سجال بره ولطف به في بحره وبره هذا
ما جمعه من رسائل اهل عصرنا ادام الله ظلمهم على مر الايام .. »

ويتضمن هذا القسم رسائل وقطعا نثرية للسيد عبد الله الفخري ،
ومقدمات لرسائل وصوراً لتقارير ، منها بعض رسائل في علم العروض ،
للوزير راغب باشا ، وكتساب الى سلطان المغرب بشأن حماية الحاج ،
ورسالة من الاديب عبد علي الخويزي الى السيد علي المغربي ، واييات
لعثمان افندي الدفترلي الموصللي .

اما القسم الآخر ، فقد جمع فيه المؤلف جملة من رسائله وانهاياته ،
وصدرها بالمقدمة التالية : « قال المفتقر الى نوال ربه الباري حسين بن
علي العشاري : هذا ما بقي من المكاتبات التي أنشأتها والتنميقات التي
حررتها بعد ما نسجت عنكاكب الضياع على اكثها ، وافضى الزمان الى
اغتيال احسنها وانصرها ، ما يضم الى ذلك من تقريرات سمح بها اللراع ،
وخطب ربما تبش الى استماعها الاسماع » .

ويضم هذا القسم رسائل كان العشاري قد وجهها الى شرفاء مكة
المعاصرين له ، ونماذج نثرية ، لرسائل في اغراض مختلفة وتقارير . وهذا
المجموع من كتب المرحوم عباس العزاوي المحامي المنتقلة الى مكتبة المتحف
العراقي تحت رقم (٨٧٤٠) .

٦ — تعليقات على كثير من كتب النحو .

اشار اليها الاستاذ الاثري ، وافاد بأنه وقف عليها في الخزنة العثمانية

بيفداد .

وللعشارى بعد ذلك ، جملة من الكتب التي نسخها بيده ، تتميز بجمال خطها وضبطها وحسن تزويقها ، منها :

١ — تحفة المحتاج في شرح المنهاج :

تأليف أحمد بن حجر الهيتمي المكي ، وهو بجلد ضخيم دقيق الحروف حسن الخط جداً ، وكان ولي بغداد داود باشا قد تملك هذه النسخة ، ثم أهداها الى سبط ناسخ التحفة العلامة ابي الشناء الآلوسي (٨١) فاستقرت النسخة بعد ذلك في الخزانة النعمانية في المدرسة المرجانية ببغداد .

وبما يؤسف له انها فقدت مع ما فقد من كتب الخزانة المذكورة (٨٢)

٢ — نسخة اخرى من تحفة المنهاج :

تقع في (٧٣٠) صفحة ، عليها غلاف ثمين مزوق ، وسائر الخطوط في غاية النفاة ، جاء في آخرها : « وقع الفراغ من تحفة المحتاج بشرح المنهاج بقلم الضعيف النحيف .. ملاحسين بن ملا علي بن الشيخ حسن بن محمد ابن فارس العشاري أصلاً ، والبغدادي وطناً والهاشمي مذهباً ، والاشعري عقيدة ، في منزله ببغداد من الجانب الغربي ، وذلك ظهر السبت الميمون الحادي والعشرين من شعبان المبارك سنة اربع وسبعين بعد المائة والالف

(٨١) جملة لغة العرب ٥١٥/٤

(٨٢) عبدالله الجبوري : مكتبة الاوقاف العامة ، تاريخها ، نوادر

خطوطاتها ص ٦٠

من الهجرة النبوية ، وهذه النسخة محفوظة في المكتبة العباسية في البصرة (٨٣)

٣ - شرح الالفية للسيوطي :

نسخة جيدة محلاة ، كانت موجودة في الخزانة النعمانية (٨٤)
ببغداد ، ثم فقدت .

٤ - حاشية على تفسير البيضاوي :

لشيخ زاده محي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى القنوجي المتوفى
سنة ٩٥١ هـ ، وقد تم نسخها سنة ١١٩١ هـ ، وهي محفوظة في مكتبة الاوقاف
العامة ببغداد (٨٥) برقم ٢٣٤١

٥ - مجموعة تشتمل على ثلاثة دواوين ، هي :

١ - ديوان حسان بن ثابت من كتاب محمد بن حبيب مما قرأه على
ابي علي الصغار ، فرغ من نسخه في شوال سنة ١١٧٤ هـ ، وعليه تعليقات
للناسخ (المعاري) .

(٨٣) رسالة من الاستاذ الشيخ عبدالواحد آل باش اعيان الى المحققين

مؤرخة في ١٩٧٤/١٠/٢٩

وانظر : مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة لعلي الخاقاني ق ٢٠/٢

(٨٤) مكتبة الاوقاف العامة ص ٦٠

(٨٥) الكهاف من خزائن مخطوطات الاوقاف ص ٢٥

ب - ديوان الامير جمال الدين ابي منصور علي بن عبدالله بن مقرب العيوني فرغ من نسخه في العشر الثالث من صفر سنة ١١٧٥ هـ .

ج - ديوان سقط الزند ، لأبي العلاء المعري ، فرغ من نسخة في سلخ ربيع الاول سنة ١١٧٥ هـ ، وهذه المجموعة في خزانة كتب الاستاذ محمد بهجة الاثري ، وكان قد اقتناها سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م «٨٦» .

٦ - الدر المختار في شرح تنوير الابصار :

تأليف محمد بن علي بن محمد علاء الدين المصكفي العباسي ، نسخة حسنة في اولها لوحة كتبها العشاري سنة ١١٦٩ هـ ، وتقع في (٤٣١) ورقة ، وهي محفوظة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد تحت رقم (٧٤٦٤) . (٨٧)

٧ - نزهة النظر شرح نخبة الفكر :

كلاهما لابن حجر العسقلاني ، نسخة جيدة ، مضبوطة ، كتبها حسين العشاري في سنة ١١٦٦ هـ ، في آخرها سماع له على ملا ياسين بن عبدالقادر البصير العمبي وتقع في (٦١) ورقة وهي محفوظة في مكتبة الاوقاف العامة تحت رقم (٦٤٥٣ / ١٧) بجامع (٨٨)

(٨٦) مجلة لغة العرب ٥١٥ / ٤

(٨٧) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة ٤٣٠ / ١

(٨٨) المصدر نفسه ٣١٦ / ١

٨- تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس :

ألف حسين بن محمد الديار بكري . نسخة نفيسة الخط مذهب
مضبوطة كتبها المعاري في سنة ١١٦٧ هـ وقابلها عبدالله بن اخت الشيخ
علي الجبوري . وتقع في (٤٣٨) ورقة وهي محفوظة في مكتبة الاوقاف العامة
ببغداد تحت رقم (٨٢١) (٨٩)



انموذج من خط المعاري • مخطوطة الاوقاف المرقمة (٢٣٤١)



انموذج من خط العشاري • مخطوطة الاوقاف ببغداد المرقمة (١٣٧٩٣)





انموذج من خط المصاري ، في آخر كتابه « حاشية على شرح مختصر
الحضرمي » مخطوطة الاوقاف المرقمة (٧٠٦٠) ، انظر القسيمة رقم (٩٠) من
هذا الديوان .



« الابحاث الرفيعة » بخط مؤلفه حسين بن علي المغفاري مخطوطة
الاقواف ببغداد المرقمة (٢٤٢٦٥/٢ مجاميع)

ديوانه

ثمة قرائن عدة ، تبين ان الشاعر شرع في جمع ديوانه قبل استقراره ببغداد في السنوات ١١٨٧ - ١١٩٤ هـ .

والظاهر ان جمعه لشعره المتفرق ، استغرق منه كل تلك السنوات فعلاً ، لاننا نجد في بعض القصائد التي نظمها في رثاء الامير عبدالله الهاوي ومديح ابنه سليمان الهاوي ، طمساً لاسميهما او اغفالاً متعمداً لذكرهما ، وهذا يدل على ان هذه القصائد ، كانت قد دونت في الديوان في عهد ولاية عمر باشا (انتهت فترة ولايته سنة ١١٩٠ هـ) . وقد مر بنا ان هذا الوالي هو الذي قتل الامير عبدالله الهاوي وطارد نجله سليمان . ومن ناحية اخرى نجد في هذا الديوان قصائد قيلت في مناسبات متأخرة ، حدثت في السنوات ١١٩١ - ١١٩٤ هـ ، وهذا يدل على ان الشاعر ، كان يضيف الى ديوانه ما ينظمه من الشعر حتى تاريخ انتقاله الى البصرة ، وضياح اخباره هناك ، ولذلك فان لشعر العشاري أهمية كبيرة ، من حيث انه يؤرخ لحوادث العراق في النصف الثاني من القرن الثاني عشر ، ويصفها وصف شاعر شاهد هيان ، وبعض تلك الاحداث ما يعتبر في غاية الاهمية ، وبالغ الاثر في تاريخ العراق في تلك الحقبة من الزمن ، مثل اخبار عاربة المنتفق ، واغتيال امير قبيلة (العبيد) عبدالله الهاوي من قبل والي بغداد عمر باشا سنة ١١٨٣ هـ ، وحدث الطاعون وانتشاره في العراق سنة ١١٨٦ هـ ، والاضطراب الناشب في بغداد سنة ١١٩٣ هـ ، وقدم سليمان باشا الجليلي محافظاً لبغداد سنة ١١٩٤ هـ .

وتولي الحكم من قبل الوالي سليمان الكبير سنة ١١٩٤هـ ، ويتضمن الديوان اخباراً عديدة عن رجالات العراق وأسره في تلك الفترة امثال آل الجليلي ولاة الموصل ، وآل عبدالجليل بك امراء الحلة ، وآل الفخري كتاب ديوان الانهاء في بغداد ، وعلماء عراقيين اعلام ، امثال السيد صبغة الله الحيدري وعبدالله السويدي وعبدالرحمن السويدي ومحمد سعيد السويدي وعبدالله بن عيسى قاضي الحلة وغيرهم من العلماء الاجاد .

وللمرحوم الاستاذ عباس العزاوي المحامي تعليق أثبتته في آخر نسخته (وهي بخط علي علاء الدين الآلوسي) جاء فيه «ان هذا الديوان لم ينل عناية ، ولا طبع لحد الآن ، وكفاه فائدة ، انه يعرفنا برجال النصف الثاني من المائة الثانية عشرة للهجرة ، فقد علمنا منه جماعة من العراقيين ، وفيه اشارة الى الوقائع ، وبين هذه ما يهم التاريخ السياسي والتاريخ العلمي والادبي ، فقد أوضح لنا الشيء الكثير ، فانجلي امر ما كان مجهولاً ، جاء هذا الديوان مكملًا لمجموعة السيد عبد الله الفخري وللروض النضر (١) ولشمامة العنبر (٢)

(١) الروض النضر في ترجمة ادباء العصر ، تأليف عثمان بن علي العمري المتوفى سنة ١١٨٦هـ فيه تراجم لطائفة من ادباء العراق في القرنين الحادي عشر والثاني عشر. طبعه المجمع العلمي العراقي سنة ١٣٩٤-١٩٧٤م بتحقيق الدكتور سليم النعيمي .

(٢) شمامة العنبر والزهر المنبر ، للشيخ محمد الغلامي ، الموصل (١١٨٦هـ) فيه تراجم لجملة من ادباء العراق وشعرائه في القرن الثاني عشر. مازال مخطوطاً

ولمنهل الاولياء (٣) ولد ديوان نصر الله (٤) وديوان جواد آل عواد وديوان الازري (٥)
وقصائد الشيخ احمد النحوي وابنه (٦) واولاد الازري الآخرين ، واشعار
آل السويدي .»

وقد قال العزاوي في كتابه تاريخ الادب العربي في العراق (٧) ان
ان هذا الديوان جاء صفحة كاشفة عن عصره وعلاقته بأهله ، فهو تاريخ ذلك
الزمن ، واذا اضفنا ما تجب اضافته في ذم الحالة ، التي كان عليها من فتن
ومصائب ، ادركنا الوضع ، بل لو اطلعنا على سائر الدواوين والآثار لأنكشف
حالات العصر بتمامها ، من سياسية وتاريخية وادبية وعلمية فلا نحتاج لأكثر
من التفصيل .»

ويضم الديوان الى جملة قصائده منظومة مطولة دينية ، يبدو لنا انها
لم تكن في اصل الديوان وانما كان العشاري قد نظمها ودونها منفردة

(٣) منهل الاولياء ، تأليف الشيخ محمد امين العمري (ت ١٢٠٣ هـ)
وهو في تاريخ الموصل . وقد طبع في الموصل بتحقيق السيد سعيد الديوهجي
(٤) عالم واديب ونائر وشاعر عاش في كربلاء في القرن الثاني عشر
وله ديوان طبع في النجف سنة ١٩٥٤م

(٥) ملا كاظم الازري (ت ١٢٤٠) شاعر عراقي شهير له ديوان
مطبوع في يومي ١٣٢٠ هـ

(٦) الشيخ احمد بن حسن النجفي الحلي المعروف بالنحوي . شاعر معروف
توفي سنة ١١٨٣ هـ وله ديوان شعر مخطوط في مكتبة عباس العزاوي .
(٧) ج ٢ / ٢٨٧ .

وانها انتشرت بصفتها المستقلة تلك ولكنه عاد فضمها الى تصانيد الديوان
الآخرى ، وكان قد نظمها على النمط التقليدي المعروف (بالمعشرات) سنة
١١٨١هـ وسماها (تنقيح المديح في صاحب القدر الرجيع) وهو ما دعا
البغدادي الى عدها تصنيفاً مستقلاً واثباتها في كتابه على هذا النحو (٨)

ويذكر المرادي : ان العشاري بعث اليه ذات مرة بقصيدة رائية
في مدح الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم كتبها بخطه (٩) وقد أثبتتها
المرادي في كتابه ، وهي تنقص عما في الديوان بييتين فلمل العشاري اضافهما
من عنده عند جمع الديوان .

ولديوان العشاري عدة نسخ خطية اعتمدناها في التحقيق وهي :

١- نسخة ابي الثناء الالوسي :

وهي اقدم نسخ الديوان ، واحسنها خطاً وضبطاً ، وقد عولنا عليها
بصفتها النسخة الأم وكانت هذه النسخة في خزانة العلامة ابي الثناء شهاب
الدين محمد الالوسي المتوفى سنة ١٢٧٠هـ وهو سبط الشاعر
تملكها سنة ١٢٥١هـ ثم انتقلت عن طريق الارث الشرعي الى ولده
السيد احمد شاكر الالوسي سنة ١٢٧٥هـ ومنه انتقلت بالارث الشرعي
الى السيد محمد درويش بن السيد احمد شاكر الالوسي وعلى هذه النسخة
المخطوطة صور المجمع العلمي العراقي نسخة بالقوتسات لخزانة كتبه سنة

(٨) هدية العارفين ٣٢٨/١

(٩) سلك الدرر ٧٠/٢

١٩٥١م وهي في مكتبة المجمع (تحت رقم قديم ١٢٣/م ورقمها الجديد ٢١١) وهذه النسخة تامة الا ورقة او ورقتين نبه على ضياعها السيد عبد الرحمن الالوسي في تعليقه له مؤرخة بسنة ١٢٧٨هـ ومن المؤسف ان يكون مصور المجمع العلمي العراقي قد غفل عن تصوير الصفحتين ١٥١٤ و١٥١٥ بينما نجده قد كرر تصوير الصفحتين ١١١٠ و١١١١ بدلا عنهما

والنسخة بعد هذا مكتوبة بخط النسخ الجميل ، مشكولة الحروف احيانا ، وعلى حواشي اوراقها تعليقات متناثرة تبحث في بعض المطالب النحوية واللغوية. وقد كتب في صدر المخطوط العبارة الاتية بخط نستعليق واضح الحروف « ديوان المرحوم المبرور الذي يدعى بعصره بالشافعي الصغير ملا حسين افندي العفاري لازال تحت ظلال الملك القدير واسكنه فراديس جنانه وثقل يوم القيامة كفة ميزانه بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم امين » .

وكتب على الورقة الاولى منه بخط نستعليق جميل التمليك الاتي « آل ديوان جدي الي وانا افقر العباد اليه عز شأنه السيد محمود المفتي بمحرسة بغداد عفي عنه في ١٢ ص (صفر) سنة ١٢٥١هـ » وتحت ختم السيد ابي الشفاء (محمود ١٢٢٧هـ)

وبلي ذلك بخط نستعليق باهت المداد العبارة الاتية : « ثم اتصل بالمنقطع الى مولاه عز شأنه مفتي زاده الالوسي السيد احمد شاکر ارثا من تركة والدي قدس سره وعرضا بره سنة ١٢٧٥هـ عفي عنهما » والعبارة

مذيلة بختم المئملك « السيد اءمء شاكز زفن العابءفن » وءءء هءه العبارة ءملك اءر بءط فستعلفوق واضء « ءم آل للفقر الفه عز شأنه ءمء ءروفش شاكز ءفف ففها ١٣٣١ هـ ».

وفلاءظ فف المءطوط انه ءال من ءارفء ءءابءه ومن اسم ءاءبه ءفر اننا فمفل آل انه بءط الشاعر العشارف ففسه وءلك للاسباب الاءفة :

١- ءءب بمءضم فف أول المءطوط وفف آءره عبارة (مسوءة المؤلف رءمه الله) وهءه العبارة وان ءانء ءءبء بءط ركفلك فءءلف عن اصل المءطوط وعن ءءملكاء ءف ففله الا انها ءرءء ما ءهفنا الفه وقد ءهب المرحوم العزاوف - فعلاً - هءا المءهب فف ءءابه ءارفء الاءب العربف فف العراق ء ٢٨٨/٢ وبمءء ءلك اننا وءءنا فف ءاشفة الورقة رقم (١١) ءعلفة ءاء فف آءرها « ءمء بفء ناظمها والءمء لله فف عشر ءف الءة فوم الءمفس سنة ١١٨١ هـ » .

٢- ءءابه ءام بفن ءط النسخة وءط العشارف والمقارنة الفنية بفن نسخة الءفوان وآءار العشارف الاآرف ءبفن وءؤكد انها لءاءب واءء .

٣- ان الءفوان ءءب فف فءرففن من الزمن فالقسم الأول منه وهو ءله ءءب فف عهد والف بفءاء عمر باشا (١١٧٨ هـ - ١١٨٩) واستءءءنا ءلك من امرفن؁ أولهما ما ورف فف ءاشفة قصفءة الشاعر العشارف فف مءء

السيد محمد اسعد الفخري كاتب ديوان الانشاء في عهد عمر باشا وعند ورود اسم الوزير (عمر) اضاف احدثهم على الحاشية العبارة الاتية « أراد به الوزير عمر باشا والي بغداد -الآ- » (الورقة ٤٥) وثانيهما وجود طمس بالخبر على اسم عبدالله الشاوي امير قبيلة العبيد في قصيدة رثاء بها الشاعر عندما قتله والي بغداد المذكور سنة ١١٨٣ هـ، ثم اعاد احدثهم كتابة الاسم تحته . وهذا يدل على ان بعضهم - ولعله الشاعر نفسه - خشي ان يكون رثاؤه للشاوي وهو خصم والي مشيراً لنقمة الوالي عليه فطمس اسم المرثي على ذلك النحو

اما القسم الاخير من الديوان فهو مكتوب دون ريب بعد ذلك العهد والظاهر انه كتب سنة ١١٩٤ هـ بدليل ان في اخره قصيدة منه مديحا لسليمان باشا الجليلي عند توليه محافظة بغداد وكان ذلك سنة ١١٩٤ هـ على ان الذي يلفت النظر في تلك القصيدة انها تداخلت مع قصيدة اخرى على وزنها ورويها فيها مديح لسليمان بك بن عبدالله الشاوي . ولانستبعد ان ناسخا اضاف هذه القصيدة - وربما غيرها ايضاً - الى الديوان بعد ان فرغ منه ناظمه وبخاصة ان خط تلك القصيدة يختلف عن خط سائر قصائد الديوان .

٤ - تبدأ مقدمات القصائد هكذا « قال الناظم عفي عنه » وقال الناظم المذكور ضوعفت له الاجور » و « قال ساعه الله » ونحو ذلك مما اعتاد المؤلفون ذكره عن انفسهم .

٥ — وردت في هوامش المخطوطة ، تعديلات وإضافات في بعض القصائد ، وقد اخذ بتلك التعديلات في النسخ الاخرى . مما يرجح انها كتبت بيد الناظم دون غيره .

وتبلغ عدة لوراق هذه النسخة (١٤٤) ورقة بضمنها ورقتان مكررة وعدد سطور كل صفحة منها ١٧ — ٢٠ سطراً .
وقد رمزنا اليها في تحقيقنا بالحرف (أ) .

٢ — نسخة الشالجي :

وهي نسخة كاملة الا انها تخلو من اسم ناسخها ومن تاريخ نسخها ويبدو انها من مخطوطات القرن الثالث عشر الهجري (١٩م) وكانت هذه النسخة لدى آل شالجي موسى ثم آلت بعد ذلك الى المكتبة العامة ببغداد (المكتبة الوطنية اليوم) ثم ان المكتبة المذكورة اهدت هذه النسخة الى مكتبة المتحف العراقي وهي محفوظة فيها تحت رقم (٣١٧) (١٠) والنسخة مكتوبة بخط الرقعة ، واضح الحروف سهل القراءة ، وكتبت مقدمات القصائد بالمداد الاحمر ، وعلى صدرها كتب التمليك الآتي : « وقع بالبيع الشرعي في ملك آل شالجي موسى » وقد حاول بعضهم طمس التمليك بالماء الا انه ما زال مقروءاً .

وفي اعل الورقة الاولى من النسخة ورد اسم الديوان خطأ « ديوان العشائري » كذا .

(١٠) سجل مخطوطات مكتبة المتحف العراقي (مخطوط)

ولقد وقفنا على هذه النسخة في مكتبة المتحف العراقي ، لكننا أفدنا من صورتها الفوتوغرافية المحفوظة في خزانة كتب المجمع العلمي العراقي (١١) تحت رقم (٢١٢) في مقابلتها مع النسخ الأخرى ، وتبلغ عدة أوراقها (١٢٧) ورقة وفي كل صفحة منها ٢١ سطراً . وهي بحقياس ٢٠ر٥ في ١٣ر٥ سم (١٢) وقد رمزنا الى هذه النسخة في تحقيقنا بالحرف (ش) .

٣ — نسخة المحامي عباس العزاوي :

نسخة تامة وهي بخط السيد الحاج علي علاء الدين الألوسي المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ — ١٩٢٢ م وهو حفيد سبط الشاعر ، كانت محفوظة في الخزانة النعمانية ببغداد ، ثم تملكها المرحوم عباس العزاوي المحامي ، وتتفق هذه النسخة في اغلب المواضع مع نسخة الشالبي المتقدمة ، وهي مكتوبة بالنسخ (مشق) واضح الحروف سهل القراءة ، وكتبت مقدمات القصائد بالمداد الاحمر ، ورقمت الصفحات بالمداد الاحمر ايضاً ، وعلى صدر النسخة ، ترجمة الشاعر منقولة من سلك الدرر للمرادي وفي آخرها ، تعلية مهمة للناسخ جاء فيها : « هذا آخر ما وجدته من ديوان جدنا العشاري عليه رحمة الباري ، بخطه ومسودته ، وقد بذلت في تنقيح ما اشكل رسمه غاية الجهد ، والله مزيد الشكر والحمد ، وانا افقر العباد اليه

(١١) فات مصور المجمع العلمي العراقي ان يصور التمليك على

صدر النسخة .

(١٢) كوركيس عواد : المخطوطات العربية في مكتبة المتحف

العراقي ، سومر الجلد ١٤/١٤٨ (١٩٥٨) .

هو شأنه السيد علي علام الدين ابن نعمان خير الدين ابن السيد عمود
شهاب الدين العهر بالوسي زاده ، غفر الله له -م اجمعين في ١٩ ربيع
الاول سنة ١٢٩٩ هجرية ، يوم الاثنين ببغداد المحمية « .

وبلي ذلك ختمه (السيد علي) .

وتوجد في آخر النسخة رسالة من محمد بن حسين الانصاري السعدي
الخزرجي الى السيد علاء الدين الآلوسي ، يخبره فيها بأنه ارسل مع
رسائله هذه ديوان العشاري ، وذيها بقصيدة من شعره ، وقد سقطت من
هذه النسخة قصيدة واحدة وهي المرقمة (٩٥) في الديوان الذي بين يديك ،
وقد اثبتنا المرحوم عباس المزوي بخطه في آخر الديوان ، وجاء في آخرها
« هذا ما نقلته من الاصل ، وانا الفقير اليه تعالى عباس المزوي — ٢٨
شعبان ١٣٦٤ هـ ١٩٤٥/٨/٦ م » ثم يلي ذلك فهرس مختصر للقوائد بقلم
المزوي ، وعلى حواشي النسخة تعليقات نقل المزوي اغلبها من نسخة (أ)
وفي آخرها اشارة تفيد بأنه قابل هذه النسخة على نسخة (أ) المذكورة
« فجات هذه اقرب للاصل بقدر الامكان » .

ان هذه المقابلة غير دقيقة ، فقد فأت المزوي الشيء الكثير من
الاختلاف في الالفاظ وفي ترتيب الابيات وغير ذلك ، بما نبهنا عليه في
مواضعه .

ويبلغ عدد اوراق هذه النسخة (١٥٩) ورقة ، وهي محفوظة في
مكتبة المتحف العراقي تحت رقم (٩٠٧٦) . وقد رمزنا اليها في تحقيقنا
بالحرف (ع) .

٤ — نسخة مكة المكرمة :

توجد هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف في مكة المكرمة، وقد نوه بها الدكتور محسن جمال الدين ، وذكر انها محفوظة تحت رقم « ١٢٨ » . (١٣)

وقد بعثنا برسالة الى مدير مكتبة الحرم المكي ووكيله ، نطلب فيها معلومات عن النسخة ووصفها واول كل قصيدة واخرها .

وقد تفضل الاستاذ عبدالله عبدالرحمن المعلمي وكيل مكتبة الحرم المكي ، باعداد هذه المعلومات :

« وصف نسخة ديوان العشاري الموجودة بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم « ١٢٨ » أدب .

النسخة مخطوطة بخط نسخ جميل ، وردت الى المكتبة من مكتبة الشريف عبدالطلب بن غالب بن مساعد الحسني (امير مكة) المتوفى ١٣٠٣هـ وعليها ختم الوقفية منه وختم خزانته .

ليس عليها تملكات اخرى ولم يذكر الناسخ اسمه ولم يؤرخ وتوجد عبارة بخط الناسخ (بلغ مقابلة وتصحيحاً على اصل ناظمه عليه الرحمة في ٣ رجب سنة ١٢٦٨هـ . عدد السطور (سبعة عشر) سطرأ داخل اطار بالخبر

(١٣) المخطوطات الادبية في مكتبة الحرم المكي الشريف / مجلة

المورد العراقية ، المجلد الاول — العددان ٢٠١ (١٩٧١م) ص ١٧٦ .

الاحمر والصفحتان الاوليان مزخرفتان بماء الذهب وعدد اوراقه (١٥٢ ورقة . ورق اصفر سميك ومقاسها (٣٤ في ١٦ سم) بهامش ٥ في ٤ سم لا يوجد عليها تعليقات او شروح في اول الديوان مقدمة اولها (اللهم هداية وتوفيقا ...) واول قصيدة في الديوان تصدير البردة القصيدة المعشرة لا توجد في الديوان .. وتجدون محتويات الديوان من القصائد واول كل قصيدة وآخرها لعلكم تفيدون منها في مقارنتها مع محتويات النسخ المتوفرة من الديوان » (١٤)

وقد قمنا بمقابلة محتويات الرسالة مع النسخ البغدادية الثلاث فوجدنا نسخة مكة المكرمة تنقص عنها : (١٥) قطعة شعرية وتنفرد بثلاث قصائد لم ترد في النسخ البغدادية وقد بعثنا برسالة الى مدير مكتبة الحرم المكي نرجو فيها نقل القصائد الثلاث مع التأكد من مقابلتها بعد النسخ . فتفضل مشكوراً وصورها لنا (بالسويستات) وبعث بها اليينا .

٥ - نسخة النجف

نسخة حديثة العهد ، كتبها الشيخ علي بن محمد آل كاشف الغطاء المعروف بصاحب الحصون المتوفى سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م محفوظة في خزانة كتب آل كاشف الغطاء في مدينة النجف تحت رقم (٩٢٣ ادب)

(١٤) اعد هذه المعلومات وكيل المكتبة الاستاذ عبدالله بن عبدالرحمن المعلمي في ٢٧ / شوال وارفق معها ٢٧ صفحة تتضمن اول كل قصيدة وآخرها بعث بها اليينا الاستاذ عبد العزيز الدوسري مدير المكتبة فلمها منا الشكر الجزيل عل عملها النبيل .

والديوان ضمن مجموعة خطية مكتوبة بخط التعليق (مفق) ما خلا
العناوين فانها بخط الاجازة وقد كتبت القصائد بالمداد الاسود والعناوين
بالاحمر وفي صدر الديوان ترجمة للشاعر بخط الناسخ منقولة عن سلك
الدرر لتحليل المرادي .

وعند مقابلة هذه النسخة وجدناها خالية من قصائد كثيرة جاوزت
السبعين قصيدة وهي اشبه ما تكون بمنتخبات من ديوان العشاري وليست ديوان
العشاري لانها لا تمثل الا جزء يسيرا منه . وتبلغ عدة اوراقها (٧٥) ورقة
وفي كل صفحة (١٨) سطراً وهي بمقياس ١٩/٥ في ١٤ سم

* * *

منهجنا في تحقيق الديوان

اتبعنا في تحقيقنا لهذا الديوان الخطوات الاتية :

١- جعلنا نسخة (أ) اساساً في التحقيق وذلك لتقديمها ولاحتمال
ان تكون بخط الناظم كما سبق ان بينا ذلك وقد قابلنا عليها النسختين
الاخريين (ش وع) وأثبتنا جميع الفروق الواردة بين النسخ الهجداية
الثلاث ولم نهمل الا الفروق الاملائية الطفيفة التي لم نجد فائدة في اثباتها
كالالف المقصورة والتاء المدورة .

٢- صححنا ما وجدناه في الديوان من اخطاء املائية ونحوية ونهنا
في الحواشي الى الابيات المعتلة الوزن او المضطربة المعنى

٣- اجتهدنا في معرفة الاجواء التاريخية لكل قصيدة وتوصلنا من
خلال دراسة القصائد ذاتها الى معرفة الاعلام الذين لم ينص عليهم الشاعر

وبعضهم تعتمد اخفاء اسمائهم او طمسها كما بينا ذلك من قبل وترجنا لهم في الحواشي وبيننا اسباب نظم بعض القصائد وشرحنا الحوادث التاريخية المهمة التي تتعرض لها .

كما نهبنا على بعض التعليقات الواردة في حواشي النسخ وصوبنا كثيراً من اوهامها وبذلك توصلنا الى معرفة كثير من معاصري الشاعر وكشفنا عن ظروفه ومواقفه السياسية مما يلقي ضوءاً ينير الطريق الى معرفة فترة مهمة في تاريخ العراق .

٤- شرحنا بعض العبارات الغامضة التي اوردتها الشاعر ونهبنا الى بعض تلميحاته الدينية والصوفية .

٥- اعدنا ترتيب القصائد في الديوان وذلك بعد ان لاحظنا اختلاف الترتيب بين كل نسخة وأخرى وجعلنا ترتيب الديوان يتنقل بين القوافي والاغراض والممدوحين حتى لا يسأم القاري اذا تكررت عليه بضع قصائد في بحر واحد وقافية واحدة وغرض واحد .

٦- في الديوان تضمينات وتشطيرات وتخمينات ومعارضات عديدة وقد نوه الشاعر ببعض منها واغفل الباقي وقد لاحظناه في ذلك واشرنا الى المظان والدواوين والشعراء التي اخذ منها الشاعر ما استطعنا الى ذلك سبيلا

واعتبرنا هذا الديوان يمثل النسخ البغدادية الثلاث واما نسخة مكة المكرمة فقد ذكرنا انها تنقص عن نسخ بغداد بخمس عشر قصيدة

وتنفرد عنها بزيادة ثلاث قصائد وقد نبهنا على ذلك عند كل قصيدة ناقصة
او زائدة •

واما نسخة النجف فلم نعتمدها في شيء لأنها كما قلنا منتخبات من
الديوان وليست الديوان •

ذلكم ما قمنا بصنعه في هذا الديوان وقد حاولنا ان يكون عملنا
مستكملا في جوانبه الادبية والتاريخية •

فاهتم الخطاط وليد الاعظمي بتحقيق النص وسلامته من النواحي
الشعرية واللغوية والادبية في حين اهتم الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف
بتحقيق النواحي التاريخية وكتابة هذه المقدمة •

وندعو الله سبحانه ان يكتب لنا التوفيق في عملنا هذا وما التوفيق الا
من عنده سبحانه •

المحققان

بغداد في ٢٠ صفر ١٣٩٥ هـ
الموافق ٣ آذار ١٩٧٥ م

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم هداية وتوفيقاً
الحمد لله كما ينبغي ان يحمد والصلاة والسلام على صاحب المقام
الاحمد ، وعلى آله واصحابه الركع السجدة .
اما بعد :

فيقول افقر الوري واحوجهم الى نوال ربه الباري حسين بن علي
ابن حسن بن محمد بن فارس العشاري الشافعي سقى الله عهدده سجال (١)
المغفرة وحشره في زمرة الكرام البررة قد كنت في ابان الهباب واول
زمان التحصيل والاكتساب مشغولاً بصناعة الادب متقصياً (٢) لطائف
العرب متعلقاً من فنون الفصاحة بكل سبب ازاحم فحول الشعراء
الفصحاء (٣) فأجول معهم في كل مقام واضرب في معتك المعاني بكل
حسام واسابقهم بنعام القريحة فأجد قصب السبق على طرف التمام مع

(١) في نسخة آ : يحال .

(٢) في نسخة ش : متفصلاً

(٣) في النسختين شروع : وملوك الفصحاء

انى في زمان تبأ له وتب ما أحقه (٤) بأن يدعى ابا لهب قد اصل امله
بنار ذات لهب قدم كل ركيك ضعيف ورأس كل دني سخيـف واذل
كل سري شريف فاهمل حروفه (٥) وسلك بها مسلك التحريف وشد
خفـفه وجنح (٦) به الى التضعيف . القاء بين مصايـب كأنها كقايـب وانزله
في حفر كأودية سقر .

والى الله المشتكى من زمان اذا أمر بتائبة حرض ، واذا نظر الى
كريم اعرض ، واذا (٧) جرح ذفف ، واذا قتل اسرف ، ينظر الى شزرا
وينفق علي نزرا ، ويرهقني من امري عسرا ، في فتية مرده كأنهم خنازير او
قردة (٨) قلوبهم طاغية وايديهم باغية والسنتهم لاغية وطباعهم ردية واصولهم
باهلية وانفسهم دنية وسجايـاهم قارونية (٩) وما مادر (١٠) الا طليعة

(٤) في نسخة ش : ما احقر

(٥) يقصد جرده من اسباب السعادة كما تجرد الحروف المهملة
من نقطها

(٦) في نسخة ش : وحج

(٧) في نسخة ش : وإن

(٨) في نسخة ش : وقردة

(٩) في نسخة ش : تارونية ، والصواب قارونية نسبة الى قارون

الذي كان من قوم موسى فبغى عليهم .

(١٠) مادر : رجل من بني هلال بن صعصعة اشتهر بالبخل وفي

المثل (البخل من مادر) بجمع الامثال ج ١١٨/١

لاخلاقهم، ولا اشعب (١١) الا انموذج لمذاقهم، في جماعة كبيرها صغير
ورئيسها حقير ودنيها امير وشريفها اسير.

ولولا عيال تثب (١٢) عليهم الغيرة وثوب الشرر، وتمهل الحمية دونهم
انهمال المطر، واطفال كافراخ القطا، تقصر عنهم الخطا، لتزودت (١٣) الشيخ
والقيصوم، وتمتع البصل والغوم، وفررت عنها فرار الغيور عن مواطن
الزور، ولتمثلت بقول القائل:

ولا يقوم علي ضيم يراد به الا الاذلان غير الحي والوتد
ولعملت بقول الآخر:

يوماً بحزوى ويوماً بالعقيق وبا لعذيب يوماً ويوماً بالخليصاء
واتخذت عنها بدلا، وتعرضت عن منازلهم منزلا، وقلت لنفسي فاسلكي سبل
ربك ذللا، (١٤) والله قول الطغرائي (١٥):

(١١) اشعب بن جبير من اهل المدينة كان مشهوراً بالطمع وفي
المثل (أطمع من اشعب) بجمع الامثال ج ٤٥٤/١ .

(١٢) في نسخة ش : تثبت

(١٣) في نسخة ش : لزودت

(١٤) سورة النحل الآية ٦٩ وفي نسخة ع : فاسلكي سبل ربك
يخرج لك ذللاً وهو من وهم الناسخ .

(١٥) مؤيد الدين قوام الدولة ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد
ابن عبد الصمد الاصبهاني المنشئ الطغرائي الوزير الشاعر، كان يتولى
كتابة الطغراء لسلطين السلاجقة . وكان خطاطاً بارعاً واديباً له عدة
تصانيف وديوان شعر قتل سنة ٥١٥ هـ . معجم الادباء ٥٦/١٠ وتلخيص
بجمع الاداب ج ٤/ ق ٤ ص ١٧٧ والعبر للذهبي ٣٢/٤ .

فيم الإقامة في الزوراء لاسكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي (١٦)
وانى لي بالشخص عن مزورة الاحداق، سيئة الاخلاق مرة المذاق،
العراق وما ادراك ما العراق، اهلها اهل نفاق وشقاق (١٧) •
ما المجد في الكرخ مقيماً ولا طوق العلى في جيد بغداد (١٨)
وهى حرية بما ذكره الغزالي رحمة الله في باب المحنة من الاحياء
من اتفاق (١٩) جماعة من العلماء على ذمها وكراهة سكنها واستحباب
طلب الفرار منها.

ولما عراني من اذاها، ولحقتني من بلاها، مع اشتغالي بالتحصيل وتشميري
عن ساعد الجد للتكميل، كنت اتهاون بتحرير ما انظمه من القصايد وتسطير
ما ابديه من الفرايد، الى ان سالت به البطاح، وذهب ادراج الرياح، وضاع
منه اضعاف ما انتسخ، وهال منه امثال ما رسخ، فصرفت همى الى جمع ما ابقته
الايام، وضبطته الاقلام، في ديوان جامع وسفر رابع، والشعر وان كان
بضاعة كاسدة، وصفة عند اهل هذا الزمان زائدة، الا ان التأسى بمن سلف
ومضى، امر عند اولي الفضل محمود ومرضى، ثم لا يخفى عليك ان في هذا

-
- (١٦) البيت من قصيدة الطغراني المشهورة بلامية العجم •
(١٧) في نسخة ش : اهل شقاق ونفاق
(١٨) في نسخة ش : طرق العلى
(١٩) في نسخة ش : انفق

الديوان غثا وسمينا، ورخيصة وثمانينا، (٢٠) لاختلاف احوال الانسان وترقيه
اولا فاولا الى مراقي الفضل والبيان، فليس مايقوله ايام صباه، كما ينقعه
في ايام منتهاه، وهذا امر ظاهر لاغبار عليه ولا لبس لديه .
وانما قلت ذلك لتعلم ايها الناظر في هذا الديوان : ان مراتب
اشعاره بحسب مراتب شاعره (٢١) وترقيه اولافاولا فما كان منه ضعيف
الحركات قليل الثبات، فهو ماانظمه في اول الحالات، وماكان متوسطا في المقال،
فقد نسجه في اوسط الاحوال ، ومابلغ من الحسن الغاية ، فهو في مرتبة
النهاية ، وعلى الله الاعتماد واليه الاستناد (٢٢) .

(٢٠) في الاصول : غث وسمين ورخيص وثمانين

(٢١) في نسخة ش : شعاره

(٢٢) في النسختين آوش : الاسناد

قال في الحنين الى بلدته العشارة (٢٣) [وهي من الطويل] •

سقى الله تلك الدار هامية القطر
مدى الدهر مائناح المطوق والقمري
وعم دياراً قد عفى الان رسمها
على انها في الناس طيبة الذكر

واحيا به روض (العشارة) كلما
تجدد دمع من جفون على صدر

عليها سلام الله ما اخضر مورق
وفاح الشذا من شعبها الطيب العطر

وروح اقواما هناك قبايهم
لقد ضربت حقاً على المجد والفخر

حموا بشفار البيض والسمر حوزة
بمثلهم تسمو على البيض والسمر

(٢٣) العشارة : بلدة على الخابور من اعمال حلب ، وهي موطن
اسرة الشاعر كما تقدم ذلك في ترجمته •

غيوث اذا اعطوا اليوث اذا سطوا (٢٤)
 بحار اباديهم تفوق على البحر
 من النفر السامين في آل حمير
 يخوضون نار الحرب بالضمير الشقر
 فروع تيقنا بان اصولها
 من الباسقات الطلع والسادة الغر
 فمنهم امام الفضل والعلم والتقى
 ابو طالب الحربي (ذو المد والجزر) (٢٥)
 ومولى الوري (عثمان) ذو النور والهدى (٢٦)
 وسلطان اهل الكشف في ذلك العصر
 مشيد اركان الشريعة والتقى
 ومحكم دين الله في النهي والامر
 وجوهرة قد ضمها صدف الثرى
 فيا اسفي حزناً على الكوكب الدرّي

-
- (٢٤) في نسخة ش : لليوث .
 (٢٥) جد العشاريين : ابو طالب محمد بن علي بن الفقيح بن محمد
 بن علي الحربي المعروف بابن العشاري المتوفي ببغداد سنة ٤٦١ هـ و
 تقدمت الاشارة اليه في مقدمة الديوان .
 (١٦) في نسخة آ : ذي النور

ويالهني شوقا على الطلعة التي
بها طلعت شمس المعارف والسر
ولاحت على الاكوان لمعة نورها
ففاقت حل الشمس المنيرة والبدر
حي الله عثمان النقي برحمة
بجللة تهمو على ذلك القبر (٢٧)
وصلى الهى كلما انهل مدمع
على صحن خد من جوى الوجد والحر
على المصطفى المختار من خير عنصر
وآل واصحاب يحوا شوكة الكفر (٢٨)
كذلك سلام من (حسين) يسوقه
اليه الصبا المعروف بالفتح والنصر (٢٩)

-
- (٢٧) تهمو: لغة في تهمي
(٢٨) في نسخة ش : عكوا
(٢٩) في نسخة ش : اليه الصب..

وقال في اوائل نظمه يمتدح شيخه العلامة صبغة الله افندي (٣٠)
الكردي الشريف الحيدري [وهي من الكامل] :

ابوجه بدر الفضائل يهتدي
ام في محاسنه المكارم تفتدي
ام في شمائله وحسن حديثه
وعبارة تجلو كدر منضد

(٣٠) هو الشيخ صبغة الله بن ابراهيم الحيدري الحسيني، ولد سنة ١١٠٧ هـ - ١٦٩٥ م وقدم بغداد في ايام الوالي احمد باشا ، وهو اول من وردها من بيت الحيدرية الشهير بالعراق . وتخرج عليه علماء كثيرون ، منهم صاحب الديوان وذاع صيته ، وتقلد منصب الافتاء ، وكانت له تأليف مهمة دقيقة في كل فن ، منها حاشية على تفسير البيضاي ، وحاشية على حاشية عصام الدين على شرح الكافية للجامي ، وحاشية على حاشية جده احمد بن حيدر المسماة بالمحاكمات على العقائد للدواني - هذا الى انه كان يدرس علوم الهيئة - توفي سنة ١١٩٠ هـ - ١٧٧٦ م .
مطالع السعود (مخطوط) ومختصره للحلواني ص ٢٧ وعنوان المجلد لابراهيم فصيح الحيدري ص ١٢٣ وتاريخ الادب العربي في العراق للعراوي ١٢٩/٢
وتاريخ علم الفلك للعراوي ص ٢٦٢ .

أم في لطائفه وقوة ذهنه
 وذكرائه المتدفق المتوقد
 أم في معارفه وجم علومه
 وصلاحه المتكرر المتجدد
 أكرم به من فاضل متضلع
 بمفاخر تسي العقول وسودد
 أعجب به من ناقد متيقظ
 شهم نبيه للعلوم مجدد
 الله أكبر ما رأيت كفضله
 وكنعته وكوصفه المتعدد
 فاق الأنام بحشمة وبرفة
 ومكانة عليا وعز مفرد
 سرت به الزوراء لما زارها
 ذو الفخر والعرف العريض الأجد
 وترنمت أطيارها بلغاتها
 فأعجب لها من ساجع ومفرد
 وغدت بمقدمه كأن بيوتها
 ورق يصب على سبيكة عسجد (٣١)
 وقصورها تزهو به فكأنها
 در يصب على حصير زبرجد
 وبدت فضائله تشير لقدرة
 وتقول قوموا للأمام السيد

(٣١) الورق : بكسر الراء ، الفضة والمسجد : الذهب .

قد قيدت افعاله بطلاقة
 فاعجب له من مطلق ومقيد
 فهو المسريل بالوقار فياله
 من راقد في علمه متوسد
 وهو المتوج بالفخار فكم له
 من نعمة فيها نروح ونغتدي
 بدر يفوق على البدور صباحة
 ورجاحة فاسمع ودع قول الردي
 ليث اعد مؤدباً لعباده
 من كل طاغ في الوري متمرد
 بحر اعد اغائة واعانة
 يسقي مؤمله باعذب مورد
 كف حصين كم يلوذ ببابه
 من كل محتاج ومصفر اليد
 نجل الكرام الصالحين وزبدة الـ
 قوم الهداة الراكعين السجد (٣٢)
 قوم ابانوا للورى سهل الهدى
 وغدوا لدين المصطفى كمنند
 سادوا على الاقران في افعالهم
 ان تسأل الاقوام عنهم تشهد

(٣٢) في نسخة آ : الاقوام .

كم اطعموا من جائعين وكم كسوا
من كل عار في العباد مجرد
طابت اصولهم فطاب فروعها
عجياً لها من فرعها المتمدد
جمعوا شمائلهم وغاية فضلهم
في شخص مولانا الامام الاعمده
فانظر فكل الصيد في جوف القرا
والعالم الكلي غدا في واحد
يا (صيغة الله) المبجل قدره
انت الامام وما سواك المقتدي
خذها مروة يلد سماعها
فنظيرها في عصرها لم يوجد
خذها مرصعة بمدحك غادة
وانظر اليها فهي كالغصن الندي
ان قصرت في مدح ذاك سيدي
فاسبيل عليها من نداء السرمدى
لا زلت ملتثم الشفاء مقبل الـ
افواه في الامصار اكرم سيد (٣٣)

(٣٣) في نسخة م : سقط هذا البيت .

وقال يمتدح الشريف السيد عبدالله آل فخري الموصل (٣٤) وهي
اول قصيدة قالها فيه وكانت سببا لاتصاله به وقد اجازها عليها بجائزة
سنية [وهي من الكامل] :

(٣٤) هو عبد الله بن فخر الدين الفخري الحسيني الموصل، وينتمي
نسباً الى السادة نقباء الموصل العلويين احفاد الامام عبيدالله الاعرج الحسيني
العلوي. نشأ في الموصل واخذ العلم عن شيوخها وبرع في علوم ومعارف شتى،
واشتغل في حكومة الوزير حسين باشا الجليلي والي الموصل، ثم انفصل عنه
والتحق بوالي بغداد احمد باشا بن حسن باشا وحظى عنده بالمنزلة العالية
الى ان توفي الوزير المذكور فاتصل بالوزير سليمان باشا وصار رئيساً
لديوان الانشاء وبقي في منصبه حتى وفاته سنة ١١٨٨هـ - ١٧٧٤م وقد قصده
الشعراء ومدحوه حتى قال العمري في منهل الاولياء : « كانت داره ماوى
ارباب المقاصد ومحط رحالهم ومرسى مأبهم وله تاليف عديدة ورسائل
مفيدة واشارات بدیعة ومكاتبات عجيبة » ومن تاليفه « شرح رسالة البهاء
العاملي » في علم الهيئة و« سوانح القريحة في شرح الصفيحة » في الاسطرلاب
و « حاشية على الجفغيني ورسالة في كيفية العمل بالصفيحة » وبمجموعته الادبية
وفيهما نماذج عديدة من شعر معاصريه وكان له نظم رائع ونثر فائق.
منهل الاولياء ٢٤١/١ وزبدة الحوادث الجلية ص ٩٣ وغاية المرام والروض النضر
لعصام العمري (مخطوط) وتاريخ الموصل ١٨٧/٢ وتاريخ الادب العربي
في العراق للزاوي ٢٨٢/٢ وتاريخ علم الفلك له ص ٢٦١ وهدية العارفين
٤٨٤/١ وفي خزانة كتب دار التربية الاسلامية ببغداد مجموع مخطوط
فيه نماذج جيدة من انشائه.

يا صاحبي هلا مررت بخندف (٣٥)
ورأيت قائمة الغزال الاهيم (٣٦)
ونظرت فائرة الجفون لحاظها
يسطو باسمر في القلوب ومرهف
وتميد بالالف القويم كأنها
فصن ترنج بالرياح العصف
فالام والحد الاسيل محجب
بظبا الجفون وورده لم يقطف
وعلام تختطف النفوس عيونها
بمهند ماضي النواجد احنفي
عربية تسقي الضجيع اذا دنت
بمرزنب مثل السلاف القرقف (٣٧)
وتري شمائلها الشمول محاسناً
اربت لطافتها على السحر الخفي
تبدي نظام حديثها لنديمها
بفواصل برزت بغير تكلف

(٣٥) خندف لقب قبيلة قريش .

(٣٦) في القصيدة نفس في معارضة قصيدة ابن الفارض :

(قلمي يحدثني بأنك متلفي روعي فذاك عرفت لم لم تعرف) الديوان ص ٨٨
[هذه القصيدة مذكورة في مجموعة آل الفخري ص ١٢٥] تعليق

المرحوم عباس العزاوي في ص ١٧٢ نسخة ع .

(٣٧) في النسختين شوع : بمرزنب .

لله كم اهدت جان كلامها
 لمسامع المتشوق المتشوف (٣٨)
 لم انس والايام تغدر بالفق
 حسدا وما في الدهر من خل يفي
 اذ انعمت والطل يقطر طرفه
 فوق الحدائق كالغمام الاوطف (٣٩)
 طورا تميس بحلة ذهبية
 من تحتها برز الجمال اليوسفي
 وتجر ما بين الرياض ونورها
 اذ يالها بتغطرس وتغترف
 وتميل بالقدر الرطيب وتنثني
 طورا لاصوات الحمام الهتف
 يصفر احمرها لصوت حليها
 حذرا علي من العدو المرجف
 ففرشت خدي تحت موطيء نعلها
 وغسلت وجهي بالدهوع الذرف
 ولثمت اخمصها على رغم العدى
 بفم بلثم خدودها لا يكتفي (٤٠)

(٣٨) في نسخة ش : لمسامع

(٣٩) الوطفة : المزنة

(٤٠) في نسخة ش : يلثم

وبثثها الشكوى وما لاقيته
 من لوم لائمة ودهر يحذف
 وشغيت في ذاك المقام جوانحا
 ابدأ حرارة نارها لانتظفي
 فسطا علي الدهر سطوة ظالم
 بتفرق وتعنف وتعسف
 اخلى من الخل الالوف منازل
 فقدت مراتبها كتاع صفصف
 وفرت من ريب الزمان وصرفه
 متحصنا بالسيد البر الحفي
 وحبست نفسي ان تسير لغيره
 فاذا انشئت للغير قلت لها قفي
 القى العصى بجنابه وببابه (٤١)
 وتمتعي بعلومه وتشرفي
 الجهمذ الخير الحكيم ومن له
 غرر ضياء شمسها لا يختفي
 مولى اناف على السماك مقامه
 وسما على قمم النجوم الوقف
 من ضئضىء المجد الرفيع ومعدن
 الشرف المنيع ونخبة البيت الصفي

(٤١) في نسخة ش : وبابيه

وسلالة الشرفا وبضعة حيدر
 مردي الكتائب بالسنان المشرفي
 بيت النبوة والسيادة والتقى
 من قبلهم بين الورى لم يعرف
 لم يخلق الرحمن مثل نبيهم
 وكمصطفاهم في الورى لم يصطف
 فهم هم تاج الورى وهم العرى
 فاعذر أخي اذا تشبأ او عنف
 كم روحة لك يا (امين) وغدوة (٤٢)
 برحابهم وتلاوة بالمصحف
 تأتي : (دحية) تارة متشبهاً (٤٣)
 ويوافق الاعراب والجللف الجقي (٤٤)
 تخشى العواقب قبله فأمنتها
 اذ كان رحمة كل مرحوم كفي

-
- (٤٢) يقصد بالامين : جبريل عليه السلام .
 (٤٣) دحية بن خليفة الكلبي : من الصحابة الكرام ، كان جميل
 الوجه ويتشبه به جبريل (ع) كما ورد ذلك في غزوة بني قريظة (سيرة
 النبي لابن هشام ج ٣ / ٢٤٥)
 (٤٤) اشارة الى تشبه جبريل (ع) بالرجل الاعرابي وسؤاله للنبي
 (ص) عن امور الاسلام . (صحيح البخاري ج ١ / ١٥)

يا سيداً يعزى لبيت محمد
 لم احص مدحك بألف مصنف
 ان قلت جدي خير من وطىء الثرى
 قال الوجود صدقت يا نجل الوفي
 او قلت امي خير كل كريمة
 قال (ابن حنبل) قد صدقت فلاتف (٤٥)
 او قلت ابائي القوانت في الدجى
 اهل المكارم والحجا لم تسرف
 ما ورثوه دراهما معدودة
 بل ورثوه معارفاً لم تعرف (٤٥)
 فتراه قد كرع العلوم وبها
 في كل ناحية تليه وموقف
 يعجل الشكوك اذ تفاقم امرها
 بذكائه المتوقد المتلفف
 ولكم تخرج فيه كل مذهب
 ومذرب مثل السنان مثقف (٤٧)
 وسجية في العالمين سخية
 آمالها نجزت بغير تسوف (٤٨)
 وشهامة معهودة من هاشم
 وحمية موروثه عن خندف

(٤٥) في الاصول : فلا تفني .

(٤٦) في النسختين شوع : لم توصف .

(٤٧) في نسخة ش : المثقف .

(٤٨) في نسخة ش : تجزك .

وبلاغة وبراءة ونجاة
 وصلابة في دينه لا تنتفي
 بجواره يحمي الضعيف اذا عدت
 ايدي الزمان الجائر المستضعف
 فيرد روعته بعزم ثاقب
 ويحل عقده بتدبير خفي
 ويسد خلته براحة محسن (٤٩)
 فاقت على هطل الزمان الاوكف
 واذا رأى الايتام في عرصاته
 احق حنو الوالد المتعطف
 لو انصفت ايامه لتلثمت
 اقدامه لكنم--ا لم تنصف
 والله لم استوف بعض مديحه
 لكنني كالجالب المستطرف
 هل كيف احصي النجم او قطر الندى
 بمجاري وصحائفي او احرفي
 فلو اشتغلت بوصفه ومديحه
 (يفتى الزمان وفيه ما لم يوصف) (٥٠)

(٤٩) في نسخة ش : حسن .

(٥٠) الشطر لابن الفارض وتمامه في الديوان ص ٩١ :

وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفتى الزمان وفيه ما لم يوصف

لكنني عودت طبعي وصفه
 حتى يكون محصي ومعرفي (١٥٠)
 فاذا وقعت ببابه متشرفاً
 رصرفت عن ابوابه لم اصرف
 هل كيف اصرف عن حماه وانفي
 بين المجرة والثريا مرقفي
 يا نجل (فخري) انت فخري فاستمع
 منظومة صدرت بغير تكلف
 وردت عليك وانها ابنة يومها
 نسجت كثوب بالنسيم مرفرف
 نزلت (فعبد الله) مهبط وحيها
 بكرأ وطوق سجافها لم يكشف
 فاحفظ جناها من ذرابة كاشح
 واحرس حماها من سهام معنف
 لا زلت مسقط كل نوم مغدق
 أبداً وتدعى بالاعز الاشرف

(١٥٠) يقصد وادي محصب وعرفات

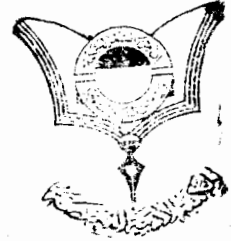
وقال يمدحه ايضاً عند ورود الجائزة [وهي من الطويل] (٥١):
 رضاه من الرحمن في كل ساعة
 يصافح وجهاً لم يزل نوره يعلو (٥٢)
 بشيئته نسقى اذا اقلع الحيا
 وغارت عيون الارض وارتفع الطل
 تهل بالتقوى وقاراً وبهجة
 فظاهـره نور وباطنه رصـل
 وعمر بالعلم الشريف منازل
 علاها الفنا . من قبل ذلك والجهل (٥٣)
 ومد على العافين كنفاً سخية
 بذلوا الى ان عمنا ذلك البذل

(٥١) في الاصول : فلما سمعها ووعاها ، وسرت في جوانحه حمياها ، وكانت
 اول قصيدة مدحه بها ، وهي السبب في اتصاله بحضرته وتحليله بخلته
 الصفية ، عجل بالجائزة السنوية والهدية السمية فقال له مخاطباً .

(٥٢) في هذه القصيدة ايضاً يعارض ابن الفارض في قصيدته التي مطلعها:
 هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضى به وله عقل
 الديوان ص ٧٩

(٥٣) في الاصول : علاها العنا . وفي نسخة ش : او الجهل

جزاك إله العرش يا ابن محمد
جزاء وصول منعم قوله الفعل (٥٤)
تفضلت والافضال منك سجيّة
على كل عاف في الوجود لها منزل
مدحتك لا ارجو الخطام وانما
تشرفت في اوصافكم ولك الفضل
كفى شرفاً اني حسبت عليكم
فاسمعو على قومي وقدري بكم يعلو (٥٥)
ومن لي بأني قد نمت اليكم
وجدكم الاعلى تلوذ به الرسل



(٥٥) في النسختين آ و ع : يعلو
(٥٤) في النسختين ش و ع : الفصل

وقال [يمدح عبد الله بك الشاوي (٥٦) عند عودته من النجف وهي من البسيط] :

ساروا بقاي وارض الطف قد نزلوا
ما ضر لو ان جسمي عندهم نقلوا (٥٧)
يا ظالما وصلوا من بعد ما قطعوا
لكنهم قطعوا من بعدما وصلوا

(٥٦) هو عبدالله بك بن نصيف بن شاوي ، امير قبيلة العبيد في القرن الثاني عشر ورأس اسرة آل الشاوي العربية العريقة في العراق التي تمت بنسبها الى فخذ آل شاهر من قبيلة العبيد ، وصفه المؤرخون بأنه كان بعيد النظر ، ذكياً غيوراً عربياً قحاً شجاعاً صنديداً ديناً زاهداً . وقد منحه ولاية بغداد لقب (امير) بصفه رسمية لما له من المكانة في قلوب العشائر والاهلين .

ثم ولاء سليمان باشا الكبير منصب (باب العرب) اي انه جعله وسيلة اتصاله بالعشائر العربية انذاك . وقد ذاعت شهرة الشاوي ، ومدحه الشعراء واستعان به الولاية في المعضلات من الامور ، وكان آخرها ارسال عمر باشا لياه الى البصرة لتسوية المشاكل بين متسلمها والشيخ عبد الله شيخ المنتفق والظاهر ان والي بغداد كان يحسد الشاوي على نفوذه ومكانته بين الناس فأمر بقتله غيلة ، فقتل في مكان يسمى (ام الخنطة) سنة ١١٨٣ هـ

==

اجيرة سلمكرا من كل جارحة
مسالك البرء من جسم به علل
وفتية وصلت فينا محبتهم
اعن محبتنا طوعاً قد انفصلوا
وساد حكموا فينا وماظلموا
وانهم فعلوا مازانهم فعلرا (٥٨)
هم الاحبة ان شطوا وان قريوا
وهم على العهد ان جاروا وان عدلوا

على ما سيؤرخه العشاري فيما يأتي . وقد وصفه الحيدري بقوله : وهو احنف
زمانه ، كانت له الرئاسة الكبرى والصولة العظمى ، وله من الخيرات ما لا
تحصيه الاقلام» ومن آثاره مسجد جامع شيدته تجاه داره بالجانب الغربي
من بغداد ومسجد آخر شيدته في محلة الوردية في الحلة . دوحة الوزراء
ص ١٤١ - ١٤٢ وتراجم الشاوية ، الورقة ١ (مخطوط) وزبدة الآثار الجليلة
ص ٢٣٣ ولب الالباب ١٧٧/٢ - ١٧٨ وعنوان المجدد ص ٨٩ والعراق بين احتلالين
٤١/٦ ولغة العرب ٣٩/٩ والاعلام للزركلي ٢٢٥/٤ .

(٥٧) كتب المرحوم عباس العزاوي على حاشية ص ١٩٦ من نسخة
ع « ان هذه القصيدة في مدح السيد عبدالله الفخري » وهذا وهم من العزاوي
لان القصيدة في مدح عبدالله الشاوي حيث كان قد اقام برهة في النجف
والاشارة الى النجف في مطلع القصيدة تجزم بذلك .

(٥٨) من الفعل : علي يعلى .

مالي احن لأرض الطف منزعجاً
وليس لي ناقة فيها ولا جمل
واسأل الراكب عنها وهي نازحة
وليس لي عندها قصد ولا أمل
باليها الرجل المزجي ركائبه
بلغ سلامك عنى ايها الرجل
وحي يا سعد اقواما وجوههم
بيض وراحتهم كالغيث تنهمل
فهم خفاف اذا حل النزيل بهم
لكنها بين اطراف القنا قلل
وفيهم شهم كالبحر ملنظم
في كفه خذم في حده شعل
يحمي من اللؤم عرضاً ما به دنس
وينتضي مرهفاً ماشانه فلل
طابت ارومته حتى اناف على
زهر الربيع فقد اودى به الخجل
ابا الفضائل طال العهد فيك وقد
تحرك الشوق واستولى بنا الوجمل
خلفتنا مثل شاء لارعاة لهم
وراكب الدو لارسم ولاطلل

لئن نسيت عهداً بالحمى سلفت
فلست انسى واني ذلك الرجل

تباً لمحفل شعر لا تقوم به
ومنزل لم تزره ايها البطل
فما حلا بعدكم نظم ولا ادب
ولا زها بعدكم بحث ولا جدل

مذ غبت ارتج باب النظم عن حنق
فلا نظام ولا علم ولا عمل

منا السلام (لعبدالله) ماطلعت
شمس فاشرق منها السهل والجبل

وردك الله محروس الجناب على
رغم الاعادي فيابئس الذي عملوا

وقال وقد [وردت اليه من عبد الله الشاوي] قصيدة تشكر فالزم
 الناظم بنظيرها بحراً وقافية وأرسلها الى المذكور [وهي من الوافر] :
 أناك الله بالفرج الحلي وحفك منه بالنور المضي (٥٩)
 نجوت ولا تزال الدهر ناج (٦٠) فصرت كصاحب الطور النجي
 وأبقى الله عمرك في سرور بعيش نخصب رغد نقسي
 أمثلك من تميل به الليالي [٦١] وترفع كل ذي فعل ردي
 لقد ارضيت كل الناس طراً (٦٢) وليس سواك يدعى بالرضي
 وهل يغشاك من حي غبار وانت صفينا من كل حي
 سألح من يسوؤك كل نصب لأنني في العوارض لام كي
 واقلع كل ناب فيه سم يصول به على شهم زكي
 ولا من عليك بكل حال فانك صاحب الفضل العلي
 أنسى ودكم في كل آن وأنا لست ادعى بالنسي

(٥٩) هذه القصيدة تعضد رأينا في القصيدة السابقة بانها في مدح
 عبدالله الشاوي حيث انه غادر بغداد الى النجف لظروف خاصة . وان سفره
 ترك فراغاً في الاوساط الادبية في بغداد .

(٦٠) على حد قول الشاعر :

ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرته واهتدى اليها

(٦١) في نسخة ع : امثل ،

(٦٢) في نسخة أ : جزماً .

جزاك الله خيراً عن نظام
لقد ازرت فصاحته بقس
وارضى كل ذي سمع وعقل
تدار كؤوسه في كل وقت
روى عنكم احاديثاً صحاحاً
عن الخلل الحبيب وان تنائي
كريم الاصل من قوم كرام
أناف على الورى بجميل فعل
إذا ذكرت مناقبهم فمعجل
وحدث ما تشاء فذاك بحر
أحصى فضله في الكون مشن
لعمرك اويقي في الناس قال
فهنالك الاله بكل لطف
وصانك منه في حصن حصين

يزان بلفظك الغض الطري
وازرى فضله بالبحري
فما يدرى الذكى من الغي
فيعيق عنك بالعطر الذكي (٦٣)
مسلسلة باسناد قوي
عن الزاكي المكرم عن سمي
حماء الله عن اصل دني
وافضال وكف حاتمي
(بعيد الله) ذي القلب الشقي
به من كل مطعوم شهي
بانشاء القوافي والروي
بمدح الغاضل المولى الوفي (٦٤)
بسيدنا النبي الهاشمي
وحفك منه بالنور المضي

(٦٣) في نسخة: ش منك .

(٦٤) في نسخة آ : الولي .

وقال [يهنىء عبدالفتاح باشا الجليلي (٦٥) بتوجيه وزارة الموصل اليه
سنة ١١٨٤ هـ وهي من الطويل] :
بشائر غنت في خمائل من ورد
فأصبح شمل العز منتظم العقد (٦٦)

(٦٥) عبدالفتاح باشا بن اسماعيل باشا الجليلي ، من الاسرة
الجليلية التي تولت مقاليد الحكم في الموصل من سنة ١١٣٤ الى ١٢٤٩ هـ .
كان جريئاً مقداماً ، خرج على رأس حملات عديدة ضد الايرانيين ، ثم
جرت له امور مع اهل الموصل ادت الى خروجه الى بغداد ، حيث بقي
فيها معززاً مكرماً عند واليها . وكان الباب العالي بشأنه ، فأنعم عليه
برتبة (الميرميران) مع منصب الموصل سنة ١١٨٤ هـ ، وضم اليه منصب
طرابلس الشام وانعم عليه بالوزارة ، فسار اليها سنة ١١٨٥ هـ وتوفي في
الشام . وجاء نعيه الى الموصل في اول سنة ١١٨٦ هـ . انظر منهل الاولياء
لمحمد امين العمري ١/١٨٣-١٨٥ وزبدة الآثار الجليلة لياسين العمري ص
١٠٩-١٣٥ ومنية الادباء ٨٥-٨٧ ، ١٨٤ - ١٨٧ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦ . ومذكرات
لانزا ٤٦ - ٥٣ و ٧٣ - ٧٧ .

(٦٦) كتب المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ٢٢٥ من نسخة
ع : « هـ- هذه القصيدة يهنتىء بها اسم الخلة في منصب الامارة من بني
عبدالجليل بك » . وهذا وهم من العزاوي لأن هناك عائلتين باسم (آل
عبدالجليل) الاولى في الموصل ، والثانية في الخلة . والقصيدة في مدح
عبدالفتاح الجليلي (لأن فيها اسمه (فتاح) واسم (الحدباء) ولا علاقة
لاسرة عبدالجليل الخلية بالحدباء .

وريح قبول قد سرت فروت لنا
احاديث عن صدر الوزارة والمجد
وطوق من (الخنكار) جاء مرصعاً (٦٧)
فحلى به جيد المكارم والحمد
وسيب الى الخضراء من كفه همى
ألم ترها قد اصبحت جنة الخلد
به رد للحدباء فضل شبابها
فاضحت عروساً بعلمها الاسد الوردي
له ابتسمت تيباً به وتبخترت
ومالت كما مال القضيبي من الرند
حسام جلال طالما كان مغمداً
فلما اتاه النصر سل من الغمد
ارق من الماء الزلال لوافد
ولكنه امضى من الصارم الهندي
أجل يفي (عبد الجليل) لأنه
لعقدهم المنظوم واسطة العقد
كسته يد (الخاقان) بردا من العلى
فبورك من كأس وبورك من برد (٦٧)

(٦٧) الخنكار : مخففة من (خندكار) وتعني السلطان .

وقلده سيفاً من النصر صارماً
 تطول به ايدي الكتائب والجنود
 واللبسه درعاً من العزم ضافياً (٦٨)
 تكون من نور الكياسة والرشد
 فاضحى خلية للرعاية قائماً
 باعبائها ماضي الشبا مرهف الحد (٦٩)
 انامله تروي العفاة من الظما
 واسيافه يوم الوضى للعدى تردي
 فنائله يعزى الى البحر مده
 وآبأؤه تنمى الى العز والمجد
 (كريم متى امدحه امدحه والورى
 معي واذا ما لمته لمته وحدي) (٧٠)
 يعطر روض النظم ورد مديحه
 فيكسب من اوصافه عقب الند
 وتصدق اطيال المجيدين باسمه (٧١)
 كأنهم قد كرروا سورة الحمد

(٦٧) في نسخة ش : من كأس

(٦٨) في نسخة ش : صافياً .

(٦٩) شبا السيف : حده .

(٧٠) البيت لابي تمام الطائي . الديوان ص ١١٥

(٧١) في نسخة ش : المجدين .

ويحملو لأفواه المغنين مدحه
ألم تر في اصواتهم لذة الشهد
حنانيك قم والبس كساء اماراة
جعلت لها من سالف العصر والعهد
وقم رافلاً واسحب ذيول مسرة
غدا بدرها الوضاح في شرف السعد
تهن بها واعلم بأنك كفوها
وانك بيت الجود يا كعبة الوفد
لقد زنتها لما تمطيت ظهرها
كما زينت وجه الفتى شامة الخد
تألف من بعد التشتت شملها
ويا طالما طالت به شقة البعد
ونامت بعين في حماك قريرة
ومن قبل ذا اودت بها شدة السهد
وكن للرعايا والدأ واءف عنهم
لتظفر في الدارين بالاجر والحمد
وخذ من فمي بكراً اليك زففتها
لتبلغ من احسانكم غاية القصد
رقيقة طبع بنت يوم سبكتها
بقالب ذهن قد اناك بلا وعد
لئن اغلقت ابواب كل كريمة
فانك (فتاح) المكارم والرفد (٧٢)

(٧٢) في نسخة أ : مفتاح .

فلا زلت محروس الجناب مكرماً
مطاعاً بما تهوى من الحر والعبد
مدى الدهر ما انهل الغمام وما أنت
بشائر غنت في خمائل من ورد

— ٨ —

وقال مخمساً ابیات الوزير عبد الله باشا الكوبرلي (٧٣) [وهي من اللوافر]:
سرى ريح الصبا سحراً وطابا وذكرني اميمة والربابا
وحين العارض المسود شابا (تصابى القلب وادكر الشبابا)
(فأمسى ما يداركه طلابا)
دعاني فالجمال لهم دعاني (٧٤) وحركني فلم املك عناني
أنسى صحبة البيض الغواني (ليالي لا اطواع من نهاني)

(٧٣) هو الوزير عبد الله باشا ابن الصدر مصطفى باشا ابن الصدر محمد باشا الكوبرلي الرومي الحنفي . من اسرة كوبرلي الشهيرة في التاريخ العثماني . تولى حكم مصر من سنة ١١٤١ هـ الى ١١٤٦ هـ ثم قام بمهام مختلفة للدولة . كان آخرها عند نشوب الحرب بين العثمانيين والفرس في عهد نادر شاه . وقد لقي مصرعه في تلك الحرب سنة ١١٤٨ . وكان عالماً اديباً بالعربية لم يؤلف بغيرها وله كتاب ارشاد الدرب الى معرفة الاسانيد . وديوان شعره ، انظر : قاموس اعلام لشمس الدين سامي ٣٩٠٩/٥ وهدية العارفين ٤٨١/١ - ٤٨٢ -

(٧٤) دعاني : الاولى فعل امر للمثني .

(واصطاد المخبأة الكعابا) (٧٥)

على اني اطعت رسول فضلي ونهني على كرمي واصلي
لئن ذهب الصبا بعقال عقلي (فقد اصبحت بعدوى وجهل)
(على اللذات اكراه ان اعابا)

لبست من العلى ابهى جمال وطرت برفرق في المجد عال
فرب فضيلة علقت ببالي (وشعر قلته غير انتحال)
(كسمط الدر ابعده ان يعابا)

نعم اي المراتب لم أزنها وأية جارة لي لم أصنها
ونفس بالمعائب لم اشنها (ودعوة معتف لم أله عنها) (٧٦)
(اذا ما سائل المكدين خابا) (٧٧)

نميت لكل ذي شرف نبيه سري للنوائب ترتضيه
فكم افحمت من حبر فقيه (وأمر حارت الالباب فيه)
(فتحت له من الحدثان بابا)

بعدت عن الخنا ذائبا وطبعها وانقنت العلى قولا وصنعا
ورب كريمة امسيت ارعى (ومأثرة افدت ورحت اسعى)
(لآخرى مثلها وأبيت عابا)

اصبت الفخر في عزمي وجهدي واطلعتني الى الغايات جدي
وعن سلفي رويت حديث مجدي (واورثني العلاء ابي وجدي) (٧٨)

(٧٥) في نسخة ش : المخبأة ، من وهم الناسخ

(٧٦) في نسخة ش : معنف • والمعتفي الفقير المحتاج

(٧٧) المكدين : البخلاء وفي القرآن الكريم « واعطي قليلا واكدي »

(٧٨) في نسخة ش : سقط هذا البيت •

(سميراً الدهر ان حضراً وغاباً)

حللت ذرى الكمال بكل حال ومن صفري جنحت الى المعالي
وصنت العرض ان العرض غال (فلم ابرح أقبي عرضي بمالي)
(واحمي المجد والحسب اللبابا)

وبى وجد له في القلب علق وما بين الهوى والموت فرق
ومذ صدحت على الاغصان ورق (ارقط وشاقى بالليل برق) (٧٩)
(كضوء النار يلهب التهابا)

حكى فرق الحبيب عليه ند وثغراً لؤلؤيا فيه شهد (٨٠)
بدا متهرباً بالحلب يشدو (فبت اشيمه من حيث يبدو)
(وانظر كيف يضطرب اضطرابا)

عرلني منه وجد واكتئاب وذكرني اذا ابتسمت رباب
قصدت له واعجزني طلاب (فراح مع الجنوب له رباب) (٨١)
(هزيم الرد يصطخب اصطخابا)

نأت فرقاً كتائبه وولت وجلت في المغارب حيث حلت (٨٢)
ونازعها الهوى حتى اضمحللت (فعارضت الشمال له فحلت) (٨٣)
(عزاليه بمنهمر فصابا) (٨٤)

(٧٩) في نسخة ش : وسافني

(٨٠) نسخة ش : وثغر

(٨١) في نسخة ش : سخط هذا البيت والرباب : المطر .

(٨٢) حلت : نزلت .

(٨٣) حلت : عكس شدت

(٨٤) عزاليه : العزلة بضم العين وفتح الزاي : السحاب لامطار فيه .

وقال [وهي من الكامل] : (٨٥) •

شرف تشيده يد الاقدار	وعلى به يعلو القضاء الجاري
وفضائل نسبت اليك اصالة	فأنت وكانت قبل ذاك هواري
لقد ابتكرت معارفاً فلأجلها	جلبت عليك عرائس الأبيكار
ولقد سبقت السابقين بهمة	تركتمهم في أول المضمار
فلئن علوا قمم النجوم يزعمهم	فلقد علوت على ذرى الاقمار
قوم من الاشبال ان باحثهم	يلقاهم منك الهزبر الضاري
وإذا أردت نزالهم في محفل	هربوا لعزم الفارس الكرار
في قلبك الرحب الفنون تلاطمت	وتشعبت كتشعب الانهار
فكأن فكرك صارم في غمده	وكان ذهنك جذوة من نار
نظرت اليك نواظر مزورة	كنواظر الخفاش في الانوار

(٨٥) كتب المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ١٣٢ من نسخة
ع هذا التعليق (هذه القصيدة في مدح السويدي في مولفه الصارم الحديد
وقد كرر ذكره) •

قلنا : هذا وهم منه . لأن كتاب «الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل
الحديد» الفه العلامة محمد أمين بن علي السويدي . وقد ولد بعد وفاة الشاعر
العشاري وعلى التحديد سنة ١٢٠٠ أو ١٢٠١ هـ ونحن نرجح أن تكون هذه
القصيدة في مدح العلامة ابي الفتح اسماعيل بن مصطفى الكليني الرومي
الحنفي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ وهو معاصر للشاعر . وله كتاب «البرهان في علم
الميزان» وسرد ذكر الكتاب في القصيدة . وكان الكليني قاضياً في بلدة
يكى شهر في الاناضول ، (ايضاح المكنون للبغدادي ١٧٩/١ هدية
العارفين ٢٢٢/١) •

مهلا فانك اوحدي زمانه يسري بسؤددك النسيم الساري
 في كل آن عن كمالك منشد يروي لنا خبراً من الاخبار
 ولأنت شيخ مشايخ الاسلام في كل البلاد وسائر الاقطار
 قلدت من درر العلوم قلنداً اغنتك عن تبر وعن دينار
 ولبست من خلع السيادة حلة طمحت اليها اعين النظار
 وعلوت من رتب السعادة رتبة اعلامها رفعت على الامصار
 ونضوت عن غمد المعارف صارماً (٨٦) وبه قطعت عزائم الفجار
 وأقمت (بالبرهان) أعدل سلم (٨٧) فرقيت فيه منابر الابرار
 (فالماتريدي) ارتديت برأيه (٨٨) و(الاشعري) كساك ثوب وقار (٨٩)

(٨٦) الصارم : السيف . ومن هنا جاء وهم المرحوم عباس الغزالي
 فظن ان القصيدة في مدح السويدي صاحب كتاب « الصارم الحديد » كما
 أن كلمة (البرهان) في البيت التالي ، هي التي جعلتنا نرجح مدح الكليني
 (٨٧) في نسخة ش : أقمت

(٨٨) الماتريدي : محمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور : من أئمة
 علم الكلام نسبة الى ماتريد « محلة بسمرقند » . له كتاب التوحيد وكتاب
 المقالات . وكتاب رد اهل الادلة . وكتاب بيان اوهام المعتزلة . وكتاب
 تأويلات القرآن وله كتب شتى غيرها ، توفي سنة ٣٣٣ هـ ، واشتهرت
 آراؤه في الاقطار والامصار ، ولقيت القبول التام لدى اهل السنة ونسبت
 اليه جماعة من المتكلمين يقال لهم (الماتريديون) .

(٨٩) الاشعري : هو علي بن اسماعيل بن اسحاق ، أبو الحسن
 مؤسس مذهب الاشاعرة . كان من الائمة المتكلمين المجتهدين ، ولد في
 البصرة وتلقى مذهب المعتزلة . وتقدم فيهم . ثم رجع وجاهر بخلافهم
 وتوفي ببغداد سنة ٣٢٤ هـ وله مؤلفات جمة . الاعلام ٦٩/٥ وفيه مصادر

فعمت عيون بني الضلالة اذ بدت شمس الهدى مرفوعة الاستار
وكسرت قلب (الجبر) منك بحجة (٩٠) رجعت جيوش الرفض بالاحجار
ورميت وجه (الاعتزال) بجذوة (٩١) لما قدحت بها الزناد الواري
فقضت على (النظام) طفرته التي (٩٢) قد اوجبت لهم عظيم العار
ماقلت (افلاطون) قال وانما قد جاء ذا في النص والآثار
واذا حكيم قد أتى بقياسه افحمته بغرائب الاسرار
وفهمت (بالمندوق) و (المفهوم) ما قد جاء (بالتخصيص) و (الاضمار) (٩٣)

(٩٠) الجبرية : فرقة نفوا الفعل حقيقة عن العبد ، و اضافوه الى
الله سبحانه . وهم اصناف عدة . ذكرهم الشهرستاني في كتابه الملل والنحل
٨٥/١

(٩١) الاعتزال: مذهب من يقول بأن الله تعالى قديم ، والقدم اخص
وصف ذاته ، ونفوا الصفات القديمة اصلا فقالوا : عالم بذاته ، قادر
بذاته ، حي بذاته ، لا يعلم وقدرة وحياة وان العبد قادر خالق لافعاله خيرها
وشرها ، وهم على الضد من (الجبرية) انظر الملل والنحل ٤٣/١ .

(٩٢) النظام : هو ابراهيم بن سيار بن هاني النظام ، من ائمة
المعتزلة ، تبحر في علم الفلسفة ، وانفرد بأراء خاصة تابعه فيها فرقة من
المعتزلة سميت (بالنظامية) نسبة اليه ، اما شهرته بالنظام ، فاشياعه يقولون
انها من اجادته نظم الكلام ، وخصومه يقولون : انه كان ينظم الخرز في
سوق البصرة ، انظر الملل والنحل ٥٣-٤٤/١ والاعلام ٣٦/١ .

(٩٣) الكلمات التي بين الاقواس ، تشير الى مصطلحات في علمي
المنطق والكلام .

وعلمت (تقييد) النصوص اذا بدا (اطلاقها) في سائر الاخبار
وأبنت (بجمل) ما أتى وكشفت عن (تأويل) ما ينبوعن الاظهار (٩٤)
ونسخت حكم العقل في (حسن) في (قبح) لأن الحكم للقهار
وسبرت (بالتقسيم) اوضح علمة وبها سلكت قياس حكم جاري

— ٩٠ —

وقال مكاتبة اللاديب الالمني والذكي اللوذعي عبدالله [اغا] بن (٩٥)
يوسف اغا [وهى من الطويل]:

سلام وما يغني جزيل سلامي	وقد طال بعدي واستطال غرامي
سلام سلمتم سادة كل ساعة	يجدد شوقي فيهم وهيامي
سلام متى تدنو الديار ونلتقي	بلطف مقام لا بطيف منام
سلام متى اشفى الغليل بقربكم	ويطفأ من ماء الوصال أولامي
سلام ومن لي ان ازور خيامكم	وتضرب في اكنافن خيامي

(٩٤) في نسخة ع : الاظهار (كذا) .

(٩٥) هو عبدالله جلي (بك) بن الحاج يوسف بك (باشا) بن الحاج
محمد ياسين ابن عبدالله بك ، من آل عبد الجليل بك امراء الحلة المشهورين
من قبيلة «شمر» العربية في تضاعيف القرن الثاني عشر الهجري (١٨م)
وعبدالله بك المذكور هو والد خضر بك امير الحلة الذي تولى حكمها
حوالى سنة ١١٦٢هـ وصاحب (مسجد خضر بك) المعروف حتى اليوم في
حلة قنبر علي بالجانب الشرقي من بغداد .

سلام عليكم كل وقت وساعة
سلام رقيق شفه الوجد والنوى
الى منتهى سؤلي ونور نواظري (٩٧)
الى راحتي بل راح ووحى ومقلتي
الى من تركت الناس خلفي لاجله
الى صورة اصبو لها كل لحظة
فانني الى اقباه صاد وانني
بني (يوسف) الصديق يامن وحقهم
عقدت لكم عقداً تصان عقوده
فكونوا كما شئتم وحاشا لمثلكم
انا ذلك الخلل الذي تعهدونه
اقمت على اخلاص ودي لانني
انا الصارم الماضى اصول بمجدكم
تغيرت الاقوام من بعد بعدكم
ومن بعدكم لم يحل عيش ولم تزل

(وان كنت لم اطمع برد سلام) (٩٦)
الى سيد من سادة وكرام
ونشوة خمري في الورى ومدامي
الى شمس افراحي وبدر تمامي
فما هو الا قبلتي وامامي (٩٨)
(واطرب في المحراب وهي امامي) (٩٩)
الى قربه دون البرية ظامي
اناضل اعدائي بهم وارامي
وان غضب الواشى وزاد ملامي
يحل هودي في الهوى وزمامي
وان حلت عنكم ان ان حمامي (١٠٠)
فتى لم أحل عن منصي ومقامي
واضرب عن احسابكم واحامي
وصار حلالي بعد ذاك حرامي
سهام العدى موصولة بسهامي

-
- (٩٦) التضمين لابن الفارض الديوان ص ٩٥ وتمام البيت :
كان عذولي بالوصال مبشري وان كنت لم اطمع برد سلام
(٩٧) في نسخة ش : سؤالي .
(٩٨) في نسخة ش : وامام .
(٩٩) البيت لابن الفارض / الديوان ص ٩٥ وتمامه :
اصلي فأشدو حين انار بذكرها واطرب في المحراب وهي امامي
(١٠٠) في نسخة ش : سقطت كلمة عنكم .

ولم اخش من ريب الزمان وانت لي ولا سيفه الماضي وانت حسامي
 وزيد وعمرو والرباب وخالد (فلم يبق لي منهن غير اسامي) (١٠١)
 اذا دمت لي فيك الكفاية عنهم فانك قصدي منهم ومرامي (١٠٢)
 ومن لي بجمع الشمل فيك بحضرة ابثك اشواقي بهـا وهيامي
 واشكو الذي لا قيته بعد بعدكم (١٠٣) اليك فتبرا علتي وسقامي (١٠٤)
 وبعد فشرفنا هديت ابا العلي بقائمة فيها يطول قيامي (١٠٥)
 فانظر من انوار وجهك بارقاً وانشق من ناديك ريح بهام
 واجعلها فوق الرؤوس تحيية وفي الليلة الظلماء بدر تمام
 ولا تنسني يا ابن الكرام لك البقا برد جوابي عاجلاً وسلامي (١٠٥)
 فان لم اشاهدكم شفاهاً بمقلتي فاني اراكم في الدجى بمعناني

١٠١ البيت لابن الفارض والديوان ص ٩٦ وتمامه :

- فاما غرامي واصطباري وسلوتي فلم يبق لي منهن غير اسامي
 (١٠٢) في نسخة ش : عنهم .
 (١٠٣) في نسخة ش : واشكر . من وهم الناسخ .
 (١٠٤) في النسختين ش وع : غلتي .
 (١٠٥) في النسختين ش وع : قوامي .
 (١٠٦) في نسخة ش : ببرد .

وقال في التغزل [وهي من الطويل] :

سقى الله إياماً تقضت بذني الغضا وعيش بشعب الرقمتين رطيب
 اغازل غصني بانه بين روضة بها الورد يزهو والغدير صبيب
 اذا قام غصني للعناق اتي الذي (١٠٢) يليه بدل والبنان خضيب (١٠٣)
 اعانق هذا مفرماً ذا صباية والشم هذا والفؤاد يذوب
 الى ان اصاب الدهر حالي برمية رماها وتصريف الزمان عجيب
 وطار بفصن كان يعنى نواظري كما طار حالاً بالغزالة ذيب
 فاصبحت بالثاني اعلل مهجتي وكان لنا بعد الحبيب حبيب
 فكرر علي الدهر كرة راجع وغيبه عني فكادت اغيب
 فيا نير الدنيا وشمس سمائها ويا من له بين القلوب شعوب
 ترفق بحالي واعرف اليوم قصتي ودأب ضني جسمي فأنت طيب
 فما فاتني شيء اذا كنت واصلي وكان لجفني من لقاءك نصيب
 فيا ملك الحسن الذي حين زارني فسلطان شوقي في هواه يطيب
 نزلت من الاجفان بين سوامها متى غبت عنها فالسواد يغيب
 لئن تاب من ذنب المحبة عاشق فعن حبك المفروض لست اتوب

(١٠٢) في نسخة ش : للناتق .

(١٠٣) في نسخة ش : بذل .

وقال في ايام صباه [مادحاً النبي] صلى الله عليه وسلم [وهي من الطويل] :

توق حديث اللهو عن سالفى هند (١)

وعن زينب ذات المحاسن او دعد
واياك من مدح الزمان وذمة

ومن اسف لم يغن شيئاً ولم يجد
احاديث زور لج فيها بعقله

جهول عن الادراك في خاية البعد
فيا عجباً هل يرجع الامس حاضراً

وهل ما أتى للغير يجيبى الى عندي
ففي الحق للقلب السليم كفاية

وعن جيفة الالفاظ يقتنع بالورد
حديث رسول الله يحلو لحاطري

وعندي ما انهل اشهى من الشهد (٢)
ني باملاك السماء مؤيد

وخادمه جبريل في القرب والبعد
تطوف به الاملاك في حال وضعه

وتعشقه من قبل ان حل في المهد

(١) فعل امر من توقى يتوقى ، اي ابتعد .

(٢) كذا في الاصول : وعجز البيت معلول الوزن .

تميل قلوب العارفين لذكره
 واشباحهم من شدة الشوق كالرند (٣)
 بها من تباريح الغرام وحره
 وانواعه مالميس يضبط بالعد
 لقد غرس الاشواق في سورة الحشا
 وخيم فيها معظم الحب والوجد
 لمدح رسول الله حنت جوارحي
 وماج غرامي مذ غدا ذكره وردى (٤)
 نبي بأمر الله قام ملبياً
 لأبلاغه للخلق من غير ما رد
 بهمة قلب لا بمال ووالد
 وشدة عزم لا بعمر ولا زيد
 بتوفيق من ناجاه والليل غاسق
 وشرفه بالفضل في موقف الحمد
 وإيده بالمعجز القول في الورى
 وأكرمه بالفخر في جنة الخلد
 فساور فيها كل ذرب مناجز
 وأفرزده الظامى يتعقق بالغمد (٥)

(٣) في نسخة ش : في شدة ، والرند نبات في البادية طيب الرائحة ، رقيق .

(٤) الورد : بكسر الواو ، الدهاء .

(٥) في الاصول : الضامى (كذا) .

ودمر فيها كل قحمة مشدب (٦)
 يطاول افلاك السموات بالمجد
 وعارك فيها كل طود بحرب
 اشم فاضحى مشدب الصدر والحد (٧)
 فناجزه حق تضعض ركنه
 وارداه في يوم من النقع مسود
 وشد حل جيل من الشرك مظلم
 سموم الافاعي من استته تندي
 صناديد كفر لايعون لناطق
 جبابرة غابوا عن الحق والرشد
 شعارهم بذل النفوس على العمى
 واوقاتهم تمضي على خيبة القصد
 فمزق من ارجاسهم كل مفسد
 وفكس من اعلامهم شاق الحد

(٦) القحمة : الكبير المسن من الابل ، ويشبه به الرجل والاثني
 قحمة قال الرجاز :

اني وان قالوا كبير قحمة عندي حذاء رجل ونهم
 والقحمة : كل شاق وصعب من الامور المعضلة والحروب والديون
 (لسان العرب ٢٥/٣) •

(٧) في نسخة آ : مشدب الصدر ، وفي النسخة ش وع : مشدب

وأرداهم يوم القليب بفتية (٨)
 اذا اوعدوا بالموت يوفون بالوعد
 وان عاهدوه ان يبيعوا نفوسهم
 بمحض الرضا لله يوفون بالعهد
 كرام لهم يوم الكفاح فضائل
 يقصر عنها جحفل الروم والهند
 اقلهم بطشاً واقصرهم يداً
 يلاطم كسرى بالمزاح وبالجند
 لو اجتمعت اهل الحجاز وكل من
 بصحراء حوران وناحيي نجد
 لفلق منهم كل قرم معلم
 يزمر في يوم الكريهة كالأسد (٩)
 وينخطف ارواح العدى بحسامه
 كما نهجتني الفرصاد طائلة الايدي (١٠)
 يدمدم كالليث الهزير اذا سطا
 ويقتنص الابطال في القرب والبعد

-
- (٨) يوم القليب : هو يوم بدر، حيث ألقى النبي (ص) ببهشت
 قتلى المشركين في القليب ، وهو البئر .
 (٩) في الاصول : كالسد ، وما اثبتناه اولى لان الزجرة للاسد
 لا للسد .
 (١٠) الفرصاد : التوت الاحمر .

ولو جاءه العبي عنتره الوغى
لمزقه حالا بيارقه الهندي (١١)
وصار لاصناف الطيور وليمة
تقوم عليه اليوم في فئة الخلد (١٢)
لقد بذلوا تلك النفوس واقبلوا
على الموت اقبال الظماء على الورد
اذا شاهدوا جماعاً من الكفر بادروا (١٣)
اليه كما تعدو الاسود على القرد
بحقك عللنا بطيب حديتهم
وكرر علينا الطيب من ذلك الند
حبيبي متى ازجي القلوص بطيبة (١٤)
فتربتها كالكلحل للاعين الرمـد
حبيبي متى اروي الفؤاد بلشمة (١٥)
من الروضة الغناء في طالع السعد

-
- (١١) في نسخة أ : بيارقة .
(١٢) الخلد : نوع من القواضم يعيش تحت الارض ، ومنها
الفئران العمي .
(١٣) في نسخة ش : من الكفار .
(١٤) في النسختين آ وش رخي . والقلوص من الابل . الطويلة
القوائم والشاية منها .
(١٥) في نسخة ش : الفود .

حبيبي عظيم الذنب اثقل كاهلي
 فسد علي الخير لما ثوى عندي
 ابنت الهدى لي فاتبعته خلفه (١٦)
 غروراً وتسويفاً فيما خيبة القصد
 فكن لي على حرب العدو مساعداً
 فأنت إمام الخلق والسيد المهدي (١٧)
 قصدتك في الدارين فاضمن مقاصدي
 اذا وافقت نهج الهداية والرشد
 فيما بهجة الدنيا ويا منقذ الوري
 ويا ملجأ الهلكى ويا منجز الوعد
 أتيتك (بالصديق) مستشفعاً به (١٨)
 رفيقك يوم الغار والعلم الفرد
 خليفتك المخصوص بالفضل والندى
 وصاحبك المأمون في الحل والعقد (١٩)
 وبالسيد (الفاروق) من كان صادعاً
 بشرعك لا يخشى مناجزة الضد (٢٠)

(١٦) في نسخة ش : سقطت كلمة لي •

(١٧) في نسخة ش : المهدي •

(١٨) في نسخة ش : متشفعاً •

(١٩) في نسخة ش : المولمو •

(٢٠) في نسخة ش : الصد •

(بعثمان) زوج الدرتين ومن له
مكارم أعيت موكب الفرس والازد
و (بالمرتضى) بعل البتول وسيفك الـ
مهند مشهور الوقائع في الجند
و (بالحسين) الطاهرين ومن بهم
اروم الغنى والفوز في ظلمة اللحد (٢١)
بأمرهما (الزهراء) بضعة احمد
حبيبة خير الخلق زاكية الجند
بعميك ليث القوم (حمزة) والفتى
(ابي الفضل) حاوي الفضل في الحب والود
(بطلحة) والليث «الزبير» و (عامر)
كذلك (ابن عوف) مع (سعيد) الى (سعد) (٢٢)
بسبطيك (زين العابدين) و (باقر)
و (بالصادق) المشهور بالعلم والرفد
(بموسى) ومولانا (الرضا) و (محمد)
جواد (بحق) (العسكري) الفتى المسدي (٢٣)

(٢١) في : نسخة ش : التقى .

(٢٢) في هذا البيت اسماء الستة البررة المبشرين بالجنة مع الخلفاء
الراشدين .

وهم (طلحة بن عبيد الله) و (الزبير بن العوام) و (ابو عبيدة عامر بن الجراح)
و (عبد الرحمن بن عوف) و (سعيد بن زيد) و (سعد بن ابي وقاص) .
(٢٣) في نسخة أ : محمد الجواد العسكر . ونسخة ش : بحق العسكر .
ونسخة ع : محمد الجواد بحق . العسكر . وكلها من اوهام النساخ .

و (بالحسن الهادي) الوري و (محمد)
هو (الحجة العظمى) بروحي لها افندي
بجاه الامام (الشافعي) و (مالك)
و (احمد) و (النعمان) ذي الفخر والمجد
بكل العباد الصالحين ومن له
لدى الله وجه ابيض غير مسود
وصلى عليك الله في كل لحظة
صلاة وسليماً يزيدان بالمد
كذلك حل الصحب الكرام وآله
وازواجه الاطهار هم غاية القصد
عليهم من الرحمن فضل ورحمة
ومغفرة ما قوبل البرق بالرمـد

في شعره ١٣ - كتاب السجدة في راحة السجدة
(٢٢) (الذي في راحة السجدة) (٢٢) (الذي في راحة السجدة)

وقال يمتدح القاضي الفاضل [عبدالله بن عيسى] (٢٤) رحمه الله
[وفيه لمن الكامل] (٢٤) (الذي في راحة السجدة)
سفرته : بوجه الشئ : براق فسرت محاسنها على الأفاق (٢٥)

(٢٤) هو قاضي الحلة المعاصر له السيد عبدالله بن عيسى التتوفي
سنة ١١٩٢ هـ . قال الشيخ ياسين بن خير الله العمري « ت ١٢٣٢ » في ترجمته :
« علامة العلوم . كان فرداً في علمه وأدبه وحسن أخلاقه » (غاية المرام في
تاريخ محاسن بغداد دار السلام ص ٢٦٣) ويذكر نيبور في رحلته إلى
العراق سنة ١١٨٠ هـ - ١٧٦٦ م أن منصب القاضي في الحلة متوارث . وأن
الشخص الذي كان في هذا المنصب أبان إقامته ، كان فيه منذ سنوات
طويلة كما أن والده أيضاً كان قاضياً لهذه المدينة (مشاهدات نيبور من البصرة
إلى الحلة ص ١٠٠) . هذا وقد ورد في بعض الصكوك أن نائب
الحلة « القاضي » في سنة ١١٨٤ هـ كان محمد صالح بن عبد الله أفندي ، وقد
بقي في منصبه حتى سنة ١١٩٩ هـ (تاريخ الحلة ليوسف كركوش الحلي
١٢٧/١) قلنا : لا مشاحة في أن يكون محمد صالح المذكور ابناً لممدوح
الشاعر السيد عبدالله أفندي بن عيسى ، بدلالة توارث المنصب . وعبدالله هذا
هو الذي شيد المسجد في الحلة سنة ١١٧٣ هـ - ١٧٥٩ م . وقد ادّعى الشاعر
بقصيدة ، واثني عليه في غير موضع من ديوانه . ولنا على هذا المسجد تعليق
سيرد في موضعه من الديوان :
(٢٥) استعمل الشاعر في مقدمة هذه القصيدة مجازاً بديعاً في أوائل
الصدر والاعجاز مثل : سمرت ، فسرت ، وعلت ، ولغت . حرست ،
سحرت ، وقرت ، ورقت ، قرت ، رقت . . .

وعلت على شرف الجمال وانها
 حرست محاسنها الجفون لأنها
 وقرت بقرآن الجمال تنزها
 رقت ليالي وصلها فلاجل ذا
 راحت إلي الى الصباح ومقلتي
 منت علي وادمعي لفراقها
 حسن تشكل صورة بشرية
 ولقد شربت مدامة قد عتقت
 هي راحة للشاربين ونزعة
 خمر سقانيها للنديم على الصبا
 يا قوتة شجرت بماء فالتوى
 ورقى على الراووق در حبايبها
 قم واسقنيها فالزمان موافق
 وانهمض فقد رفع الزمان عموده
 والظل يقطر ماء فكأنه
 مولاي (عبدالله) ذي الجود الذي
 غيث اغاث المؤمنين سبحانه (٢٩)

ولعت بفت مرائر العشاق
 سحرت بسحر حل في الأماق (٢٦)
 ورقت مراتبه على الاطلاق
 قرت عيون المفرم المشتاق
 حارت بذاك الجيد والاحداق
 نمت بسيل مفدق مهراق
 سبحان ذاك الباري الخلاق
 من رائعات في الجمال عتاق
 للناظرين وطلمسم للوراق
 ولقد صبرت فهانها يا ساقى
 في جيدها طوق من الاطواق
 فانظر قيام الدر في الدرياق (٢٧)
 وزمامه في قبضة العشاق
 ورقى الهزار منبر الاوراق
 كف (ابن عيسى) حالة الانفاق (٢٨)
 مدت اليه سائر الاعناق
 وسقيطه قد فاق في الافاق

-
- (٢٦) أماق جمع موق ، وهو مجرى الدمع من العين .
 (٢٧) الدرياق والترياق : دواء يدفع السموم .
 (٢٨) اشارة الى عمودحه ابن عيسى وفي البيت التالي اسمه (عبدالله)
 (٢٩) في نسخة ع : أغاث العالمين .

بحر من الجدوى اذا لاقيته
واذا اقامت بداره قامت بك الا
هو منهل للطارقين ومورد
نشرت على الاضياف من الطافه
من معشر لا يكرهون نزيلهم
انواء جود يرفعون بيوتهم
لا يسألون عن السواد اذا أتى
يا سيداً من سادة يمنية
من حمير الاقيال من هام العلى
فلك الوراثة كائراً عن كابر
لاقاك بالالطاف والارفاق (٣٠)
فراح من نور ومن اشراق
للوافدين ورحمة للباقي
تحف النوال وكل بر راقى (٣١)
مذ حل فيهم خشية الاملاق (٣٢)
للضيف عن عمد لها ورواق
والغير منه بهاية الاشفاق (٣٣)
لم يعرفوا (الزورا) (وباب الطاق) (٣٤)
والمجد والاعطاء والانفاق
ولك الدولام من الاله الباقي

(٣٠) في نسخة ش : الارفاق .

(٣١) في نسخة ش : سقط هذا البيت .

(٣٢) في نسخة ش : الاماق .

(٣٣) في هذا البيت تلميح الى قول حسان بن ثابت رضي الله عنه في مدح الغساسنة :

يفشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

الديوان ص ٧٢ .

(٣٤) الزوراء من اسماء مدينة بغداد . قيل انها سميت بذلك

لازورار في قبلتها او لازورار في مداخلها ، معجم البلدان ١٥٦/٣ .

وباب الطاق : محلة كبيرة كانت بالجانب الشرقي من بغداد في العصر العباسي وارضاها اليوم من جهة الاعظمية في اعلى بغداد . قرب ساحة عنتره .

[illegible]

(٢٦) قك كمال المشقة وراغب في الشجر فيها وهي من الطويل

بقاومها عمدت به فیتلای

(٢٧) نعم يا محمد الميامي ومد ظلاله نعم وعلى الدنيا رأينا هلاله

نقول وقد القى هناك روحه

(۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰) (۱۱) (۱۲) (۱۳) (۱۴) (۱۵) (۱۶) (۱۷) (۱۸) (۱۹) (۲۰) (۲۱) (۲۲) (۲۳) (۲۴) (۲۵) (۲۶) (۲۷) (۲۸) (۲۹) (۳۰) (۳۱) (۳۲) (۳۳) (۳۴) (۳۵) (۳۶) (۳۷) (۳۸) (۳۹) (۴۰) (۴۱) (۴۲) (۴۳) (۴۴) (۴۵) (۴۶) (۴۷) (۴۸) (۴۹) (۵۰) (۵۱) (۵۲) (۵۳) (۵۴) (۵۵) (۵۶) (۵۷) (۵۸) (۵۹) (۶۰) (۶۱) (۶۲) (۶۳) (۶۴) (۶۵) (۶۶) (۶۷) (۶۸) (۶۹) (۷۰) (۷۱) (۷۲) (۷۳) (۷۴) (۷۵) (۷۶) (۷۷) (۷۸) (۷۹) (۸۰) (۸۱) (۸۲) (۸۳) (۸۴) (۸۵) (۸۶) (۸۷) (۸۸) (۸۹) (۹۰) (۹۱) (۹۲) (۹۳) (۹۴) (۹۵) (۹۶) (۹۷) (۹۸) (۹۹) (۱۰۰) (۱۰۱) (۱۰۲) (۱۰۳) (۱۰۴) (۱۰۵) (۱۰۶) (۱۰۷) (۱۰۸) (۱۰۹) (۱۱۰) (۱۱۱) (۱۱۲) (۱۱۳) (۱۱۴) (۱۱۵) (۱۱۶) (۱۱۷) (۱۱۸) (۱۱۹) (۱۲۰) (۱۲۱) (۱۲۲) (۱۲۳) (۱۲۴) (۱۲۵) (۱۲۶) (۱۲۷) (۱۲۸) (۱۲۹) (۱۳۰) (۱۳۱) (۱۳۲) (۱۳۳) (۱۳۴) (۱۳۵) (۱۳۶) (۱۳۷) (۱۳۸) (۱۳۹) (۱۴۰) (۱۴۱) (۱۴۲) (۱۴۳) (۱۴۴) (۱۴۵) (۱۴۶) (۱۴۷) (۱۴۸) (۱۴۹) (۱۵۰) (۱۵۱) (۱۵۲) (۱۵۳) (۱۵۴) (۱۵۵) (۱۵۶) (۱۵۷) (۱۵۸) (۱۵۹) (۱۶۰) (۱۶۱) (۱۶۲) (۱۶۳) (۱۶۴) (۱۶۵) (۱۶۶) (۱۶۷) (۱۶۸) (۱۶۹) (۱۷۰) (۱۷۱) (۱۷۲) (۱۷۳) (۱۷۴) (۱۷۵) (۱۷۶) (۱۷۷) (۱۷۸) (۱۷۹) (۱۸۰) (۱۸۱) (۱۸۲) (۱۸۳) (۱۸۴) (۱۸۵) (۱۸۶) (۱۸۷) (۱۸۸) (۱۸۹) (۱۹۰) (۱۹۱) (۱۹۲) (۱۹۳) (۱۹۴) (۱۹۵) (۱۹۶) (۱۹۷) (۱۹۸) (۱۹۹) (۲۰۰) (۲۰۱) (۲۰۲) (۲۰۳) (۲۰۴) (۲۰۵) (۲۰۶) (۲۰۷) (۲۰۸) (۲۰۹) (۲۱۰) (۲۱۱) (۲۱۲) (۲۱۳) (۲۱۴) (۲۱۵) (۲۱۶) (۲۱۷) (۲۱۸) (۲۱۹) (۲۲۰) (۲۲۱) (۲۲۲) (۲۲۳) (۲۲۴) (۲۲۵) (۲۲۶) (۲۲۷) (۲۲۸) (۲۲۹) (۲۳۰) (۲۳۱) (۲۳۲) (۲۳۳) (۲۳۴) (۲۳۵) (۲۳۶) (۲۳۷) (۲۳۸) (۲۳۹) (۲۴۰) (۲۴۱) (۲۴۲) (۲۴۳) (۲۴۴) (۲۴۵) (۲۴۶) (۲۴۷) (۲۴۸) (۲۴۹) (۲۵۰) (۲۵۱) (۲۵۲) (۲۵۳) (۲۵۴) (۲۵۵) (۲۵۶) (۲۵۷) (۲۵۸) (۲۵۹) (۲۶۰) (۲۶۱) (۲۶۲) (۲۶۳) (۲۶۴) (۲۶۵) (۲۶۶) (۲۶۷) (۲۶۸) (۲۶۹) (۲۷۰) (۲۷۱) (۲۷۲) (۲۷۳) (۲۷۴) (۲۷۵) (۲۷۶) (۲۷۷) (۲۷۸) (۲۷۹) (۲۸۰) (۲۸۱) (۲۸۲) (۲۸۳) (۲۸۴) (۲۸۵) (۲۸۶) (۲۸۷) (۲۸۸) (۲۸۹) (۲۹۰) (۲۹۱) (۲۹۲) (۲۹۳) (۲۹۴) (۲۹۵) (۲۹۶) (۲۹۷) (۲۹۸) (۲۹۹) (۳۰۰) (۳۰۱) (۳۰۲) (۳۰۳) (۳۰۴) (۳۰۵) (۳۰۶) (۳۰۷) (۳۰۸) (۳۰۹) (۳۱۰) (۳۱۱) (۳۱۲) (۳۱۳) (۳۱۴) (۳۱۵) (۳۱۶) (۳۱۷) (۳۱۸) (۳۱۹) (۳۲۰) (۳۲۱) (۳۲۲) (۳۲۳) (۳۲۴) (۳۲۵) (۳۲۶) (۳۲۷) (۳۲۸) (۳۲۹) (۳۳۰) (۳۳۱) (۳۳۲) (۳۳۳) (۳۳۴) (۳۳۵) (۳۳۶) (۳۳۷) (۳۳۸) (۳۳۹) (۳۴۰) (۳۴۱) (۳۴۲) (۳۴۳) (۳۴۴) (۳۴۵) (۳۴۶) (۳۴۷) (۳۴۸) (۳۴۹) (۳۵۰) (۳۵۱) (۳۵۲) (۳۵۳) (۳۵۴) (۳۵۵) (۳۵۶) (۳۵۷) (۳۵۸) (۳۵۹) (۳۶۰) (۳۶۱) (۳۶۲) (۳۶۳) (۳۶۴) (۳۶۵) (۳۶۶) (۳۶۷) (۳۶۸) (۳۶۹) (۳۷۰) (۳۷۱) (۳۷۲) (۳۷۳) (۳۷۴) (۳۷۵) (۳۷۶) (۳۷۷) (۳۷۸) (۳۷۹) (۳۸۰) (۳۸۱) (۳۸۲) (۳۸۳) (۳۸۴) (۳۸۵) (۳۸۶) (۳۸۷) (۳۸۸) (۳۸۹) (۳۹۰) (۳۹۱) (۳۹۲) (۳۹۳) (۳۹۴) (۳۹۵) (۳۹۶) (۳۹۷) (۳۹۸) (۳۹۹) (۴۰۰) (۴۰۱) (۴۰۲) (۴۰۳) (۴۰۴) (۴۰۵) (۴۰۶) (۴۰۷) (۴۰۸) (۴۰۹) (۴۱۰) (۴۱۱) (۴۱۲) (۴۱۳) (۴۱۴) (۴۱۵) (۴۱۶) (۴۱۷) (۴۱۸) (۴۱۹) (۴۲۰) (۴۲۱) (۴۲۲) (۴۲۳) (۴۲۴) (۴۲۵) (۴۲۶) (۴۲۷) (۴۲۸) (۴۲۹) (۴۳۰) (۴۳۱) (۴۳۲) (۴۳۳) (۴۳۴) (۴۳۵) (۴۳۶) (۴۳۷) (۴۳۸) (۴۳۹) (۴۴۰) (۴۴۱) (۴۴۲) (۴۴۳) (۴۴۴) (۴۴۵) (۴۴۶) (۴۴۷) (۴۴۸) (۴۴۹) (۴۵۰) (۴۵۱) (۴۵۲) (۴۵۳) (۴۵۴) (۴۵۵) (۴۵۶) (۴۵۷) (۴۵۸) (۴۵۹) (۴۶۰) (۴۶۱) (۴۶۲) (۴۶۳) (۴۶۴) (۴۶۵) (۴۶۶) (۴۶۷) (۴۶۸) (۴۶۹) (۴۷۰) (۴۷۱) (۴۷۲) (۴۷۳) (۴۷۴) (۴۷۵) (۴۷۶) (۴۷۷) (۴۷۸) (۴۷۹) (۴۸۰) (۴۸۱) (۴۸۲) (۴۸۳) (۴۸۴) (۴۸۵) (۴۸۶) (۴۸۷) (۴۸۸) (۴۸۹) (۴۹۰) (۴۹۱) (۴۹۲) (۴۹۳) (۴۹۴) (۴۹۵) (۴۹۶) (۴۹۷) (۴۹۸) (۴۹۹) (۵۰۰) (۵۰۱) (۵۰۲) (۵۰۳) (۵۰۴) (۵۰۵) (۵۰۶) (۵۰۷) (۵۰۸) (۵۰۹) (۵۱۰) (۵۱۱) (۵۱۲) (۵۱۳) (۵۱۴) (۵۱۵) (۵۱۶) (۵۱۷) (۵۱۸) (۵۱۹) (۵۲۰) (۵۲۱) (۵۲۲) (۵۲۳) (۵۲۴) (۵۲۵) (۵۲۶) (۵۲۷) (۵۲۸) (۵۲۹) (۵۳۰) (۵۳۱) (۵۳۲) (۵۳۳) (۵۳۴) (۵۳۵) (۵۳۶) (۵۳۷) (۵۳۸) (۵

عبد القادر، ولد له (واظروا لي حسن نداء) بمجالس

يقولون انهم لم يسمعوا قط

(ع) عظیم سہمی القدر والوجه مسفر علینا ہمی غیث بکفیہ مطر

علا بدره فالكون من ذاك نير (هلى انه شهم لاديب غضنفر)

(على ظمناً للوراد اهمى نواله)

(7) $\mathcal{L}_\alpha$ is a $\mathcal{L}_\beta$ -subalgebra of $\mathcal{L}_\alpha$.

[illegible]

(٢٥) هو أبو عبد الله محمد سعيد بن عبد الله بن حسين السويدي

عباسي البغدادي من شعراء العراق في القرن الثاني عشر. كان معاصراً

مشاري عوليه شعر في رثاء (الوالي احمد باشا بن حسن باشا المتوفى

۱۱۷. من اوردوا اخبر عبدالحجوز فذكر انه حديثه الزيد او فوسقة

۱۱۶ هـ ، اوردها احوه عبدالرحمن في كتابه حديثه الزوراء في سيرة

وزير الداخلية، الورقة (٢١٩) نسخة المتحف البريطاني • وله كتاب (١) التقييد

اجكام التقييد منه نسخة بخطه في مكتبة التربية الاسلامية بغداد

كتاب (درة الابعار في علم الاشعار) وذكر البغدادي في هدية العارفين

٢٥٢/ انه توفي سنة ١٢١٣ هـ

مجلسه اول، روز شنبه ۱۳۰۲/۱۲/۱۲

وقال مكاتبة اللاديب الالمعي امين بك (٣٧) القاطن بالموصل الحدباء

(٣٧) هو محمد امين بك بن ابراهيم بن يونس بن ياسين المفتي .
من ادباء الموصل وشعرائها في القرن الثالث عشر ، تولى بعض اجداده
الاقتناء في الموصل فعرفت أسرته بآل المفتي ، ثم نال جده يونس مرتبة
(بك) ، وكان له اقطاع في قرية بعشيقه القريبة من الموصل ، ولد محمد
امين بك حدود سنة ١١٤٠هـ واخذ العلم عن جملة من علماء عصره وادبائه
وتردد الى بغداد مراراً ، وكان خاله السيد عبدالله الفخري يتولى فيها
منصب كاتب ديوان الانشاء انذاك ، ثم شامت الاقدار - بعد متاعب لقيها
في الموصل - ان يهاجر الى بغداد سنة ١١٨٤هـ ، فأقام فيها مدة تزيد على
عشر سنوات رحل بعدها الى استانبول طلباً لتحقيق بعض اماله ، ثم عاد
الى الموصل ليستقر في قصره الريفي في قرية بعشيقه ، حتى وفاته سنة
١٢٢١هـ . ولمحمد امين بك ديوان جمع فيه نخباً من شعره ونثره ، واغلبه
في البديعيات والمعشرات وفي مدح الرسول (ص) والانبياء والصحابه ومدح
الوزراء والاقارب والاخوان وله اراجيز وموالاة الا ان في شعره ركة
بادية وهزة بالنفس ظاهرة . وله من الكتب (احلاق الذهب) رتبة على
شكل مقالات متنوعة تبحث في الوعظ والنصح ، وكتابه في الطب وهو
(العفاء العاجل والدواء الكافل) كما كانت له خبرة في فنون الموسيقى .
انظر : منهل الاولياء ٢٨٤/١ وغاية المرام ص ٣٦١ والروض النضر الورقة
١١٢ ب (مخطوط) وتاريخ الادب العربي في العراق للعاوي ٢/٢٩٩ و .

Brock. S., 11, p. 780.

بعد ان صدرت تقاريض اولاده النجباء على قصيدة العلامة الشريف
السيد عبدالله افندي فخري زاده ٣٨ اللامية وهي من (الرجز) :

نحمدك اللهم يا ذا المن	ولا نقول قول اهل المن
ثم سلام ضم للصلاة (٣٩)	على نبي خص بالصلاة
محمد المختار والد الحسن (٤٠)	ذي الفضل والكمال والوجه الحسن
واله وصحبه سم العدى	والحق والتوفيق عنهم ما عدا
ثم سلام قد سما وراقا	لأنه قد زين الأوراقا
روقه بنشره ريح الصبا	فانحرف القلب اليه وصبا
ينخل منه الورد والنوار	وتجتلى من وجهه انوار (٤١)
كأنه حديقة من ورد	او منهل عذب شهي الورد
اوخمرة من سالف الاعصار	تسكر وهي في يد العصار
او نقطة من عنبر في وجنة	او قبة من جوهر في جنة
او طرة من ذهب في ورق	او رسم طل في حواشي الورق
او مقلة تهزأ بالغزالة	او نير تغنو له الغزالة (٤٢)

(٣٨) السيد عبدالله الفخري مرت ترجمته في تعليقنا على حاشية
القصيدة رقم ٣ وقصيدته اللامية مطلعها :

ارياض فاخرن عند الجمال بطراز الاكمام والاذيال

(٤٩) في نسخة آ : للصلاة .

(٤٠) في نسخة ش : والده الحسن .

(٤١) في الاصول : القافية منصوبة : النوارا . . وانوارا .

(٤٢) الغزالة الثانية : الشمس .

او نرجس قال لورد الجوري بالله ان جار الهوى فجوري
او داره من قمر في ماله بنوره رد الحيا وماله (٤٣)

او نرجس قال لورد الجوري بالله ان جار الهوى فجوري

اول غمن، تاره بچلنار، فچته، اسمی، بچل، ناری

حضرة المآقت علی ام الهوی و فکل من شاهد مجدها

جاءت أعين الأمراء والأملاك وانصرفت إلى عالم الأملاك

حضرة مولانا الأديب الأديب النير العالی المضیء الأديب

ذی العلم والقطعة والکمال ومن اعد ماله کمالی (۴۴)

مذهب الرأي كبير العقل مشهد الحزم مشهد العقل (٤٥)

أَمْضِ مِنَ السَّفِيفَةِ إِلَى الْمَاضِ حَالاً وَفِي الدَّهْرِ الْقَدِيمِ الْمَاضِ

في: الزطيم، الز: البدر، الفايض:

بمشاه فلة، اكتاب: « الفايض » (٤٦)

مؤرخة العالمانية (١٧٤) | انزاله في قعر افسس ١٥ | حامدا

[Faint handwritten notes at the bottom of the page]

• ۱۳۰۵ ۴۱۶۱ • ۱۳۰۵ ۴۱۷۱ (۹۳) ۲

(٤٤) في نسخة ش : حاله كحالي .

تمیز (۴۵) : فی النسخین شوع : معین العقل شدید العقل (۸۷)

(٤٦) هناك كتب عديدة باسم «المفايق» ومنها «الفائق في اللفظ»

الرائق ، الألبان غنایم جمال الدین عبد اللہ بن علی المشوق سنة ١٤٤٤ هـ و

« الفائق في اللفظ الرائق » للقاضي ابن القاسم عبد المحسن التنينى (م) كهف

الظنون ١٢١٧ • • • • • مال و شئ فخرية (٥٣)

(٤٧) في نسخة غ : نسخة العالم : نسخ الحامدي . ر .

(77) 12.15 12.15 - 12.15

(٢٥) قد أحسن الله لنا نباته
حتى سما نجل الغني (نباته) (٤٨)
وصيحه للأدب خير خبازن
من ذا (أبو الطيب) و (ابن الخازن) (٤٩) (٥٠)
أكرم به من مصقع حاز الرضا
كانه (الشريف) ولانا (الرحضا) (٥١)
قال حاله ولشاه رة طاشاه
(٢٥) (٤٩) (٥٠) (٥١)

(٤٨) الشاعر عبد العزيز بن نباتة التميمي السعدي المتوفى ٥٠٠ هـ
كان شاعراً جوالاً طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء (٢٥) وله في
سيف الدولة الحمداني قصائد ومدائح . توفي ببغداد ودون في مقابر الخيزران
وله ديوان شعر كبير . وفيات الأعيان ٣٧٠/١ والخطيب البغدادي ٤٦٦/١٠
وإبن نباتة جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة الفارقي المصري
المتوفى سنة ٧٦٨ هـ شاعر مشهور .

(٤٩) أبو الطيب المتنبي الشاعر العربي المشهور (٢٥)
(٥٠) ابن الخازن : هو أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الشاق
الله يشوري الأصل البغدادي المولد والوفاء : كاتب شاعر خطاط . له ديوان
شعر جمعه ابنه نصر الله الكاتب . (ابن خلكان ٤٦/١٠ وكشف الظنون
٧٦٩) (٥١) الشريف الرضي : محمد بن الحسين بن موسى بن أبي الحسن

هلم الديبية شاعر ولد ببغداد وتولى نقابة الطالبين بها . وتوفي فيها سنة
٤٠٦ هـ وله آثار جمه منها (ديوان شعره) و (الآثار النبوية) و (طيفها
الحياي) و (تلخيص البيان) وغيرها . (الخطيب البغدادي ٣٤٦/٢ ووفيات
الأعيان ٤٣/٢) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥)

مؤلف فائق بحسن السبك كأنه فيه (الامام السبكي) (٥٢)
 (هيسى الزمان) في علاج البدن (٥٣) لكنه ليس لعمرى بدني
 يكشف عن حقيقة الامراض بحكمه كل سقيم راضي
 وهو «كجار الله» في التفسير (٥٤) فاسمع لما اقول من تفسيري
 وفي الحديث (الحافظ العراقي) (٥٥) مامثله في الشام والعراق
 وفي اصول الفقه (كابن الحاجب) (٥٦) وماله عن بابيه بحاجب

(٥٢) الامام عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي بن تمام الانصاري
 الشافعي تاج الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ - وهو صاحب التأليف
 الجليلة في التاريخ واصول الفقه ومن اهمها: طبقات الشافعية الكبرى والوسطى
 والصغرى . (الدرر الكامنة لابن حجر ٤٢٥/٢ - ٤٢٨ هـ هدية العارفين ١/٦٣٩
 ومعجم المؤلفين ٢/٢٢٦) .

(٥٣) هو الطبيب يحيى بن عيسى بن جزلة المتوفى ببغداد ٤٩٣ هـ .
 (عيون الانباء في طبقات الاطباء ١/٢٥٥ ووفيات الاعيان ٥/٣١٠) .

(٥٤) جار الله عمود بن عمر الزينشري صاحب التفسير المشهور
 «الكشاف» توفي سنة ٥٣٨ هـ

(٥٥) ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين المعروف بالحافظ العراقي
 الكردي ولد سنة ٧٢٥ هـ وطاف في البلاد ورحل في طلب العلم كثيراً ، وله
 تأليف جمّة منها (القرب في محبة العرب) و(تقريب الاسانيد في ترتيب
 المسانيد) وغيرها ، توفي سنة ٨٠٦ هـ . الاعلام ٤/١١٩ .

(٥٦) ابن الحاجب : هو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس
 الكردي الدويني الاصل ، الاسنائي المالكي المعروف بابن الحاجب ، فقيه

ليس له في الفقه من اشباه (كابن نجيم) صاحب (الاشباه) (٥٧)
وفي المعاني بل وفي البيان مثل (الخطيب) صاحب (البيان) (٥٨)
وفي الحساب الصرف (كابن الهائم) (٥٩) قادر به ان كنت غير هائم

مقرئ ، اصولي ، نحوي ، ولد بمصر سنة ٥٧٠ هـ ودرس في دمشق وتخرج
به الاصحاب ، وتوفي بالاسكندرية سنة ٦٤٦ هـ ، وله تصانيف مهمة في النحو
واصول الفقه والعروض . (وفيات الاعيان ٣٩٥/١ وهدية العارفين ١/٦٥٤) .
(٥٧) ابن نجيم : زين الدين بن ابراهيم بن محمد المصري الحنفي
المتوفى سنة ٩٧٠ هـ . فقيه اصولي ، له جملة تصانيف مشهورة في الفقه .
منها كتاب (الاشياء والنظائر) في الفقه الحنفي ، ورسائل وفتاوى عديدة
في مباحث الفقه والتشريع . شذرات الذهب ٣٥٨/٨ ومعجم المؤلفين
١٩٢/٤ .

(٥٨) الخطيب : محمد امين بن خير الله بن محمود بن موسى العمري .
من علماء الموصل ، شاعر وباحث له مؤلفات قيمة منها (الكشف والبيان
عن مشايخ هذا الزمان) و (منهل الاولياء) و (قلائد النحور) و
(ديوان شعره) وغيرها توفي سنة ١٢٠٣ هـ الاعلام ٢٦٧/٦ .
(٥٩) ابن الهائم : احمد بن محمد عماد الدين المصري المقدسي .
رياضي شهير ، اشتغل بحساب الفرائض والفقه والعربية . وله فيها مؤلفات
جليلة منها (المقتنع في الجبر والمقابلة) و مرشد الطالب الى اسنى المطالب
توفي سنة ٨١٥ هـ . الضوء اللامع ١٥٧/٢ ومعجم المطبوعات ٢٦٩ .

و (ابن اللبان) الشيخ في الفرائض (٦١)
 وإن (نابيا) ترد مثاله في النحو
 و (حاتم) في الجود والنوال
 يا سيداً عد من الاشراف
 لولا فؤاد في العنا كالراسي
 لجتكم اسعى على جفوني
 واحمل الاتصال في الجفون

لكنني قيدت بالاداهم
 سررتهم وقلبي معكم يسير
 هلا سررتهم ناظري بخط
 يكون نوراً زاهراً لناظري
 ثم سلام قد حكى صوب الحيا
 لله يا ابن الاكرمين درهم
 من فتية اراقم اداهم (٦٤)
 كأنه تحبكم اسير
 من قلم أزرق بسم الخط
 ويرتوي من فيه كل ناظر
 يهدى لأولادك ارباب الحيا
 لقد زكا مغرسهم ودرهم (٦٥)

١١٨٥٢ هـ
 (٦١) ابن اللبان: محمد بن عبدالله بن الحسن البصري الشافعي

المعروف بابن اللبان: محمد بن عبدالله بن الحسن البصري الشافعي (٨٥)
 نابيا توفي سنة ٤٢٠ هـ. فقيه محدث، قدم بغداد وحديث بها. ومن تصانيفه
 (الاجاز في الفرائض). انظر: الخطيب البغدادي ٤٧٢/٥ وهدية
 العارفين ٢/٥٩٢
 (٦٢) سيبويه: عمرو بن عثمان أبو بشر المتوفى ١٨٠ هـ. نحوي مشهور
 ومن اعلام العربية. الفهرست ٥١/١ ووفيات الاعيان ٤٨٧/١
 (٦٣) في نسخة ش: اشراف. (٦٤) الاداهم الاولى: القمود. الثانية الحيات السود.
 (٦٥) الدر: حليب الرضاع.

وقد حلا اسمعنا نظامهم (٦٦)
 ومصقع لشعره بجيد
 فمن بنو شيبان قل لي منهم
 فأحرق كل حسود وصلت
 وقد رشفت قرفاً من فيها
 فمثلها في الشعر ما حلا لي
 وكروا ما بيننا أورادها
 وهيبت من صوتها البلابل (٦٨)
 تعمس ما بين عذارى الحلة (٦٩)
 فقلت من انت يا كريمة
 لعقدكم كالدرة الفريدة
 الى بني (الفخر) الكرام موصل
 اكرمهم رب العلي فخارهم (٧١)

سلمت لوال وقد سما نظامهم
 وكل شخص منهم بجيد
 كيف وهم منك وانت منهم
 صحائف التعريض عنهم وصلت
 لم انس الا سوحط طرقي فيها (٦٧)
 كالسحر لكن صفة بالخلال
 حذيفة لما سقطت اورادها
 غناء قد غنت بها البلابل
 عذراء قد جاءت بالف حلة
 شاهدها مذعورة كريمة (٧٠)
 قالت انا الغريبة الفريدة
 بنت كرام نزلوا في الموصل
 اعني الالى قد شيدوا فخارهم

(٦٦) النظام: الكلام الراقى شعراً أو نثراً.

(٦٧) في النسختين شوع : سقطت كلمة [انس] (٦٧)
 (٦٨) البلابل الثانية : الخواطر والخواجس .
 (٦٩) يقصد بالحلة : بابل وهي موطن السحر ، والعذراء يعني
 بهما فصيدة الفخزي اللامية .

(٧٠) الريمة : مؤنث الريم : وهو الظبي الابيض الخالص للبياض
 (٧١) فخارهم : فخارهم . وفي النسختين شوع : رب السماء .

جئت الى زيارة الشريف	ومن غدا (كالسيد الشريف) (٧٢)
مولاي (عبدالله نجل فخري)	ففيه بان سؤددى وفخري
فقلت اهلاً بكم وسهلاً	صادفتم برأ وبحراً سهلاً
نزلتم منا سواد العين	وفضلكم أزري بكل عين
فلا يزال الفضل منا ولكم	وليس ذاتي ثوبكم اول كم (٧٣)
بحفظه رب السما حماكم	ولا يزال المجد في حماكم
وخصك الله بلطف وهنا	يأتي اليك من هنا ومن هنا
والحمد لله على ما منا	قد انزل الغيث لنا والمنا

(٧٢) السيد الشريف: ابو محمد عبدالله بن محمد بن السيد الشريف البطلبيوسي . ولد سنة ٤٤٤ هـ في بطليوس بالاندلس ، وتوفي بها سنة ٥٢١ هـ . وله مصنفات منها : الاقتضاب في شرح ادب الكتاب (و) شرح سقط الزند (. وغيرها . الاعلام ٢٦٨/٤ .

(٧٣) في النسختين ش و ع : في فضلكم اول كم .

وقال يمتدح سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
حين زار مرقدہ سنة ١١٨٢ ھ [وہي من البسيط] :

بدر اضاء وبرق بالعقيق سرى (٧٤)
فسال طرفك من فرط الهوى وجرى
ذكرت والشوق قد هاجت بلايله
ارض الغري ونوراً في الغري ورى
وشمت برقاً حكى عن (٧٥) ارض كاظمة
حديث وجد وعنها قد روى خبراً
ما بال قلبك يصغي كلما ذكرت
دار الحبيب ويصبو كلما ذكرنا
ذاق الغرام فلا ينفك ذا شجن
الى الوصال ومن ذاق الغرام درى
لله دار بها ربح القبول سرى
وطيبها وشذاها في الورى عطرا

(٧٤) العقيق : هو وادي لمسيل الماء في المدينة المنورة كانت
به قصور الامراء والاشراف ، وقد تغنى به الشعراء كثيراً .
(٧٥) فى النسختين شوع : من

قد صعد النور في ارجائها وعلا
 وصيب الجود فيها صار منحدرها
 فما الجمان اذا حصباؤها انتثرت
 فحقق الامر في حصباؤها لتزى
 وما العبير اذا ما ريحها حملت
 من عطرها حين اذ مرت به سحرا
 تلالأت واضاءت كالزجاجة اذ
 مصباحها الفرد في مشكاتها ظهرا
 ليت الهياج يرد الشوس شاردة
 ويحطم الصيد بالخطار ان خطرا
 يسطوا بابيض في افرنده شعل
 يذوب من حرها عند الوقاع حرا (٧٦)
 اضحت قلوب الاعادي غمده وغدت
 اكبادهم يوم بدر والقلب قزى (٧٧)
 وكم سقى منه (عمراً) شربة ملئت (٧٨)
 لما الم على راووقها سكرا

-
- (٧٦) حرا : حراء ويقصد جبل حراء بمكة (٣٧)
 (٧٧) في نسخة ش : والقلب
 (٧٨) عمرو بن عبد ود العامري قتله الامام علي يوم الخندق

وفي قريظة اذا كانوا ثمانية
 من المئات علا لباتهم وفري (٧٩)
 ونحو (مرحب) ذي الحصن المنيح وذي (٨٠)
 العزم الأبي بماضي حده نحرأ
 (ذو الشدية) في جمع الخوارج قد (٨١)
 أباد اذ دمهم في النهروان جرى
 وكم كماء غدوا جزراً لمرهفه
 وحجفل مثل موج اليم قد كسرا (٨٢)
 مؤيد ظاهر الدين القويم ولم
 يزل لحزب رسول الله منتصراً
 من آل خندف ميمون الجبين ومن (٨٣)
 على انوف جيوش الشرك قد ظهرا
 ابو تراب امير المؤمنين ومن
 بفضله سادت السادات والامرا

(٧٩) في نسخة ش : من الملات .

(٨٠) مرحب اليهودي : من خير وصاحب حصن السلام قتل في

خير وفي السيرة لابن هشام ٣٤٧/٣ قتله الصحابي محمد بن مسلمة .

(٨١) ذو الشدية . من زعماء الخوارج وقد قتله الامام علي في

معركة النهروان .

(٨٢) في نسخة ع : البحر .

(٨٣) خندف : لقب لقبيلة قريش .

زوج البتول نقي الاصل قد سعدت
بفيض راحته العافون والفقراء
بحر العلوم عباب الفضل معدنه
يروى ويصدر منه كلما ذخرا (٨٤)
اخو الرسول وزير لست انكره
وبالاقارب حقاً تسعد الوزرا
سمت على فلك الافلاك رتبته
وفضله ملأ الدنيا بغير مرا
السيد القرم مقدم الجيوش اذا
حمي الوطيس وشب الحرب واستعرا
ليث العرين وسيف السابقين الى
نار الهياج ليردي كمل من كفرا
حبر حكيم كان الله صوره
لطفاً وانشأه من فضله وبراً
او كان نوراً خفياً ثم اظهره
حتى تشكل في اوج العلى قمراً
يا اول الناس اسلاماً وأعرقهم
اصلاً وأطيبهم فرعاً اذا نشرنا
قد جاء في النص والتنزيل مدحكم
يتلى علينا اذا قاري الكتاب قرا

(٨٤) في نسخة ش : ذخرا

تؤتوا الزكاة وانتم راكعون فمن
رام اللعوق بسامي مجدكم حمصاً (٨٥)
الله طهركم من كل فاحشة
واذهب الرجس عنكم اينما حضروا (٨٦)

طال اشتياقي الى قبر حللت به
اذا ضم يحرأ من العرفان قد زخرا
املل القلب من شهر الى سنة
اذا أتى رجب واعدته صفرا
وكلما قمت دهري عنك يقعدني
وان اردت مسيرا قام معتذرا
لادر درك يا هذا الزمان فقد
أخرتني ودليل المدلجين سرى
ماذا على من أتى في العوج منقطعا
لكنه بالذي يهواه قد ظفرا

(٨٥) الصواب : تؤتون الزكاة . وقد حذف الشاعر النون ليستقيم
له الوزن ، وفي البيت اشارة الى الآية الكريمة (انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) المائدة
آية ٥٥ .

(٨٦) اشارة الى الآية الكريمة (انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) الاحزاب آية ٣٣

هاقد أتيتك غب القوم منكسرا
ومن اناكم كسيرا رد منجبرا
هجرت قومي واوطاني ومنتجعي
ومن يروم المعالي والعلی صبرا
وجئت بابل يا ابن الشم من مضر
ومن اراد نوالاً فليجىء مضرا
حططت رحلي وآمالي وما طلبت
نفسي وما جال في ذكرى وما خطرا
وقمت في الحضرة الفيحاء مبتهلاً
وصرت من نورها الوضاح منبهراً
فروح الله قبراً منك ما تليت
آيات حق وما تال تلا وقرا

(٨٦) العوج: جمع عوجاء وهي الفرس التي تنتسب الى (بنات اعوج)

وفي النسختين أوع: العرج.

(٨٧) في نسخة ش: مبتهرا.

وقال في سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه بعد ان زاره بالمدائن
[وهي من البسيط] :

وسرح الطرف ادناها واقصاها	قف بالمدائن يمناها ويسراها
ووابل الغيث وافاها فحياها	متازل نزلت غر السحاب بها
والورد بالحسن وشاها وحلاها	وغدكساها الحيا من نسجه حللا
قلوبنا وقلوب الناس تهواها	تنوع الحسن في ارجائها فلذا
ولم افارق حبيب القلب لولاها	لم اترك الدار لولا حب ساكنها
واسها ماد حق طاب رباها	فانظر لقيصومها قد مد ساعده
كتائب الشيخ فاستغنى بروياها	والرند يعبق في الاقطار حين رنت
شزراً فيضرب اولاهها بأخرها	والنرجس الغض يرنون ونرجسها
تعجب فربك بعد الموت احياها	والارض تهتز من حيث الربيع فلا
شعاره كان (بسم الله بجرهاها) (٨٧)	ونهر دجلة يجري في بجرته
بناصع الحسن انشاما وسواها	والجو يضعك اعجاباً بقدرة من
اطعت نصحي ولا تجنح لأشقامها	فروح القلب في تلك المربع إن
لقبر (سلمان) واترك عنك (سلماما)	ومرغ الخد والعينين معتمداً
به توارت علوم جل ادناها	وقف على ذلك القبر المنير فكم
ومن نجوم الهدى والفضل اضواها	ضمت من الجوهر المكنون احسنه

(٨٧) تضمين الآية الشريفة (بسم الله بجرهاها ومرساها)
سورة هود آية ٤١ .

نال السعادة والاقطار مظلمة	لما تجبر كلب الفرس كسراها
رقي معالم دين لا انتهاء لها	ونال من صهوات العز اعلاها
حدا به الشوق حتى سار عن وطن	وعن ديار بأرض الفرس خلاها
ولم تزل واردات السعد تنقله	حتى أتى بلد الهادي ووافاه
وفاز بالشرف الاعلى وقد ظفرت	يداه بالكنز سقيها ورعيها
ازال عنه العنا والرق وانفرجت	عنه الشدائد وانحلت شظاياها
وفي (بيضة نهر) دينه ففدا (٨٨)	حرأ وقد كان يدعى قبل مولاه
وأثمر النخل في عام فلا عجب (٨٩)	في كف من سبحت في الكف حصباها (٩٠)
وكم له غرر اربت على غررا (٩١)	نجوم فاذكر فاني لست انساها
اذقام في غزوة الاحزاب منتهصبا (٩٢)	لملة الحق نور الدين يرعاها

-
- (٨٨) في نسخة ش : بيضة وفي البيت اشارة الى الذهب الذي جمعه النبي (ص) بمقدار البيضة ووفى به ديون سلمان الفارسي (المعجزات المحمدية ٨٢ - ٨٣) ،
- (٨٩) يشير الى الفسيل الذي غرسه النبي (ص) لسلمان الفارسي واثمر من سنته (المعجزات المحمدية ٨٢ - ٨٣) ،
- (٩٠) في نسخة ش : سبعة ، وفي البيت اشارة الى تسبيح الحصى في كف النبي ص (المعجزات المحمدية ٢٢٦ - ٢٢٨)
- (٩١) في نسخة ش : اربت .
- (٩٢) يشير الى اقتراح سلمان الفارسي بحفر الخندق حول المدينة في غزوة الاحزاب (الاستيعاب ٢ / ٥٥٧) ،

كفاه ان قال خير المرسلين له
يا سيداً علق القلب المشوق به (٩٤)
انوى اليك شخصاً والزمان له
حتى نهضت نهوض الليث منتهزاً
وجئت بابك يا كهف العفاة متى
مستمطراً بك منسوباً اليك كما
فاقبل بحقك تقصيري وكن سندي
وامدد بفضلك اطفالي وكن لهم
وقد سألتك يا كنز الفقير ولم
وخص ربك اعلى المرسلين على
واله الغر والصحب الكرام ومن

(سلمان منا) فخاراً بل كفى جأها (٩٣)
حتى علاه من الاشواق اعلاها
قواطع لم اطق دفعاً لأدناها
لفرصة كان في النادي ترجاها
حلت بناديه أعطاها فأغناها
نسبت حقاً الى خير الورى طأها
وعدتى لأمر صرت اخهاها
ذخراً وحصناً بدنياها وأخراها
ادرلفهك يا مولى الندى فاما (٩٥)
برحمة وصلاة طاب رياها
حدوا الحدود فحدوا من تهادها

(٩٣) يهـ الى الحديث الشريف (سلمان منا اهل البيت).

(٩٤) في نسخة ش: اعلق .

(٩٥) في نسخة ش : يا مولاي الندى .

وقال مؤرخا عرس [محمد بك بن عبدالله بك الشاوي] (١) سنة ١١٨١ هـ [ومي من الطويل] :

بشائركم وافت وقد وجب الشكر
وافراحكم طابت فطاب لها الذكر

(١) محمد بن عبدالله بن شاوي الحميري . من امراء قبيلة العبيد في اواخر القرن الثاني عشر واولئل الثالث عشر ، كان داهية عاقلاً فصيحاً . قرأ على علماء اجلاء ، وخدم ملوكاً ووزراء ، واعتمدوا عليه في الامور الصعاب ، وكان مشارباً لهم في المعضلات . وقد اعتمد عليه حسن باشا والي بغداد في مراسلاته مع الايرانيين ، وارسله والي بغداد عبدالله باشا لمفاوضة كريم خان الزندي في جلاء جيوشه عن البصرة ، واعادتها الى العراق سنة ١١٩٢ هـ . وفي العام التالي قام بدور مهم في اثناء الفتنة الواقعة في لواء بابان ، وذلك لصالح حسن باشا الوالي الجديد . وفي سنة ١٢٠٠ هـ اضطر محمد بك الشاوي الى مغادرة بغداد والاتحاق بابخيه الاكبر سليمان بك الشاوي في نواحي الخابور ، وبعد ان امضى والي بغداد سليمان باشا الكبير اخاه من بغداد ومكث هناك الى عام ١٢٠٣ هـ ، عاد بعدها الى بغداد . على ان اللوالي سليمان باشا الكبير لم يفتأ يدبر له المكائد للتخلص منه ، فارسله في العام نفسه الى البصرة للقضاء على فتنة حصلت فيها ، وهو ينوي في ذلك ان يلقي مصرعه هناك ، الا ان نواياه لم تتحقق .

==

سكرنا لها لما شمعنا عبيها
ورب عبيد قد يكون به السكر
فيا من بهم يجلى الزمان لأنهم
لظلمته من دون اقرانهم فجر
كبار معاليهم صغار نفوسهم
لهم اوجه بيض واردية خضر
بحار من الجدوى ليوث الى الوغى
أسنتهم زرق وافراسهم شقر

ثم ما لبث ان ارسله في سفارة الى الدرعية (مقر آل سعود) بنجد
للتفاوض مع الوهابيين . وبعد عودته اتهمه منافسوه بالميل الى جانب
الوهابيين ، حتى اذا ما تولى علي باشا الحكم سنة ١٢١٧ هـ بعد وفاة سليمان
باشا ، أمر بغتق محمد بك الشاوي مع اخيه عبدالعزيز بك ، فخنقنا ودفنا
في محرم سنة ١٢١٨ هـ في منطقة قريبة من الموصل . وقد اثنى عليه مؤرخو
عصره . فقال ابن سند « هو من ملوك العرب وأهل النجابة والبراعة منهم
والادب ، ومن الدهاء واصابة الرأي في المكان الذي لا يجهل ، ومن الحلم
والرزانة بحيث لا يسأل . . ورث الرئاسة عن ابيه وجده . ومن اجل ما
فيه ان جلساءه العلماء وندماء الاكابر والعظماء ، وانه كثير الصدقات
خصوصاً لمن تعلق بالاسباب العلمية » مختصر مطالع السعود ٢١-٢٦، ٤٠،
٥١، ٤٤، ٦٤، ٧٢ وغيرها ، ودوحة الوزراء ١٦٤، ١٦٥، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٢٤ .
وسبائك المسجد لابن سند ص ٨٢ والعراق بين احتلالين ٧١/٦ و٧٢ وغيرها
والاعلام للزركلي ١٢٠/٧ ومجمل : تراجم الشاوية ورقة ٢-٣ مخطوط .

وطلمهم وبل ووابلهم حيا
وبدرهم شمس ونجمهم بدر
كرام من الاقيال لامن خزاعة
ومن حمير لكن خالهم فهر
ملوك ومنهم ذو السكلاع وتهج (٢)
فواحدهم جمع وجمهم بحر
مصاليه يروون السيوف من الطلا
اذا نكلت من ضيق مسلكتها السمر
ويستقبلون البيض بالبيض والقنا
بامثالها والصدر يزحمه الصدر
ولا يشتهون الضرب الا بصارم
مضاربه بيض وادمعه حمر
وهم جرة العرب الكرام وغيوهم
رماد سفاه الريح ليس له جر
نهنهم طراً بعرس (محمد)
واخوته من فيهم يفخر الفخر
نجيب نها في المكرمات وقد سما
على كل اقدار الرجال له قدر

(٢) في نسخة ش : ذو الكاع .

(٢) في الاصول: من الطلا . ولو كانت من الدما لكانت افضل وانسب .

أقام على نهر العلوم وطيبها (٤)
 ولولاه كان العلم ليس له نهر
 وغاص بتيار الفضائل فأنشئ
 وفي كل جزء من مفاصله در
 فني ذاته لطف وفي طبعه ندى
 وفي لفظه نظم وفي يده نثر
 وجود إذا شح الحريص بماله
 يمد إذا كان البخيل له جزر
 (ومن ينفق الساعات في جمع ماله)
 (مخافة فقر فالذي فعل الفقر) (٥)
 ولا بدع ان جادت يداه لأنه
 همام و (عبدالله) والده البحر (٦)
 (ففي لا يضم القلب همت قلبه)
 (ولو ضمها قلب لما ضمه صدر) (٧)

(٤) في نسخة أ : ولطيبها . وفي النسختين ش و ع : لمطيبها .
 (٥) البيت لابی الطيب المتنبي من قصيدته التي مطلعها :
 أقارع دهرأ من فوارسه الدهر
 وحيدأ وما قولي كذا ومعي الدهر
 الديوان ١٥٠/٢ .

(٦) مرت ترجمته في حاشيته ص ١٠١ و ١٠٢
 (٧) في نسخة بين ش و ع : ولو ضمه . . وما أثبتناه من ديوان
 المتنبي ١٥٤/٢ .

هنيئاً بهذا العرس لقيت خيره
 (كما يتلاقى الهندواني والنصر) (٨)
 ولا برحت أي السرور بربكم
 تكرر حتى لا يحد لها شطر
 ووافاتكم تقضى بكل مسرة
 وكان لكم في كل ناحية عطر (٩)
 ومالت غصون الروض حتى كأنها
 عراها شجون أو ألم بها خمر
 ووافته أقلام الرياحين في الضحى (١٠)
 على صفحات الماء من ظلمها سطر
 واضح البشام للذن مذ شام عرسكم (١١)
 بأول أيام الربيع له نشر
 فللمعتدليب الحر صوت مرخم
 وقد رق من انشاده المد والقصر
 وللسعد اذ وافى الينا مؤرخاً (١٢)
 دوي وعين الشمس قارنها البدر

١١٨١ هـ

-
- (٨) الشطر للمتنبي ١٥٥ / ٢ وأوله (قران تلاقى الصلت فيه وعامر)
 (٩) في الاصول : كأن لكم . والصواب ما أثبتناه .
 (١٠) قلم الريحان : غصين الريحان . وفي البيت توجيه لطيف الى (قلم
 الريحان) وهو نوع من خط الثلث .
 (١١) البشام نبات طيب الرائحة . وفي النسختين أوع : من شام
 (١٢) في نسخة آ : (وللطير في جنح الدجى حيث ارخوا) وما
 أثبتناه من النسختين شوع . وحاشية آ .

وقال مصدراً وممجزاً للبردة تبركاً بصاحبها [الرسول] صلى الله عليه وسلم وناظماً [الامام البوصيري] (٨) رضي الله عنه . [وهي من البسيط] .

(امن تذكر جيران بندي سلم)
نحرت قلبك بين الضال والعلم (٩)
وحين خيلت عيشاً قد مضى بمعنى
(مزجت دماً جرى من مقلة بدم)

(٨) هو محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي الدلاصي المولد ، المغربي الاصل ، البوصيري المنشأ ، نسبة الى بوصير بلدة في مصر . ولد سنة ٦٠٨ هـ درس العلم والادب في المساجد واخذ الصرف عن شيوخه . ثم اشتغل كاتباً في بعض مدن مصر . وكان جيد الخط ، عذب الشعر ، له ديوان مشهور في شتى الاغراض . وقصيدته « البردة » لها مكانة خاصة في الادب الديني ، وقد شرحها وشرها وخمسها كثير من الشعراء ذكر جملة منهم صاحب كشف الظنون ص ١٣٣١ وتبلغ ابيات القصيدة « ١٦٢ » بيتاً ، صدر وعجز منها شاعرنا العشاري « ٩٦ » بيتاً . وقد اغفل الباقي او انشغل عنها وقد طبعت البردة بطبعات منفردة عن الديوان مراراً ، توفي البوصيري سنة ٦٩٦ هـ . انظر فوات الوفيات ٢/٢٥٦ والوافي بالوفيات ٣/١٠٥-١١٣

Brock. S., 11, p. 467.

(٩) جعل العشاري هذه القصيدة في اول ديوانه - وقال انه « قدما تبركاً بصاحبها .. »

(ام هبت الريح من تلقاء كاظمة)
 فبت والطرف سامي العين لم ينم
 ينهل ان سرت النكباء في سحر
 (واومض البرق في الظلماء من اضم)
 (فما لعينيك ان قلت اكفنا همنا)
 كعارض سح أو غاد من الديم
 وما لتارك ان اطفأتها اشتعلت
 (وما لقلبك ان قلت استفق يوم)
 (ابحسب الصب ان الحب منكتم)
 تالله ما حبه عنا بمنكتم
 فكيف يخفى وقد اوضحت حشاشته (١٠)
 (ما بين منسجم منه ومضطرم)
 (ولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل)
 ولا سهرت ولا اصبحت فيلم (١١)
 ولا سقيت الثرى من مدمع خضل
 (ولا ارقى لذكر البان والعلم)
 (فكيف تنكر حبا بعدما شهدت)
 عيناك نور محيا بالجمال سمي
 وكيف تكتم شوقا طال ما نطق
 (به عليك عدول الدمع والسقم)

(١٠) في نسخة ش : يخض .

(١١) في نسخة ش : القافية (لم) مطموسة .

(واثبت الوجد خطي عبوة وضئ)
 اودى بجسمك من رأس الى قدم
 لقد رأيتهما عند الوداع ضحى
 (مثل البهار على خديك والعنم) (١٢)
 نعم سرى طيف من اهوى فأرقني
 وبات قلبي بنيران الغرام حمي
 سرى فأضحكني والهوق اقلقتني (١٣)
 (والحب يعترض اللذات بالالم)
 (يا لائمي في الهوى العذري معذرة)
 فأنت عن حال مثلي في الغرام عمي (١٤)
 دع عنك لومي فقد ابديت معذرتي
 (مفي اليك ولو أنصفت لم تلم)
 (عدتك حالي لا سري بمستقر)
 ولا لساني عن عذري بمنعجم
 ولا اشتياقي ولاحي بمنكتم
 (عن الوشاة ولا دائي بمنعجم) (١٥)

(١٢) في نسخة ش: كلمة (خديك) مطموسة . والبهار : ورد
 اصفر . والعنم : ورد احمر .

(١٣) في النسخة ش و ع (بالهوق قلقتني) .

(١٤) في نسخة ش : (بالغرام) .

(١٥) في الاصول : بمنعجم وهو وهم . ومنعجم : منقطع .

(محضتني النصح لكن لست اسمعه)
وكيف اسمع قولاً غير منتظم
هيهات لا يسمع العذال ذو شجن
(ان المحب عن العذال في صمم)
(اني اتهمت نصيح الشيب في عذل (١٦)
وطالما جد في حلف وفي قسم
فلم اطعه ولم ابرح مخالفه (١٧)
(والشيب ابعد في نصح عن التهم) (١٨)
(فان أمارتي بالسوء ما اتعظت)
عن فعلها بالذي قد جاء من حكم
وان لو امتي بالذنب ما ارتدعت (١٩)
(عن جهلها بنذير الشيب والهرم)
(ولا اعدت من الفعل الجميل قرى)
ما حل في حاجتي تسراً وفي لمحي (٢٠)
ولم تهين لهذا الضيف مكرمة (٢١)
(ضيف الم برأسي غير محتشم)

-
- (١٦) في الاصول : في عذلي .
(١٧) في نسخة آ : مخالفه
(١٨) في النسختين ش و ع : من التهم .
(١٩) في نسخة ش : ما ارتدعت .
(٢٠) في الاصول : وفي لم .
(٢١) في النسختين آ وش : ظيف .

(لو كنت اعلم أنني ما أوقره)
ولم أصنه عن الفحشاء وا ندمي (٢٢)
ولم ابرئه عن عيب وعن دنس
(كتبت سرّاً بدا لي منه بالكتم)
(من لي يرد جماح من غوايتها) (٢٣)
وحفظها دائماً عن زلة القدم
وكفها عن فعال غير لائقة
(كما يرد جماح الخيل باللجم) (٢٤)
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
فانها تقم في صرورة النعم
ولا تسمها بملبوس واطعمة
(ان الطعام يقوي شهوة النهم)
(والنفس كالطفل ان تهمله شب على) (٢٥)
شر الخصال من فعل ومن همم (٢٦)

-
- (٢٢) في نسخة ش : (ولم اضفه) .
(٢٣) في نسخة ش : (يرد جماع) .
(١٤) في نسخة ش : (جماح الخليل - كذا -)
(٢٥) في النسختين أوع : تتركه .
(٢٦) في نسخة ش : شر الخصال ..

وان ابيحت له الشديان عاش على (٢٧)
(حب الرضاع وان تفضمه ينظم)
(فاصرف هواها وحاذر ان توليه) (٢٨)
فصرفها عن هواها خير مقتنم
وخالفن كل ما تهواه من عرض
(ان الهوى ما تولى يصم او يصم) (٢٩)
(وراءها وهي في الاعمال سائمة)
فانهم ا العروة الوثقى الملتزم
وان تولت فجرعها بها سحراً
(وان هي استحلت المرعى فلا تسم) (٣٠)
(كم حسنت لذة للمرء قاتلة)
واوقعت غصة للعاقل الفهم
واظهرت نصحه مكرراً ومخدعة
(من حيث لم يدرك ان السم في الدسم)
(واخش الدسائس من جوع ومن شبع)
ففي التوسط فضل غير منخرم (٣١)

(٢٧) في النسختين ش و ع : ابيح .

(٢٨) في نسخة ش : توليها .

(٢٩) يصمي : يقتل . ويصم : يعيب ، من وصم يصم .

(٣٠) السوم : الرعي في العشب المباح .

(٣١) في النسختين ش و ع : ففي التفضل .

والجوع مق عبث لا ترتضيه لها (٣٢)
 (فرب مخمصة شر من النخم) (٣٣)
 (واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت)
 من نظرة السوء للغورات والحرم
 واضرع الى الله من نفس لقد شعبت
 (من المحارم والزم حمية الندم)
 (وخالف النفس والشيطان واعصهما)
 هما اللذان يوقعان المرء في العدم (٣٤)
 وكن بسنة خير الخلق معتصماً
 (وان هما محضاك النصيح فاتهم)
 (ولا تطع منهما خصماً ولا حكماً)
 تباً لمحتكم من ذا ومختصم
 ولا تمل ابداً يوماً لقولهما
 (فانت تعرف كيد الخصم والحكم)
 (استغفر الله من قول بلا عمل)
 ومن جميع دواعي السوء واللمم

-
- (٣٢) في نسخة ش وع : عن عبث . وفي نسخة ش :
 لا ترتضيه .
 (٣٣) المخمصة : الحاجة والجوع .
 (٣٤) اللذان : اللذان .

استغفر الله من دعوى بلا سبب
 (لقد نسبت به نسلاً الذي عقم)
 (أمرتك الخير لكن ما أتمرت به)
 وما امتثلت لما يلقي اليك فعي
 وما أقمت على الخيرات محتسباً
 (وما استقممت فما قولي لك استقم)
 (ولا تزودت قبل الموت نافلة)
 ولا مشيت الى الطاعات في الظلم
 ولا كففت عن العصيان في وجل
 (ولم اصل سوى فرض ولم أصم)
 (ظلمت سنة من احيا الظلام الى)
 ان نال مرتبة شماء كالعلم (٣٥)
 ولم يزل قائماً جنح الظلام الى
 (ان اشتكت قدماه الضر من ورم)
 (وشد من سغب احشاه وطوى) (٣٦)
 اديم جوف بجبل الله معتصم
 ورض في غزوة الاحزاب عن ثقة
 (تحت الحجارة كشحاً مترف الأدم)

(٣٥) في نسخة ش : كالعدم .

(٣٦) السغب : الجوع .

(وراودته الجبال الشم من ذهب)
 فصد عنها بوجه غير مبتم
 وراجعته لكي يبدي لها شفقا
 (عن نفسه فأراها ايما شمم)
 (واكدت زهده فيها ضرورته)
 لكونه في المعالي راسخ القدم
 وشيدت في مقام الزهد عصمته
 (ان الضرورة لاتعدو على العصم)
 (وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من)
 جبريل اضحى له من جملة الخدم
 (محمد سيد الكونين والثقلين)
 والقبيلين في حل وفي حرم (٣٧)
 وسيد ساد في الدارين والخرمين
 (والفريقين من عرب ومن عجم)
 (نبينا الامر الناهي فلا أحد)
 من الخلائق الا في حماء حمي
 إمامنا المرشد الهادي فلا بشر
 (أبر في قول لا منه ولا نعم)
 (هو الحبيب الذي ترجى شفاعته)
 يوم القيامة للعاسين من قدم

(٣٧) في نسخة ش : (والقبيلتين) .

والمرتجى للورى والخلق قاطبة
 (لكل هول من الالهوال مقتحم)
 (دعا الى الله فالمستمسكون به)
 مؤيدون من الاعداء والنقم
 وليس يخشى عليهم في المعاد وهم
 (مستمسكون بحبل غير منقسم)
 (فاق النبيين في خلق وفي خلق)
 وفي كمال وفي فضل وفي همم
 فلم يقاربه انسان ولا ملك (٢٨)
 (ولم يدانوه في علم ولا كرم)
 (وكلهم من رسول الله ملتحمس)
 وهم وانبايعهم من سائر الامم
 مستطرون من المختار قد عرفوا
 (عرفاً من اليم أورشفاً من الديم) (٣٩)
 (وواقفون لديه عند حدهم)
 ويستمدون من كف لديه همي (٤٠)
 قد روجت بالهوى ارواحهم وروت
 (من نقطة العلم او من شكلة الحكم)

-
- (٢٨) في نسخة ع : فلم يقارنه .
 (٣٩) في الديوان ونسخه ع : (من البحر ..) والديم جمع ديمة
 وهي المطر .
 (٤٠) في النسختين ش وع : ويستمدون .

(فهو الذي تم معناه وصورته)
فكان ما بين معشوق ومحبتهم
حماة مولاه من رجس ومن خبيث
(ثم لصطفاه حبيباً بارئ النسم)
(منزله عن شريك في محاسنه)
لذاك قيمته زادت على القيم
ان رمت قسمة حسن حل جوهرة
(فجوهر الحسن فيه غير منقسم)
(دع ما ادعته النصارى في نبهم)
مع اليهود فيا تبا لرايهم
واثبت له كل نعت في الوجود نما
(واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم)
(وانسب الى ذاته ما شئت من شرف)
وانسب الى كفه ما شئت من كرم
وانسب الى قلبه ما شئت من حكم
(وانسب الى قدره ما شئت من عظم)
(فان فضل رسول الله ليس له)
عد فيحصر في الاوراق بالقلم
وما له جل - رب العرش خالقه -
(حد فيعرب عنه ناطق بفم)
(لو ناسبت قدره آياته عظماً)
لكان من آيه ابصار كل عمي

وان ذكرت اسمه للميت في جدث
(احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم)
(لم يمتحننا بما تعبى العقول به)
خوفاً علينا من الايقاع في الوهم
بل جاءنا منه بالنور المبين ضحى
(حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهم)
(اعبى الورى فهم معناه فليس يرى)
في وصفه غير مختار ومنعجم
ولن ترى في جميع الكون من أحد
(في القرب والبعد فيه غير منفعم)
(كالشمس تظهر للعينين من بعد)
وتملأ الكون من وادومن اكم
فاجب لها كيف تبدو وهي مشرقة
(صغيرة وتكل الطرف من امم) (٤١)
(وكيف يدرك في الدنيا حقيقته)
قوم نسوا العهد يوم الذر من قدم
وهل يحيط بذات المصطفى ابدأ
(قوم نيام تسلاوا عنه بالحلم) (٤٢)

(٤١) من امم : من قرب .

(٤٢) في نسخة ش : بالحكم .

(فمبلغ العلم فيه انه بشر)
وانه مصدر الافعال والنعم (٤٣)
وانه السيد المختار من مضر
(وانه خير خلق الله كلمهم)
(وكل آي آتى الرسل الكرام بها)
ومعجزات مشيرات لصدقهم
مع العلوم التي خصوا بها وحظوا
(فانما اتصلت من نوره بهم)
(فانه شمس فضل هم كواكبها)
تضيء للناس في ايامها الدهم
وصحبه بعدد يا صاح انجمها (٤٤)
(يظهرون أنوارها للناس في الظلم)
(أكرم يخلق نبي زانه خلق)
ومنظر بان لي فيه انسفاك دمي
وقالب لرضاء الحق منقلب
(بالحسن مشتمل بالبر متسم) (٤٥)

-
- (٤٣) في نسخ ش : الافعال والنعم .
(٤٤) يشير الى الحديث الشريف : (اصحابي كالنجوم بأيهم
اقتديتم هديتم) .
(٤٥) في الديوان (بالبشر متسم) .

(كالزهر في قرف والبدر في شرف)
 ان شبهت ذاته والوجه من قدم
 والمسك في رشح والغيث في منح (٤٦)
 (والبحر في كرم والدر في مسم)
 (كأنه وهو فرد من جلالته) (٤٧)
 مع الوقار وطول الصمت والعظم
 ليث اذا ما بدا من غيلة وأتى
 (في عسكر حين تلقاء وفي حشم)
 (كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف)
 من رشحه حين يأتي الوحي بالحكم (٤٨)
 والدر والجوهر المنظوم منتثر
 (من معدني منطق فيه ومبتسم)
 (لا طيب يعدل ترباً ضم اعظمه)
 روعي الفداء لترب منه محترم
 فالمسك في كل ناد لا يقاربه
 (طوبى لمنتشق منه وملثم)

-
- (٤٦) في نسخة آ : والغيث في منح .
 (٤٧) في النسختين شروع : في جلالته .
 (٤٨) يشير الى حديث الوحي : حيث كان النبي (ص) اذا نزل
 عليه الوحي يتفصد عرقاً وهو في الليلة الشاتية .

(أبان مولده عن طيب عنصره)
 وحسن فطرته والمنظر الوسم
 كان مبدأه من عين ختمة
 (ياطيب مبدأ منه ومختتم)
 (يوم نفرس فيه الفرس انهم)
 باؤوا بكل وبال في ديارهم
 وحين أيقنت الانراك انهم (٤٩)
 (قد انذروا بحلول البؤس والنقم) (٥٠)
 (وبات ايوان كسرى وهو متصدع)
 يشكو فؤاداً بأنواع البلاء رمي
 وهل سمعت بشمل في الوجود غدا
 (كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم)
 (والنار خامدة الانفاس من اسف)
 على بناء بدار الفرس منقسم
 والارض باكية الاجفان من لهف
 (عليه والنهر ساهي العين من سدم)

(٤٩) يريد بالانراك : الروم لأن اطلاق لفظة الروم على الترك وتسمية بلادهم وهي اسية الصغرى ، ببلاد الروم ، هو من المصطلحات التي شاعت في العهد العثماني . فتسمية الترك روماً امر معروف ولكن الشاعر تصرف بالمصطلح ، فسمى الروم تركاً ، وهو غريب ولعله غمز بذلك الى التعريض بسيادة الانراك العثمانيين على بلاده آنذاك .

(٥٠) في الأصول : البأس والنقم .

(وساء ساوة ان غاضت بحيرتها) (٥١)

من بعد ما طفحت كالواابل السجم
امست مواردھا تحكي حجارته

(ورد واردها بالغیظ حين ظمي)

(كان بالنار ما بالماء من بلل)

وذاك في طبعها ضرب من القسم

لأن مانالها قد كان من اسف

(حزنا وبالماء ما بالنار من ضرر)

(والجن تهتف والانوار ساطعة) (٥٢)

والكون مبتسم عن خير مبتسم

والدين اصبح مسروراً بمولده

(والحق يظهر من معنى ومن كلم)

(عموا وصموا فاعلان البشائر لم)

تفد اناساً غدوا من جملة النعم

قلوبهم ختمت عن درك ذاك فلم

(تسمع وبارقة الانذار لم تسم)

(٥١) ساوة : بحيرة في بلاد فارس بين طهران وقم . وقد جف

ماؤها وصارت مملحة .

(٥٢) في النسختين شروع : (والجن تهتف ..)

(من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم)
بيعت احمد بالقرآن والحكم
وبعد ما انذر الاحلاف عالمهم (٥٣)
(بأن دينهم المعوج لم يقم)
(وبعد ما عاينوا في الافق من شهب)
خرت كما خر طير الباز والرخم
اعجب لها من نجوم من مواقعها
(منقضة وفق ما في الارض من صنم)
(حتى غدا من طريق الوحي منهزم) (٥٤)
من نارها باء بالاحراق والضرم
وكل منذر الادراك منخلع
(من الشياطين يقفوا اثر منهزم) (٥٥)
(كانهم هرباً ابطال ابرهة)
لما أنى طيرهم بالبؤس والنقم
او جيش بدر امام الرسل فرقه
(او عسكر بالخصى من راحتيه رمي)

(٥٣) في نسخة أ : انذر الاحلاف عالمهم .

(٥٤) في الديوان : عن طريق ...

(٥٥) في النسختين شوع : من الشيطان . وهو من وهم النساخ

(نهذاً به بعد تسبيح ببطنهما)
رمي البنادق في جمع من اليهم
حكمت برميتهما جيش العدو ضحي
(فبذ المسيح من احشاء ملتقم) (٥٦)
(جامات لدعوته الاشجار ساجدة)
مطبعة لني العرب والعجم
لا بدع ان اسرعت طوعاً له وأتت
(تمشي اليه على ساق بلا قدم)
كانما سطرت سطرأ لما كتبت
عروقتها في الثرى سطرأ بلا قلم
اجل ما فعلت في المشي مارسمت
(فروعها من بديع الخط في اللق) (٥٧)
(مثل الغمامة أنى سار سائرته)
عليه قد ظلمت في الحل والحرم
ان سار سارت واما واقفاً وقفت
(نقيه حر وطيس للهجير حمي)

(٥٦) يريد بالمسيح : النبي يونس عليه السلام ، قال تعالى « فلولاً
ان كان من المسيحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون » سورة الصافات آية ١٤٣
(٥٧) في البيت توجيه لطيف في كلمة (بديع الخط) ومعناه
الجميل . والبديع : نوع من خط الثلث . واللقم : الحبر الذي يأخذه القلم
من الدواة . وفي نسخة ش : (بديع الخط في القلم) .

(اقسمت بالقمر المنشق إن له)
 سرّاً عجيباً وعلماً صار كالعلم
 ما انشق نصفين الا حيث كان له
 (من قلبه نسبة مبروره القسم)
 (وما حوى الغار من خير ون كرم)
 ومن عفاف ومن جود ومن عظم
 اذا طرف جبريل برعاه ويرمقه
 (وكل طرف من الكفار عنه عمي)
 (فالصدق في الغار والصديق لم يرما)
 حاشاهما الله من سوء ومن نقم
 وردت الفئة الارجاس خائبة
 (وهم يقولون ما بالغار من ارم) (٥٨)
 (ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على)
 محمد واخيه الصدق لم تخم (٥٩)
 وابقنوا انه لو كان داخله
 (خير البرية لم تنسج ولم تحسم)
 (وقاية الله اغنت عن مضاعفة)
 من الكتاب والفرسان والحشم

(٥٨) الأرم : العلم والاثر .

(٥٩) لم تخم : من الفعل خام يخيم : رفع الخيمة .

وحیطة الله تحمیه وتحفظه

(من الدروع وعن عال من الاطم) (٦٠)

(ما سامني الدهرضيماً واستجرت به)

وصرت ادهو به في حندس الظلم

ولدت من عظم اشفاقي بحضرته (٦١)

(الا وملت جواراً منه لم يضم)

(ولا التمس غنى الدارين من يده)

الا واصبحت في بحر من النهم

ولا استلمت جناباً عز صاحبه

(الا استلمت الندى من خير مستلم)

(لا تنكر الوحي من رؤياه ان له)

سراً عجيباً وقدرأ في الكمال سمي

وكل ما قد رأى حق لأن له

(قلباً متى نامت العينان لم ينم) (٦٢)

(وذاك حين بلوغ من نبوته)

اذ جاء جبريل بالناموس والحكم

وحين اذ طهر الرحمن جلته

(فكيف ينكر فيه حال محتم) (٦٣)

(٦٠) الاطم : الحصون .

(٦١) في نسخة ش : اشفاق .

(٦٢) في الديوان : قلباً اذا نامت العينان .

(٦٣) في الديوان : فليس ينكر فيه .

(تبارك الله ما وحى بمكتسب)
 بل انما هو عن حظ وعن قسم
 ولا رسول لما ياتي به خـستـرع
 (ولا نبي على غيب بمتهم)
 (كم ابرأت وصبأ باللمس راحته) (٦٤)
 واقصدت جحفلآ كالبحر في العظم
 وكم روت عسكرياً من فيض راحتها (٦٥)
 (واطلقت أربأ من ربة اللمم) (٦٧)
 (واحيت السنة الهيباء دعوته) (٦٧)
 واخرجت اهلها من سورة العدم
 وضوء نهدا من نور جبهته
 (حتى حكمت غرة في الاعصر الدهم)
 (بعارض جاد او خلت البطاح بها)
 طوفان نوح ولكن بالنـوال همي

(٦٤) الوصف : المريض .

(٦٥) إشارة الى وضع النبي «ص» يده في اناة الماء يوم الحديبية فتوضأ الجيش كله متى ذلك الماء . « المعجزات المحمدية ١١٠ - ١١١ »

(٦٦) الارب : المجتاح . والربقة : الحبل . وللهم : الجنون .

(٦٧) السنة الشهباء : المجدية .

كأن وأبلمـ في كل ناحية
 (سيب من التم او سيل من العرم) (٦٨)
 (دعني ووصفي آيات له ظهرت)
 على الورى وغدت للناس كالنعم (٦٩)
 الله بعد خفاء منه اظهرها
 (ظهور نار القرى ليلا على علم)
 (فالدر يزداد حسنا وهو منتظم)
 في سلكه ويرى في احسن القيم
 وليس يعدم حسناً وهو منتثر
 (وليس ينقص قدراً غير منتظم)
 (فما تطاول آمال المديح الى) (٧٠)
 كماله وعلاه الوافر العمم
 وكيف تستوعب المداح قاطبة
 (مافيه من كرم الاخلاق والقيم)
 (آيات حق من الرحمن محدثة)
 قد بينت خبر الماضي من الامم
 وانها عند اهل الحق كلهم
 (قديمة صفة الموصوف بالقدم)

(٦٨) في النسختين ش و ع : [سيباً] .

(٦٩) في الاصول : كالنعم .

(٧٠) في نسخة ش : (فما تطال امال ..) .

(لم تقتن بزمان وهي تخبرنا)
 عن الغيوب وعما كان من مرم
 جاءت إلينا من الباري لتنبيئنا
 (عن المعاد وعن عاد وعن ارم)
 (دامت لدينا ففاقات كل معجزة)
 جاءت بها الرسل من باد ومكتم
 واستوعبت كل ارهاص ومكرمة
 (من النبيين اذا جاءت ولم تدم)
 (بحكمات فما يبين من شبه)
 وبحكمات فما غادرن من سقم
 لم تبق ريبا ولا شكا فواصلها
 (الذي شقاق ولا يبغي من حكم)
 (ما حوربت قط الا عاد من حرب)
 عدوها وهو في خزي وفي نقم (٧١)
 وكم غدا حيثما سلت صوارمها
 (اعدى الاعداء اليها ملقي السلم)
 (ردت بلاغتها دعوى معارضها)
 على فظاظتها منكوسة العلم (٧٢)
 ترد من جاءها يبغي الهوان بها
 (رد الغيور يد الجاني عن الحرم)

(٧١) في النسختين ش وع (وهو في خزن ..) •

(٧٢) في نسخة ش : (على فضاظتها ..)

وقال رحمه الله وقد سئل ان يضمن بعض كتب الخنفيه في قصيدة
يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم [وهي من البسيط] : (٧٣) .

قف بالمنازل ان الدمع مدرار (٧٤)
وابك الطلول فان القوم قد ساروا
خلاك ذم فان العيس قد حذيت
اخفافها بسهاد فوقه نار
تهوى السرى فكان السير راحتها
وان اطرافها يا صاح اوتار
تطير في الدو من شوق فلاعجب (٧٥)
فقد يكون من الانعام اطياف
شرودة عن بقاع الماء مائلة (٧٦)
عن الكلاء فلا يلفى لها دار

(٧٣) اورد المرادي في سلك الدرر ٦٩/٢-٧٠ هذه القصيدة اثناء
ترجمته للشاعر العشاري . وذكر بانها من جملة ما ارسله اليه الشاعر بخطه
وهي تنقص ثلاثة ابيات عما ورد في نسخ الديوان الخطية .
(٧٤) في سلك الدرر (في المنازل ٠٠)
(٧٥) الدو : الصحراء والهادية .
(٧٦) في نسخة ش : (عن بقاء الماء ..) وفي سلك الدرر
(.. مسألة)

فتلك احشاؤما في الجوف ضامرة
 قد زانها خمص منها واضمار (٧٧)
 لانتقي الحزن ان حزن الم بها
 ولو الم بها في السير سنجار (٧٨)
 ومذ تبينت الاقوام حل بها
 من السرور علامات واسرار
 قوم كرام علمت في الناس رتيبهم
 وكل شخص له حد ومقدار
 شوس من المجد قد طابت عناصرهم (٧٩)
 صغيرهم في الوفي كالليث مغوار
 سود الملابس اقوام شعارهم
 في الحرب (حم) كم لله انتصار (٨٠)

-
- (٧٧) الخمص : الجوع .
 (٧٨) سقط هذا البيت في سلك الدرر . وسنجار جبل مشهور
 في الجزيرة بين الشام والعراق . وسميت باسمه بلدة (سنجار) وهي قضاء
 في محافظة الموصل .
 (٧٩) في سلك الدرر : شمس بجد ..
 (٨٠) كان شعار النبي (ص) في بعض غزواته (حم . لا ينصرون) .

انوار جود كرام في رحابهم
 للضيف والضيف ايراد واصدار (٨١)
 بحار علم لقد تمت فضائلهم
 خزائن الحق والتحقيق ابرار
 رهبان ليل فصل ان كنت مختبراً
 تعجبك يا صاح ابكار واسرار
 قد عمروا بكتاب الله دورهم
 لا قيمة رقصت فيها ومزمار
 كفاهم شرفاً اذ كان سيدهم
 مولى به شرفت ريف وامصار (٨٢)
 (محمد) من له في كل مرتبة
 شماء رسم وايات وآثار
 مصباح فضل لذا تهدي الانام به
 (كانه علم في رأسه نار) (٨٣)
 بدر اضاعت به الاكناف وابتهجت
 ففي مسالكها نور وانوار

-
- (٨١) هذا البيت والذي يليه لم يردا في سلك الدرر .
 (٨٢) في النسختين ش وع : وابصار .
 (٨٣) التضمين من بيت للخنساء وأوله : (وان صخرأ لتأتم
 الهداة به) .

نز (٨٤) به (الدر) (٨٥) مرفوع (المنار) (٨٦) وكم
(تنويره) (٨٧) قد انارت منه ابصار
لأنه (المصدر) (٨٨) قد دعمت (هدايته) (٨٩)
وفي (وقايته) (٩٠) كم عمرت دار

(٨٤) يشير الى كتاب (كنز الدقائق) في فروع الحنفية للشيخ ابي
البركات عبد الله بن احمد المعروف بحافظ الدين النسفي المتوفى سنة
٧١٠ هـ .

(٨٥) يشير الى كتاب (الدر المختار شرح تنوير الابصار)
في فروع الحنفية تأليف علاء الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن
العباسي الحسكفي مفتي الشام المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ - (ايضاح المكنون
٤٤٧/١) .

(٨٦) يشير الى كتاب (منار الانوار) في اصول الفقه وهو متن
متين جامع مختصر تأليف الشيخ ابي البركات عبد الله بن احمد المعروف
بحافظ الدين النسفي المتوفى سنة ٧١٠ هـ .

(٨٧) يشير الى كتاب (التنوير في شرح تلخيص الجامع الكبير)
في فروع الحنفية

(٨٨) الشيخ عبيد الله بن مسعود بن محمود البخاري الحنفي
المعروف بصدر الشريعة الاصغر المتوفى سنة ٧٤٧ هـ (كشف الظنون ٢٠٢٠
والاعلام ٣٥٤/٤)

(٨٩) يشير كتاب (الهداية) في الفروع لشيخ الاسلام برهان

=

(ذخيرة) (٩١) كم حوت في العلم من درر
و (قنية) (٩٢) الفضل لا تبر ودينار
(قاري الهداية) (٩٣) لا (الاشباه) (٩٤) تشبهه
سل (الفصول) (٩٥) فما في الفضل انكار

الدين علي بن ابي بكر الميرغناني الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣ هـ (كشف
الظنون ٢٠٣١) .

(٩٠) يشير الى كتاب (وقاية الرواية في مسائل الهداية) للامام
برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة الاول عبيد الله المحجوبي الحنفي
(كشف الظنون ٢٠٢٠) .

(٩١) يشير الى كتاب (ذخيرة الفتاوى) للامام برهان الدين
محمود بن احمد البخاري المتوفى سنة ٦١٦ هـ (كشف الظنون / ٨٢٣) .
(٩٢) يشير الى كتاب (قنية المنية عل مذهب ابي حنيفة) للامام
ابي الرجاء نجم الدين مختار بن محمود الزاهدي الحنفي المتوفى سنة ٦٥٨ هـ
(كشف الظنون ١٣٥٧) .

(٩٣) هو عمر بن علي بن فارس الكنتاني الحنفي الشهير بقاري
الهداية ، سراج الدين ابو حفص . فقيه اصولي له مشاركة في علوم كثيرة
ومن آثاره شرح لباب المناسك للسندي ، وجامع الفتاوى . وتعليقة على
الهداية للميرغناني (كشف الظنون ٢٠٣٤ وهدية العارفين ١/ ٧٨٢) .

(٩٤) كتاب (الاشباه والنظائر) في فروع الحنفية للفقهاء زين
الدين ابن ابراهيم المعروف بابن نجيم المصري الحنفي المتوفى سنة ٩٧٠ هـ
(كشف الظنون ٩٨) .

(٩٥) كتاب (فصول العمادي) في فروع الحنفية لجمال الدين ابن

خلاصة (٩٦) الحق قد سارت (فوائده) (٩٧)
عماد من لا له كهف وانصار
فذلك (جوهرة) (٩٨) الدنيا و (خيرتها) (٩٩)
(معين) (١٠٠) من ساءه الداني او الجار

عماد الدين الحنفي او لأبي الفتح عبدالرحيم بن ابي بكر بن عبد الجليل
المرغيناني السمرقندي .
(٩٦) كتاب (خلاصة الفتاوى) للامام طاهر بن احمد بن
عبد الرشيد البخاري المتوفى سنة ٥٤٢ هـ وهو كتاب مشهور معتمد (كشف
الظنون ٧١٨) .
(٩٧) الفوائد : اسم عام لجملة من كتب الحنفية منها : لأبي علي
النسفي ولحمود الاوزجندي ولشرف الدين النواجزي وغيرهم .
(٩٨) كتاب (الجوهرة المنيرة) للامام ابي بكر علي المعروف
بالحدادي العبادي المتوفى سنة ٨٠٠ هـ وهو في شرح مختصر القدوري المشهور
(كشف الظنون ١٦٣١) .
(٩٩) كتاب (خيرة الفتاوى) للامام علي بن احمد بن عبد الله بن نصير
ابن ملكان البرتواني الحنفي (كشف الظنون ١٦٣١)
(١٠٠) المعين : اسم لطائفة من كتب الحنفية ، منها : « معين
الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الاحكام » لعلاء الدين علي بن خليل
الطرابلسي الحنفي المتوفى ٨٤٤ هـ و « معين المفتي على جواب المستفتي » لحمد
ابن شمس الدين التمرتاشي العزي المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ (كشف
الظنون ١٧٤٦) ،

(بحر) (١٠١) فما (النهر) (١٠٢) الا من جد اوله
فاشرب من البحر ان ساءتك انهار
خير النبين كهف المستجير اذا
اولو الجهالة في افعالهم جاروا
هو الملاذ لمن واقاه منزعجا
من حادث فوقه حمل وقتطار
لذاك لذت به من حادث نشبت
في الجلد منه مخاليب واظفار
خلص فديتك جلدي من مخالبه
واستر علي فان الله ستر
وارفع بعقك هذا الخطب ان له
في القلب ناراً وفي جسمي له نار (١٠٣)
ازكى الصلاة على قبر حملت به
فكم به حل آيات واسرار
ثم السلام على دار حملت بها
هنيت بالمصطفى المختار يادار

-
- (١٠١) كتاب (البحر الرائق) تأليف زين الدين ابن نجيم
المصري المتوفى سنة ٩٧٠ هـ (كشف الظنون ١٥١٥)
(١٠٣) كتاب (النهر الفائق يشرح كنز الدقائق) تأليف سراج
الدين عمر ابن نجيم المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ (كشف الظنون ١٥١٦)
(١٠٣) في النسختين ش و ع (في القلب نار ..)

وقال في التشبيهات [وهي من الطويل] :

بروق اضاءت في العميق وفي نجد (١)

حككت عن عميق الشجر والجوهر الفرد

ونفحة طيب ذكرتي في عشية

شميم عير فاح من ذلك الرند (٢)

وطل على القضبان ذكرني ضحى

تكلم رشح الخود في ذلك الحد (٣)

ورشفة خمر في رياض نضيره (٤)

كرشفة ثغر قد تكون من شهد

وأس على خد الشقيق مسلسل

تسلسل ذاك الصدغ في خدها الوردى

وقضبان بان هزها الريح بكرة

فأومت بعطفها الى ذلك القصد

(١) في نسخة ش : أضاء

(٢) في النسختين ش و ع : الهند .

(٣) رشح الخود : العرق في وجه الفتاة الجميلة .

(٤) في الاصول : نظيرة (كذا) .

ونقطة مسك نبق الكف وضعها
كصورة خال قد تشكل من ند (٥)
وظبي رأينا جفنه مثل جفنها
ولكن ذا أمضى من الصارم الهندي

— ٢٢ —

وقال [يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي من الرباعي المذيل] :
اقسمت بخالق السما والطور (٦) رب البشر
اني بهوى المختار كالخمور صفو مضر (٧)

* * *

شمس برجها الاطهار من آل مناف
قد اشرق في الوجود من غير خلاف (٨)
من سار به رضوان في عدن وطاف
حق خجلت لديه كسل الحور عند النظر

- (٥) في نسخة ش : كصور حال .
(٦) في نسخة ش : بخالق النهار والطور .
(٧) في الاصول : صفوة مضر . ولا يستقيم بها الوزن الا اذا
سكنت تاء صفوة .
(٨) في نسخة ش : اشرقت في الجود .

بل فاق بنشره على الكافور حين عطر

* * *

اضحى درة الكونين في العقد الفريد
قد حلي فيه خير اقرب وجيد
أقسمت بأنه شريف وبجيد
كم قام لربه الحميد في الديجور
واستعمل بنعله على المعمور
عند السحر
دون الفطر

* * *

قد داس على ام السما نعلاه
والمسك حكي بنشره رياه
والله لقد تطهرت آباه
لما شرفوا جيمهم بالنور
قد نص على ذلك في المنشور (٩)
حين سفر
ابن حجر

* * *

مولى جاء بالتنزيل والقران
واستنكف عن عبادة الاوثان
بل شيد هذا الدين بالأركان

(٩) لم نصثر على كتاب بهذا الاسم لابن حجر العسقلاني ولا
لابن حجر الهيثمي .

(بالصديق) ذي العناية المشهور ثم (عمر)
والسيد (عثمان) و (بالمنصور) ليث كسر

* * *

من خصص بالاسراء والمعراج
لما جاء في عصر كليل داج
اذ نوره بنوره الوهاج
واستدعى الوري بسيفه المشهور
فانقاد لأمره دواعي الزور
ممن كفر بعد الضجر

* * *

يا ويح الذي بالمصطفى قد كفرا
والصدق على كلامه قد ظهرا (١٠)
يا خيبته فانه قد خسرا
لما بدل الجنان بالتنوير (١١) جوف سقر
يرنو بعيون اصبحت كالعور
أدهى وأمر

* * *

نفديك ابا البتول بالارواح
بالاهين بالقلوب بالاشباح

(١٠) في نسخة ش : ضهرا

(١١) في نسخة ش : بالتنوير . واستعمال الباء هنا خطأ . لأنه عكس
ما يريد الشاعر . فالكافر يستبدل التنور بالجنان . لان الباء تدخل على
المتروك . قال تعالى (استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير) .

من بعد صلاة ربنا الفتح
 تغشى مرقداً بنورها المغمور
 والأل مع الصاحب ذوي التيسير
 نور بهـر
 أهل الفرر

— ٢٣ —

وقال رحمه الله [مادحاً ومتشوقاً الى بعض اصـدقائه وهي من
 الخفيف] :

لي عدو ملقب بالحبيب	ماس في قده النظر الرطيب (١٢)
خجل الصبح مذ رأى منه فرقاً	مثل برق رأيت من كتيب
أطرت ريمة الكناس حياء	أذرت مقلة الغزال الريب
ونضا جفنه المريض سيوفاً	عبث حين جردت في القلوب
هل رأيت مدى الزمان خدوداً	من ورود وجنة من طيب
عللاني بذكره حيث لاني	ليس لي في وصاله من نصيب
وانثرا من حديثه كل معنى	فخطيب الغرام خير خطيب
اسمع الصوت من حماء اذا ما	أطرب الغير نعمة العندليب
قد يروق السراب من كان ظام (١٣)	ويغذي النسيم احشاء ذيب

(١٢) في الاصول : النظر الرطيب

(١٣) من كان ظام . على حد قول الشاعر « ولو ان واش بالاهامة

داره » .

كيف ارجو الوصال من طالعي الـ	عكس ودهر يسير بالمقلوب
حسناتي في شرعه سيناتي	وولوعى يعده من ذنوبي
هجبا يوسف الجمال جفاني	وانا لست من بنى يعقوب
ينتج الهجر من قياس عقيم	ان هذا من الغريب العجيب
أبدأ يخفض الرفيع بجزم	قد تبدى من عامل منصوب
بأبي ذلك المحيا وأمي	كم به من متمم مساوب
اذا ما ط اللثام فانطلق الصبح	وبانت محاسن المحجوب
رب ليل قضيته بسرور	ارشف الخمر من ثغر الحبيب (١٤)
قدحي جفنه وخمري لماه	ونديمي من لفظه المسكوب
تارة اشتفي بضم وأخرى	اقطف الورد من اعالي القضيب
وحسامي من العدو خفيري	وانيسي من الحسود الرقيب (١٤)
وجنود الظلام يرقبها النجم	بطرف من فضة مصبوب
وجهاث الوجود قد بشرتنا	بمقام النجيب نجل النجيب
فلك المجند والفخار كريم	الاصل والمحتد الحسيب النسيب
اظلمت بعدك الديار وصارت	بعدكم مثل حجرها المقلوب (١٥)
خرست حكمة الوجود وضلت	بعدكم همة الذكي الاريب (١٦)
وبكاك النوال والجود حق	ملا الكون بالبكا والنحيب

(١٤) في نسخة أ : من ثغر الحبيب . ولا يستقيم بها الوزن .

(١٥) اشارة الى الحجر : وهي مدائن صالح في الحجاز وقد قلبت

دورها .

(١٦) في نسخة أ : الاديـب

ناد (....) هل ترى يا متادي
ما رأينا سواك يا ابن المعالي
عد اليه بعزة وأمان
وبنعمليك دس رقاب الاعادي
وقول الامور اذ انت اهل
لك حكم الامور إرثاً قديماً
قد انارت بك الديار وتاهت
فاديم الرياض يرشح مسكا
انت فخر الزمان في الناس جزماً (١٨)

غير (..) في الوري من مجيب (١٧)
من يرجي لكربة المكروب
ايها العضب في الحسام الرسوب
واقضي بالعرف للصديق الحبيب
وحقيق بييتهم المنسوب
وحديثاً وما انا بالكذب
وتلافت من صدمها المفعوب
فوق ماء على الرياض حبيب
ومنساه وغاية المطلوب

(١٧) في الاصول : فراغ ويبدو ان الشاعر نظم هذه القصيدة عند
ثورة (سليمان) و (سلطان) اولاد عبد الله بك الفاوي على الوالي عمر
باشا بعد ان قتل والدهم غدرآ . وقد اخفى الشاعر اسم الممدوح ، والفراغ
يوافق اسم (سلمان) او (سلطان) . وسلطان قتل سنة ١١٨٣ هـ في حين
تمكن (سليمان) من النجاة .

(١٨) في نسخة آ : حزماً .

وقال يمتدح شيخه العلامة عبد الرحمن السويدي (١٩) مقرضاً كتابه (الدرة السنية على شرح الحضرمية) (٢٠) وهي من الطويل :

(١٩) هو أبو الخير عبد الرحمن ابن أبي البركات عبد الله بن الحسين السويدي البغدادي الشافعي العباسي ولد سنة ١١٣٤ هـ وتوفي سنة ١٢٠٠ هـ وكان عالماً مؤرخاً شاعراً . اخذ عن والده وعن الشيخين فصيح الهندي وباسين الهيتي وصنف جملة مؤلفات نفيسة ، منها (حديقة الزوراء في سيرة الوزراء) و (الكتبة في السير) و (ارواء المحتسي من كؤوس الشبرايملي) و (حاشية على تحفة ابن حجر) و (سكب الأرب على لامية العرب) و (الدرة السنية على شرح الحضرمية) وغيرها . (المسك الاذفر ٦٥ — ٦٨ وفيه شيء من شعره . ولغة العرب ٢٧٨/٢ — ٢٨٠ مقال لكاظم الدجيلي وتاريخ الادب العربي في العراق للعزاوي ١٣٠/٢ وعلم الفلك للعزاوي ايضاً ٢٦٢، ٢٦٣ وهدية العارفين ١ / ٥٥٦) .

(٢٠) حاشية على الشرح المنسوب الى شهاب الدين احمد بن محمد ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي (ت ٩٧٤) على المقدمة الحضرمية في فروع الشافعية تأليف عبد الله بن عبد الرحمن بافضل الحضرمي الشافعي (ت ١٠٣٣ هـ) . كذا في مقدمة المخطوط وفي ايضاح المكنون ٥٤٣/٢ وهدية العارفين ١ / ٤٧٥ وفي هذا خطأ . لأن وفاة الشارح الهيتمي تسبق وفاة الحضرمي بأكثر من نصف قرن . والكتاب مخطوط في المكتبة القادرية ببغداد .

جزى الله عني من اضيف الى اسمه
 بأفضل ما يجزي اولي العلم والتقوى (٢١)
 ولا زال معمور الجنان موقفاً
 مآثره ما بين اهل الهدى تروى
 لقد فك بالتعليق ما كان مشكلاً
 بعيداً عن الازمان بالرتبة القصوى
 وابرز ما اخفاه (عالم هيثم)
 بارشق تعبير مصون عن الدعوى
 سقاء من التحقيق ما طاب ورده
 فكم جائع غذى وظام به اروى
 بوالده الخير الهمام قد اقتدى (٢٢)
 فأيده من يعلم السر والنجوى

(٢١) هذه القصيدة لم ترد في الاصول . وانما وجدناها في مخطوطة
 (الدرة السنية على شرح الحضرية) في المكتبة القادرية ببغداد .
 (٢٢) يريد به الشيخ عبدالله بن حسين بن مرعي بن ناصر الديني
 البغدادي العباسي السويدي ، وهو فقيه من اشهر علماء العراق ، ولد سنة
 ١١٠٤ هـ ودرس على جملة من علماء العراق ورحل الى الشام والحجاز واخذ
 عن مشايخها ، وعاد الى بغداد ، وشارك في مؤتمر النجف الذي انعقد في
 مسجد الكوفة سنة ١١٥٧ هـ والذي دعا اليه نادر شاه بمشلا للجانب العثماني

هما نيرانا نهتدي بهداهما (٢٣)
ومن يهتدي بالحق ينجو من البلاء
فحياهما الرحمن ما انتقض كوكب
وما ترجمت عين المحب من الشكوى

وله من التصانيف (النفحة المسكية في الرحلة المكية) و (اتحاف الحبيب)
و (انفع الوسائل) و (شرح صحيح البخاري) و (اسماء اهل بدر) و
(الامثال السائرة) وغيرها. توفي ببغداد سنة ١١٧٤هـ، وهو اول من عرف
بالسويدي نسبة الى خاله احمد بن سويد. (الاعلام ٢٠٩/٤) وسلك الدرر
٨٤/٣ والمسك الاذفر ٦٠-٦٤)

(٢٣) النيران : بتشديد الياء الشمس والقمر .

وقال [يمدح والي بغداد عمر باشا (٢٤) وهي من الطويل] :

(٢٤) من ولاية المماليك في بغداد. ترقى في المناصب حتى صار
كتبخدا لسليمان باشا ابي ليلة اول ولاية المماليك . وعرف عمر باشا
ببطشه ودهائه. فعندما عين زميله على باشا الكتبخدا واليا سنة ١١٧٦ هـ ،
قاد هو حركة شغب انتهت بمقتل علي باشا وتوليته الحكم مكانه سنة
١١٧٧ هـ . ثم قام بحملات عسكرية لضرب العشائر العربية . فنكل
بالحزاعل سنة ١١٨١ هـ ويطش بقبائل المنتفق سنة ١١٨٢ هـ وفي عهده حدث
الطاعون الهائل سنة ١١٨٦ الذي سيصفه العشاري في بعض قصائده وحاصر
كريم خان الزندي البصرة سنة ١١٨٩ هـ بقيادة أخيه صادق خان فادى
ذلك الى صدور الشكاوي ضده ، واتهم باثارة ايران على العراق وبتهم
اخرى ، فوجهت اليه الدولة العثمانية عدداً من وزرائها ، وأمرتهم بعزله
وقتلها ان ابي ترك منصبه . ويذكر الكركوكلي ان عمر باشا امتثل للأمر
الا ان الوزراء ارادوا قتله رغم ذلك ، واحس هو بذلك فهرب الى الجانب
الغربي وقتل في اثناء توجهه الى الموصل قرب الكاظمية ، وقد حزر رأسه
وارسل فوراً الى الدولة في اوائل سنة ١١٩٠ هـ وبلغت مدة ولايته ١٣ سنة.
وهو زوج عائشة خانم بنت احمد باشا والي بغداد الاسبق التي جددت
جامع قمرية بالكرخ انظر: دوحه الوزراء للكركوكلي ص ١٣٧-١٥٣ وزبدة
الآثار الجليلة لياسين العمري ص ١٢٠ ورحلة نيبور ص ٦٤-٦٥ ترجمة
عمود الأمين وتاريخ المماليك الكوله مند لسليمان فاتق ص ٢٦-٢٧ ومختصر
مطالع السعود لابن سسند ص ١٢-١٥ والعراق بين احتلالين للعزاوي
٥٩-٣٨/٦ .

بني العرب واليهيحاء والشرف الضخم
ومن جعلوا للناس اهدى من النجم (٢٥)
طفأتم بماء الهندواني غلة (٢٦)
بحركها في الصدر نائرة العزم
علوتم على البيض الشواذب فانشئت
من الزرد المحبوك في صورة الدهم (٢٦)

(٢٥) نظم العشاري هذه القصيدة يهنئ بها والي بغداد عمر باشا
عند قدومه من حملته الشميرة على قبيلة المنتفق سنة ١١٨٢هـ وسبب تلك الحملة
ان عبد الله آل شبيب شيخ عشائر المنتفق تحرك بعشائره واخذ يتعرض
بما حول البصرة من مقاطعات ، واصطدم مع متسلم البصرة انذاك سليمان اغا
(سليمان باشا الكبير فيما بعد) وقد ارسل عمر باشا الامير عبدالله
الشاوي بغية التوفيق بين الطرفين ، الا ان الوساطة فشلت ، مما دفع بالوالي
الى تجريد حملة عسكرية قوية اتجهت نحو البصرة مباشرة وكان هو على
رأسها ، ولما قاربها فر شيخ المنتفق بعشائره ، وانتهت هذه الحملة بمقتل
عبد الله الشاوي ١١٨٣ على ماسيرد في الديوان انظر : دوحة الوزراء ص
١٤١ والذي نراه ان العشاري انما مدح عمر باشا لمشاركة الشاوي له في
هذه الحملة وتعاونيه معه ، وسنرى كيف ان العشاري انقلب على عمر باشا
وعرض به بشدة ، بعد غدر عمر باشا بالشاوي كما سيرد في غير موضع
من الديوان .

(٢٦) في نسخة ش : صفأتم .

ورحتم على الجرد العتاق لأنها
 اذا ما جرت البيد كانت من الرقم (٢٧)
 وطلتم بريقها ياسياف خال
 شعاعاً وفي افرندها هيئة الرقم (٢٨)
 يمانية قد رقق القين احدها
 ولكنها في الضرب من جملة المعجم
 نحلتمم للتاكثين وبعد ذا (٢٩)
 غصبتهم وبعض الغيظ اولى من الحلم (٣٠)
 فسرتم كما سار القطا في فجاجها
 ولم يدر منكم غير قعقة اللجـم
 انوف علاها العجب حتى تجدعت
 برغم وكم انف تجدع بالرغم
 نثرتم بسحر الخط نظم جيوشهم
 ومن عجي ان يحسن النثر في النظم
 وخطت حدود البيض رسم ديارهم
 ومثلكم من عرف الحد بالرسم

-
- (٢٧) في نسخة ش : من الزرد المحيوك .
 (٢٨) الرقم : بضم الراء . الحيات . جمع ارقم
 (٢٩) الرقم : بفتح الراء الكتابة .
 (٣٠) في نسخة ش : نحلتم
 (٣١) في نسخة ش : وبعض اليقظ .

لقد جهلوا شر اللقا وتوهموا
 لحوم الهزاة الصيد من سائر اللحم
 وقد علموا ان الرياح قصيرة
 وما هو الا الجمل في صورة العلم
 لعمر ك ان النقع يعلو بنفسه
 ولكنه لا يستطيع الى النجم
 (فيال شبيب) هاكم الخيل ضحوة (٣٢)
 علت في هضاب المجد بالفارس القرم
 وذا (عمر) المقدم ذو العدل في الورى (٣٣)
 ولكنه في حربه جائر الحكم
 هفوا عن الزلات لكن سيفه
 نسي حين خاض الحرب ما كان بالسلم
 وقد كان ظام للحروب حسامه (٣٤)
 فقد صار في الهيجاء كالوايل الوسمي (٣٥)
 مدير رحاة الحرب قطب مدارها
 وصاعقة في كل ناحية تصمي

(٣٢) اصلها : فيا آل شبيب .

(٣٣) في نسخة أ : ذي العدل .

(٣٤) في نسخة ش : ضامن . وهو سمو . وظالم على قول الشاعر :
ولو أن واش ..

(٣٥) في نسخة ش : صار بالهيجاء .

جيوش عراها الخوف لما أراها
بساعدته الاعلى وكلكلة الضخم
فولت على الاعقاب هزمت كأنهم
شياطين ترميها الكواكب بالرجم (٣٦)
(تأبط شرأ) شيخهم ثم لم يزل
الى أن رماه الشر سهماً على سهم
وما عرفوا طعم اللقاء وانمسا
به علموا فاستبطنوا الدوبالعلم (٣٧)
الا هكذا فعل الرجال هبلتم
هلموا الى المران للقرع والصدوم (٣٧)
فيا أمهم اولادك الصيد البسوا
قبائح لا تنفك قبحت من أم
كان فلاة خاضها في جنوده
سماه وبدر في كتائب من نجم
واسيفاً هوى من كفه في عدوه
شهاب هوى يرمي به الله من يرمي
فيا ايها البحر الذي زخرت به
طوافح هزم في جداول من حلم

(٣٦) في نسخة ش : شياطين ترميها الكواكب بالدمي .

(٣٧) المران : الرماح .

فأفرق اقواماً ونجى سوامم (٣٨)
وجازاهم بالعدل في الخط والسهم
ملكنت ولكن قد عفوت وهكذا
سجايأ ملوك العدل في العفو والحكم
وعفو الفقى حتم اذا تاب عبده
فان حق كان العفو من جملة الظلم
ويا قسوراً في كفه الموت والغنى (٣٩)
فأنمله تغني واظفاره تدمي
فيارب قرن جدلته على الثرى
وميت نجاحها فاستفاق من السقم
تهن بهذا النصر اذ كنت ختمه
فقد طاب منه مبدأ الفتح والختم
وقم في سراييل الوزارة رافلاً
بشوب العلى سام عل كل ذي اسم (٤٠)
وعش بالتهانى كل يوم وساعة
برفع مرآل او بنصر على خصم

(٣٨) في نسخة ع : وانجى

(٣٩) في نسخة آ : ويا قسور

(٤٠) سام : على قول الشاعر : (ولو أن واش ..) ولو قال (تسمو)

لوفى بالفرض

وكرر قصيدى مرة بعد مرة
لتنشق ورداً قد تفتح من كم
فأبيات أشعاري علي رضية
ولكن ابياني شكتني من العدم
فخذما (ابا الخطاب) بكراً خريدة
وأوفر بها حظي واجزل بها قسمي
ونور بنور منك مصباح ظلمة
كأنني بها اعمى وفي لفة اعمى
فلا زلت منصوراً يقوم شعارهم
بني الحرب والهيحاء والشرف الضخم

وقال يرثي المرحوم عبدالله بك شاوي زاده (٤١) لما قتل في شهر
رجب الاصم سنة ثلاث وثمانين ومائة والـف هجرية [وهي من الطويل] :

هوى قمر الزوراء من افق المجد

فيا ويح عين لا تفيض على الحد (٤٢)

-
- (٤١) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم ٥ .
- (٤٢) كان الوزير عمر باشا قد استعان بأمير قبيلة (العبيد)
الشيخ عبدالله الشاوي في اصلاح ذات البين بين امير المنتفق عبدالله آل
شبيب ومتسلم البصرة سليمان آغا سنة ١١٨٢ هـ ١٧٦٨ م وذلك بعد ان
عجز هو عن قمع ثورة المنتفقيين . وبينما كان الشاوي يقوم بمهمته اذ
تواردت الاشاعات الى والي بغداد مفيدة بأن الشاوي يمالى امير المنتفق
في عصيانـه . والظاهر أن والي خشي بما لعبدالله بك من مكانة في نفوس العـشـر
والاهالي ، وما له بينهم من المحبة منذ ايام والي بغداد الشهير أحمد باشا ،
فكان ان غدر به وجبى به الى منطقة تدعى (ام الحنطة) حيث قتل
هناك ، ولهذه القصيدة أهمية خاصة لانها تحدد تاريخ مصرعه بينما تسكت
المصادر التاريخية عن ذكر ذلك . انظر : دوحة الوزراء للكرركلي ١٤٢
ولب الالباب للسمروردي ١٩٦/٢ .

واعبى جواد السبق اذ حان حينه (٤٣)
ويا طالما فاق السوابق للقصد (٤٤)
نعم ونبا السيف اليماني اذ رأى
سيوف العلى ردت فرد الى الغمد
مصائب سود وافت الناس بفتة
فضلوا ولم يدروا الظلال من الرشد
وخطب جليل ادهش العقل رزؤه
أتانا على كره وجاء بلا وعد
الا فابك يا جفن الوجود بعبرة
على ما جد قد راح في طرق المجد
وبالله لا تبك سواه فانه
هو السيد المدعو بالعلم الفرد
وهيمات لا يأتي الزمان بمثله (٤٥)
وكيف يقاس التبر بالحجر الصلد
لقد اظلمت دار السلام لفقده
 واصبح منها الشمل منتثر العقد

-
- (٤٣) الحين : بفتح الحاء : الهلاك .
(٤٤) في النسختين ش و ع : فات السوابق
(٤٥) ينظر الى قول الشاعر : هيمات ان يأتي الزمان بمثله .

ففي كان بين الناس للخلق رحمة (٤٦)
 انامله تروي وافعاله تهدي
 كريم المساهي طاهر الذيل واسع
 المكارم يسام النواجذ للوفد (٤٧)
 وصيب جود قد افاض على الورى
 سحائب بر في الخليفة تمتد
 وعمهم بالفضل منه فاصبحوا
 بأفضاله قد طوقتهم يدالرؤد
 سأكبك (عبدالله) عورة فاقد
 من السمط اغلاه وواسطه العقد
 له قدم سام وذكر مخلد
 يعيش به في حلية المدح والحمد (٤٨)
 سأكبك على تلك المعاسن انها
 على خاطري والله احلى من العهد
 سأكبك على اخلاقك الفر والورى
 معي وسواد العين احقه وحدي

-
- (٤٦) في نسخة ش : ففي كان للناس بين الخلق رحمة . وهي من
 وهم الناسخ .
 (٤٧) في نسخة ش : يسام النواجيد .
 (٤٨) هذا البيت ورد في نسخة ح فقط .

وهيأت ان اصبو لغيرك في الدنيا
 وانت ضيا عيني وموري سنا زندي
 أجفني جودا بالدموع على فتي
 حوى شرف الدنيا فراح الى الخلد (٤٩)
 ولا تنظرا شخصا سواء فانه
 هو النور للاحداق والاعين الرمد (٥٠)
 ولا تلاحظا غيثاً سواد فانه
 هو البحر يروي من آتاه ولا يردي (٥١)
 أجفني جودا بالدموع لواحد
 أنامله تنهل بالجود والرمد
 ولا ترمقا فرداً سواء فانه
 هو الوايل الوسمي من سالف العهد
 أجفني جوداً بالدموع فانها
 مصائب قد وافت على الحر والعبد
 ولا تريا هذا الوجد فشمسه
 توارت عن الابصار في ظلمة اللحد
 أجفني جودا بالدموع فانما
 حشاشة قلبي فرقته يد الوجد

-
- (٤٩) في نسخة ش: وراح الى الخلد .
 (٥٠) هذا البيت ورد في نسخة ع فقط .
 (٥١) في نسخة ش : ولا يروي . من وهم الناسخ .

ولا تبصرا في الكون رطباً ويابساً
 فشانكما شاني ووردكما وردي
 فلا قدس الرحمن دهرأ اصابه
 ،سهما رماء بالمنية عن عمد
 الا مبلغا عني اكارم اهله
 واولاده حياهم الله من ولد
 (سليمان) عين المجد بل مقلة العلي (٥٢)
 خليفة ذاك الوالد الاسد الورد
 و(سلطان) حامي ود كل حفيظة (٥٣)
 نعم و (حبيب) القلب في القرب والبعد (٥٤)

(٥٢) سليمان : هو الابن الاكبر للامير عبد الله الهاوي . ثار
 مع اخوته مطالباً بدم ابيه . ثم بعد وصول انباء قتله غدرأ اعلن واخوته
 بالاتفاق مع قبيلة العبيد الثورة على الحكومة ، الا ان والي بغداد عمر
 باشا - وكان يومذاك قرب البصرة - تمكن من قمع هذه الثورة بسرعة ،
 فاضطر سليمان بك الشاوي الى الفرار بنفسه مع من لحقه من الثوار .
 (٥٣) سلطان بن عبدالله الهاوي : كان اصغر من اخيه سليمان .
 وقد ثار معه ثاراً لا بهما ، لكنه بقي القبض عليه ، وجيء به الى عمر
 باشا الذي قتله بيده بطعنه من خنجره . (دوحة الوزراء ص ١٤٢
 والعراق بين احتلالين ٤٢/٦) .
 (٥٤) حبيب ومحمد وعبدالمعز وعبدالغني واحمد من اولاد الأمير

ومولاي تاج الاذكياء (محمدآ)
و (عبدالعزیز) المجتني ثمر الحمد
واصغرهم (عبد الغني) و (احمد) ال
كريم المساعي طيب الأب والجدة
وحقكم لو يلتقي البين بالطبا
وسمر القنا الخطي والصارم الهندي
شددنا عليه شدة حميرية
تذوب لها صمم الجنادل بالوقد
ولكنما الاقدار تمضي لشأنها
فصبراً لحكم الواحد الاحد الفرد
رحلتهم وسار الصبر غب مسيركم
نعم وعمت من بعدكم مقالة المجدد

عبدالله بك الشاوي ، وكان لعبدالله الشاوي اثنا عشر ولداً . ذكرهم
الحيدري قائلاً « كل منهم امير ، عالم فاضل ، كريم ، شجاع ، شاعر ،
اديب . كانوا ملجأ الخواص والعوام في بغداد ، وصدقاتهم وعطاياهم للعلماء
والشعراء والفقراء كعطايا الازمكة ، وهم اهل الحل والعقد واليهم تنتهي
الامور . واجلهم قدراً واعظمهم فخراً العلامة التحرير والاسد الفضنفر
الكريم الشهير الامير الحاج سليمان بك الشاوي الحميري » عنوان المجدد ص
٨٩ ومجلة لغة العرب ٤ / ١٩٤ مبحث لعباس العزاوي .

وغابت شمعوس الفضل حتى تبدلت
بشوب من الاكدار والحزن مسود
سلام على تلك الوجوه فانها
مصاييح فضل بل مطالع من سعد
سلام على تلك المحافل انها
رياض العلى يا صاح بل جنة الخلد
أنساهم لا والذي اخرج الحيا
وانزل ماء الغيث بالبرق والرعد
الى ان يعود الشمل صاف غديره
ويخصب ذاك الحى بالعشب والورد
وتظهر شمس الفضل بعد غروبها
على صفحات الارض بالنشر والمد
فحينئذ ارنو الوجود بمقلتي (٥٥)
واغسل من آماقها صدا السهد
وارغم انف الكاشحين بوطأتي
واسحب في مهبي على رغبهم بردي
ستجمعنا الايام والله قادر
يعيد الذي يختاره مثلما يبدي
وما هذه الدنيا بدار خلد
ولكنها الاجال ترسم بالحد

(٥٥) في نسخة أ : انور الوجود . وهي من وهم الناسخ .

فصيراً فأنتم اهل كل فضيلة
وبيت بسراه الله من طينة الرشد
لئن غاب منكم كوكب فلا أنتم
كواكب فضل في مواكب من مجد (٥٦)
وما مات من كانت بقاياها مثلكم
وما غاب نجم انتم نوره المهدي
فلا فرق الرحمن يا قوم شملكم
ولا ذكرت ما بينكم شقة البعد
ولا خلت الزوراء منكم فانها
بانواركم في ظلمة الليل تستهدي (٥٧)

(٥٦) في نسخة آ : في كواكب من مجد .

(٥٧) في نسخة ع : ظلمة الدهر .

وقال يمتدح سليمان بك شاوي زاده (٥٨) [وسليمان باشا الجليلي (٥٩) وهي من الطويل] :

(٥٨) ورد في النسختين أ وش: يمتدح سليمان بك شاوي زاده وفي نسخة ع كتب المرحوم علي علاء الدين الالوسي العبارة نفسها ، ثم شطب عليها وكتب (سليمان باشا والي العراق) وكتب المرحوم العزاوي في حاشية ص ٢١٦ من نسخة ع « هذه القصيدة في مدح سليمان باشا الكبير والي بغداد . وذكر سليمان باشا الجليلي وسليمان الشاوي لقيامهما بخدمات جلي في حفظ النظام والسلامة العامة اثناء الفتنة ، وكان ذلك سنة ١١٩٤هـ والتفصيل في تاريخ العراق بين احتلالين » وفي اسفل الصفحة تعليق بقلم احمر للاستاذ محمد بهجة الاثري نصه « الشاعر يمدح سليمان الجليلي الموصللي كما يفهم من القصيدة » .

قلنا : لقد وهم المرحوم الالوسي حيث اعتبر القصيدة خاصة بسليمان باشا الكبير مع ان القصيدة ليس فيها اشارة الى ذلك ووهم المرحوم العزاوي حيث اعتبر القصيدة في مدح سليمان باشا الكبير مع ذكر الشاوي والجليلي . ووهم الاستاذ الاثري حيث فهم من القصيدة انها خاصة بسليمان باشا الجليلي والصحيح ان القصيدة تناولت في اولها مدح سليمان الشاوي الحميري لجهوده في حماية بغداد اثناء فتنة سنة ١١٩٤هـ وخلو المدينة من الولاة ثم تناولت مدح الوزير سليمان باشا الجليلي الذي عين محافظاً لبغداد

==

هو الروض ربيع المجد منه يفوح
لقد طاب جسم من شذاه وروح
وغيث على الزوراء مدت سيوله (٦٠)
فراق بها غصن واورق شبح

في العام نفسه ، وذلك قبل ان يتولى سليمان باشا الكبير وزارة بغداد
ببرهة من الزمن . وقد وردت هذه القصيدة في آخر الديوان من النسخ
كافة ولم نجد في الديوان قصيدة مؤرخة بعد هذه .
(٥٩) سليمان باشا ابن الغازي محمد امين باشا الجليلي من مشاهير
ولاة الموصل ولد سنة ١١٥٢ هـ وتولى الموصل بعد وفاة عمه عبد الفتاح
باشا الجليلي سنة ١١٨٥ هـ ، ووجهت اليه رتبة الوزارة سنة ١١٨٦ هـ وتولى
مناصب مهمة وعهد اليه السلطان امر (محافظة) بغداد سنة ١١٩٣ هـ اثر
خروج واليها حسن باشا منها ووفاته ، وذلك بغية توفير الامن والقضاء على
حالة الفوضى والفتن التي استعر اوارها بين اهالي بغداد بزعامة الكهيات
السابقين وقد لبث سليمان باشا الجليلي في منصبه كمحافظ له بغداد ، الى
حين وصول سليمان باشا المعروف بالكبير الى بغداد وتسلمه اعباء منصبه
في اول سنة ١١٩٤ هـ وقد تولى سليمان باشا الجليلي بعد ذلك حكم ولايات
اخرى مثل شهرزور والركة وسواس وقارص واعيد الى ولاية الموصل
سنة ١٢٠٠ هـ ثم طلبه السلطان الى الجهاد فاستعفى من الولاية لمرض اصابه
فأعفي سنة ١٢٠٤ هـ انظر : دوحة الوزراء للكركوكلي ص ١٧١ ومنهل

وبدر انار المشكلات فرأيه
يسايره بحران عزم وفيلق (٦٠)
ويصحبه في الدوسيد واجدل (٦٢)
عزيمته لا تنقضي عن مضائها
يرى العزفي الاقدام والمجد في القنا (٦٤)
حكمت كفه المزن الفوادي اذا همت
أنى وعدو الدين هرت كلابه
وقد رام من (دار السلام) دخولها
لئن غاب عنها كفوها وحليها

مضيه واما عقله فرجيه
ويقدمه رعب الكماة وريح (٦١)
ويصممه نصر له وفتوح
وان لج ذو عدل ومعج نصيح
وان التواني في الحروب قبيح
لها الفيض طبع والسما شحيح
ولا شك كلب المارقين نبوح
وهل يفرع البكر الحصان سطوح
فان بها رعب الذراع صبيح

الاولياء ١٨٦/١ ومنية الادباء ١٧، ٢١، ٢٦، ٨٧، ٨٥، ١٨٨ وزبدة الانار الجلية
في الحوادث الارضية ص ١٢٤، ١٣٤، ١٣٩، ١٤١، ١٤٧، مطالع السعود
ص ٣ (٠)

(٦٠) في نسخة ش : مرت سيوله .

(٦١) في نسخة ش : يسايره بحران .

(٦٢) في نسخة ش : وويج

(٦٣) في نسخة ش : ويصحبه في الدوسيد وأجلى (كذا) والدو:

البادية، والسيد : الذئب، والاجدل : الاسد .

(٦٤) في النسختين شوع : والمجد والقنا .

اخو الحرب مقدم الجيوش عشاها (٦٥) (سليمان) للذكر الجميل طموح
 نتيجة (عبدالله) خير مقدم اذا صح شكل فالقياس صحيح
 به (حمير) هزت وطال منارها فطائرهما يوم الفخار صدوح
 ومن دونه شوس المنايا غطارف عليهم دروع للوفى ومسوح
 (ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم) (٦٦) بين دماء الناكثين تلوح
 اذا زمجرت تلك البنادق منهم (٦٧) يجاوبها (طوب) هناك ضبوح (٦٨)
 سقامهم جميعاً فالغبوق بندق تعج و(طوب)الفتح منه صبوح (٦٩)
 ولما انازت منك للقوم جذوة بها الطير من جو السماء طريح
 غدوا حمراً فرت من القصور الذي (٧٠) بكل غوي من قناه جروح
 وردوا على الاعقاب هزمى لأنهم كلاء اذا اشتد الهجير يصوح

-
- (٦٥) محش : موقد : وفي الحديث الشريف « ويل امه محش
 حرب » قاله النبي (صلى) في حادثة ابي بصير مع قريش .
 (٦٦) الشاعر لم يحصر الشطر بين قوسين وهو للتأنيف الذي ياتي
 الديوان ص ٦ وتمايه (بين فلول من قراع الكتائب) .
 (٦٧) في نسخة ش : اذا رجحت تلك البيارق منهم .
 (٦٨) الضبح : صوت الفرس عند العدو . وفيه قوله تعالى
 (والعاديات ضبحاً) .
 (٦٩) في نسخة ش : طوب الفنج .
 (٧٠) في نسخة : النسور . والقصور والقورة : الاسد وفيه
 قوله تعالى (كأنهم حمر مستنفرة . فرت من قسورة) .

ستغدو عليهم ناره وتروح (٧١)	شياطين وافاهم من الله ثاقب
سموح واما سيفه فسبوح (٧٢)	تجمعت الاضداد فيه فطبعه
ولكنه يوم النزال شحيح	جواد له عفو وصفح مؤمل
وجد ومسك الطيبين يفوح	اليه سرى عرف الوزارة من اب
له سند في الخافقين صحيح (٧٣)	لهم نسب عند الوزارة ناصع
نتم بعلياه الصبا وتبوح	فيا مرحباً اهلاً وسهلاً بسيد
فأنت (سليمان) وجدك (نوح) (٧٤)	فلا تبقي دياراً كغوراً ومارداً
له كل قلب بالغرام جنوح	ركبت من العلياه أشرف مركب
فخيرك مرجوح وائت رجيع	وزدت على الاقران قدراً وسودداً
بأنك مأمون الجنباب نصيح	درت حكمة (الخنكار) والله شاهد (٧٥)
لبغداد نص في علاك صريح	أتى امره العالي اليك (محافظاً) (٧٦)

-
- (٧١) من هذا البيت يبدأ بمدح سليمان باشا الجليلي والاشارة
في قوله (وافاهم من الله ثاقب) و (ستغدو عليهم ٠٠) .
- (٧٢) في نسخة ش : واما سيفه فسبوح .
- (٧٣) في نسخة آ : له سند .
- (٧٤) يشير الى دعاء النبي سليمان (ع) (واجعل لي ملكاً لا ينهني
لاحد من بعدي) والى دعاء النبي نوح ع (رب لا تذر على الارض من
الكافرين دياراً) .
- (٧٥) الخنكار : السلطان ، خففة من (الخنكار) .
- (٧٦) في نسخة ش : أتى امره العالي .

فبادرت لا كلاً ولا متوانياً
وسرت مسير النيرين بجحفل
إذا ما انبرت منكم ليوث قشاعم
لكم يا (بني عبد الجليل) سوابق
رسمتم بها صحف الوجود لأنكم
فخذها (وزير) العدل أما مذاقها
لها نسب في العرب عال فطعمها
فعمش ابدأ عالي المنار مؤيداً (٧٧)

وانت بما ضمت يدك سموح
تنوء له شم الذرى وتموح
تمزق دجال وذاب مصيح
علينا تلاها اعجم وفصيح
متون على لوح العلى وشروح
فحللو وأما سوقها فربيع
رقيق وأما لفظها فصحيح
وضدك مقروح الفؤاد ذبيح (٧٨)

(٧٧) في نسخة ع : مؤيداً .

(٧٨) في نسخة ش : مقروح الفراء وذبيح ،

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم . بعد ان رآه في المنام وأراد
تقبيله فأعطاه وجهه فتقبله [وهي من الكامل] :

بابي وأمي من أناني زائراً	ولفاتي وعظيم كسري جابراً
واباحني تقبيل وجهه نسير	فلثمت خدأ في المحاسن باهراً
وشممت طيباً فاح من اردائه	طيباً سما مسكاً حبيقاً طائراً
وسكرت من وصل الحبيب وقربه	وبقيت من فرحي بذلك حائراً
سمح الزمان بلحظة لو قوبلت	بالعمر لم يك مشترطها خاسراً
حيث اجتمعت بها باكرم مرسل (١)	من كان بحرأ للنبوة زائراً
ونظرت وجهاً بالملاحة ساطعاً	وجبين بدر بالمحاسن زاهراً
فهو المؤيد بالكتاب ومن لوى	عن دينه اضحى مهاناً فاجراً
تاج الوجود ومن يلوذ بيباه	وجد الامان ونال عزاً ظاهراً
نور البصائر من غدا متمسكاً	بزمائه نال اعتصاماً فاخراً
ارجوك يا غوث الضعيف وكنزه	نوراً اراه على فؤادي غامراً
ولطيفة تجل القلوب بمائها	ليكون شرقي فيك شوقاً وافراً
فعليك صلى الله ما انتعشت الى	لقياك ارواح قدفن مرائرأ

(١) في نسخة أ : باكر مرسل

وكذا سلام الله ما سرى الصبا ليلاً وما برق بكாظمة سرى (٢)
وعلى الصحابة والقراة كلهم خير الخليفة قاصراً ومهاجراً
ما قام في دين الاله موحد وغدا المنيب على البلايا صابراً (٣)

— ٢٩ —

وقال خمساً ابيات العلامة الشقراطيبي (٤) وتخميساً كان في
بدايته، امتدح به النبي صلى الله عليه وسلم [وهي من البسيط] :

(٢) كاظمة : ناحية اكثر الشعراء من ذكرها والتغني بها . وهي على سيف
البحر في طريق البحرين بينها وبين البصرة مرحلتان (ياقوت : معجم البلدان
٤ / ٤٣١) ، وهي اليوم في الاراضي الكويتية .
(٣) في نسخة ع : (على البلايا طائراً) كذا .

(٤) هو الشيخ محمد بن يحيى بن علي الشقراطيبي نسبة الى
(شقراطس) من اعمال توزر بالمغرب ولد بتوزر واخذ العلم عن علمائها
وبرح في العلوم فكان اماماً في العربية والفقه والحديث عالماً بالادب
شاعراً، له كتاب (الاعلام في معجزات خير الانام) وكتاب في فضائل الصحابة
وتعليق على مسائل من (المدونة) للامام مالك وقصيدته اللامية في مدح
النبي (ص) واولها : (الحمد لله منا باعث الرسل ..) وله شرحها وأوله : (الحمد
لله الذي أوجب على العالمين حمده ..) وتوفي سنة ٤٦٦ هـ انظر : كتاب الوفيات
لابن قنفذ ص ٢٥٣ وكهف الظنون ص ١٣٣٩ .

ياخير من حل في حل وفي حرم ومن سما الخلق في جود وفي كرم
فكم بدا لك من عز ومن حشم (ويوم مكة اذا اشرفت من امم) (٥)

(يضيئ عنها فجاج الوعث والسهل)

طوائف خضعت شم الانوف لها وسادة من رآها عن حجاب لها
اهلامها زانها يوم الكفاح بها (٦) (خوافق ضاق ذرع الخافقين لها)

(في قائم من عجاج الخيل والابل)

كتائب روت الاخبار عن كتب وقادة قادها للحرب خير في
لم يهيمها الشد في اخذ وفي طلب (وجحفل قذف الارجاء ذي لجب)

(عرمرم كزها الليل منسدل)

الله بالنصر والتوفيق يكرمهم وفي مضايقهم لا شك يرحمهم
وكيف يغزيهم المولى ويحرمهم (وانت صلى عليك الله تقدمهم)

(في بهو اشراق نور منك مكتمل)

مسربلاً بدروع العز محتبياً كأنك الضيفم الرئبال منتصباً
وانت يا من سما الاعجام والعربا (تنير فوق اغر الوجه منتجباً)

(متوجاً بهزيز النصر مقنبل)

اضحى بك الدين محتوماً ومبتدياً وقائم الشرك اضحى منك منحنياً
كانني بك يا مولاي محتبياً (٧) (تسمو امام جنود الله مرتدياً)

(٥) من أمم : من قرب . وفي النسختين شوع : في امم

(٦) بها : بفتح الباء : بهاء .

(٧) في نسخة ش : محتبياً .

(ثوب الوقار لأمر الله يمثّل)

سكينة الله يا هادي عليك همت (٨) ومنك شمس المعالي في الورى وسمت

وحين صفت جنود الله وانتظمت (خضعت تحت بهاء العز حين سمت)

(بك المهابة فعل الخاضع الوجل)

منحت مكة يوم الفتح والحرم ما بوطىء نعلك يا من بالفخار سما

والبيت قد كان يبكى قبل ذاك دما (وقد تباشر املاك السماء بما)

(ملكك اذ نلت منه غاية الامل)

أتيت اعداد دين الله خير تقي بما يفوق على الطوفان والفرق

فمن جنودك حزب الشرق في أرق (والارض ترجف من زهو ومن فرق)

(والجو يزهر اشراقاً من الجذل)

لك الملوك اقرت في اسرتها وقادة الملك قيدت في ازمتها

وجملة النصر قد جاءت برمتها (والخيال تغتال زهواً في اعنتها)

(والعيس ينسال زهواً في ثنى الجدل)

(٨) في نسخة ش : عليك همت .

(٩) في نسخة ش : والجو يزهو اشراقاً من الجزل .

وقال [متوجهاً لمصاب بغداد حين داهمها الطاعون (١٠) وهي من الطويل] :

أبيت وبني وجد حرارته تعلو (١١)
ودمع له في عارضي عارض وبلى (١٢)
واطوي على جمر واغضي على قذى
واشغل اعضائي وقلبي له شغل

(١٠) في سنة ١١٨٦هـ - ١٧٧٢م وفد الطاعون من استانبول على مدن العراق ، ففتك بأهلها فتكا ذريعاً ، ونال بغداد منه مصائب قضت على كثير من أسرها وخربت بيوتها ومعالمها ، ودام الطاعون من أوائل شعبان سنة ١١٨٦هـ إلى أواخر المحرم سنة ١١٨٧هـ ، فهرب كثير من سكان بغداد إلى خارجها ، واتخذ الوالي يومذاك عمر باشا خيامه مقابل قصبة الامام الاعظم فراراً بنفسه واتباعه من الموت ، وسرى الطاعون إلى البصرة وبوشهر وهلك خلق كثير من سكان المدن والقرى والبادي. انظر : دوحة الوزراء للكركوكلي ص ١٤٣ والعراق بين احتلالين ٤٢/٦ - ٤٣ . ويبدو ان العشاري نظم هذه القصيدة وهو خارج بغداد لأنه يتشوق فيها إلى دروبها واسواقها ومساجدها وأهلها . وقال المرحوم العزاوي في حاشية ص ٢٨٧ من نسخة ع : (ان هذه القصيدة اهم ما عرف من تاريخ الطاعون المذكور) .

(١١) في نسخة ش : ولي وجد .

(١٢) كان العلامة ابو الثناء الالوسي سبط الشاعر قد عارض

=

إذا الليل وافى ضقت ذرعاً الى الحمى
وفاضت شؤون ليس يعقلها عقل
حداني الى الزوراء شوق مبرح
فماذا الذي حدثت عن حالها سهل
إذا ما نبت دار السلام بأهلها
فلا جبل يؤوي الكرام ولا سهل
وان كسفت شمس البلاد وبدرها
فليس لنا في نجمها منزل يعلو
وان قلص الظل الذي في جنبها
فأين من الرمضاء في غيرها ظل (١٢)
وان نصب الماء الغدير بأرضها
فأي شراب في سواها لنا يحلو

هذه القصيدة في اوائل نظمها . وقد نقل في قصيدته أبياتاً من العشاري
منها مطلع القصيدة . وقد جاء في تقديمها قوله : «فكتبت
لصبيتي ما فيه شرح صبوتي أبياتاً أكثرها من شعر جدي وقليل منها من
عندي ، وذلك لقلة تدريبي بالنظم . وانه لا يعد سارقاً من يأكل من طعام
الاب والجد والعم» وتبلغ عدة أبيات الالوسي ٢٣ بيتاً . (الدر المنتثر لعل
علاء الدين الالوسي . مقدمة المحققين ص ٢٦) .
(١٣) في نسخة ش : في غيرها ظل .

مصاب عراها لا اصببت بأهلها (١٤)
 فانهم للمكرمات بها اهل
 (ديار بها نيطت علي تمائمي) (١٥)
 قديماً ولي فيها نما الفرع والاصل
 بها سكني في ربعها الخصب ناقي
 بها جلي يرغو بها قيمتي تغلو
 الا ليت شعري هل أراني بربها
 مقيماً وبالأحباب يجتمع الشمل
 وهل التقي بالأهل من بعد فرقة
 فلي عندها في كل ناحية أهل
 وهل روضها يخضر بعد ذبوله
 ويهوى على اوراقه الغيث والطل (١٦)
 وهل ظبيات الكرخ يخرجن شرعاً
 ودون حمامن الاسنة والنصل

(١٤) في نسخة ش : مصائب .

(١٥) الشطر لم يحصره الشاعر بين قوسين وتمام البيت (واول

ارض من جسمي تراها) .

(١٦) يهوى : لغة في يهيم .

وهل اسمع الداعي وقد حلق الدجى
يؤذن والتسالي بأوراده يتلو
وهل انا في يوم (العروبة) قاصد (١٧)
لحضرة (عبي الدين) دام له الفضل (١٨)
وهل تنثني تلك المعالم والربي
وفوق ذراها العز والكرم الجزل
وكم فتية فروا من الموت ضلة (١٩)
(وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا) (٢٠)
أمن قدر الرحمن يجدي فرارهم
(فأوله سقم وآخره قتل) (٢١)

-
- (١٧) يوم العروبة : يوم الجمعة .
(١٨) يريد به الشيخ عبي الدين عبد القادر الكيلاني وزيارته
يوم الجمعة .
(١٩) في نسخة ش : من الموت ضنة .
(٢٠) البيت لابن الفارض . الديوان ص ٧٩ وأوله :
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم . . .
(٢١) البيت لابن الفارض الديوان ص ٧٨ وأوله :
وعش خاليا فالحب راحتته عني . . .

فقل لمقيم صابر فزت بالعلی
 (وللمدعي هیهات ما الکحل الکحل) (٢٢)
 یهون علینا ما لقیتم من الادی
 ولكن عقد الله لیس له حل
 فیارب باسم الذات والحکمة التي (٢٣)
 بها تظهر الاشیاء والعدم الاصل
 بنور جمال اشرق الیون عنده
 وعز جلال دونه احجم العقل (٢٤)
 بقدرتك العظمی بأوصافک العلی
 باسمائك الحسنى لها الاخذ والبذل
 بسر علوم فی عبادک اودعت
 وما انت تختص باعلاه من قبل
 بفضل کلام جاء فی الوحي منزلا
 تلقتہ عن مأمونه السادة الرسل
 بأملاکک السامین فی العرش والسما
 ولیس لهم الا بطاعتهم شغل

-
- (٢٢) البيت لابن الفارض . الديوان ص ٧٨ وأوله :
 فقل لقتيل الحب وفيت حقهم وللمدعي . . .
 (٢٣) فی نسخة ش : الکحمة التي .
 (٢٤) فی نسخة ش : وعز جلال روته .

وبالانبياء الكل من انذروا الورى
ففي بعثهم جزء الهداية والكل
وبالمصطفى ختم الرسالة من له
اذا قطع الخلق التقدم والوصل
حببيك من اكرمته بشفاعة
على كل من في الحشر عم بها البذل
باصحابه من جامدوا بنفوسهم
وما صدمهم من ذاك مال ولا اهل
وبالأولياء التابعين اهديه
واتباهم من في ربوع التقى حلوا
تول لنا (دار السلام) وأهلها
بلطفك وارحمهم فقد ثقل الحمل
وعاملهم بالعفو وارحم شيوخهم
واطفالهم فالشيخ قد أب والطفل
وباء وطاعون وما ثم ملجأ
سواك وانت الراحم الحكم العدل
ويا غارة الله اسرعي لخلاصهم
من القهر فالرحمن من شأنه الفضل
ويا غارة الله اجعلي كل واحد
بحصنك قد غار العدو وهم عزل

ويا غارة الله انصريم وبدي
جوع العدى عنهم فمقت العدى سهل (٢٥)
الا فاستجب واسمع ندائي فاني
دعوتك والاجفان في سحبا مطل
وقابل سؤالي بالاجابة سيدي
فما خابت الشكوى لديك ولا السؤل
وصل وسلم كل يوم وساعة
على المصطفى من ذكره للورى يحلو
وآل واصحاب هم انجم الهدى
فما فوقهم فوق ولا مثلهم مثل

(٢٥) في نسخة ع : فمقت العدى . .

وقال مخمساً ابیات الوزير عبد الله باشا الكوبرلى (١) [وهي من الطويل]
 وورقاء غنت فوق اغصانها الخضراء فسأل عقيق الدمع في ثغرة النحر (٢٦)
 اذا رجعت في الدوح بالمد والقصر (تذكرت والمحزون يرتاح للذكر)
 (وأرقني طيف الخيال الذي يسري)
 هوى نجم صبري حين أرقني الهوى فأوجست ناراً في الجوانح والشوى (٢٨)
 فيا مهجتي ذوبي من الحزن والجوى (لدره اذ شطت بها غربة النوى)
 (واذ هي في الظلماء كالقمر البدر)
 ظمئت ومن يهواك يحلو له الظما الى جرعة من جوهر الثغر واللمى
 متى اومض البرق المنير من الحمى (ذكرتك والاحشاء مني كأنما)
 (من الكلف الخافي انطوين على جر-)
 مضى الصبر والشوق المبرح قد غدا واوردت من حبيبك بحر آمن الردى (٢٩)
 ولم انس والحادي باظماننا حـدا (صبيحة جد البين بي عنك مصعدا) (٣٠)
 (وبات لديك القلب في ربة الاسر)

-
- (٢٦) مرت ترجمته في حاشية القصيدة رقم (٨) .
 (٢٧) في نسخة ش : في ثغرة النحر .
 (٢٨) الشوى : الجلد . وفي القرآن الكريم (كلا انها لظى .
 نزاعة للشوى) .
 (٢٩) في نسخة ش : واورث بحرأ .
 (٣٠) في نسخة : سقطت كلمة بي .

اسير واطوي في الجوانح سرها واحمل في سر الجوارح حرها (٣١)
لقد نعم الواشون امري وامرهما (٣٢) (وقالوا نأت فاختر لنفسك غيرها) (٣٣)
(فقلت دعوني لا يهكم امري)
هي الظبية الغناء والقلب دارها وشمس ولكن في الفؤاد مدارها
فرت درع صبري حين زاد نفاها (فاني وان كانت بعيداً مزارها)
(لكالها ثم المضى بها ابد الدهر) (٣٤)
كلانا محب بالصباية قد وهي شغلت بعشقي مثلما شغلت به
بليتنا بتصريف الزمان انا وهي (٣٥) (تحب لقائي مثل ما انا اشتهي)
(زيارتها لولا التناهي من الهجر)
فيا من عدا في اللوم والعذل دابه اتعذل من قلب الحبيبة قلبه (٣٦)
فكيف يرى نصحاً وقد ذاب لبه (وكيف تعزي النفس عن تحبه)
(اذا هي لم ترزق على النأي بالصبر) (٣٧)

-
- (٣١) في النسختين ش و ع : حر الجوارح .
(٣٢) في النسختين ش و ع : لقد نعم الواشون .
(٣٣) في النسختين ش و ع : وقالوا اناث .
(٣٤) في النسخة ش و ع : لكالها ثم . وفي نسخة ع : آخر الدهر .
(٣٥) في النسختين ش و ع : بتصريف الأمان .
(٣٦) في نسخة ش : اتعذل عن القلب . .
(٣٧) في نسخة ش : اذا هي .

وقال [يعمدح الوزير حسن باشا (١) بتوليته منصب ولاية بغداد وهي من البسيط] :

(١) ليس في الاصول اسم الممدوح . وتاريخ القصيدة يوافق سنة تولي حسن باشا ولاية بغداد سنة ١١٩٢ هـ . وحسن باشا كان اول اسره والياً على كركوك ، ثم رشح نفسه لولاية بغداد والبصرة فوجهت اليه في اواسط سنة ١١٩٢ هـ . وكانت بغداد تعاني قبل وصوله غوائل الفتن والفوضى ، فلم يكن ثمة وال بعد وفاة واليهما السابق عبدالله الكمية ، وانقسمت المدينة الى فريقين ، يتزعم كلا منهم احمد الكهيات السابقين . وتعرض (جانب الكرخ) حيث كان يقيم الشاعر الى آثار الفوضى تلك ، اذ وجهت اليه المدافع وضرب ، فزاد ذلك من اشتعال لهيب الفتنة . وحاول سليمان بك الشاوي توحيد قوى الكرخيين ازاء اعتداءات الكمية (عجم محمد) ، الا ان ذلك لم يقض على الفوضى . فلما جاء نبأ تولي حسن باشا ولاية بغداد سكن الاضطراب وهدأت الاحوال . فكان ان هنأ الشاعر بهذه القصيدة . ولقد استطاع الوالي الجديد ان يقضي على الاضطراب في لواء بابان (السليمانية فيما بعد) بتوجيهه الى احمد باشا الباباني . ثم الى اخيه محمود باشا . وتمكن من القضاء على جميع الكهيات العصاة في بغداد وذلك بالتعاون مع سليمان بك الشاوي وقبيلة العبيد . وفي عام ١١٩٣ هـ — ١٧٧٩ م غادر الايرانيون مدينة البصرة اثر معارك عنيفة مع

==

ملك عليه لواء الملك منشور
 حلت عليه من الخنكار الوية (٢)
 رام الممالك فانقادت ازمته
 حتى سمع منزل الجوزاء حوزته
 قضت سجاياء عن حسن وعن حسن (٤)
 رأي يريك صباح الحق منبلجاً
 وسطوة بات صدر العدل منسرحاً
 اضحت كتيبتة في كل ناحية
 من كل ابيض ميمون تريكتة
 وجحفل قاتم الاعماق منسدل (٦)
 وصارم بيد التوفيق مشهور
 منصوره حيث اضحى وهو منصور
 كأنما الملك في كفيه مصطور (٣)
 فدون رقيتها السبع المشاهير
 كما تألق عن شمس الضحى النور
 كأنما انشق عن جنبه ديجور
 منها وصدر ولاية الجور مقهور
 شعواء يقتادها الشم المغاوير (٥)
 تريك بحرا به تجري المقادير
 كالغيث كل محل منه عطور

قبيلة المنتفق العربية . واسترجعت بغداد حكم البصرة من جديد . على ان
 اضطراباً آخر حدث في بغداد مما دفع بالوالي الى مغادرتها متوجهاً الى
 ديار بكر حيث مات في الطريق . وقد حكم بغداد مدة ١٧ شهراً و ٢٨
 يوماً . دوحه الوزراء ص ١٦٣ والعراق بين احتلالين ٦/٧٠-٨٣ .

(٢) الخنكار : الملطان . مخففة من (الخندكار) وفي نسخة ش :
 الخناكر .

(٣) في نسخة ش : مصطور .

(٤) كان في هذا الخطر اشارة الى اسم الممدوح (حسن) .

(٥) في نسخة ش : شعراء يقتادها ..

(٦) في نسخة ش : وجحفل .

- مارت لوطاته السبع الشداد فان (٧) سارت تقول لها السبع العلى موروا (٨)
باز يصيد الكماة الصيد عن حنق وسائر الناس في الهيجا عسافير
باتت صوارمه تبكي ضواحكها كالبرق والسحب تزجيه الزماجير (٩)
جاءت عوامله في الروع وارتفعت فمن اضيف اليها فهو مكسور
يلقى الكتائب بصاماً ويتركها تبكي عليها الغداة الاعين العور (١٠)
سل من سراياه خيل الفرس اذ نكصت وجيهه بالعوالي حولها سور
صحت احاديثه ما بينهم وصحت عقولهم وفؤاد الصيف مخمور
لا يقات الموت هيباً ولا وكلأ (١١) وما المحاذير اذ تأتى المقادير (١٢)
باتوا على الارض صرعى والوحوش لها فيهم رسوم وتقديم وتأخير
كفاه كف تذيب الصم سطوتها وكف بر بها للناس تيسير (١٣)
نار على كل من ناواه حامية لكنه للذي يبغى الندى نور (١٤)
ليث وغيث ليومي شدة ورخا (١٥) سم وشهد وللعافين اكسير (١٦)

-
- (٧) في نسخة ش : السبع الشذار .
(٨) في النسختين ش وع : السبع العلى سورا .
(٩) الزماجير : جمع زمجرة ويعني هزيم الرعد .
(١٠) في نسخة ش : الاعين الحور .
(١١) في نسخة ش : لا يلفت الموت ..
(١٢) في نسخة ش : وما المحدث ..
(١٣) في نسخة ش : تشهدو .
(١٤) في نسخة ش : يبيع الندى بالنور (كذا) .
(١٥) في نسخة ش : ليث وعيش ..
(١٦) في نسخة ش : في سم وشهد ..

يا مصدر الفضل يا من فعله حسن
بذلت نصحك (للخنكار) بجهداً
وصرت للدولة الغراء معصمها
حتى اصطفاك ولي الامر مرتضياً
ولاك ملكة (الزوراء) فابتهجت (١٨)
وزادك (البصرة) الفيجاء فانفرجت
مشيت لاهجدمشي (الرخ) من طرب (٢٠)
شامات عليك منها (الشاه) مات ومن
فابشر بفتح ونصر عاجل بهما
وانشر على البلدة الزوراء منك ندى
وقد أتتك (وزير) العدل غانية
جاءت تهنيك هناك الاله بما
فاقبل وقابل باحسان ومكرمة
أومت اليك بعينيها مؤرخة

وسعد طائر الميمون مشهور
فما بدا منك تمويه وتقصير
وسورها نعم ذاك الكف والسور (١٧)
اذ فيك امر صلاح الناس محصور
و(شهرزور) فزال البغي والزور (١٩)
عنها الكروب ووافتها التباشير
بين (الفرازين) تتلوك الجماهير
خوافك الرحب (خان) الفرس منخور
دين الخنقية السمحاء مسرور (٢١)
عدل يكون به رأي وتدبير
لا الغانيات تدانيها ولا الحور
اعطاك ما تليت (ياسين) و(الطور)
تبقى واذلك مأجور ومشكور
لواء بر على الزوراء منشور

١١٩٢ هـ

-
- (١٧) في نسخة ش : وبنورها نعم . . .
(١٨) في نسخة ش : دارك ملكة الزوراء . .
(١٩) في نسخة ش : فزال البغي والسور . .
(٢٠) في نسخة ش : مشي الراح . والشاعر هنا استعمل التوجيه
بلعبة الشطرنج .
(٢١) في نسخة ش : دين الخنقية .

[وقال يمتدح محمد اسعد افندي ابن عبدالله الفخري (٢٢) كاتب ديوان الانشاء ببغداد ويهنيه بالعيد وهي من الطويل] :

دعاها اذا غنت على الروضة الغنا

فقد فعمت من طيب انفا سنا معنى (٢٣)

وقولا لها تروي الغرام مردداً

اذا ما مضى لحن أقامت له لحننا

(٢٢) اسعد افندي ابن عبدالله الفخري . من ادباء العراق وكتابه اللامعين في القرن الثاني عشر تولى وظيفة كاتب ديوان الانشاء ببغداد في حياة ابيه ، وكانت له مكانة مقبولة . مدحه العشاري في قصائده والمنوذة بشهورة . كما مدحه عبدالله حفيد ياسين افندي الملقب . اما ادبه التركي فقد تجلّى في ديوانه المخطوط ، وهو في الغزل ، منه نسخة في خزانة المرحوم عباس العزاوي . وجاء في سجل عثمانى لمحمد ثريا انه كان كاتب ديوان عمر باشا . وارتحل الى الدار الآخرة في اوائل ايام سليم خان الثالث سنة ١٢٠٢ هـ ولأسعد افندي ترجمة مسجوعة في كتاب (نزهة المشتاق في علماء العراق للرحبي - مخطوط) انظر تاريخ الادب العربي في العراق للعزاوي ج ٢/ ٢٨٣ .

(٢٣) في نسخة ش : سقطت كلمة (من) .

ألم ترها في الدوح مالت صباية
 فكانت له من بعض اغصانه غصنا
 رأينا وقد ثارت بلايل وجدنا
 فهاجت على تلك الغصون كما هبنا (٢٤)
 وقد صوت العود الرخيم فصوت
 وغنت على عود الأراك كما غنى
 واصغت الى الطنبور عند طنينه (٢٥)
 فصاغت له من طيب نغمتها اذنا (٢٦)
 وقد قسم السنطير للوجد قسمة
 شجاها ولكن ما اقامت له وزنا (٢٧)
 رعى الله ذات الطوق كم حركت هوى
 وكم بذلت صوتاً وكم اخذت منا
 وساق صبيح الوجه راق صبوحة
 كما راق ماء الحسن في الوجنة الحسناء
 أتاني بها صرفاً وأومى بطرفه
 فقلت له بالله من هذه زدنا

(٢٤) في نسخة ش : الغصون كما هنا •

(٢٥) في نسخة ش : طينه •

(٢٦) في نسخة ش : • من طيب تغزلي اذنا •

(٢٧) في هذا البيت توجيه لطيف الى (الوزن الموسيقي) مسح

السنطير اضافة الى الاهتمام به وتقييمه •

فما الراح الا الروح عند بزوغها
 فعجل بها صرفاً ودع مزجها عنا
 (شربنا على ذكر الحبيب مدامه
 سكرنا بها من قبل ان) نعرف الدنا (٢٨)
 (لها البدر كأس وهي شمس يديرها
 هلال وكم يبدو اذا مزجت) معنى (٢٩)
 حباننا بها داعي (ألسنت بربكم)
 فقلنا بلى جئنا الى حانكم جئنا
 وقائلة ما بال قلبك مولى
 بهالمها الاعلى ورفرفها الاسنى
 وحتم تسعى لابتناء معالم (٣٠)
 من العلم قد اسهرت في حوزها الجفنا

(٢٨) البيت لابن الفارض ولم يهر الشاعر الى التضمين وتمام
 البيت :

(٠٠٠ يخلق الكرم) الديوان ص ٨٢ .

(٢٩) البيت لابن الفارض ولم يهر الشاعر الى التضمين وتمام

البيت : (٠٠٠ اذا مزجت نجم) . الديوان ص ٨٢ .

(٣٠) في نسخة ش : لانباء معالم .

لعمرك من يسعى لتبيل فضيلة
 فقد حارب الدنيا ومات بها حزناً (٣١)
 يرى شربه منها سراياً وعقله
 عقلاً لما يبغى وقوته وهذا
 فقلت دعيني من حديث خرافة
 فانا اناس نعتق المجد منذ كنا
 لنا انفس تأبى الهوان وترتقى
 الى المنهج الاعلى ولم تطلب الادنى
 لنا سلف ساروا على خير منهج
 ونحن على آثار سيرهم سرنا
 ولا خير في الدنيا اذا لم تصن بها
 كريماً وتجنّي من سخاك بها عدنا (٣٢)
 ولا خير في من يجمع المال للنفى
 فأوزاره تبقى وصاحبه يفتى
 وليس الغنى الا التعفف والتقى
 ومأثره تبقى وعكرمة تجنى
 وطرف يراعي (اسعد) الناس غرة
 واكبرهم قدرا واصغرهم سنا

(٣١) في نسخة ش : فقد احارب الدنيا فغار بها حزناً .

(٣٢) في نسخة ش : ورد البيت بهذه الصورة :

ولا خير في الدنيا اذا لم تنص بها كريماً وتجنّي من سخاك بها عدنا

وأوسعهم بذلك وأطولهم يدا
 وأثبتهم جأشاً وأصدقهم ظناً
 هو الهاشمي المستضاء برأيه
 إذا ما دجى ليل الضلالة أو جنى
 أقامت له في الرأي اقلام حكمة (٣٣)
 مقام العوالي وهي من هذه أسنى
 له كتب يغني الكتاب شرها
 إذا تليت كانت لمن خلفها حصناً
 سطور بها تعلو الرؤوس كرامة
 فكم كشفت كرباً وكم اذهبت حزناً
 أباد بها جيش الطفغة فأصبحوا
 أسارى لدهبها لا فداء ولا منا
 وما الرأي إلا للشجاعة قائد
 وكل غدا للملك في ذاته ركنا (٣٤)
 له جما جمع الرجال بذاته
 وما اتحدوا لكنهم دخلوا ضمناً
 يسرى يديه اليسر أصبح مورقاً (٣٥)
 واثمر روض اليمن في كفه اليمنى

(٣٣) في نسخة ش : سقت كلمة (في) .

(٣٤) في نسخة ش : وكل عند الملك .

(٣٥) في نسخة ش : بسيري يديه ..

من النفر الشم الخضارم في الوغى
 غيوث ليوث شأنهم : حدثوا عنا
 لهم غرر في الخافقين مضيفة
 تسير وقد اوضحت لشرح الهدى متنا
 شروا بالندى والجود مجدداً مخلداً
 فما تركوا شرطاً ولا وجدوا غبنا
 علمت برسول الله منهم مراتب
 على شرف الدارين ابياتها تبني
 فكم لأمين الوحي حول بيوتهم
 ولوج وسر شارح ذلك المعنى (٣٦)
 فما منهم الا الذي باع نفسه
 على الله من طوع وصدق بالحسنى (٣٧)
 وقد طلق الدنيا (علي) ابوهم
 ولم يك من حالف البخل واستغنى (٣٨)
 فيا ابن رسول الله خذها فريدة
 وجاءتك تسعى وهي كالغادة الحسناء
 تهنيك بالعيدين بالأجر تارة
 وبالفطر أخرى وهي غانية غنا (٣٩)

-
- (٣٦) في النسختين ش و ع : وسر سار في ذلك المعنى .
 (٣٧) في نسخة ع : عن طوع .
 (٣٨) في نسخة ش : من خالف البخل . وفيها يتغير المعنى .
 (٣٩) في نسخة : وهي غاية .

رأتك وقد حفت بك الناس خشعاً (٤٠)
فما رفعت رأساً ولا فتحت جفناً
وماذا عليها ان تحل براحة
لكفك كي تلقى براحتها أمنا (٤١)
فلا زلت في عيد يعود ونعمة
تسود ومجد لا يبيد ولا يفنى
مدى الدهر ما هب النسيم واشرقت
شموس المعالي وهي كاملة حسنا

-
- (٤٠) في النسختين شوع : خاشعاً .
(٤١) في النسختين شوع : براحته .

وقال يمتدح الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما أن زار
مرقده في النجف سنة ١١٨٥هـ وذكر المنازل التي قطعها من بغداد اليه
وانعدها عند قبره رضي الله عنه واستكتبها خلائق كثيرة [وهي من الطويل]:

اليك توجهنا فلاحتنا اليشري
وتمت لنا الدنيا بجاهك والاخرى (٤٢)
حبسنا على حر الهجير نفوسنا
لأننا علمنا ان سنوردها بحرأ
ولم نصحب المسك الفتيت لعلمنا (٤٣)
بكون ثراكم فوق ارداننا عطرا

(٤٢) ان الشاعر عبد الباقي العمري قد عارض هذه القصيدة
بمدح الامام علي ايضا. ومطلع قصيدة العمري :
بنا من بنات الماء للكوفة الغرا

سبح سرت ليلاً فسبحان من اسرى
وكان الشاعر عبد الغفار الاخرس قد خمس قصيدة العمري المذكورة
(انظر الترياق الفاروقي للعمري ص ١٠٠—١٠٣ والطراز الانفس
ص ٤٦٧—٤٦٩)

(٤٢) في نسخة ش : الفيت .

ولم نحمل الدينار علما باننا
سنلقط من حصباء ارضكم درا
وما قصدنا الا الحضور بحضرة
على عرش بلقيس سما فضلها قدرا
ورؤية قبر قد تضمن سيداً
هو البحر سمته العباد لنا حبرا
عل حوى علما وجوداً وسؤوداً
الى منتهى الدنيا تدوم له الذكرى
كريم نجار من (لؤي بن غالب) (٤٤)
وصفوة (عدنان) ومن (مضر) الحمرا
ولما قصدناه تركنا عيالنا
واولادنا الاطفال والبلدة الزورا
الى ان نزلنا (الخان) اول منزل (٤٥)
ونمنا وصلينا بساحته الظهرا

(٤٤) في نسخة ش : لؤي من غالب .

(٤٥) يعني (خان آزاد) وكان اول عطيات الطريق بين بغداد
والنجف وعمله على نهر اليوسفية بين بغداد والمحمودية وتعرف اليوم (قرية
الحرية) وقد وصف هذه القرية السائح البريطاني بكنكهام في رحلته سنة
١٢٣٢ هـ - ١٨١٦ م . وقال ان الخان نفسه يكفي لاستيعاب ما لا يقل
عن خمسمائة شخص داخل جدرانها (رحلتي الى العراق ترجمة سليم طه
التكريتي ج ١ / ٢٣٥) وما تزال اطلال الخان قائمة - انظر رحلة المنشيء
البغدادي ص ٩٧ .

ومن قبل عصر قد شددنا رحالنا
وجئنا (لبئر النصف) والركب قد سرا (٤٦)
ومن بعد ذا جئنا الى (الخان) بعده (٤٧)
وبتنا به والنوم عن مقلي فرا

(٤٦) بئر النصف : بئر مشهورة تلي خان آزاد . وكان عندها
خان ينزله المسافرين وذكره المنشيء البغدادي في رحلته (ص ٩٧) وقال
يبعد عن بغداد بستة فراسخ .. قلنا ولعله في موقع مخفر الشرطة الحالي
الذي لم يزل يسمى بهذا الاسم نفسه بين بغداد والحلة . وقد اشار
اليه الرحالة البرتغالي بيدرو تكسيرا في اثناء مروره بهذا الطريق سنة
١٠١٣ هـ - ١٦٠٤ م (مشاهدات تكسيرا ترجمة جعفر خياط مجلة الاقلام
ج ٤ سنة ١٩٦٤) ويذكر بكنكهم : ان الانراك يسمون هذا الخان بـ «خان
اورطة» وتسميه العرب (خان يونس) والتسمية الاخيرة سببها رواية تقول
بأن النبي يونس (ع) كان يستقي من البئر الذي عند الخان اثناء سفراته
من فينوى واليها (رحلتي الى العراق ٢٢٧/١) وكانت هذه البئر على ما
يصفها بيج سنة ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م ذات غور عميق ينزل الى مائها على
درجات وتبدو جيدة قديمة وشكلها يوحي انها من آثار القرن العاشر او
الحادي عشر للميلاد (٤٠ وه للهجرة) (واليس بيج : رحلات الى العراق
ترجمة فؤاد جليل ١٢١/١) .

(٤٧) الراجح انه يريد (خان الاسكندرية) على الطريق بين خان

ولما بدا الصبح المنير وأقبلت
 كتائبه تسعى برايته الشقرا
 نهضنا وروينا جميع دوابنا
 بلطف وصلينا بجانبه الفجرا
 وسرنا الى (خان المحاويل) والهوى (٤٨)
 لحب ابي السبطين يقدمنا شهرا
 اقمنا به حتى اتى العصر فانشنت
 الى (الحلة) الفيحاء رولحلتنا تترى (٤٩)
 نزلنا على قوم كرام بها نشوا
 على الجود والاضياف في دورهم تقرأ

بئر النصف وخان المحاويل وقد بني في القرن الثاني عشر (١٨م) على نفقة
 محمد حمين خان امير الدولة الفارسي لغرض راحة الزوار الذين يقصدون
 النجف وكربلاء وقد ذكر بكنكهم انه كان يكفي لاسكان الف شخص
 مرة واحدة . (رحلتي الى العراق ٢٣٩/١) ووصف عمارته بـج بتفصيل
 وكان قد بات فيه سنة ١٨٨٨م (رحلات الى العراق ١٢٢/١) .
 (٤٨) خان المحاويل خان قديم على الطريق بين الاسكندرية والحلة
 ذكر بكنكهم انه كان مشابهاً لخان الاسكندرية في تصميمه العام وهو اكبر
 منه تقريبا وقد شيد من اجر قديم جيء به من المناطق الاثرية المجاورة
 وكان العمل جاريا في اصلاحه اثناء زيارته له سنة ١٨١٦م (رحلتي الى
 العراق ٢٤١/١) .

(٤٩) في نسخة ش : الفيحاء وبها يختل الوزن

ومن بعد ذا سرنا صباحاً وعندنا
من الشوق ما يستوعب الممل والوعرا
ولما أتينا قبر (ذي الكفل) وانجلى (٥٠)
لنا عن طريق القصد باقعة غبرا
نظرت تجاه السائرين اشعة
تهين ويستخفي لنا تارة اخرى
فزحزحت عن عيني الكرى ونظرت عن
نواظر عن (صنعا) تلوح لنا (بصرى)
وقالت اتلك الشمس ارخت ثيابها
والقت عليها من اشعتها سترا
ام انتشرت نار الكليم لناظري
على طور سيناء والفؤاد بها ادري

(٥٠) ذي الكفل : بليدة على شاطئ الفرات ، فيها مزار للنبي
ذي الكفل (ع) على ما هو مشهور في العراق وهو عند اليهود النبي حزقيال ،
كان معروفاً منذ اقدم الازمنة ويظهر ان بناءه القديم كان على جانب
عظيم من الغمامة على ما وصفه بعض السياح في القرن السادس الهجري
وقد عمره السلطان اولجايتو خان محمد خدا بنده في اوائل القرن الثامن
الهجري (١٤م) وبني فيه قبة ومئذنة فخمة ما تزال قائمة حتى اليوم .
وكانت فيه عند مطلع القرن الثالث عشر قلعة صغيرة ومعيد لليهود في
وسط البلدة (رحلة بنيامين التيطلي ترجمة عزرا حداد ص ١٤٢ و رحلة
المنشى البغدادي ص ٩١) .

أم البرق في تلك العراصر تلاللات
 لوامعه حتى أبان لنا فجرا
 فراجعتم (خضر) القلب عن درك ما أرى (٥١)
 يبين لمعني كي أحيط به خيرا
 فقال إذا أخبرتك اليوم سره
 وانت كلیم القلب لم تستطیع صبورا
 فقلت ولو أخبرني لوجدتني
 صبوراً ولا أعصي لما قلت له أمرا
 فقال هو القصر المنيف الذي علت
 على القمة الخضراء قمته الصفرا
 هو المرقد السامي الشريف الذي حوى
 محيا أبي الحبطين والغرة الفرا
 فالتق العصا في بابه وانخ به
 قلو صك وانزل عند هممه الكبرى
 فهاجت بنا نار الغرام وقد جرت
 مدامح تصلي نارها وجنتي حرا (٥٢)

(٥١) في نسخة ش : خضر القلوب .

(٥٢) في النسختين شوع : مهدتي حرا .

الى ان اتت (خان العقيل) خيولنا (٥٣)
وبتنا بقرب (البئر) نستوجب الهرا (٥٤)
ولما رأينا الفجر سرنا بسرعة
الى بلدة ضمت بها (الحيدر) الطهرا
نزلنا بدار العميد المصطفى الذي (٥٥)
رأينا بها الافصال والكرم الوفرا
كريم له جود غزير وراحة
تصب على الاضياف من وبلها قطرا

(٥٣) لم نعث على خان بهذا الاسم فيما راجعنا من رحلات
السياح الذين مروا بهذا الطريق ولعله الخان الذي اشار اليه المنشئ
البغدادي في رحلته سنة ١٢٣٧هـ باسم (خان السيد) او (خان دبله) فإنه
كان يقع على الطريق بين ذي الكفل والنجف وهو خان كبير جدا على
ما وصفه السائح المذكور وقد اندثر منذ زمن بعيد ولعله خان آخر ضاعت
اخباره بعد اندثاره وفي نسخة ش : سقطت كلمة (اتت)

(٥٤) البئر : بئر تقع بين الكوفة والنجف وتسمى بئر النصف
ايضا وفي نسخة ش : بقرب البره .

(٥٥) السيد مصطفى الخليل من الرجال المعروفين في بغداد
والحلة في القرن الثاني عشر. تزحت أسرته من حماة الى حديثة ثم الى
بغداد. وكانت له دار في الكرخ واخرى في الحلة وهي التي نزل الشاعر
العشاري فيها . وهو جد صالح بن اسماعيل صديق الشاعر الذي سدد ذكره
في الديوان (الدر المنتصر ١٧٠)

ومنها أتينا حضرة الطهر (حيدر)
وقعنا على باب وجدنا به اليسرا
(والقت عصاما واستقر بها النوى) (٥٦)
وقد حمدوا عند الصباح لها المسرى
تقي نسا في روضة الدين سابقاً
الى الحق والاسلام كل الورى طرا
ولم ير شركاً كرم الله وجهه
عن الشرك والديان طهره طهرا
فدى المصطفى اذ بات فوق فراشه
واعداء دين الله قد اظهروا الغرا
فبأمر به الرحمن جل جلاله الـ
ملائكة الابرار اكرم بذأ فخرها
وزوجه (الزهراء) فوق سمائه
وانقدها من حسن الطافه مهرا
وفي يوم (بدر) كم اباد بسيفه
ائمة كفر مارسوا الحرب والكفرا
فجدل منهم كل اروع باسل
ولصبح يدهو نحوه الطائر النسرا
ويوم (حنين) حين فرت كتاب
عن المصطفى والمرضى القرم مافرا
(٥٦) تمام البيت (٠٠٠) كما قر عينا بالايب المصافر)

فقام على طرف البسالة ثابتاً (٥٧)
قوياً ولم يبرح عن المجتبي شبرا
وفي غزوة (الاحزاب) اكرم به فتى
له الوثبة الشعاء والصدمة الكبرى
وبارزه (عمرو) فأرداه عاجلاً (٥٨)
واورده من كأس صارمه خمرا
ومذ لمعت من ذى الفقار لظرفه
سناشعلة قد اورثت ظهره كسرا (٥٩)
تيقن ان الموت دارت كؤوسه
عليه بلا شك وقد فارق العمرا
وردت اليه الشمس بعد غروبها
فصلى امير المؤمنين بها العسرا
وفي (خيبر) اعطاه راية نصره
وعمه في كفه فسما قدرا
فسار بها والمسلمون وراءه
فصادف فتحاً نال في ضمنه نصرا

(٥٧) الطرف : بكسر الطاء . الفرس .

(٥٨) هو عمر بن عبدود العامري . قتله الامام علي في غزوة الخندق

(الاحزاب) في السنة الخامسة للهجرة

(٥٩) في نسخة ش : طهره كسرا .

ولما أتى للباب والباب مرتج
دحاه بكف كفت الشر والعسرا (٦٠)
فأصبح ترساً في يديه بقوة
سماوية بشرى لمعتقد بشراً
وجدل منهم (مرحياً) وهو ضيفم
ولكن مولانا هو الضيفم الاجرا (٦١)
وبلغ عن خير الانام (براءة) (٦٢)
فكم من سقام بعد تبليغه ابرا
وقال الذي عني يبلغ انما
فتى هو من يتي فكان بها اخرى (٦٣)
ومذ رمدت عيناه في (خير) أتى (٦٤)
الى المصطفى المختار خير الورى طرا
ومذ نقل المختار في الحال فيهما
رنا (الحيدر) الكرار عن مقلة حورا
وأمن من حر وبرد فما رأى
مدى عمره برداً مضراً ولا حرا

-
- (٦٠) في النسخة ش : دعا، بكف . .
(٦١) الاجرا : يعني الاجرا ، الاكثر جراً .
(٦٢) يشير الى الحديث . (لا يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي)
وكان الامام علي قد بلغ سورة براءة في الحج للسنة التاسعة الهجرية .
(٦٣) في نسخة ش : هو فتى . وبها يختل الوزن

وقد طلق الدنيا ثلاثاً ولو أنت
 له بعد ذا تسمى لطلقها أخرى
 وقد قال خير الخلق اني مدينة
 من العلم انت الباب فاشكر لنا شكراً (٦٥)
 ومن كنت مولاه وان جل قدره
 فأنت له مولى بهذا جاءت الذكرى (٦٦)
 وانك مني والنبوة قد مضت
 (كهرون) من (موسى) فارحب بهذا صدراً (٦٧)
 وانك اقضى القوم فاحكم بما ترى
 على الملة السمحاء والسنة الغراء
 وقد قال مذأخي الصحابة كلهم
 لأنك اخي في هذه الدار والأخرى
 وادخله تحت الكساء وولده
 وزوجته حتى ملا ضده ذهرا

(٦٤) يشير الى رمد عين الامام علي وشفاؤها على يد النبي (ص)
 (للمعجزات المحمدية ٨٠ — ٨١)
 (٦٥) في نسخة ش : الشكرا
 (٦٦) اشارة الى الحديث الشريف (من كنت مولاه فعلي مولاه .)
 (٦٧) اشارة الى الحديث الشريف (انت مني بمنزلة هرون من موسى
 الا انه لاني من بعدي)

ولو باهلوه بالال في كسائه
 لذاقوا وبالا يدهش العقل والفكر
 وإن حديث الطير قد صح نقله
 لمرتبة عليا ومنقبة غرا
 وجاء وقد وارى التراب جبينه
 وكان مغبطاً ضاق في حاله صبرا (٦٨)
 فقال له مسترضياً قم أيا أبا
 تراب فقد اعلى الاله لك الاجرا
 مراتب فضل لا يطيق لبعضها
 حساباً ولا اقوى لافرادها حصرا
 فيما صاحب الفضل الجزيل الذي رقى
 به فلك العلياء حتي خدا بدرا
 اتيناك يا غوث الوجود وغيشه
 اذا اغبرت الخضراء واسودت الغبرا
 وعيبة علم الله ذا الحكمة التي (٦٩)
 على صفحات الكون اسطرها تقرا
 وصهر رسول الله اكرم مرسل
 وزوج البتول الطهر فاطمة الزهرا
 اتيتك اطوى البيد والبر مقفر
 وقد رمت الرمضاء في مهجتي جرا

(٦٨) في نسخة ش : مغبطاً .

(٦٩) العيبة : جمعة النبال . والمحفوظة .

دخيلاً على اعتاب بابك واقفاً
 اروم لكسري ياولي العلى جهرا
 اسير ذنوب قيدتي يد الهوى
 وانتم كرام عندكم تنقذ الاسرى
 فقير الى اخذ النوال وانتم
 غيوث ايادي جودكم تذهب الفقرا
 وقد ضامني الدهر الخؤون ولم يزل
 يعارض آمالي ويرهقني عسرا
 وقد لذت بالجاء العريض الذي به
 تلوذ اولو البلوى فيمنحهم برا
 عصى نظرة منكم لعبد أتى لكم
 ينادي بأعلى صوته ضارعا جهرا
 وذاك (الحسين) الملتجئ لهماكم
 من الدهر يبغى من حمايتكم نصرا
 فكونوا له وارعوا محل جواره
 ونسبته اكرم بهذا له ذخرا
 أتى بمديح فاقبلوه تفضلاً
 وحلوه من افضالكم حللا خضرا
 على المصطفى صل الاله مسلماً
 مدى الدهر اضعافا مضاعفة تترى
 واشرف رضوان لحضرتك التي
 اقممت بها يهدي لساحتها نهرا

وقال [يمتدح بني عبد الجليل في الحلة وهي من الطويل] : (١)

مقامك يا ابن الاكرمين جليل	وبجدة ما بين الانام ثقیل
لكفك غيث قد اطل على الوری	اذا شحت الانواء فهو یسیل (٢)
وكم لك جود قد حكى الجود والحیا	وطول على وبل الغمام يطول
تضامل عن علمياك وصف اولي النهی	واكثر وصف في هلاك قليل
وكيف وفي باع الثناء مدى المدى	قصور وفي ادنى كمالك طول

(١) اسرة عبد الجليل بك الهبيرة في الحلة . ومنها امراؤها في القرن الثامن عشر الميلادي وهي من الاسر العربية العريقة في العراق اتمنت بنسبها الى قبيلة شمر العربية المعروفة واشتهرت في القرن التاسع لهجري (١٥م) بجدهما الاعلى عبدالله بك (وهو ابن عم آل الرشيد) وقد جاء الى العراق سنة ٨٥٠هـ - ١٤٤٦م ثم عرف من احفاده الحاج يوسف بك (باشا) امير الحاج وتولى حكم الحلة من ١١٣٦ - ١١٤٦هـ فعرفت بآل يوسف بك ثم عرفت بآل عبد الجليل نسبة الى حفيده الامير عبد الجليل ابن سلطان ابن الحاج يوسف حاكم الحلة بين ١١٤٦هـ و ١١٥٦هـ وفي حدود سنة ١١٦٢هـ تولى احد افراد الاسرة وهو خضر بك بن عبدالله جلبي ابن احمد جلبي بن محمد ياسين حكم الحلة وقد اشتهر خضر بك ببناؤه المسجد المنسوب اليه في محلة قنبر علي ببغداد ومدرسته سنة ١٢٠٢هـ -

==

مكارم اخلاق تسامت نجومها فليس اليها ما حييت وصول
عاشن افعال وغر فضائل نعمتها فروع للعلم واصول
تورثتها عن كابر بعد كابر فسارت بها ريح الصبا وقبول
تنزهت طبعاً عن فعال ذميمة فماذا عليك الحاسدون تقول
(اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يورثه جميل) (٣)
لك الهمة العليا والساعدا الذي تجول به يوم الوغى وتصول
تهاب اباك الاسد وهي بغاها فترنو اليه والنواظر حول
تثور من اراته الملك فانثى واخباره في الخافقين تجول

١٧٨٧م وتوفي سنة ١٢١٠هـ - ١٧٩٥ ودفن بمقبرة عمر السهروردي . وعد
الحيدري بينهم في منتصف القرن التاسع عشر من اعظم بيوت بغداد
ولا يجاريهم احد في اطعام الطعام وقال « وهو بيت عظم القدر جليل
الشان ورث الجاء والنجابة كابرأ عن كابر وبقي منهم البعض » (عنوان
المجد ص ٩٨ وتاريخ الحلة ١٢٧/١ والبغداديون للدروبي ص ٦١) .

(٢) في النسختين شوع : اذا سحت .

(٣) البيت للسموأل بن عادياء الشاعر المشهور وهو مطلع قصيدته
اللامية وقد عارضها وخمسها وسبعها كثير من الشعراء وكان معاصراً لأمريء
القيس (الديوان صنعة ابي عبدالله نفطوية بتحقيق محمد حسن آل ياسين
ص ١٠) .

هو (الصاحب) المولى (العميد) الذي به (٤) (٥) عن الخلق ريب الحادثات يزول
 وكم لك من افضالة نور سؤدد اذا ما بدا فالنيرات افول
 وكم ضيغم الجمته السيف مصلتاً فاصبح من فوق التراب يميل
 فيالك من سيف كان بحدده نفوس الاسود الضاريات تسيل
 تعلم من كيفك ان ينثر الطلا (٦) بضرب يمين الهام وهو قليل
 (بني يوسف) يامن بهم تفخر العلى وفيهم ايادي المكرمات تطول
 لكم سؤدد جم وقدر معظم وفعل لكل العالمين جميل
 (ولا عيب فيكم غير ان سيوفكم) بها من قراع الدارعين فلول (٧)

(٤) الصاحب : هو اسماعيل بن عباد ابو القاسم كاتب اديب
 فصيح سياسي ولد سنة ٣٢٦ وتولى الوزارة للملك مؤيد الدولة بن بويه
 ومدحه خمسمائة شاعر من ارباب الدواوين وله تصانيف في اللغة والتاريخ
 توفي بالري سنة ٣٨٥ هـ (وفيات الاعيان ٩٢/١ ومعجم الادباء ١٦٨/٦ ومعجم
 المؤلفين ٢٧٤/٢) .

(٥) العميد : محمد بن الحسين ابو سعد عميد الدولة وزير
 جلال الدولة البويهى وكان فاضلاً تولى منصب الوزارة ست سنين وله
 كتاب في اخبار الشعراء توفي سنة ٤٣٩ هـ (الاعلام ٣٣٦/٦) .
 (٦) في نسخة ش : تعلم من كيفك .
 (٧) تضمين لبيت الشاعر النابغة الذبياني .
 ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب

ولا شين الا انكم انجم الهدى وافعالكم للمكرمات حجول
ولا هجنة الا اباد جزيلة وجود مريض في الانام طويل
فلا زلتهم اعل الخلاق رتبة لتعلمو مفان للندى وطلول
مدى الدهر ماغنيت على الدوح هتف وقال لنا حادي الركائب قيلوا

— ٣٦ —

وقال يمتدح العلامة السيد عبدالله افندي الفخري (٨) [ويهنيه
بعيد الفطر وهي من الرمل] :

روق الكأس وعجل بالندامى انني اصبحت مملوءاً غراماً
وانت بالقهوة راحاً قرقفاً خندريساً ادركت ساماً وحاماً
شاب منها الرأس في حانوتها فكسوناهما من البلور جاماً
كلما باشرها الماء جلا ثغرها فانظر لتزويج الايامى
لحقت منه فألقت انجماً كقباب الدر لاتخفى الفطاماً
فاسقينها نهلا في علل واترك اللاحي وان صلى وصاماً
انما العمر كظل زائل يتلاشي مدة عاماً فعاماً (٩)
وكذاك الوقت سيف قاطع فاقم في رأسه منك حساماً
انما العيش شباب وصبا وصبوح ومناداة الندامى

(٨) مرت ترجمته في تعليقنا على القصيدة رقم (٣)

(٩) في نسخة أ : يتلاشى مرة ..

فاغتتم فرصة وقت ماله
 في رياض حبث الريح بها
 وحباها الطل منه لؤلؤا
 يا بريقا لاح من اعلى منى
 ان قلبي ضاع في ربهمكم
 كلما هبت له ريح الصبا
 ومضى غنت حمامات اللوى
 يارعى الله ليالي بالحمى
 قد سرقنا لذة العمر بها
 ايها اللائم قلبي بالهوى
 ثم سربي نحو سربي فالقوى
 ما ترى العيس اليهم عتقا (١١)
 قد براها السير نصا فالبرا (١٢)
 يا لها الله مواضع للسوى
 نهقت من (آل فخر) نفحة
 حلقت ان لم تذوق طعم الكرى
 هوض واشرب سلافا ومداما
 فشمنا منه ارواح الخزامى (١٠)
 راق للناظر نثرا ونظاما
 زادك الله ابتهاجا وابتساما
 وعجيب في حاكم ان يضاما
 زاد شوقا للقاكم وهياما
 ذكرته في ربي نجد بشاما
 كل عيش بعدما صار حماما
 والمضى لكنها كانت مناما
 خلني واترك عن القلب الملاما
 للجوى اضحت مناخا ومقاما
 تترامى حلما تقضي المراما
 حلما الوخذ نحولا وسقاما (١٣)
 تركتها شقق البين سهاما
 فطوت برا وبحرا وأكاما
 لا ولا تختار للطرف مناما

(١٠) في نسخة ش : فشما .

(١١) في النسختين أوش : عنقا .

(١٢) في نسخة ش : السير رضا .

(١٣) الوخذ : نوع من السيد .

للموافي مستقراً ومقاماً	لو اتوفي حضرة قد حسنت
وحوث من معدن اللطف كراماً	حضرة فاقت سناء وسنى
فبها كل فخار قد تمامي (١٤)	شيدت من (آل فخر) بالتقى
فغدوا للعلم والحلم سناماً	سادة لاح سناهم في السما
فعلمنا منه حلاً وحراماً (١٥)	نزل الوحي بأبياتهم
فطوت في نشرها مصرأ وشاماً	خفقت فوق السهى اعلامهم
من كرام ركبوا الخيل كراماً	سل جيوش الفرس عنهم مالقت
ترك النيران تشكوه الزحاماً	زحموا ايوانهم في موكب
قبساً يشعل في الحرب ضراماً	تحصب الفيلق منهم في الوغى
وسحاباً يهطر الموت ركاماً	وتخال البيض نجماً ساطعاً
ولها دانت وفيها الحق داماً	كم لهم في الدين ايد ايدت
وعناء وضلاً وظلاماً	وعلوم كهفت كل عمى
لست بالاعمى ولكن تتعامي (١٦)	قل لمن ينكر جهلاً فضلمهم
من سماها طلع البدر تماماً	قم (لعبدالله) وانظر طلعة
هيكل الجبل وأولاه حساماً	هاشمي هشت فطنته
فتراها سائر الدهر سجاماً	نبع العرفان من اعضائه (١٧)
قد حكمت انمله البيض غماماً	قد حكى نائله الغيث كما

-
- (١٤) في نسخة ش : فيها كل فخار قد تمامي .
 (١٥) في نسخة ش : حلاً وحراماً .
 (١٦) في النسختين أوش : ليس بالاعمى ولكن يتعامي .
 (١٧) في نسخة آ : ينبع العرفان . .

من يجاريه اذا البحث دجا	والجواد الحر سبقاً لن يراما
كم عمت اقلامه من بدع	اورثت في صفحة الدين رغاما (١٨)
كلما مرت على نيرانها	كانت النيران برداً وسلاما
واياد من اياديه بدت	قدربت في حجرها كل اليتامي (١٩)
وتلاه في المعالي كلها	(اسعد) الغرة علما واحتراما
واقر الحزمة نذب طاهر	المعي بحقوق المجد قاما
تنشق الالطاف من اعطافه	كلما حركته زاد اهتماما
قد حكمت اخلاقه اخلاقهم	ومعاليه معاليهم تماماً
وزكا علماً وحلماً وتسقى	ونوالا وكـمالا وكـلاما
مارأينا مثله بحرأ طمى (٢٠)	فقدنا في جوده فرداً هماسا
يا (بني فخر) خذوما غفنة	واعذروا قلباً مصاباً مستهاما
ماله من مدحكـم بد وهل (٢١)	يترك الفرض اذا صار لزاما
وهو في البعد وان شط به	ابدأ يرعى عهداً وضماما
وتهنوا بتمام الصوم في	طاعة ماخامرت فيه أثاما
ليس من صام وصلى لاهيا	مثل من بالله قد صلى وصاما

* * *

-
- (١٨) في نسخة ش: في صفحة الخد .
(١٩) في نسخة ش: الجمل اليتامي .
(٢٠) في نسخة ش: بحر طمى .
(٢١) في نسخة ش: من مدحكـم بدل . .

وقال [يمتدح آل باش اعيان العباسيين (٢٢) في البصرة وهي
من الطويل) :

ثني قدما ريع الصبا فتأودا	وغنى بها طير الغرام وغردا
وحركها ريع الشباب وماجها	فهزت لنا رمحا وسلت مهندا
نفور رنت بالرقمتين مطارفا	من الوجد حاكتها النواظر سهدا
فرد بها غصن رطيب وعاقها	كثيب فماجحت حيرة وتجلدا

(٢٢) من الاسر العريقة الشريفة في البصرة. كانت تعرف قديما
بال الكواز ، والكواز لقب للشيخ محمد امين بن حسن بن محمد الشافعي
الشاذلي مؤسس الطريقة الكوازية . وقد تتلمذ على يده الشيخ عبدالسلام
ابن الشيخ عبدالقادر بن ساري بن ظاهن بن اصبغ بن عبد السلام العباسي
فنسب اليه وعرف باسم (عبدالسلام الكوازي) ثم قيل لأولاده من بعده
الكواويزة وقد دفن محمد امين الكوازي في قبة جامع الكواز في البصرة
وما زالت تولية هذا الجامع بأيدي العباسيين آل باش اعيان العباسي وكان
لهذه الاسرة دور حافل في تاريخ البصرة فقد اشتهروا بالعلم والادب والفضل
وقال الحيدري « بيت الكواز في البصرة وهو بيت مجد رفيع وخير وافر
نشأ فيهم عدة رجال اخيار كرام ، كامثال الشيخ احمد الشيخ درويش ،
وكان من اكابر الناس من ذوي الخير والجاه والمال الوافر والصدقات وكان
جدهم الاعلى الشيخ انس من الاكابر وهو من اولاد عبدالله بن عباس رضي الله
عنهما » (عنوان المجد ص ١٦٦ والعراق بين احتلالين ج ٣/١٢٢-١٢٤ ونبذة
من رسالة تفضل بها علينا الشيخ عبدالواحد باش اعيان) .

الا بأبي تلك النواظر كم رمع
 نواظر ضاقت ان ترانا بربعها
 ومرشف شهد قد فقدنا رضابه
 حوى عقد در لاج من تحت خاتم
 وروض حياكم قطفنا وروده
 صفيحة بلور سقاها بمائه
 سقى الله عصرا قد اقمنا فروضه
 وقرآن حسن قد بدت فيه آية
 ليالي سعود قد بدت في خلالها
 وقائلة قد اسهلت در دمها
 رأني وقد جردت للسير همة
 الى اين تبغي السير عنا واننا
 قلوب عطفناها عليك أينبغي
 واخبار وصل فيك كان ابتداؤها
 فقلت دعي القياس فاني
 ظمئت الى لقياء الكرام وانما
 سأقصد بحرأ كلما بان قاصد
 وانزل بيتاً كلما طفت حوله
 محلاً به توفى الحقوق لاهلها

فبات بها طرف الصباية ارمدا
 وما ذاك الا كان منعاً مجرداً (٢٣)
 ويا طالما اضحى لقلبي موردا
 عقيقته بالوشم صارت زبرجدا
 صباحاً فصار الشوق فيه مجرداً
 نمير الحيا حسناً فماد موردا
 على سنن الاصحاب جمعاً ومفرداً
 تضئء فاصبحنا من الوجد سجدا
 نجوم وصال كل عضو بها اهتدى
 على شمل الباقوت نثراً مبددا
 حكمت في مضاء العزم سيفاً مهنددا
 غرائر لا نقوى على البعد والردي
 لمعلوفها ينأى وتقر كها سدى
 اتعقل اخبار وما ثم مبتدا
 سأتلو احاديث الاما جد مسندا
 يطيب ورود الماء في الحرو والصدى
 له هاج بالفضل الجزيل وازبدا
 تسنمت من ظهر الفراق دمعددا
 ويمتاز اهل الفضل شيخاً وامرددا

(٢٣) في نسخة ش : معناً مجرداً .

فقال ومن يعطيك حقل كما . وبوليك عزاً قلت والد احمد (٢٤)
كريم الى (العباس) تنمى فروعها فيلقى بها بدر التمام (عمدا)

(٢٤) يريد الشيخ درويش باش اعيان البصرة . المتوفي سنة ١١٩٥ هـ
١٧٨٠ م ابن الشيخ انس ابن الشيخ درويش ابن الشيخ احمد ابن الشيخ
عبد السلام الثاني من اسرة باش اعيان العباسية في البصرة . عرف بموقفه
النبيل ومساعدته الكبيرة لمسلم البصرة سليمان باشا الكبير في الدفاع عن
البصرة عند حصار الزنديين لها في اواخر ذي القعدة سنة ١١٨٨ هـ
١٧٧٤ م وقد اشاد الرحالة الدانماركي نيبور بمساعدته تلك وبتعاونه مع
سليمان بك الشاوي امير العبيد في ذلك الظرف . واحمد ابنه وقد
حاز لقب باش اعيان البصرة بعد والده الشيخ درويش . وكانت له علاقات
ومودة مع عبد العزيز بن محمد بن سعود امير نجد آنذاك . وقد اهدى
له عند مروره به حاجاً سنة ١٢٠٧ هـ تسعمائة بعير . كما اشتهر احمد
بكرمه الزائد ونبل اخلاقه . ومن اعماله الشهيرة انه بنى مدرسة سماها
(الاحمدية) نسبة الى اسمه في محلة المشرق بالبصرة . وجعل فيها مدرساً
العلامة الشيخ عبد الله بن محمد البيتوشي . وله شعر جيد ذكره بعضه
صاحب (بلوغ المرام) وله اخبار اوردتها عثمان بن سند
في كتابيه (سبائك المسجد) و (اصفى الموارد) . ومدحه شعراء كثيرون
منهم عبد الله البيتوشي وعثمان بن سند وقد جمعت قصائده مديحة في
ديوان مخطوط بالمكتبة العباسية في البصرة . توفي الشيخ احمد سنة ١٢١١ هـ
انظر : لمحة عن تاريخ آل باش اعيان في البصرة (مخطوط في مكتبة

نجمار عنت زهر النجوم لضوته نعم وحكى شمساً وبدراً وفرقداً (٢٥)
 هم العرب الفر الذين تشرفوا بخير الورى ازكى النبيين محمد (٢٦)
 لقد لبسوا ثوب الخلافة صافياً (٢٧) وكان لهم ماء السقاية موردا
 بهم رسول الله طال فخارهم ونالوا به بجداً رقيقاً وسوددا
 وما (انس) والبحر (درويش) نجله (٢٨) سوى لمحة من نورهم قد توقدا

عباس العزاوي (ص ١٥ — ١٦ وموسوعة تاريخ البصرة الكبير ج ٢٤ و ٢٥)
 ق ٣١٠ تأليف الشيخ عبد القادر باش اعيان وهو مخطوط في المكتبة
 العباسية بالبصرة ، وفيه تفاصيل حمة . وقد تفضل بنقل بعض معلوماته وارسلها
 اليها السيد عيد الواحد آل باش اعيان فله منا جزيل الشكر .

(٢٥) في نسخة ع : بدرا وشمساً .

(٢٦) في نسخة ش : ازكى النبيين محمد

(٢٧) في نسخة ش : صافياً .

(٢٨) هو الشيخ انس ابن الشيخ درويش ابن الشيخ عبد السلام الثاني
 باش اعيان البصرة ، المتوفى سنة ١١٥٠ هـ ، من آثاره الباقية تشييده
 مئذنة جامع الكواز وتجديد بناء القبة التي على ضريح الشيخ محمد امين
 الكواز سنة ١١٤٠ هـ - ١٧٢٧ م وما تزال ماثلة الى الآن . وقد عرفت
 الاسرة بآل الشيخ انس ، وهو والد مدوحه الشيخ درويش المذكور آنفاً
 (لمحة عن تاريخ آل باش اعيان « مخطوط » ص ١١) والبصرة في ادوارها
 التاريخية . تأليف الشيخ عيد القادر باش اعيان العباسي ص ٨١

بوالده في كل فضل ومشهد
 جزيل اباد اخجل الغيث وبلغها
 تعود اسداء الجميل وانما
 بنى بيت مجد اسسته اصوله
 وقورا اذا طاشت عقول اولي النهى
 ينهر ظلام الشك في عقله
 جرى في سبيل الجود حتى علمته
 عطف حال الوافدين وكهفهم
 موائده للطارقين تمدها
 فيا مظهر الجود الذي حل روحه
 وباعيه الفضل الذي لم يزل به
 جهلت لهذا الدهر انسان عينه
 وطالت بك الفيجا ولولاك لم تطل (٣٣)
 لقد صمت مأجوراً وافطرت شاكراً
 تأسى فاضحى في المكارم سيدا (٢٩)
 فأحيا بها روض النوال واوجدا
 (لكل امرئ من دهره ماتهودا) (٣٠)
 فأضحى له سوراً حصيناً مشيدا
 غدا علمامه في قوة الرأي مفردا
 فيرفع مخفوضاً وينصب مبتدا
 جواداً ومن سبل المواطر اجودا (٣١)
 اذا جار فيهم جائر الدهر واعتدى
 اباد له لم تعرف الجزر سرمدا
 بهيكله حتى عرفناه بالندى
 معاناً على اهل الفساد مؤيدا
 ولولاك اضحى اكمه الجفن ارمدا (٣٢)
 وزانت بك الدنيا وذلت لك العدى
 ونلت من الرحمن اجراً مؤبدا (٣٤)

-
- (٢٩) في نسخة ع : للمكارم سيدا
 (٣٠) البيت لابى الطيب المتنبي الديوان ج ١ / ٢٨١ وتمامه «وعادات
 سيف الدولة الطعن في العدى» .
 (٣١) في نسخة أ : جوداً .
 (٣٢) الاكمه : الذي يولد اعمى . والمعنى في البيت غير مستقيم .
 (٣٣) في نسخة ع الفيجا بالمهزة وبها يفتل الوزن

فهنيت بالعيد الذي جاء زائراً اليك يهنيك السعادة والهدى
 وهذا هلال الشهر قد صيغ خنجرأ فقم سالماً وانحر عدواً وملحداً
 فلا زال عبد الله ما دامت العلى (٣٥) يعود الى لقياك هوداً بجداً (٣٦)
 ولا برحت اقمار غرك ترتقي الى فلك الافلاك هزاً مخلداً
 مدى الدهر ما هب النسيم مهيئاً (٣٧) وغنى به طير الغرام وغردا

(٣٤) في نسخة ش : مؤيداً .

(٣٥) في نسخة ش : عبد الله

(٣٦) في نسخة آ : محداً .

(٣٧) في النسختين شوع : مهنياً . والهيئمة : الصوت الخفى .

[وقال رحمه الله في الاجازة بالطريقة العيدروسية (٣٨) وهي من
البعيظ] :

الحمد لله حمدا طاب وانتشرا
على ترادف جود في الوجود سرى
الحمد لله حمدا سرمداً ابداً
ما اضحك الغيث وجه الارض حين جرى
حمداً كثيراً به ارقى الحضرة
على منابر انس ابلغ الوطرا
ثم الصلاة على ختم النبوة من
اذا تقدم كان الاولون ورا
نور الاله الذي مازال يستره
حتى تشكل في اوج الهدى قمرا
مع السلام الذي يهدي الحضرة
يعم الآ وصحباً سادة فررا
ونسأل الله توفيقاً لطاعته
ورحمة لم نهج من بعدها كدرا

(٣٨) في نسخة ع كتب المرحوم العزاوي حاشية في ص ٢٣٦ قائلاً :

=

بسر ما كان في لوح وفي قلم
حقى على قلب جبرائيل قد ظهرا
ذاك الامين الذي ما زال مؤتمنا
للوحي عمتلأ للأمر منتظرا
أتى بأسراره العليا الى بشر
فاق الملائكة الابرار والهشرا
محمد المصطفى العبد الذي شرفت
بلشم اخمصه السادات والفقرا
وقد حي صحبه من علمه فغدوا
نجوم هدي سراة قادة امرا
اقطاب امته اقطار ملته
اسياف حكمته من بعده وزرا

« هذه الاجازة في طريقة العيدروسية . وقد عد فيها رجاله الى ان
وصل الى السيد عبدالله الاخير ، هذا اخذ عن ابيه وخلفه عمر وكذا اخذ
عن الشيخ محمد بن درويش ومن ثم عرفنا الاتصال فيها الى ايام العشاري
وقد تكلمت عن هذه الطريقة في « المعاهد الخيرية » عند ذكر مسجد
العيدروسي وتكيته . »

(٢٩) في نسخة ش : يعم الاثر .

أجلهم صاحب الغار الذي نزلت
في الذكر صحبته والنص قد ذكرنا (٤٠)
لم يفضل لصحب في فعل ولا عمل
وانما بالذي في قلبه وقرا (٤١)
وبعده السيد الفاروق من ظهرت
بنوره ملة الاسلام واشتهرا
فبأذل المال عن طيب وعن كرم
عشمان من عنده نوران قد ظهرا (٤٢)
وصهره الضيفم الكرار من فلققت (٤٣)
بسيفه هامة الاشراك وانكسرا
خزائن العلم والعرفان قد بذلوا
لأهله من خبايا كنزه دررا

-
- (٤٠) يشير الى الآية الشريفة « .. ثاني اثنين اذهما في الغار . اذ
يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » سورة التوبة آية / ٤٠
(٤١) يشير الى الحديث الشريف : ما فضلكم ابو بكر بصلاة
او صيام وانما فضلكم بشيء وقر في قلبه .
(٤٢) في نسخة ش : نورات .
(٤٣) في نسخة ش : من قفلت .

اما ترى المرنضى لما كسا (حسناً) (٤٤)
من فضله حلاً قد فاقت الحبرا
فكان احسن من في عصره رجلاً
حالا وقد شاع عنه العلم وانتشرا
وقد كساها (حبيباً) منه فاجتمعت (٤٥)
له مآثر ابقيت في الورى اثراً

(٤٤) يشير الى «الخرقة» وهي عند الصوفية سند الطريقة
ينتهي الى الامام علي رضي الله عنه وانه كساها الحسن البصري وعن الحسن
تناولها الشيوخ .
(٤٥) حبيب المعجمي : من مشاهير الصالحاء من الزهاد عاش في
البصرة واخذ العلم عن الحسن البصري واشتهر حاله ونسب الى التصوف
وقد ذكره العلامة محمود شكري الالوسي في تاريخ مساجد بغداد
(ص ١٢٤) وذكر انه توفي في حدود سنة «١٤٠هـ» فهو اذن قد توفي قبل
ان تنشأ بغداد وترجم له العلامة صفاء الدين عيسى البندنجي في كتاب
«تذكرة اولياء بغداد» بتفصيل وذكر ان مرقده ببغداد قرب جامع
قمرية.. بالكرخ - وان داود باشا والي بغداد جدد سنة ١٢٣٥ هـ «مخطوط
ص ٢٥٢- ٢٥٨ نسخة المتحف العراقي» والصواب ان حبيباً المعجمي توفي
بالبصرة وقد زار قبره ابن بطوطة سنة ٧٢٧ هـ انظر دليل خارطة
بغداد المفصل ص ٢٩٩ .

وعنه قد نشق (الطائي) عنبرها (٤٦)
فمطر الكون منها حينما عبرا
ومنه قد فاز (معروف) بعارفة (٤٧)
مدت على الارض بحرأ بالعلوم جرى
وقد سري (لسري) سرها فغدا (٤٨)
يرمي بمعرفة الشيطان ان خطورا

(٤٦) هو داود بن المحير بن قحزم بن سليمان بن ذكوان الطائي ابو سليمان من رجال الحديث ، له فيه « كتاب العقل » . وهو من اهل البصرة سكن بغداد وتوفي بها سنة ٢٠٦ هـ وقبره ظاهر ببغداد الى يومنا . وينسب قهده الى ابي سليمان داود بن نصير الطائي . من ائمة المتصوفين المتوفى سنة ١٦٥ هـ مع انه توفي بالكوفة . انظر تاريخ بغداد للخطيب ٣٥٩ / ٨ .

(٤٧) معروف بن فهدوز الكوفي . ابو محفوظ : احد اعلام الزهاد والمتصوفة ولد في كرخ بغداد ونشأ وتوفي بها سنة ٢٠٠ هـ وقبره ظاهر اليوم وعليه مسجد كبير يعرف باسمه تقام فيه الصلوات والجمع والاعياد . انظر وفيات الاعيان ١٠٤ / ٢ وتاريخ بغداد ١٩٩ / ١٣ ،

(٤٨) سري بن المغلس السعطي . ابو الحسن : من كبار المتصوفة بغدادي المولد والوفاة . وكان امام البغداديين وشيخهم في وقته ، توفي سنة ٢٥٣ هـ تاريخ بغداد ١٨٧ / ٩ ووفيات الاعيان ٢٠٠ / ١ .

وجن منها (جنيد) اذ سقاء بها (٤٩)
صرفاً فلما سرت في سره سكر
حتى سقاها الفتي « ممهاد » من يده (٥٠)
فلم يدع اذ مشى في سيرة ضررا (٥١)
وقد افاد (رويما) نحلة فقضى (٥٢)
بالحق حين رأى عين الهدى ودري

(٤٩) الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز . ابو القاسم . صوفي كبير . وهو اول من تكلم في علم التوحيد ببغداد . وهذه العلماء شيخ مذهب التصوف لضبط مذهبه بالكتاب والسنة . ولكونه مصنوعاً من الزيغ والعقائد الذميمة . عرف بالخزاز لانه كان يعمل الخز وبالقواريري نسبة لعمل القوارير توفي سنة ٢٩٧ هـ . انظر وفيات الاعيان ١٧٧/١ وحلية الاولياء ١٠/٢٥٥ وتاريخ بغداد ٧/٢٤١ والطبقات الكبرى للشهراني ٧٢/١

(٥٠) ممهاد الدينوري . كان من كبار مشايخ الصوفية ، وصف بأنه عظيم المرمى في علوم القرم كبير الحال . ظاهر الفتوة . توفي سنة ٢٩٧ هـ .

(٥١) في نسخة ش : في سيره غررا .

(٥٢) رويم بن احمد بن زيد بن رويم . صوفي شهيد من جملة مشايخ بغداد . له كلام على طريقة اهل الصوف . توفي سنة ٣٣٠ هـ . طبقات الصوفية ص ١٨٠ الاعلام ٦٥/٣ .

وناولت يده كأساً معتقة

(محمد بن خفيف) ملجأ الفقرا (٥٣)

وحاز منه (ابو العباس) مرتبة (٥٤)

ومن نهاوند شم الريح فاعتبرا

وحل في (فرج) من بأسه فرج (٥٥)

فلم يخف في طريق الأولياء غيرا (٥٦)

وكان منه (وجيه الدين) نعم أخ (٥٧)

ساواه في الحال حتى صار معتبرا

(٥٣) أبو عبدالله محمد بن خفيف الضبي . صوفي كبير ، عالم بعلوم الدين والتصوف . اقام بشيراز . ووصف بأنه شيخ المشايخ وواحدهم في وقته . وله اقوال مأثورة في تربية المريدين من اهل التصوف . توفي سنة ٨٣٧١هـ ، الطبقات الكبرى للشعراني ١/١٠٣ .

(٥٤) أبو العباس احمد بن محمد الدينوري . صاحب يوسف بن الحسين وعبدالله بن الخزاز وابا محمد الجريري وابا العباس ابن عطا . ورو نيسابور واقام بهامدة وكان يعظ الناس ثم رحل الى سمرقند ومات بها بعد سنة ٨٣٤٠هـ (الطبقات الكبرى للشعراني ١/١٠٤) وهناك كثير من شيوخ المتصوفة نكثوا بابي العباس . وصاحبنا اقربهم تاريخاً لمحمد ابن خفيف .

(٥٥) لم نجد من شيوخ المتصوفة في تلك الفترة شيخاً بهذا الاسم .

(٥٦) في نسخة ش : فلم يخف في طريق الاولياء غيرا .

(٥٧) الشيخ محمد « وجيه الدين » العيدروسي ولد في اليمن وتوفي

سنة ١١٣٥هـ سلك الدرر ج ٤/١٢٩ .

وقد غدا بوجيه الدين سيدنا
(ابو النجيب السهروردي) مثل حرا (٥٨)
شربت خمر (نجيب الدين) يا (عمر) (٥٩)
وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

(٥٨) هو ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد . وينتهي
نسبه الى ابي بكر الصديق (رض) وكان من زهاد العراق وعلمائه الكبار
ولد بسهرورد سنة ٤٩٠ هـ وقدم بغداد وتفقه في المدرسة النظامية على اسعد
ابن ابي نصر المهيبي وعلق منه تعاليق وبرع في المذهب وتآدب على الفصيحى
وسمع الحديث من ابي علي بن نهبان وزاهر بن طاهر الشحامي والقاضي
ابي بكر الانصاري وغيرهم . وبقي له رباطاً ومدرسة في خربة له على شاطيء
دجلة (وما زالت المدرسة باقية حتى يومنا) ورحل الى القدس فوخط فيها
واكرمه الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام ثم عاد الى بغداد وتوفي
بها سنة ٥٦٣ هـ ودفن في رباطه مقابل دار الضباط ببغداد . انظر وفيات
الاعيان ٢٧٣/١ والمنتظم ٢٤٥/١٠ وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٥٦/٤ .
(٥٩) هو الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله
البكري السهروردي الصوفي الواعظ . ابن اخي الشيخ ابي النجيب . ولد
سنة ٥٣٩ هـ في سهرورد ونشأ بها . وقدم بغداد وصحب عمه المذكور مدة
وصحب الشيخ عبد القادر الجيلاني وغيرهم . وانتهت اليه مشيخة الشيوخ
في بغداد . ثم انقطع ولازم الخلوة . وكان كثير الحج والمجاورة . وقد وعظ
بباب دار الخلافة وبمدرسة عمه المذكور . وصنف كتاباً في احوال الصوفية

==

وندعلت (بعلي) عنه مرتبة (٦٠)
فصار نجماً على افق الرشاد يرى
ونور الله (نور الدين) حين عدا (٦١)
يقفو (علياً) و عنه قط ما فترا

=

سماه (العوارف) وانفذه الخليفة رسولا الى ملوك عصره . وكانت وفاته سنة
٦٣٢ هـ ودفن ببغداد وشيد على قبره جامع معروف كبير ما زال قائما (طبقات
الشافعية الكبرى ١٤٣/٥ ووفيات الاعيان ٤١٥/١ وكتاب الحوادث ص ٧٥
ومساجد بغداد واثارها للألوسي ص ٥٥)

(٦٠) الشيخ علي بن احمد الهبتي . من اكابر مغايب الصوفية في العراق
وأحد من يذكر عنهم القطبية . وقد عرفت عنه كرامات عديدة . ونسبت
للشيخ عبدالقادر الجيلاني اقوال في تعظيم قدره واجلال شأنه . سكن زيران
من اعمال نهر الملك من نواحي (الخالص) وبها مات سنة ٥٦٤ هـ ودفن
وقبره ظاهر يزار . وقيل انه عاش مائة وعشرين سنة انظر : الطبقات الكبرى
١/ ١٣٤ وتراجم اولياء بغداد لمرتضى نظامي وترجمة البندنجي (مخطوط) .

(٦١) الراجح انه نور الدين الحنفى المديني احد اصحاب سيدي
محمد ابن اخت سيدي مدين الذي سيأتي ذكره في هذه القصيدة . وكان
رضي الله عنه مرصدا لقضاء حوائج الناس عند الامراء والحكام . توفي بعد
سنة ٩٠٥ هـ (الطبقات الكبرى ١١١ / ٢) . ويلاحظ هنا انقطاعاً في سلسلة
الاجازة نحو ثلاثة قرون .

وقد جنى منه (عمود) ثمار هدى (٦٢)
فقد زكا فعله حتى زكا ثمره
وكان في العلم (بدر الدين) صاحبه (٦٣)
وقد جنى (يوسفاً) من نوره دررا (٦٤)
و (احمد الزاهد) المعروف ساربه (٦٥)
الى الحقيقة فاحمد ذلك الاثرا
و (الشيخ مدين) من انواره انقدحت (٦٦)
انواره فانار الشك حين وري

(٦٢ و ٦٣) لم نجد شيئاً في تلك الفترة باسم (عمود) و (بدر الدين)
(٦٤) الشيخ يوسف الحريشي . كان من رجال الصوفية الكبار
بمصر . وكان على قدم عظيم في اتباع السنة وقيام الليل وتلاوة القرآن . وهو
والد ابي العباس الحريشي . توفي بمصر سنة ٩٢٥ هـ ودفن بجامع البغدادي،
الطبقات الكبرى ١٣٢/٢ .

(٦٥) الشيخ احمد بن سليمان المشهور بالزاهد وكان يعرف
بجنيد القوم وصنف عدة رسائل في امور الدين واشتهر بتواضعه واهتمامه
بوعظ النساء في المساجد وشيد له في القاهرة مسجداً جامعاً دفن فيه
وقيل انه لقب بالزاهد لطرحه خمسة قناطير ذهباً في سرداب جامعته توفي
سنة ٨٢٠ هـ (الطبقات الكبرى ٧٦/٢) يلاحظ هنا ان الشاعر العشاري
قد قدم وأخر في سلسلة الطريقة .

(٦٦) الشيخ مدين بن احمد الاشموني احد اصحاب الشيخ احمد

=

(مدين) قد رقا (بالمرصفي) الى (٦٧)
اسنى المراتب يعشي ضوؤها النظرا
و (المرصفي) (ابا العباس) قلدها (٦٨)
فحاز فخرآ وماقدكان مفتخرآ (٦٩)

الزاهد وعنه اخذ التصوف ، اصله من تلمسان في المغرب وماجر جده الى
مصر فأقام في قرية طبلية ثم سكن ابوه (اشمون) فولد له الشيخ مدين
وعرف هذا بزهد وصلاحه ، سافر الى الشام في شبابه ثم اقام في قريته
(اشمون) فاشتهر بكراماته واقواله ، وكان له مريدون وزاوية وتوفي سنة
٨٥٠ هـ (الطبقات الكبرى ٩٥/٢) .

(٦٧) الشيخ علي نور الدين المرصفي كان من ائمة التصوف في
مصر ، وله المؤلفات النافعة في التصوف واختصر رسالة القشيري وشرحها
وله صيت في الزهد ووصايا للفقراء من اهل التصوف لاجتماع بشيخه
مدين المذكور وهو ابن ثمانين سنه ولم يأخذ عنه فلما كبر اجتمع باه
اخته سيدي محمد واخذ عنه الطريق واجتمعت عليه الفقراء بمصر توفي
سنة ٩٣٠ هـ ودفن في زاويته بالقاهرة (الطبقات الكبرى ١١٧/٢) .

(٦٨) الشيخ ابيـو العباس ابن الشيخ يوسف الحريـشي
لم يأذن له ابوه بالطريقة واخذ التصوف عن الشيخ علي نور
الدين المرصفي واذن له ان يتصدر بعده لطريق الصوفية ونسبت اليه كرامات
عدة واشتهر بزهد وورعه وعمر عدة مساجد في دمياط والمحلة وغيرهما
من بلاد مصر وتوفي في دمياط سنة ٩٤٥ هـ (الطبقات الكبرى ج ١٥٤/٢)
(٦٩) في نسخة آ : فخر فخرآ .

وفيه مولاي (بدر) الدين فاق على (٧٠)
 اقرانه وروى عن سره خيرا
 (العادلي) الامام المستضاء به (٧١)
 في ظلمة الجمل فيما جاء مستطرا
 (محمد) حمد السارون منهجه
 يحوط اتباعه ان غاب او حضرا
 وقد سقى (جمعة) من دمه فسما (٧٢)
 وسار في سيرة قد فاق السيرا
 ومثله قد فاز (يعقوب) بكأس طلالا (٧٣)
 فكان من جملة الافراد والكبرا

-
- (٧٠) لم نجد من الشيوخ من تلقب بهذا اللقب في تلك الفترة .
 (٧١) الراجح هو الشيخ محمد العدل الطناحي . اخذ عن الشيخ
 علي الدويب ثم عن الشيخ محمد بن داود وابي العباس الغمري وكان ذا
 سمت وقبول تام . توفي بمصر ودفن بطناس .
 (الطبقات الكبرى ١١٤/٢ ولم يذكر تاريخ وفاته) .
 (٧٢) لم نجد من الشيوخ من تلقب بهذا اللقب في تلك الفترة .
 ولعله جد الشيخ جمعة البصري .
 (٧٣) لم نعث على هذا الاسم بين شيوخ تلك الفترة .

و (جمعة) اخذ الحر المكتوم عن (٧٤)
(يعقوب) حتى غدا لله منتصرا
وشينخنا (العيدروسي الكبير) روى
من دنه وتلا آياته وقرا
كهف المريدن (عبدالله) ما نظرت (٧٥)
عيني شبيها له من سائر النظرا

(٧٤) الشيخ جمعة البصري . ينتمي الى الشيخ الحسن البصري
وكان من شيوخ الطريقة السهروردية في البصرة . وعنه اخذ الشيخ عبدالله
العيدروسي الاول وتزوج بابنته فاطمة . (التكايا والطرق ص ٢٨
مخطوط) .

(٧٥) ابو الفتوح بهاء الدين باعلوي السيد عبدالله العيدروسي
العدني البغدادي القادري البصري السهروردي ولد في تريم باليمن واخذ
العلم عن شيوخ عصره منهم القاضي سهل بن احمد باحسن العلوي واخذ
عنه الارشاد كثيرون ، وقد كف بصره وهو صغير وقدم بغداد واسس بها
الطريقة العيدروسية وكان امام اهل الحقيقة وعلم اهل الطريقة وقد اخذ
الطريقة عن الشيخ (جمعة البصري) من ذرية الشيخ الحسن البصري
وتزوج بفاطمة ابنة الشيخ جمعة البصري .

وللسيد عبد الله العيدروسي مؤلفات جليلة منها (رسالة المعاونة
والمؤازرة للراغبين في طريق الآخرة) و (الدر المنظوم لذوي العقول

=

غوث الصريخ وعون المستجير متى
 ناديتهم لهم في الوجود عمرا
 وافتك همته الكبرى على عجل
 فانقذتك من المكروه حين طرا
 كنز الحقايق والاسرار كم صدرت
 له خوارق عادات عليه ترى
 بجاهه وبجاه السابقين له
 اهل الطريق الذي في سرهم عمرا (٧٦)
 افض علينا من الانوار بارقة
 تحيي به موت قلب بالهوى غمرا (٧٧)
 واجعل على عروة التوحيد قبضتنا
 وفك عنا وثاق الذنب ان اسرا

=
 والفهوم) ومنه نسخة في المتحف العراقي و(الحكم الفائقة ذات الانوار
 الفارقة) منه نسخة في المتحف العراقي وغيرها . توفي ببغداد عصر يوم الثلاثاء
 ١٧ رمضان سنة ١١٧٧ هـ ودفن في تكيته الكبيرة في الجانب الغربي من
 بغداد ، (الدرالمكنون ص ٦٠٩ نسخة باريس والتكايما والطرق ص ٣٥ -
 ٤٠ للعزاوي مخطوط وتاريخ العراق بين احتلالين ٣٩/٦) .

- (٧٦) في نسخة ش : في سرهم عمرا .
- (٧٧) هذا البيت ورد في نسخة ع فقط .

واكشفت بحقك حجب القلب ان به
 غطاء ذنب على اجفانه سترا
 وانت يا سامع النظم البديع اصبح (٧٨)
 اليه وارتع بروض فيه قد مطرا (٧٩)
 وخذ طريقة (بدر الدين) قد نظمت
 درأ وكان حلاها قبل قد نثرا
 و (العيدروسي) مولانا اجاز بها
 (عمد) نجل (درويش) وقد ظفرا (٨٠)
 ونجله (عمر المرضي) صار لها (٨١)
 خليفة (العيدروسي) الذي ذكرنا
 فكان في بركات الشيخ مقتبطا
 وقد اقام على منهاجه وجرى
 ثم الصلاة على المختار من مضر
 مع السلام يحاكي المنديل العطرا
 كذا على الال واصحاب اجمعهم
 الصالحين ومن الله قد نصرا

(٧٨) في نسخة ش : وانت يا صاحب النظم .

(٧٩) في نسخة ش : ... بروض فيه قد معرا .

(٨٠) الشيخ عمده بن درويش كان من شيوخ الطريقة العيدروسية
 وقد اخذها عن الشيخ عبدالله العيدروسي (التكايا والطرق ص ٣٧ مخطوط)
 (٨١) عمر العيدروسي : نجل الشيخ عبدالله العيدروسي اخذ
 الطريقة عن ابيه وصار خليفة من بعده في بغداد (التكايا والطرق ص
 ٣٧ مخطوط) .

وقال [يمتدح السيد عبدالله الفخري وهي من الكامل] : (٨٢)

كف الملام فلست اول عذلي	كم في الفؤاد صباية لا تنجلي (٨٣)
اتلوم من ملك الغرام فؤاده	فاذهب فانت عن الغرام بمعزل
يا للرجال حمية من غادة	ترمي باجفان الغزال الاكمل
نظرت فاي حشاشة لم تنقطع (٨٤)	ونأت فاية عبرة لم تنزل (٨٥)
مرض الجفون وسقمها قد حل بي	في كل جزء من قواي ومفصل
سارت وقد طلع الصباح بفرقة (٨٦)	متبلجاً عن ليل فرع الليل (٨٧)
وتأودت في قامة لو قابلت (٨٨)	امضى العوازل في الوغى لم يعمل
ياربة الخد الاسيل وتربة ال (٨٩)	خصر النحيل تقربي وتدلي

(٨٢) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم ٣

(٨٣) أشار المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ١١١ من نسخة ع

الى ورود هذه القصيدة في مجموعة السيد عبدالله الفخري ص ٢٧٦ .

(٨٤) في نسخة ش : نظرت فاي حشاشة لم تقطع .

(٨٥) في نسخة ش : ونأت فاي عبرة لم تنزل ولا يستقيم الوزن

(٨٦) ما يفرق شعر الرأس عند تصفيفه .

(٨٧) ليل أليل : طويل شديد السواد .

(٨٨) تأود : مال وانحنى .

(٨٩) الخد الاسيل : الناعم الاملس والتقبة المشيلة والشبيهة .

كيف الوصول الى جنالك ودونه (٩٠) زرق الاسنة في اللهام الجحفل
فهي بأني التقييم مفرداً بعزائي العظمى وقوة هيكلي
فبأي عقل التقيك وانني ان شمت وجهك مسفراً لم اعقل
لك في الفؤاد مكانة مخصوصة لك في القلوب منازل لم تنزل
يا نسمة حملت الي حديتها بي احاديث اليها واحلي
فلنا هناك معاهد لم ننسها ولنا هناك معالم لم تجهل
حيث الحبيبة والحبيب كلاهما غصنان بين مقبل ومقبل (٩١)
والغصن غص والزمان موافق والجد سام والرقيب بمعزل
حق اذا ابدى الزمان ضبابه (٩٢) وتغولت غيلانه في منزلي (٩٣)
وبدت جناده و مال كانه (٩٤) جلمود صخر قد تحدر من هل
اضحى يكلفني بدعوة فتية احلى مذاقهم كماء الحنظل
لا در درك يا زمان فاني عبد لآل محمد وبني علي

-
- (٩٠) في نسخة ش : كيف الوصول الى جنابك ودونه . ولا يستقيم الوزن .
- (٩١) في النسختين ش و ع : غضبان . ولا يستقيم به المعنى .
- (٩٢) الضباب : جمع ضب . ويضرب به المثل في الهوان .
- (٩٣) تغولت : التفت وكثرت ، والغيلان جمع غول ويريد الداهية والهلكة .
- (٩٤) الجنادع : الافات والدواهي . وفي الحديث الشريف :
(اني اخاف عليكم الجنادع) .

أأ ضام (عبدالله) دعوة صارخ	من ريب ذا الزمن الخؤون وانت لي (٩٥)
ويصيفني جنف وانت وسيلتي	ويحل بي سوء وبابك موثلي
يا ابن السراة الطائرين الى العلى	والسائرين الى المقام الافضل
وابن الثقات القابضين على التقى (٩٦)	والشاربين من الغدير الاول
قوم لهم في المجد ارفع رتبة	منصة من قبلهم لم تنزل
السادة الشرفاء والشم الألى	تعزى اصولهم لاکرم مرسل
والقادة الانجاب عترة احمد	وبنى على المرتضى القرم الولي (٩٧)
لك يا (ابن فخر) منهم فخر غدا	متالقا فوق السماك الاعزل (٩٨)
علم وهرقان وفضل باهر	وفضائل جلت وتفصيل جلي
ويدتسح ولانشح مدى المدى (٩٩)	وتطول بالجوذ العميم الاطول (١٠٠)
وحاسن حسنت فطاب سماعها	وتسلسلت مثل الشراب السلسل
طالت مناقبك الحسان فاعجزت	ذهن الفصيح المفلق المتأمل

-
- (٩٥) في نسخة ش : الزمن الخون • ويختل به الوزن •
- (٩٦) في النسختين ش و ع : وابن الثقات الغائصين .. كذا •
- (٩٧) القرم : السيد العظيم •
- (٩٨) السماك الاعزل ، احد الكوكبين المعروفين بالسماكين فيقال لاحدهما السماك الرامح والثاني السماك الاعزل ويضرب بهما المثل في السمو والارتفاع .
- (٩٩) تسح : تصب ، وتشح : تبخل •
- (١٠٠) في نسخة ش : وتطول بالجود العميم الاول .

اذ انت مصدر كل فضل باهر
 اصبحت فرداً في المكارم واحداً
 يهنيك اولاد سميت اقدارهم
 (بيض الوجوه كريمة احسابهم
 نهزت مغاخرهم على كل الوري
 وكفى لهم شرفاً بأنك والد
 لكم الحماية والرعاية للوري
 ولكم علي مكارم لم انسها
 ممن بها طوقتموني سابقاً
 ولقد اقامت لوعدكم متشوقاً
 لا امتري فهما وعدت ولم اقل
 حاشا جنابك ان يقول لقاصد
 لكنما الانسان خص بحالة
 فمقي وجدت ابا الكرام ل حاجتي
 اني اقترحت لشدتني وضرورتي
 لازلت محروس الجناب مؤملاً

ومدار كل حميدة وتفضل
 تدعى بنخير معظم ومبجل
 وجرت اياديهم كسيل مرسل
 شم الانوف من الطراز الاول (١٠١)
 وبدت مكارمهم لكل مؤمل
 لهم لانك صاحب الشرف العلي
 ارثنا واي وراثة لم تقبل
 لا والاله الواحد الفرد العلي
 في لاحق بين الوري لم تجهل
 كتشرف الصاري لا عذب منهل (١٠٢)
 (طال الوقوف على رسوم المنزل)
 (فاذا تشاء ابا معاذ فارحل)
 ملح القواد وخيفة المستعجل
 وقتاً فبادر بالقضاء وعجل
 لما علمتكم في الشدائد مروئي
 للحادثات وكل امر معضل

(١٠١) البيت للشاعر حسان بن ثابت الانصاري (رض) الديوان

ص ١٧ .

(١٠٢) في نسخة ش : متشوقاً كتشوق .

وقال مخمساً القصيدة المضرية للامام البوصيري (١) رحمه الله [وهي من البسيط] :

ان جال قلبك في غم وفي كدر وخفت يا صاح من زيغ ومن ضرر
فقل اذا كنت في بدو وفي حضر (يارب صل على المختار من مضر) (٢)
(والانبيا وجميع الرسل ما ذكروا)
واجعله ربي شفيحاً في جماعته وكل من نظموا في سلك امته
واجعل سلامك موصولاً بتربته (وصل رب على الهادي وشيعته)
(وصحبه من لطي الدين قد نشروا)
غرا الوجوه بخير الرسل قد سعدوا وقد وفوا لآله العرش ما وعدوا
وكل مورد حق فيه قد وردوا (وجاهدوا سعه في الله واجتهدوا)
(وما جروا وله آوا وقد نصروا)
قوم الى حضرة الرحمن قد نسوا كرامة وعلى الديان قد حسبوا

-
- (١) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم ١٩
(٢) تتألف القصيدة المضرية من ٣٩ بيتاً : خمس الهاعرفيها (١٥)
بيتاً من اولها واغفل الباقي. وتشغل القصيدة في ديوان البوصيري ص ٢٢٤-٢٢٦
وكانت قد طبعت منفردة عنه ضمن كتاب (المجمة الكبرى في القصائد
الفخرى) المطبوع في تركيا ص ٧٠. كما طبعت القصيدة منفردة في مصر
ولها عند الصوفية شأن عظيم حيث انهم ينشدونها في حلقات الذكر .

بكل سهم الى العليا قد ضربوا (وبينوا الغرض والمسنون واعتصموا) (٣)
(الله واعتصموا بالله فانتصروا)

عصابة حمد الرحمن موقفها لذا بصحبة خير الخلق شرفها
عليه صلى صلاة منه ضعفها (اذكى صلاة وانماها واشرفها) (٤)
(يعطر الكون ربا نشرها العطر)

مفتوحة من عباب الجود نامية (٥) موصوفة بنعوت الفضل صافية (٦)
منشوقة كفتيت العطر ذاكية (مفتوحة بعبيق المسك ذاكية) (٧)
(من طيبها ارج الرضوان ينتشر)

يضيء مرقد الزاكي ومضجعه لها كيدر علا في الاوج مطلع

(٢) في النسختين ش و ع وعلى حاشية نسخة أ. ورد المقطع بهذا النحو :

كم كافر بحدوف الله قد قصموا وجعل كظلام الليل قد هزموا
من مثلهم وبشرع الله قد حكموا (وبينوا الغرض والمسنون واعتصموا)
(الله واعتصموا بالله فانتصروا)

وفي الديوان ورد البيت بهذا النحو :

وبينوا الغرض والمسنون واعتصموا بالله واعتصموا بالله وانتصروا

(٤) في نسخة أ: اذكى صلاة واسماها واشرفها .

(٥) في نسخة ش : منشوقة .

(٦) في النسختين ش و ع : صافية .

(٧) في النسختين ش و ع : منشوقة بعبيق المسك ذاكية .

بها ويعقب مشواه وبجمعه (عد الحصى والثرى والرمل يتبعه) (٨)
 (نجم السماء ونبت الارض والمدور)
 وكل شم ولحظ جال في رفق وخاطر مر في نوم وفي ارق
 وسابق جاء يقفو اثر مستبق (وعد ماحوت الاشجار من ورق)
 (وكل حرف غذا يتلى ويحطّر)
 وكل ما كان للارواح منه غذا وكل نفع بدا بين الورى وأذى (٩)
 ونابذ بحجار الحج ما نبذا (وعد وزن مثاقيل الجبال كذا)
 (يتلوه قطار جميع الماء والمطر)
 وكل ما حل في سهل وفي جبل وكل من سار في حلي وفي حلل
 وما تفرق من غيث ومن بلل (والطير والوحش والاسماك مع حل) (١٠)
 (يتلوهم الجن والاملاك والبحر)
 وعد كل تقي بالهدى اخذا ومنقذ من مهاوي السوء قد نقذا
 وكامل بزمم الفضل قد جبذا (١١) (والذر والنمل مع جمع الحبوب كذا)
 (والشعر والصوف والارياش والوبر) (١٢)
 ما وابل سح او طل بدا وهمى وراسم في وجوه الصحف قد رسما

-
- (٨) في ديوان البوصيري : عد الحصى والثرى والرمل يتبعها .
 (٩) في النسختين آوش : واذا .
 (١٠) في ديوان البوصيري (مع نعم) . ولعل الشاعر اعتمد نسخة
 اخرى عند تخميس القصيدة .
 (١١) جبذا : لغة في جذب .
 (١٢) في الاصول : والصرف والشعر . وما أثبتناه من الديوان .

وكل قطرة بحر قد طمى ونمى (وما احاط به العلم المحيط وما)
 (جرى به القلم المأمون والقدر)
 وضعف ما نظرت عين وساذقت كذا الخواطر اذ حالت واذ وقعت
 وكل غادية في مهمه وكفت (وعد مقداره السامي الذي شرفت)
 (به النبيون والاملاك وافتخروا)
 موصولة لم تزل تعملو الى الابد طويلة الذيل قد اربت على العدد
 عد البحار وما فيها من المدد (وعد ما كان في الاكوان باسندي)
 (وما يكون الى أن تبعث الصور)
 ما طالب بجمال الحق قد ولها وحارب بحطام المترفين لها (١٣)
 وغافل كلما ادى الصلاة سها (وعد نعمائك اللاني مننت بها)
 (على الخلائق مذ كانوا ومذ حشروا) (١٤)

-
- (١٣) في النسختين ش و ع : وهارب بحطام المترفين لها .
 (١٤) في نسخة آ : ومذ حضروا . وفيها زيادة بهذا النحو .
 تضاعفت وانار الخافقان لها وقد علاها من السر القديم بها
 ولعل الشاعر اراد ان يعيد تخميس المقطع الاخير ، فوقف . وفي
 نسخة ع : تضاعفت وانار الخافقين لها .

[وقال يرثي السيد صالح بن خليل (١٥) وهي من الوافر] :
مضت سعدى فقلت لها اقيمي فكم في البين من قلب كليم
اقيمي للنواح وساعدينا على حزن بأحشانا مقيم
اما تدرين ياسعدى ببدر بدا في ذروة المجد الصميم
فقالته الليالي بعد تم واشراق من الوجه الوسيم
لحساها الله من نوب صعب مشت في غير نهج مستقيم
ات شططاً فما تركت سروراً وقد رنمت بمرثعها الوخيم (١٦)
ألم تعلم بأي حمى انساخت وقد فنكت بأي فقى عظيم
هو النجم الذي مازال يعلو ويطلع في ذرى الفضل القديم
مضى فغدت جهات القلب سوداً كأن بغوده نار الجحيم (١٧)
محاسن في الثرى غابت فاضحت يطون الترب منها في نعيم

(١٥) نرجح انه صالح افندي بن الحاج اسماعيل بن خليل وقد
توفي في الطاعون سنة ١١٨٦ هـ وهو جد العلامة محمد سعيد الطبقة جلي مفتي
بغداد ايام داود باشا اصله من مدينة حماة ثم انتقلت أسرته الى حديثة
ومنها هاجرت الى بغداد وقد نبغ منها علماء اعلام ، ومن بني عمهم آل
مصطفى الخليل اصدقاء الشاعر (الدر المنتثر ص ١٧٠ والمسك الاذفر ص ٩٦)

(١٥) في نسخة آ بمرثعها .

(١٦) في نسخة ش : بقوده .

(١٧) الخيم : بكسر الخاء : الطبع والعادة .

واقفال بها تسمو المعالي
 نورثها لآباء كرام
 سنبكي صالماً بفؤاد حزن
 وما يجدي الهكاه على فقيد
 ولكن حرقة في الصدر تجري
 فلا زالت سجال العفو تهمي
 الا من مبالغ عنا أباء
 تصير واحتسب لله شباك
 وكن بالاجر مغتبطاً معافى
 حباك الله في الدارين فضلاً
 له الغفران في التاريخ زاد

جرى فيها على نهج قويم
 وطيب عناصر وزكاه خيم (١٨)
 ودمع من نواظرنا سحيم (١٨)
 وما يغني النواح على عديم
 عصارتها من القلب السقيم
 عليه من ندى رب كريم
 (خليلاً) فهو ذو قلب سليم
 أناخ بمربع الرب العليم (١٩)
 وان اصيحت في خطب جسيم
 ولطفاً من لدن محمد حلیم (٢٠)
 يبكى به بجنات النعيسم

١١٨٦ هـ

(١٨) في النسختين ش و ع : ودمع في نواظرنا ..

(١٩) في نسخة ش : بمربع العرب ..

(٢٠) في الاصول : من لدى ..

وقال يمتدح الشريف ذي القدر المنيف السيد يحيى افندي فخري
زاده (١) مفتي الحنفية في الموصل الحدياء لطف الله به آمين وارسلها له من
بغداد في سنة ١١٨١ هـ [وهي من الطويل] :

بفضلكم السامى الوجود تلالا واشرق منكم بهجة وجمالا (٢)
بني المصطفى من سركم وقتناصفا فتاه على كل الجهات دلالا

(١) هو السيد يحيى بن فخر الدين المفتي الموصلى ، وينتمي الى
اسرة نقباء الموصل العلوية الحسينية احفاد الامام الاعرج نهما في الموصل
واخذ عن علمائها . ثم اخذ العلم عن علماء بغداد وحلب . وبرع في سائر
العلوم . وكان له القبول التام لدى ولاية الموصل وبغداد وسلاطين آل عثمان .
قال معاصره امين العمري في منهل الاولياء ٢٤٠/١ هـ « واستمرت الفتوى
عليه مدة حياته . وكان رجلاً صالحاً يحب الإصلاح بين الخصوم فمنهم
عن الوصول الى محل الحكم والقضاء مع ان القضاء له ، وكان قد نصب نفسه لقضاء
حوائج الناس وانتصاف ارباب الظلامات والاخذ بأيديهم » اشتهر برسائله
العنيفة التي اجاب بها نادر شاه اثناء حصار الموصل سنة ١١٥٦ هـ . وله
في الفتوى كتاب كبير اسمه « فتاوى يحيى افندي » منه نسخ في الموصل
وكانت وفاته سنة ١١٨٧ هـ . (سلك الدرر ٢٣٣ / ٤ والروض النضر
(مخطوط) ومنهل الاولياء ٢٣٩/١) .

(٢) يبدو انها اول قصيدة للعشاري فيه .

سمت بكم الدنيا فأنتم لاهلها
وانتم لهذا الكون قطب رحاهم
بجدكم العالي ومن مثل جدكم
فنحن خيار الناس من كل امة
فبادوحة الاشراف من آل هاشم
تفرقتم بين البلاد فكنتم
فيا ساكني الحدياب قد شاقني الهوى
نزلتم بها لكنكم طار ذكركم
لئن كنتم غيثاً همى في بيوتها (٣)
وان كنتم بدرأ بدا في سمائها
سمعت بكم لا يعدم الله ظلكم
احاديث فضل لا يعمل سماعها
مسلسلة بالمكررات عبيدها
يكررها الشادي فلم يلف صاحياً
فيا من به (يحيى) الفؤاد تركتني
ويا سيداً ساد الورى بجدوده
ويا ايها البحر الذي صار ورده
ويا ايها الغيث الذي في الورى همى
ويا عالم الدنيا وعالم اهلها (٤)

ففاقا على كل البلاد وطالا
ولولاكم ماد الوجود ومالا
سمونا على كل القرون كمالا
بخير نسي للآه تعالى
سقيتم من الغيث الهتون زلالا
لغرتها في الخافقين هلالا
اليكم واما للعذيب فلا لا
الى منتهى الدنيا وليس محالا
فوابله عم الوجود وسالا
فكم ضوؤه في المشرقين تلالا
فقد صرتم للعالمين ظلالا
وان احزنبت التالي لها وأطالا
تضوع نشرأ للقلوب وغالى
لخمرتها إلا استعمال ومالا
على البعد شوقاً لا احير مقالا
لقد طببت افعالا وسدت خصالا
لمن جاء يستسقي النوال زلالا
ولكنه فوق العفاة توالى
ومن ملأ السبع الطبايق جلالا

(٣) في نسخة ش : غياثهما .. (كذا) .

(٤) في نسخة ش : ويا هلم الدنيا .

ونحريها المولى الذي ضاء نوره
ويا ابن رسول الله وابن ابن عمه
ويا بضعة الاطهار من آل هاشم
حللت من الدنيا عملاً لقد غدا
وقمت مقاماً لو يقوم بحمله
واظهرت بالعلم الشريف اخا التقى
وكم لكم من نعمة غب نعمة
وكان الوري قبلاً عيلاً لجدكم
مدحتك يا ابن الاكرمين تطفلاً
فلا زلت مرفوع اللواء موقفاً

فلم تلف حيفاً في الدنا وضللاً
كفاك بهذا سؤدداً و كمالاً
لقد فقت اعملاً في العباد وآلا
بوجنتها يا ابن الاكارم خالا
كوامل ثهلان لصار مهالا
حراماً لمن يبقي الهدى وحالاً (٥)
يعيناً كتعتم سرها وشمالاً
فصاروا لكم في ذا الزمان عيالا
وان ضقت في نادي المذيع بحالا
مصوناً بتأييد الاله تعالى (٦)

(٥) في نسخة ش : لمن يبقي الهدى .

(٦) في الاصول يعد هذا البيت عبارة [الى هنا وجد في المسودة
وقد ذهب منها ابيات الله اعلم بعدتها] .

وقال في مدح ربحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخيه العباس
المدفونين في كربلاء رضي الله عنهما حين ان زارهما في سنة ١١٨١ هـ
[وهي من الطويل] .

طويل غرامي في هواك قصير	نعم وكثير الحقوق فيك حقير
يسموت فكل الكائنات لفضلكم	مدى الدهر من كل الجهات تعهد
وانتم شمس العالمين بأسرهم	وفي ظلمة الليل البهيم يدور
انارت بكم كل الجهات لأنكم	لكل الورى يا آل احمد نور
ولما ورت نار الغرام وحركت	قلوباً من الحقوق القديم تفور
سرينا على الغراء حتى كأننا	على قبة السبع العوال نسير
تسير بنا شهب المطايا كأنها	طيور الى اوكارهن تطير
سوايح بزجيبها الغرام على الوجا (٧)	قشاعم حنك للمرى وصقور (٨)
تحركها الاشواق طبعاً وكم غدا	لأخفافها عند المسير صرير
علونا عليها والجوانح لم تزل	يشب بها عند الرحيل سعد
هيون واجفان تسيل ومهجة	تذوب وشوق في القلوب كثير
قصداكم نرجو النوال لأنكم	غيوث لمن يبغى الندى وبحور
ايناكم غيد الوجوه وتربكم	غسول وماء للقلوب طهور

تفسير (٧) غيبي لشخصك لى : سवालج وهي من وهم الناسخ .
(٨) القشاعم : النسور .

وزرناكم يا خيرة الله في الورى
وجئتنا على القدر والدمع سافح
لشمتنا ثرى ذاك المقام لأنه
ولما انطلقت تلك الجمار بوصله
أتينا الشهيد السبط مرة حيدر
وريعانة المختار كم شم عرفها
وكم ضمها للصدر منه اشارة
وقبل ثغراً منه والوجه مشرق
اصيب به حياً وأخبر اهله
اما كان حين النقع ثار واقبلت (٩)
خيول عمت لما تعامت سراتها
فجالت على آل النبي فيالها
اما كان فيهم من تذكر احداً
اما كان فيهم من تذكر بنته
اما كان فيهم من تذكر حيدرأ (١٠)
اما كان فيهم من يرق لصبيبة
اتمنع اطفال النبي على الظما
صغار من الرضماء أمسوا ذوابلاً

وقد طاب منا زائر ومزور
له فوق اطراف الحدود غدِير
زلال اذا اشتد الظما ونمير
وتحت لناغب الوصال اجور
وليس لها بين العباد نظير
فيعبق منها مندل وعير
الى انهم للعالمين صدور
له فرحة من اجلها وسرور
بما ناله لاشك وهو خبير
خيول العدو في كربلاء تنور
عليها سفيه ناكث وعقور
مصائب سود في الكرام تدور
ومدمعه للظاعنين غدير
وبضعتها في كربلاء تحير
ففى الحرب مقدم الجيوش امير
لهم حنة في كربلاء وزفير (١١)
من الماء والماء الغرات كثير
وليس لهم يوم الهجير يجير

(٩) في النسختين ش وح : النقع سار . .

(١٠) في نسخة ش : حيدر .

(١١) في نسخة ش : في كربلاء . وبها يفتل الوزن .

فديت بأولادي الصغار صغارهم
سقاك إله العرش يافانكا بهم
طغيت واحزنت الرسول بقبره
شقيت ودار الاشقياء جهنم
ولا بأس أن اوذوا والله درهم
حسين . حسين من يداينك في العلى
فدتك ابا الاشراف روعي ومهيجي
ولست من العباس سال فانه (١٢)
رفيع تدلى من ذؤابة حيدر
له محفل فوق المحافل كلها
كرام العبا قلبي الى حبيكم صبا
لجذكم فضل علي ومنة
هدائي وآواني ولم اعرف الهدى
أنسى نداكم يا سلاله هاشم (١٤)
على جذكم ازكى صلاة يحفظها
نعم مدى الايام آلا بأسرهم

فخطبهم بين العباد كبير
شرا بآ به منك الدماغ يغور
واطفات نوراً في الوجود ينور
لهازفة من حرها وسعير
فتملك مقامات علت واجور
وفضلك يا سبط النبي شهير
وما ذاك الا تافه . وحقي
كريم بانواع الثناء جدير
ايك وذو قدر هناك خطير
ومحفل فضل في العلى وسرير
له حرقة يوم النوى وزفير
وجود وانعام علي غزير
فصرت على نهج الرشاد أسير (١٣)
وانكره اني اذن لكفور
سلام وتشريف لديه كثير
وصحبا رحاهم في الكمال تدور

(١٢) سال : في لغة طي .

(١٣) في نسخة ش : الى نهج الرشاد أسير

(١٤) في نسخة ش : أنسى .

[وقال في زيارته لسامراء وهي من الطويل] :

على عذبات البان فاقدة الالف
تغننت فأغننت عن مئات وعن الف (١٥)
دعتها دواعي الحقوق للنوح فانشنت
تردد الحاناً تجل عن الوصف
حكنتي وقد فارقت بالأمس روضة
مقدسة الارحاء طيبة العرف
منازه قد شادت بقلبي منازل (١٦)
اقامت مقام القرط ذاك والصف
فوالله لا انسى ليال تصرمت (١٧)
بها وحيون الدهر تنظر عن ضعف
منازل سامراء تاهت بفضلها
لما انها كالعصم الغض للكف
بها (العسكري) الطاهر (الحسن) الرضا
وغيث الورى المنهل من عالم اللطف

(١٥) في نسخة ش : عن مئات والف . كذا

(١٦) في النسختين شوع : مناره .

(١٧) لا انسى ليال . في لغة طي

وسيدنا (الهادي علي) اخو العل
ورب المعالي الغر اذ قام بالعرف
وحجة ارباب المعالي (محمد)
ولي الهدى (المهدي) بالواضح الصرف
ائمة فضل زينوا العلم بالتقى
ولم يعرفوا في تابعيهم سوى العطف
على رسول الله منهم مراتب
عن الالف عند الله واحدهما يكفي
نجار به طاب الوجود فان ترد
بيانا فراجع (هل أتى) وائت (بالصف)
وفي سورة (الاحزاب) ان كنت قارئاً
تنزه ودع قول الجسد الذي ينفي
وفخر له زهر النجوم تقاعست
وكادت تحيل الشمس منه الى الخنف
ابوهم اجل المرسلين وأهمهم
اجل نساء العالمين بلا وقف
ووالدهم بحر العلوم الذي له
وقائع في الاسلام محمود الوصف
كرام عظام اهل بيت نبوة
علمهم من سائر الناس كالأنف
هم ملجئي في الحادثات وعدني
ومرمرى مرامي دائماً وهم كفي

تشرفت فيهم إذ لثمت قبورهم
 واكملت من آثار تربتهم طرفي
 وجاورتهم حتى رأيت جوارهم
 أحب لقلي من مجاورة الألف
 كرام نزلنا في خلال بيوتهم
 فكان قراهم والنوال على حرف
 فابصرت نور الاهتدا ببصيرتي
 وماضرتني ان النواظر في ضعف
 وهيهات ان ارضى بذلك وان لي
 حقوق جوار كل يوم على ضعف (١٨)
 فارجو بهم يوم المعاد شفاعا
 احل بها من رحمة الله في لطف
 ولا ا: . (حليمة) (١٩)
 سليمة بيت المصطفى فتية الطف
 (تربتهم) لم تزل (محمد) (٢٠)
 لذلك عدت فيه من ذلك الصنف

(١٨) اي تضاف .

- (١٩) حليلة بنت الامام محمد وقبرها ظاهر عند رجلي اخيها
 الامام علي الهادي . (تاريخ مدينة سامراء ج ٢ / ١٤٤) .
 (٢٠) نرجس : زوجة الامام الحسن العسكري وام الامام محمد
 وقبرها ظاهر خلف مرقد زوجها (تاريخ مدينة سامراء ج ٢ / ١٤٤)

وحقهم لاحت عن شغفي بهم
واضربت عن قوم زعانقة غلف
لهم نسب عال ومجد مؤثر
وعلم وعرفان فقل للعدى اف
لقد ورثوا سر الحقيقة باطناً
عن المصطفى لا عن جفني ولا جلف
عليه صلاة الله ماغردت ضحى
على عذبات البان فاقدة الالف

* * *

وقال [يمتدح السيد محمد امين بك آل ياسين المفي (٢١) وهي من
الكامل] :

خذها كما غنى الحمام مطوقاً (٢٢)
والغصن صادفه الربيع فأورقا (٢٣)
زارتك في ظلم البعاد منهدة
وسرت اليك تلمهـا ونشوقا
حتى اذا حلت بربحك غدوة
ابدت من الاخلاص وجها مشرقا
فاشرب سلافتها عقاراً قرقفاً
واستجلها بكرأ وحباً شيقا
ما راعها الا عروس أقبلت
من لعلع تهدي الى خبت النقا

-
- (٢١) مرت ترجمته في تمليقنا على القصيدة رقم ١٥ .
(٢٢) في نسخة ش : خذوها . وعند ذلك يهـبـح القطر من
الطويل والقصيدة من الكامل .
(٢٣) نظم الشاعر هذه القصيدة عند قدوم السيد محمد امين
المفي الى بغداد ونزوله في بيت خاله السيد عبدالله الفخري كانت ديوان
الاشاء .

شرقية الاعطان لما ان بدت (٢٤)
 مال الوجود مغرباً ومهراً
 لله درك اي در مشن
 قلدها فسمت وتاهت رونقا
 ضمنها زهر النجوم كأنما
 اعددت للقياء اصعب مرتقى
 لم يرض ذنك ان يفوس بأبحر
 حتى باسباب السماء تعلقا
 فنظمتها والليل يخفق غيرة (٢٥)
 عقداً على جيد الزمان معلقا
 سطعت من الفيحاء حتى نورت
 بهموسها ارض العراق وجلقا
 طالع منها غرة عربية (٢٦)
 ورشقت منها بحر فضل مفدقا
 حكم الزمان بأن تروح مهجتي
 فيها ومهجة حاسدي ان تزهدا
 طوقني منها بأفضل نعمة
 وملكتني رقا ولست مرققا

(٢٤) في نسخة ش : الاعطاف . والعطن للابل كالوطن للناس

(٢٥) في نسخة ش : يخفق غيرة .

(٢٦) في النسختين ش وع : غرة عربية .

تالله لا تذوى رياض مدائحى
 حتى اشيم نضير غصنك مورقا
 يا سيداً من عنصر حلف العلى
 ان لا يزال بحبله مستوثقا
 يا ابن الذي انفلقت سواطع فجره
 فمحا الظلام عموده وتمزقا
 يا ابن الذي خدم الامين ركابه
 والعرض تاه بنعله لما رقى (٢٧)
 يا سادة سادوا الورى بفعالهم
 مذ اسموا شرف السيادة باللقى
 ابرزت (در) (خزانه) لكنه (٢٨)
 لما تبدى صار (درأ منتقى)
 وابنت من (منهاج) فضلك منهجاً
 اضحى له (صدر الشريعة) مشرقا
 وغدوت (عمدة) من نحا روض الهدى
 و (نهاية المأمول) عند الملتقى

(٢٧) في لغة طبي ،

(٢٨) الكلمات بين الاقواس فيها توجيه لطيف الى اسماء كتب

في الفقه الحنفي وقد عرفنا بها في تعليقتنا على القصيدة رقم (٢٠)

يا (تحفة) الاخوان يا (حاوي) الندى
يا من زكا اهلاً وابدع منطقاً
شيدت ابنية العلوم بفطنة
من نورها ضوء الذكاء تالقاً
وسبقت شاء السابقين بهمة
تقضي على فرس الصبا ان يلحقاً
وورثت عن آبائك الفر العلي
مسك العلوم مفتقاً ومفرقاً
فغدوت (ياسين) السعادة للعلي (٢٩)
تاجاً وعالية المجرة مفرقاً
مني اليك سلام خل عاشق
مولي يحق لمثله ان يعشقا
يهوى شمائلك الحسان على النوى
والسمع يعشق قبل أن يلتقى

(٢٩) ياسين : تورية بالاسم وحرف السين من السعادة حيث
اضافه لها .
وفي نسخة ع : ياسين السيادة .

كم حامد لك شاكر لو رام أن
يخفي هلاك لرام نهجاً ضيقاً
ولرب مقروح الفؤاد من الجوى
ادميت قرحتك واصبح موثقاً
فانزل ذرى (الفخر) الرفيع مكرماً
واصدع هداك به غيباً مفلقاً (٣٠)
واجمع وحز غرر الفضائل كلها
واضرب عايتها من كمالك خسندقا
لا زلت تهرج في حدائق نعمة
تموي اليك مسدداً وموفقاً

(٣٠) في نسخة ش : خطباً مفلقاً .

[وقال مادحاً النبي صلى الله عليه وسلم وهي من خلع البسيط]:

يا رب صل على محمد	المصطفى زاكي الجدود (٣١)
يا جيرة خيموا المصل (٣٢)	لاتنقضوا سادتي مهودي
سكنتم في سواد قلبي	فصرت من جملة العبيد
ما اومض البرق في حاكم	الا وقد شب في جلودي
ولا سرى راكب اليكم	الا سرى الوجد في وجودي
ينتم فبان الهجود عني	فقل طرقي بلا هجود
يانسمة الريح خبريهم	عن قصتي في الهوى وعودي
وحدثينا حديث نجد	وجيرة البان من زرود
وكرري ذكرهم لسمعي	وخبري عنهم وزيدي
الله ظبي بذات سلع	يميد كالغصن في صعيد
مهفف القد مائثني	الا وأرزي بكل عود
ولا بدت وجنتاه الا	فاقت على سائر الورود
ولا رنت مقلتيه الا	جرت دموعي على خدودي (٣٣)

(٣١) في عجز البيت خلل . الا اذا فتحنا ياء زاكي .

(٣٢) في نسخة ش : ياخيرة .

(٣٣) في نسخة أ : على خدود

ولا رأيناه في التفات	الا وأزرى الظبا بجيد
نظـرته نظرة اراقت	دمي وقد قطعت وريدي
مـاضـر لو رد لي حيانـي	بريقه الطيب الورود
أها على وصله وأها	كم اعقب الوصل من صدور
ياعاذلي بالغرام جهلاً	اقصر عن الواله العميد
لوشمت ملك الغرام يوماً (٣٤)	لكنـت من أول الجنود
ولو ترى آدم المعالي	هويت في الحال بالسجود (٣٥)

(٣٤) في نسخة ش : ملك الغراما ..

(٣٥) في نسخة ش : هويت بالحال في الحسود - كذا - .

وقال مصدراً وممجزاً للقصيدية التي نظمها الاديب البليغ [سليمان بك] (٣٦) ابن عبدالله بك شاوي زاده في الامام الحسين ابن امير المؤمنين علي رضي الله عنهما حين ان زاره [وهي من البسيط] :

(طوبى لتلك المطايا يوم مسراها) فالنصر قارنها والفخر حياها

(٣٦) سليمان بن عبدالله بن شاوي الحميري . من ادباء العراق المبرزين في القرن الثاني عشر ، تولت أسرته الشاوية زمامة قبيلة العبيد في وسط العراق . ونشأ هو في بغداد . وأقبل على الادب فنظم الشعر والف تصانيف ادبية مهمة ، منها (سكب الادب على لامية العرب) ونظم (قطر الندى لابن هشام) وله قصائد في مدح الوزير سليمان باشا اول ولاية المماليك ببغداد . وقد عين بعد مقتل والده سنة ١١٨٣ هـ مديراً للعشائر في سراي بغداد . فعرف بحسن سيرته وكرمه وفضله . ثم ان مشاغباً من ذوي الفتن اسماه « عجم محمد » لجأ اليه فطلبه والي بغداد . الا ان سليمان بك الشاوي امتنع انفة من ان يقال سلم ضيفه . فأرسل الوالي جيهاً لاختضاعه وطاردته العساكر الى ان قتله بعض ابناء عشيرته سنة ١٢٠٩ هـ . وقد مدحه وراثه كثير من الشعراء وجمع ذلك في ديوان (افحام المناوي في فضائل آل شاوي) لأحمد السويدي وفي ديوان ملا كاظم الازري . وقد مر ذكره في القصيدة رقم ٢٦ من هذا الديوان وفي الاصول قد شطب على اسمه في اغلب القصائد التي ورد فيها ذكره . واخباره في (مطالع السعود ص ٢١ ولب الالباب ١٧٨-١٨١ وغيرها وزبدة الاثار الجليلة في الحوادث الارضية ص ١٧٥ ومجلة لغة العرب ١٠٤/٩ و ١٩١ وغيرها) .

بشرى لها من مطايا قد سرت ومرت
 (تطوي السباب والاطام تقطعها)
 دمعها فان عظيم الشوق أنحلها
 (لا تستقل ولا تلقى السهاد الى)
 ولا تميل الى دار المقام الى
 (سر الرسالة بيت العلم من فخرت)
 أئمة رفعت اقدارهم فعلت
 (مبرؤون عن الادناس ساحتهم)
 طابت عناصرهم جللت مفاخرهم
 (ان أهم وفد طلاب لهم رقدوا)
 حازوا بفضلهم السامي ومحدثهم
 (للمستجير بهم من كل نائبة)
 بكم نجوت بني الزهرا لأنكم
 (بالجد والجد سدت كل ذي شرف)
 فانتهم غرر الدنيا وانجمها
 (الجد خير الورى والأم فاطمة)
 ومن يباريكم يا آل حيدرة
 (الشوق سايقها والسعد وافيها) (٣٧)
 كأنها فوق هام المجد عشاها
 (والوزر اثقلها والوجد اعيها)
 ان ترتوي من حياض الطف احشاها
 (ان تلقى الرجل باب النيل سؤلاها) (٣٨)
 بفخرهم هامة العليا وعيناها
 (بهم قریش وسادت فوق عليها)
 محروسة وآله العرش زكاها
 (من التقى والندى حازت معلاها)
 واكرموا بالعطاء الجم مشواها
 (منازل العز اسمها واغلاها) (٣٩)
 حصن اذا انبعث الطافي واشقاها
 (انتم سفينة نوح يوم مجراها)
 فمن كجدكم خير الورى (طه)
 (وذروة المجد ادناها واقصاها)
 خير النساء التي قد طاب منشأها
 (وحيدر قد غدا في خم مولاها)

(٣٧) في الاصول : الشوق سايقها . ولعلها من وهم النساخ .

(٣٨) في نسخة ش : تلقى الرجل .

(٣٩) في النسختين أوش : منازل الفر ..

هو الشهيد الذي حقاً قد افتخرت
 (بالعلم والحلم فاق الاكرمين تقى)
 عين الكمال وكنز السر معدنه
 (ضاق الخناق فلا ذخّر ولا سند)
 والقلب الا بكم لم يلق مستنداً
 ناديت والدمع يجري سيد الشهدا)
 يا ابن الغطارفة السامين من مضر
 (غث والهاً قاصداً بالوزر مرتدياً)
 وصل فقيراً أتى يسعى بمسكنة
 (والعم جعفر حاز الفضل اذ كملت)
 (لو أن كل حطام الناس قبضته)
 او كان كل عقار الناس في يده
 (من مثله وعلي كان والده)
 يا ابن المطهر والليث الغضنفر وال
 (وهو الهزبر ولكن غيظه غدق)
 هو السحاب الذي في ضمته مطر
 (كانهم حمر من قصور نفرت)
 (به الشهادة فيما نال عقباها)
 وحاز من قصبات السبق اجلاها (٤٠)
 (ودوحة العز اغلاها واعلاها) (٤١)
 وكم علي ذنوب صرت اخشاها
 (والنفس الا بكم لم تلق منجاها)
 وبضعة المصطفى كم شم رياها
 (قد انحلتني ذنوب جل ادناها)
 جنباك الرحب يامن قد سما جها
 (بحراً لثاليه ايدي الجود القاها)
 به المراتب اعلاها واسماها
 صفراً وبيضاً لوجه الله افناها
 (براً وبحراً وما فيها لأعطاها)
 وجده سيد الدنيا ومولاها
 (مروي العدى بالعوالي حين طغياها) (٤٢)
 همى على ساحة الدنيا فأحيها
 (سح صواعقه الكفار ارداها)
 فردها المرتضى قسراً ولاقاها

(٤٠) في النسختين آوش : احلاها .

(٤١) في نسخة ش : اعلاها واغلاها .

(٤٢) في النسختين آوش : مروي العدى ..

(كم صارم من دم الاقران ارواها)	وعام صارمه الصادي بهم وله
من المناقب احلاما وأجلاها	(مدينة العلم اضحى بابها وحوى)
(بياب خير فضلاً حيث جلاها)	وحاز لما ألم المسلمون ضحى
كالليث يضرب يمناها بيسراها	لما غدا وعقاب النصر في يده (٤٣)
(على بقاث عقاب الطير مأواها)	وطار كالطائر البازي وخربها
وانه لعرى الاسلام قواها	(يكفيه بالسبق في الاسلام مقتنخراً)
(وعصبة الشرك اخزاها وأفناها)	وجرة الكفر اطفأها واخمدها
قمرية وحمام الايك غناها	(عليه ازكى سلام الله ما سجدت)
(حمامة الايك والقمري ناجاها)	وروح الله قبرا منه ما هتفت

* * *

(٤٣) العقاب : اسم لراية النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال في الجناس اللاحق (٤٤) [يمدح صديقه عبدالله بن يوسف (٤٥)
 من آل عبد الجليل بك — امرأ الحلة — وهي من الوافر] :
 أيا من فضله في الناس واف وماطر كفه الميمون وافر
 وغصن في رياض المجد زاه وبدر في صميم الدهر زاهر
 ونجم في ظلام الدهر سار ونور في دياجي الكون سائر (٤٦)
 وبحر سيبه في الناس جار وعدل كفه في المال جائر
 ويا من وجهه بالعرف باه وريا جوده للمسك باهر
 ومن أفضاله للبر جاب وغيث نواله للكهر جابر (٤٧)
 كفاك الله ربي خير كاف (٤٨) من الحب اللثيم وكل كافر (٤٩)
 ولا زال الجمال عليك ضاف (٥٠) وسيفك في رقاب عداك ظافر
 فأنك متمم لأسود غاب جواد كمالهم في السبق غابر

- (٤٤) الجناس اللاحق : ان يأتي الشاعر بكلمة ثم بأخرى تهجها بالجناس ويلحق بآخرها حرفاً زيادة . مثل البيت الاول واف . وافر .
 (٤٥) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (١٠) .
 (٤٦) في هذا البيت خالف القاعدة حيث جانس بين سار وسائر وهذا جناس ولكنه غير لاحق واللاحق يجب ان يكون ساء وسائر .
 (٤٧) في نسخة ش : لكسر جابر ، ويختل به الوزن ولا يستقيم المعنى معه .
 (٤٨) في النسختين ش و ع : سقطت كلمة خير .
 (٤٩) الحب : المحتال المخادع .
 (٥٠) ضاف . على لغة الشاعر : (ولو أن واش باليمامة داره) وفي الاصول : ظاف . وهو خطأ .

وحقق انني للقاء صاب
 ولي حب قديم غير طار (٥١)
 اتحسبه لطول البعد قاس (٥٢)
 له من حبكم اقوى مزاج
 فصل عبداً الى لقبك ساء
 وشرفنا بأحمد خير كاس
 وزند في الجلالة غير كاب
 وهج بالجانب الغربي دار (٥٤)
 وقم بالكرخ ان الماء صاف
 وزر داري بـ (ياسين) و (صاد)
 فناري يا ابن يوسف خير نار
 فلا زال الفخار عليك هام
 وعمرك لم يزل بالعز باق
 لتدرك من عدوك كل نار

نعم وعلى عذاب البعد صابر
 وقلب في نواحي العوق طائر
 وفيه من الهوى والله قاسر
 وعن ترك الصباية خير زاجر (٥٣)
 حليف الوجد في الظلماء ساهر
 اشم الانف والعرنين كاسر
 نماء الى المعارف كل كابر
 بها فلك الهنا والسعد دائر
 وطير الانس في الجنات صافر
 لترجع بالهنا والاجر صادر (٥٥)
 وروضي بالهدى والعلم نائر (٥٦)
 وفوق علك الاقبال هامر
 وذهنك ثاقب للعلم باقر
 فيمسي رأسه في الترب نائر

(٥١) يقصد غير طارىء .

(٥٢) الصواب قاسياً . وهو اخذه على قول الشاعر (ولو

ان واش ...) وسوف لا نشير الى ذلك لكثرة عند القاعر .

(٥٣) في نسخة ش غير زاجر . وهو وهم من الناسخ .

(٥٤) الصواب داراً .

(٥٥) في نسخة ش : لترجع بالهدى والعلم نائر .

(٥٦) في نسخة آ : وروضي بالهنا والاجر نائر . وفي نسخة ش :

سقط هذا البيت .

وقال متغزلاً [وهي من الكامل] :

قسماً بحسن قوامك المشوق	وبطيب عنبر خالك المشوق
وشقيق نعمان بخدك قد زها	فسما على الاكليل والعيوق (٥٧)
واهيب وجنتك التي قد اشعلت	نار الهوى بفؤادي المحروق
وعقيق ثغرك والرضاب وما به	من خمرة في ذلك الراووق
وبناظر يرنو بمقلة ررب	فيصيد قلب المغرم الموثوق
مانسمت ريح الصبا من حاجر	الا اكتست من طيبك المنشوق
كلا ولا اطلعت فرقاً واضحاً	الا وهمت بسلطك المفروق
ياايها البدر المنير لناظري	فغدا صبحي في الورى وغبوتي
اجريت جفني مذ اذبت حشاشتي	فتقطرت من ذلك الانبيق
فانظر باكسير الجمال لينثني (٥٨)	صغري به شمساً على التحقيق
واعطف علي بنظرة من نرجس	وبرشفة من جوهر وعقيق
وتلاف اتلافي فقد حلت عرى	صبري ولاحت في سماك بروقي

(٥٧) الاكليل : هو المنزل السابع عشر من منازل القمر والعيوق :

المهتري .

(٥٨) في نسخة ع : بانظر .

وقال يمتدح [السيد عبدالله الفخري (١)] وبهنيبه بعيد الفطر [وهي من الكامل] :

شرف مضى ونظيره يتجدد	للقى أبوه المرتضى ومحمد (٢)
خضعت لعزته الاعزة فائتقى	وله يد فوق الزمان لها يد
وتصعدت انواره فتحيث	شمس الضحى لضياها والفرقة
علوي آباء على اسنادهم	لما غدا لابن العوانك يسند
نسب يعلقه الزمان تميعة	فوق الرؤوس وسؤود لا يجهد
اضحى الزمان بفضله متطاولاً	فغداً ويوم علاه يحسده الغد
تسمى الرفاق الى استلام نواله	والكل منه مطوق ومقيّد
كرم على كرم وجود مغدق	ويد تسح وبحر فضل مزبد
صدر تصدر للفنون وبشها	بين العباد وكل فرد يهبد
ذهن تضئء به الحوادث ان رجعت	ويذوب حالاً من سناه الجلمد
نهر العلوم بشفرتيه فلم تمت	في عصره لا ريب وهو مهند
لله درك يا زماناً قد غدا	فرداً بمن هو في المكارم مفرد
وتن يا قطر العراق بمن سمت (٣)	بجدوده ارض الحجاز وثمهد
وابوه حيدرة الفوارس والفتى	القرم الكريم الناسك المتهمد
ليث الكتيبة ان عدت سرواتها	وبدا العرمرم واللهام الاسود

(١) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (٣) .

(٢) كتب المرحوم العزاوي في حاشية ص ١١٤ من نسخة ع

ما يلي [هذه القصيدة في مجموعة عبدالله الفخري ص ٢٥٤] .

(٣) في نسخة ش : وتن يا قصر العراق

(اسد دم الاسد الهزبر خضابه
يؤتي الزكاة لمن أنى متعرضاً
يا ايها البحرا انذني بعلومه
أنى يكون ابا البرية آدم
ضحكت بك الدنيا وقرت عينها
ولانت عين الشمس يحسدونها (٧)
ولانت بدر يستضاء بنوره
ولانت نجم يهتدى بعينائه
ولانت مصباح تلالاً في العلى
طرفت بكم عين الحسود ومثلكم
تالله ما ولدت كاحمد حرة
غيت وما مسح الغيوث ككفه (٩)
فخذوا بفي الآمال من بحر الندى
واذا ضللتكم في المسير لبابه (١٠)
موت فريص الموت منه ترعد) (٤)
لنداه وهو الراكع المتشهد
ونواله زمن الهدى يتجدد
وابوك والثقلان انت محمد (٥)
فرحاً فأنت لمقلتيها ائمد (٦)
اعمى البصيرة والضعوف الارمد
ليلاً وتقصّر عن تناوله اليد
سحراً ويعجز عن مداه المقعد
من نور مشكاة النبوة يوقد (٨)
يا اهل مكة والمدينة يحسد
ولداً وليس كينت احمد يولد
فيداه من جود الغواصي اجود
دراً ولكن من موارد ردا
فخذوا بجذوة نوره فستهدوا (١١)

- (٤) البيت للمتنبي الديوان ج ١/ ٢٢٤ . وفي الاصول (يرعد)
(٥) البيت للمتنبي الديوان ج ١/ ٣٤٠
(٦) الائمد : حجر الكحل .
(٧) في نسخة ش : .. يحرس دونها .
(٨) في النسختين شوع : ولانت مشكاة ...
(٩) في النسختين شوع : تقدمت هذه الابيات الاربعة وجاءت
بعد قوله : كرم على كرم
(١٠) في نسخة ش : واذا ظلمتكم .
(١١) في نسخة أ : فهتدوا - كذا - .

وإذا شقيتم بالزمان واهله
 سعد تقارن والداك بحجرة
 كانت مقدمتك في شرف علا
 وقضت قضيتك العلية ان ترى
 وتطابق البرهان انك صارم
 فخر تسلسل لانهاية فوّه
 دارت علومك في الوجود واهله
 جنداً من التصديق جئت مصوراً
 ذهني تلجلج في علاك فلم اطق
 فأنت طلاً من عباب مفرق
 مالمقصائد ان شئت بمدحككم (١٣)
 افأنتم روض سرت ريح العبا
 ام أنتم سسك ذكت نفحاته
 ام انتم راح القلوب فلم يزل
 شهر الصيام مضى وانت لك البقا
 وأظلمك العيد الذي بك قد نمت (١٤)
 فتهن فيه ودم بأرغد عيشة
 لازات تسمع كل عيد قائلاً

فأنوا لعبد الله كيما تسعدوا
 فسمعت انت وكان نجلك اسعد (١٢)
 ونتيجة الشرفين حبر سيد
 وقياسها الحق الذي لا يجهل
 ابدأ على مر المدى لا يغمد
 وكذلك سلسلة الرضا لا تنفد
 والدور في بعض المواضع يحمّد
 فعليك رايات الفضائل تعقد
 عدأ واني بالثناء مقلد
 وطفقت انشده وانت المنشد
 فسماعها من كل شخص يقصد
 بوروده فعلى المسماع يورد
 فتعطرت بشذا شذاه الغدود
 يرتاح منكم صادق ومفرد
 ولك الكرامة والمقام الاحمد
 اغصانه فأنى بها يتأود
 ودع الحصور بغيظه يتردد
 شرف مضى ونظيره يتجدد

-
- (١٢) إشارة الى ولده اسعد افندي وقد مرت ترجمته في تعليقي
- على القصيدة رقم (٣٣) وفي نسخة ش : تقارن والدك .
- (١٣) في الاصول : بمدحككم .
- (١٤) في نسخة ش : واضلك - كذا .

وخرج [سليمان بك الشاوي] واخوه سلطان بك (١٥) فقال في ذلك
[وهي من الكامل] :

فاسأل يعبك الجيد والعينان (١٦)	هي ظبية في صورة الانسان
صوت اليراع ونغمة العيدان	نزات على سقط العذيب فراهها
شيخ الربي ونوافج الكتبان (١٧)	واستنشقت ريح البشام وشاقها
ورنت كما هي عادة الغزلان (١٩)	فتلفتت كالظبي فارق الفه (١٨)
ضربت قباهم بذات البان	وتذكرت عيشاً لها في جيرة
يجرون جري السيل في الميدان	شوس اذا اشتد اللقا فضياغم
حققتها شعلاً من النيران	واذا انتضوا اسياهم في موقف
تلك الجنان الفر للضيغان (٢٠)	نزلا بقارة الطريق وشيدوا

(١٥) في نسخة ع تعليق لتاسنها الشيخ علي علاء الدين الالوسي
قال فيه [ان سلطان لم يعقب وتوفي شاباً مقتولاً قرب الدجيل رحمه الله]
قلنا : وقد مر بنا ان والي بغداد عمر باشا قتله عند خروجه واخوانه
من اولاد عبدالله الشاوي في طلب ثار ابيهم سنة ١١٨٣ هـ .

- (١٦) في نسخة ش يعبيك .
- (١٧) في نسخة ش : نوافج .
- (١٨) في نسخة ش : فتلفت .
- (١٩) في الاصول : كما هو عادة الغزلان .
- (٢٠) في النسختين شروع تلك الجنان .

قوم يمانيون الا انهم
من فتية شكت رؤوس رماحهم
جعلوا الدروع ثيابهم وتعضوا
وبهمجين (اخوين) من ساداتهم
اسدان قد ولعا بصيد فريسة
في مهمه حصد السماء محله
والر يضحك اذ جرى في عرضه
بحر (سليمان) الامام محله
غصنان قد سقيا بماء واحد
من دوحة عربية يمنية
قد انتشا لطفاً فذلك دأبه (٢١)
كل اذا أبصرته شبهته
ان رمت ادراك النوال اخا الهدى
فرداً ولا تجمع هديت فاني
هب انت تحسن عوم بحر واحد
ويشيم طرفك ضره بدر واحد
وتطيق حمل ابي قبيس وحده
ما انت مثلي اذ لقيتهما فلي
يا باذلي بدر النقود وحاملي

قد صاهروا الاشراف من عدنان
تيجان كسرى صاحب الايوان
حوزاتهم بدلاً عن التيجان
عزماً على البيداء يصطحبان
وتعودا لتطاعن الفرسان
اذ في ذراه اشرق القمران
بحران بالياقوت والمرجان
وقرينه (السلطان) بحر ثان
فتشابهها وتشاكل الغصنان
والفرع منها باسق القضبان
فك الاسير وذا لفك العاني
بأخيه والشيطان يشتهان
فانزل على (سلمان) او (سلطان) (٢٢)
اخشى عليك اذا من الطوفان
أتعوم والبحران يلتقيان
أيشيم والبدران يجتمعان
أعطاق مضموماً الى ثهلان
صبر الكرام ونجدة الفتیان
عبء الوفود بسائر الأزمان

(٢١) في نسخة ش : قد انتشا .

(٢٢) في نسخة ش : فانزل على سليمان وبها يختل الوزن .

(الله دركما ودر ابيكما) (٢٣)
 فنحذا بحق ابيكما من مدحى
 طوقت جيدكما به لأزينه
 غض جرى في طبعه لما بدا
 ما شأنه لكن الحضارة اذ فدا
 من معشر نزلوا (العشارة) برمة (٢٤)
 والآن قد نزلوا على (بغداد) (٢٥)
 ما شأنهم ضد الغنى بل زانهم (٢٦)
 وكفى بنسبته لعالي بجدكم
 شرفاً على الامثال والاقتـران
 يدعى (الحسين) وانه بمديحكم
 يدعى بتابغة الورى (حسان)

(٢٣) تضمين للبيت المشهور (الله دركما ودر ابيكما - لن يبرح
 العبدان حتى يقيلا) وله قصة مفادها ان رجلاً له بنتان وعبدان ، وقد
 خرج يوماً مع عبديه ، فطمع العبدان بحاله وراما قتله ، فطلب الرجل
 من العبدان ان يعودا الى بنتيه ويخبراها بأن اباهما قد مات . وقال
 الرجل للعبدان قولاً لبنتى هذا البيت :

من مخبر بنتي اباكما الله دركما ودر ابيكما
 فقتله العبدان وجاءا الى البنيتين فاخبراها بأن اباهما قد مات وانه اوصاهما
 بهذا البيت . فقالت الصغرى . ان ابي يريد :

من مخبر بنتي ان اباكما اضحى قتيلاً في الفلاة بجدلا
 الله دركما ودر ابيكما لن يبرح العبدان حتى يقتلا
 فامسكوا بالعبدان وقيدوهما فاعترف العبدان بقتله فقتلا بذلك .
 (٢٤) العشارة : بضم العين . قرية على الحابور قريبة من حلب
 ينتسب اليها شاعرنا العطارى .

(٢٥) بغداد : من اسماء بغداد .

(٢٦) في نسخة ش : القنا . ضد الغنى : يعنى الفقر . ٣٢٢

وقال يمتدح القلب المحمدي الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني الفرد
الصمداني [وهي من الطويل] : (٢٧)

تراوت لطرفي في الظلام بروق	وفاح من العطر الذكي نشوق
وهبت رياح الوصل ليلاً كأنما	تعلق فيهم-- نرجس وشقيق
من الجانب الشرقي من حضرة سمت	ببغداد يحلو ذكرها ويروق
من التربة الفيحاء من معدن الهدى	بها كل قلب مغرم ومشوق
حوت سيداً قطباً شريفاً معظماً	على كل أقطاب الوجود يفوق
هو الملك السامي على كل عارف	به لاح منهاج وبان طريق
له العلم والارشاد في كل موطن	صبوح وايضاح السبيل غبوق
كريم تدلى من ذؤابة هاشم	شريف بانواع الثناء حقيق
فتى الجيل كالأكليل يزهر لناظر	له كل صب مائل وعشوق
بهمة محيي الدين لم نخش ظالماً	فمن كفه ماء الامان دفوق
ملاذي اذا صرف الزمان اصابني	رفيق اذا عني اشاح رفيق
فكم من اباد في الوجود اذاها	بها كل فرد في العباد غريق
له قدم سام على كل عاتق	وسر قديم هم--ده وعتيق

(٢٧) هذه القصيدة انفردت بها نسخة مكة المكرمة . ولم ترد في
النسخ البغدادية الثلاث ولا في نسخة النجف .

وقال [يرثي السيدة زينب زوجة السيد عبدالله الفخري وهي من الطويل] : (٢٨)

بحار ندى من بعضها نبع البحر
ونور هدى من ضوئه طلع الفجر
تبدت وكانت في الوجود ضميمة (٢٩)
بآل (بني فخر) لها عرف الذكر

(٢٨) عثرنا على اسم هذه السيدة الفاضلة ضمن قصيدة للاديب
محمد أمين بك آل ياسين المفتي قالها في رثائها وهي زوج خاله السيد
عبدالله الفخري وذلك سنة ١١٨٠ هـ وجاء بيت التاريخ فيها :
فنادى لسان الحال ارخت (قل ألا
ايا زينب في الخلد قد طاب مأواك)

(ديوان محمد امين بك - مخطوط الورقة ١١) .
وقد اشار المرحوم عباس العزاوي الى هذه القصيدة في حاشية ص ٢٨٠
من نسخة ع بقوله : « يرثي كريمة عبید الله افندي الفخري شقيق السيد
عبدالله الفخري وارسلها الى الموصل » .
قلنا : لقد شطح قلم المرحوم العزاوي . حيث ان المراثية هي زوجة
السيد عبد الله الفخري . فكيف تكون بنت اخيه ؟
(٢٩) في نسخة ش : صميمة . بالصاد المهمل .

نجوم اذا ساروا الى غيب الوغى
 اضاءت لهم شهب الصوارم والنجر (٣٠)
 جبال علم سادة علوية
 صغيرهم علامة علم بحر
 اذا طلعا كانوا اهلة مجلس
 تحوط عبيداً وهو ما بينهم بدر (٣٢)
 بعيد مدى او سابقته الى العلى (٣٢)
 رياح الصبا شأواً لكان له الفخر
 واو ساجلته السحب في مسقط الندى
 لجفت عزاليها وكان له القطر (٣٣)
 وحسبك من نوء اذا مد كفه
 حباء جرى من كل اغلة نهر
 اذا ماعلا يوماً من الدهر شيطماً (٣٤)
 ترى اسداً من تحته يحفر النسر (٣٥)

(٣٠) في نسخة ش : الصوارم والبحر . وهي من وهم الناسخ

(٣١) في نسخة ش : تحط عبيداً ...

(٣٢) في نسخة ش : بعيد المدى ..

(٣٣) العزالي والعزالي : جمع عزلاء ، وهي مصب الماء من القرية

في اسفلها ويقال للسحابة اذا انهمرت بالمطر ارسلت عزاليها . وفي الحديث
 الشريف (وارسلت السماء عزاليها ..)

(٣٤) الشيطم : الفرس الرائع الظاهر السبق .

تسمن من ظهر المفاخر مضبة
له شادها المختار والحيدر الطهر (٣١)
تهب رياح الجود من روض كفه
ويظهر من اسرار غرته النصر
أمولي العلى يامن له الفضل والحجى
وقرع الكماة الصيد والفتكة البكر
سمعت بكم حق اذا جاء مخبراً
بك الحصن الزاكي وحق لنا الامر
جلا عنك اوصافاً بها يفخر السهى (٣٧)
ويقصر عن ادراك اقصرها الحجر (٣٨)
مناقب غر كلما قص جملة (٣٩)
تلاًلاً من مصباح غرتها الفجر
يشاكلها لطف النسيم فيثقى
وفي برده من طيب عنصرها نشر
وأملى لنا اسفار يجد وانه
اذا ماتلا سفرأ يمن له سفر

-
- (٣٥) في نسخة ش : يحفر .
(٣٦) في الاصول شاده وفي نسخة ش : الحيدر الطهري - كذا .
(٣٧) في الاصول : اوصاف .
(٣٨) الحجر : العقل .
(٣٩) في نسخة ش : مناقب عز .

واعجزه تعداد مارام نشره
 وضاق به ذرعاً وادركه الحصر
 جوامع اخبار احاديث صحة
 بها ديننا يسمو وينطمس الكفر
 ولم يأل جهداً غير ان رام سؤدداً
 كقطر الندى عدأ وهل يحسب القطر
 ولم ادر قبل البين ان يفجع العلي
 بدرة خدر طالما صانها الخدر
 فريدة قوم قد انيطت قلوبهم
 عليها كما نيطت بأفلاكها الزهر
 غدوها بالبيان القلوب ومهدوا
 بساطاً لها في القلب يعرفه الصدر (٤٠)
 فكلم سهرت من دونها اعين لهم
 حذاراً عليها ان يقوم بها زعر (٤١)
 وحيدة اعمام لها وعشيرة
 خنايا عليها ان يحاولها الدهر
 فما شعروا الا وقد حلفت بها
 انامله والدمر من شأنه الغدر (٤٢)

(٤٠) في نسخة ش : سباط .

(٤١) في نسخة ش : حذراً .

(٤٢) في الاصول : اناملها

فأمسوا حيارى لاشعور ولا حجب
سوى أمين تجري وادمعها حر (٤٣)
مصائب سود ادركتهم فمزقت
عري صبرهم والصبر عن مثلها صبر
هي الشمس في عرس الفخار عليها
فوا أسفاً هل كيف غيبها القبر
وكانت لجيد المجد عقداً منظماً
فقولوا له يا مجد قد عطل النحر
بكث فقدما الزهراء اذ فجعت بها (٤٤)
وخالاتها الاطهار والسادة الغر
عليها نعت زهر النجوم كآبة
وقاضت عليها مقلة الشمس والبدر
ولم انس اذ جاء النعي وأظلمت (٤٥)
قلوب الوري حزنا وقد عظم الأمر
وجلت شوؤن الدمع من كل ناظر
واذهل منه العم والخال والصبر
ولاح شعار الحزن من حسن الرضا
وقال ونظم الدمع في خده نثر

(٤٣) في نسخة ع : سوى ادمع وهي من وهم الناسخ

(٤٤) في نسخة ش : ان فجعت بها

(٤٥) في نسخة ش : اذ جاء النقي

أعيني جوداً بالبكاء لدرة
على فقدما تبكي القلائد والدر (٤٦)
أعيني جوداً بالبكاء لحرّة
مضت ولها في طي احشائها جمر
أعيني جوداً بالبكاء لدمية
عجبة في قصرها فخلا القصر
أعيني جوداً بالبكاء بحرقة
غدا بين اثناء الضلوع لها حر
أعيني جوداً بالبكاء وجددا
ثياب العنا والحزن قد نفذ الصبر
سأبكيك ما انهل الغمام وما جرت
غيوث ولاح البدر او طلع الفجر
سأبكيك من حزن بعيرة ثاكل
ومقلة محزون طرائقها عشر (٤٧)
سقاما الحيا من حرة ان قبرها
حديقة فردوس وذراته عطر
ولا برحت في جنة الخلد تمتني
لها الخور والولدان والحلل الخضر

(٤٦) في نسخة ش : تبكي الفلاك والدر وهي من وهم الناسخ

(٤٧) في نسخة ش : طرائقاً

وثبتك الرحمن بالصبر والهدى
 وكانت لك العقي وتم لك الأجر
 ولا زلت يا (آل فخر) و (حيدر)
 بحار ندى من بعضها نبع البحر

— ٥٤ —

وقال جواباً عما الغز به الشيخ عبد الرحمن السويدي (٤٨) في اسم
 (أحمد) وأرسله إلى أحمد اغا . فأشار إلى الناظم بجوابه [وهي من
 السريع] : -

يا واحد العصر وفخر الوردى	ومنتهى القصد وعين المراد
وعالم الأرض ونحريرها	ومركز الفضل وعالي العباد
وابن الذي أفحم برهانه	اعاظم الاعجام والحيث باد (٤٩)
قد جاء عنكم عقد در بدا	منتظماً كاللؤلؤ المستجاد
يزهر كالروض اذا مسه	اوائل المستمطرات العباد
ضمنته في ضمنه ملغزاً	اخفى من العنقاء بين العباد
فخذ جوابي عنه يا اجل	الناس ومن اضحى طويل النجاد

(٤٨) . مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (٢٤) .

(٤٩) . يشير إلى مؤتمر النجف الذي انعقد سنة ١١٥٧ هـ بأشراف
 الشيخ عبد الله السويدي امام نادر شاه .

يذكره الناهت في كل ناد	ذاك رباعي له مصدر
يوصف فرد من ضروب الجماد	وان تصحفه غدا اسماً به
مصدوراو ذو علة في الفؤاد (٥٠)	ونصفه الاول يلهم به
مد لك الباع بنيل المراد	ونصفه الثاني اذا رمته
ذماً لمن اضحى قليل الرماد	وان تصحفه بدا قلبه
لخالق الارض ومنشي البلاد	او تحذف الثالث اضحى سما
قدر او أمثاله يستفاد	ثانيه والثالث معناه من
والقلب شرط عند اهل السداد	محا اذا ما حذفوا مجزه
وفي آخر (هود) و (صاد) (٥١)	آخره يوجد في اول الدار
من المعى الذهن وارى الزناد	فتخذ جواب اللفز من احمد (٥٢)
سماه في اللفز فخل العناد	ثم صلاة الله تغشى الذي

* * *

-
- (٥٠) في نسخة ش : او دا علة ..
(٥١) في النسختين آوش ... وهاد - كذا من وهم الناسخ .
(٥٢) في نسخة ش : عن احمد .

وقال يمتدح الائمة الاربعة رضي الله عنهم [وهي من الكامل] : -

(بأبي حنيفة) من زكت آثاره	وعلى البصائر اشرقت انواره (٥٣)
و (بمالك) حصن الشريعة والتقى	من قد اذيعت في الورى اسراره
وبحر هذا الدين جوهرة الهدى	قطب الوجود وتاجه ووقاره (٥٤)
الالهى (العافى) من ارتقى	فوق الثريا والسماك فخاره
و (بأجد) المولى المكرم من غدا	حفظ الحديث شعاره ووثاره
خلص عبيدك من جهيم سعرت	واجعل بجنات النعيم قراره (٥٥)
وأعنه في الدارين واجعل سيدي	بجوار خير الانبياء دياره (٥٦)

(٥٣) يبدو ان هذه القصيدة نظمها الشاعر في شبابه وذلك لوجود الاقواء في بعضها قوافها . وربما ضاع بعض ابياتها . وقد عارضها الشاعر عبد الباقي العمري المتوفى سنة ١٢٧٨ هـ بقصيدة يمدح بها الاسام الاعظم ابا حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ومطلعها :

يا من علا في الاجتهاد مناره وبدر مذهبه فلا مقداره
(الترياق الفاروقى ص ٢٠٧ النجف ١٩٦٤).

(٥٤) في هذا البيت اقواء .

(٥٥) في هذا البيت اقواء .

(٥٦) في هذا البيت اقواء .

وقال يمتدح النبي صلى الله عليه وسلم [وهي من الطويل]

- بدت وأديم الافق بالنجم معجم
 خرائد عرب ليس فيهن اعجم (١)
 نظم من كمقد الدر في سلك حندس (٢)
 يضيء به منهن ثغر ومبسم
 حسان المعاني رائقات كأنما
 عليهن من نقش الملاحه مبسم (٣)
 يحدقن احداقاً صحاحاً يزيناها (٤)
 لحاظ واجفان وهذب مسح (٥)

(١) الخريدة : البنت الجميلة وتشبه بها القصيدة لحسنها . وعرب
 جمع عروب وهي المرأة التي تحب زوجها وفي القرآن الكريم (عرباً
 اقرباً) .

(٢) الحندس : الليل الشديد للظلمة .

(٣) الميسم : العلامة .

(٤) حدق اليه : حدد النظر اليه وحدق به : احاط به من

كل جهة والاحداق : جمع حدقة . وهي سواد العين .

(٥) مسح ومسح : اسود . وفي الاصول : وهذب مسح

وينثرن من ذاك العقيق ثلثاً
 بها يجمع الحسن الانيق وينظم
 شهدت بأن العهد فيهن ذائب
 شبي ولكن حوله بات ارقم (٦)
 يروق يروق الناظرين وميضها
 اذا اتلتقت في الليل والجو مظلم
 اندري الذي اعيك منهن في اللقا
 نعم انه كف خضيب ومعصم (٧)
 شمس على الاغصان اسفرن في الدجى
 لاطواقها فوق الترائب انجم
 نزلن على سقط المذيب نواهلا (٨)
 وكل على اكتافه انساب اسحم (٩)
 فغادرني اذري المدامع عن دم
 لوجه غرير فوق خديه عندم (١٠)
 يقلن رعاك الله مالك واجم
 امسك طيف طاف ام انت مغرم

-
- (٦) الارقم : اخبت الحيات . ويشبه به السوائف من الشعر
 (٧) الخضيب : الملون بالخضاب . وخضب الشيء لونه
 (٨) في نسخة ش : نوازلاً .
 (٩) اسحم : الاسود من الحيات . وهو هنا صفة للشعر
 (١٠) العندم : نبات احمر اللون يصبغ به

فقلت اصابتنى عيون وأوجه
 فقدت الحجى والقلب منها ومنهم (١١)
 لغيد باكتاف الحجاز قواطن
 حمى حوزها رمح طويل ومخزم
 وشوس على قب الاباطل شربهم (١٢)
 وماء العدى وهو الشراب المحرم
 من النفر السامين في آل غالب (١٣)
 فمن عاد الاولى لديهم وجرمهم (١٤)
 هم العرب الشم العرائن في الورى
 وهل عرب منهم اعز واكرم
 هم السادة الفر الاماجد ان سطوا
 فكل فتى منهم عقاب وقشعهم
 وهم آل فهر والالى يبحارهم (١٥)
 وجدواهم كل الخليفة عوم

-
- (١١) الحجى : العقل والفطنة
 (١٢) في النسختين أوش : قب والباطيل . وهو وهم . والباطل
 جمع اطل وابطل . وهي الخاصرة . قال امرؤ القيس :
 له ابطلاظي وساقا نهامة وارخاء سرحان وتقريب تنقل
 ويقصد انهم شجعان يشربون على ظهور الخيل . من دماء الاعادي .
 (١٣) في النسختين شوع : في آل غالب .
 (١٤) في نسخة ش : فمن عاد في الاولى لديهم وجرمهم . بضم عاد
 (١٥) في النسختين أوش : آل فهر الاولى . وهو وهم من الناسخ

كرام واشراف سراة اعزة
 سما بهم ذاك العظيم وزمزم
 لهم رفعت رايات مجيد على السوى
 لأن رسول الله بالأصل منهم
 نبي النبيين العظام وانه
 على الله من كل الخليفة اعلم
 وصدر جميع الرسل في موكب العلى
 اذا عرضوا فهو السري المقدم
 واكرمهم اصلاً واطولهم يدا
 واكثرهم جوداً وحلماً واعلم
 هو البحر ماء البحر المحيط لكفه
 سوى جرعة من وبله حازها الفم
 ملاذ اليتامى والارامل كهفهم (١٦)
 اذا انجدوا فيما ارادوا واتهموا
 رقا رتبة ما الطور الا كشامة
 بأخمصها وهو الصفي المكسرم
 وخاطبه الرحمن من فوق عرشه
 واعين هذا الكون اذ ذاك نسوم

(١٦) في نسخة ش : ملاذ الارامل واليتامى . وهو وهم من
 الناسخ و يختل به الوزن

وفرد وجبريل الامين نديمه
 وفي قلبه سر خفي مكنم
 وشق له البدر التمام كصدره
 وذاك جزاء عند من كان يفهم
 وهيهات ان تعوي الطروس نعوته
 تماماً وذا شيء عليها محرم
 وما هي الا الغيث هل حيز قطره (١٧)
 حساباً وهل قوم بذاك تكلموا
 فذا سيد لولاه ما كان سيد
 ولا عرف البيت الحرام وزمزم
 وايث الوغى يلقي بصمصامه العدى
 فيرجع في افرنده النقع والدم (١٨)
 امام المعالي والعوالي اذا بدت
 ومن تحتها جيش هناك عرمرم
 ولم ير شخص تجت درع كشمسه
 واي فتى في درغه صال ضيفم
 ولم ير سيف في يد مثل سيفه
 به يبدأ الحرب العوان ويختم

(١٧) في النسختين شوع : هل حين قطره .

(١٨) الافرند والفرند : السيف وجوهره ووشيه . والنقع : القتل
 والسهم . وفي الحديث : (هذا جبريل عليه اثر النقع) .

ولم ير رمح بين جاد وعاتق
كـرمـح ابن عبد الله والقوم حوم
ولم تر خيل في الوغى مثل خيله
إذا ثار في الميدان ورد وادهم (١٩)
ولم ير جند للعدى مثل جنده
إذا ما اكفر الدارع المتلثم (١٠)
أقاموا بأمر المشرفية والقنا (٢١)
وفي جهة الاعداء صلوا واحرموا
وباعوا النفوس الغاليات لربهم
رضوا عنه حتى أن رضى الله عنهم

-
- (١٩) الورد والادهم : من صفات الخيل الجياد .
(٢٠) الدارع : الذي عليه درع . وفي نسخة ش : الدارع المتلثم
والتلثم : الذي لبس لأمة الحرب . وهي كالدرع . وفي الحديث
الشريف (ما كان لبني إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل) قاله
يوم أحد .
(٢١) المشرفية : السيوف .

وقال في السيد عبدالله افندي [الفخري] يهنيه بعيد الاضحى (٢٢)
[وهي من الخفيف] : -

كيف اصحو من الغرام الشديد	وحياه قد سرت في وجودي (٢٣)
غمرة كنت اتقيها زماناً	فأنا اليوم عندها في قيود
كلما رمت نقصها ذكرتني	ربع سلمى فأصبحت في مزيد
لست ادري وللزمان انقلاب	ان نار الغرام ذات وقود
خلفني ايها العذول وشأني	قد سقيت الصبا بأجفان غيد
كلما رمت سلوة كان قلبي	في هبوط وزفرتي في صعود
ومنى غبت في الهوى كان لي	في (المصل) ومهجتني في (زرود) (٢٤)
رب ظلي نظراته عن قيام	فرماني بجفنه عن قعود
ليت شعري لما رماني بلحظ	بابلبي وناظر من حديد

(٢٢) في نسخة أ يهنيه بعيد الفطر الاضحى - كذا-

(٢٣) اشار المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ١٠٨ مز

نسخة ع الى ورود «هذه القصيدة في مجموعة السيد عبدالله الفخري»

(٢٤) المصل : موضع الصلاة وهو موضع يهنيه في حقيق مكا

(معجم البلدان ١٤٤/٥) وزرود : اسم الرمال بين الشعلبية والتخزيمية

بطريق الحاج من الكوفة (معجم البلدان ١٣٩ / ٣) وهذه الاسماء تر

كثيراً على السنة الشعراء .

هل رأى في جوانحي من محل	لسواه ولذة التوحيد
باغزالاً رأيتها في رياض	تنثني في مطارف وبرود
اتحفنتي من قدما بفصون	ورمتني من خدها بورود
واماطت لثامها عن حيا	ينجلي في براقع وعقود
كلما جئت اشتغي بلماها	رشقنتني بناظرين وجيد
ومنى جئت طالباً للقاءها	بدل النحس طالعي بسعودي
او تقربت للخيام تنامت (٢٥)	وترات نيرانها من بعيد (٢٦)
ليت شعري أهل يكون وصال	اشتره بطارفي وتليدي
قد بلاني الهوى بخصر دقيق	وفؤاد اقصى من الجلمود
وبجسم أرق من ماء طل	مزجته بعنبر وبعود
وعواد مثل الزمان عواد	قد دعتني من كاشح وحسود
لا أبالي وقد وصلت حبالي	بالكمامة المكرمين الصيد
(أل فخر) ومن بهم كل فخر	يتباهى من سابق وجديد
بيت مجد تصوب الفضل فيه	فغدا نور مجدة في صعود
وسيوف يهزها الجور طبعاً (٢٧)	فتراها صوارماً في الغمود
كل هضب تنوء من حملة الارض	ويزري زئيره بالاسود (٢٨)
وفروع تشعبت من اصول	وجدود اكرم بهم من جدود

-
- (٢٥) في نسخة ش : او تقريب . . وهي من هم الناسخ
(٢٦) في نسخة ش : وترات نيرانها .
(٢٧) في الاصول : يهزها الجود وما اثبتناه اولى
(٢٨) في النسختين ش و ع : كل من هضب . وبها يخل الوزن

من هم بضعة النبي ونور	احمدى ينمى الى محمود
انجم من سنا بحياه دارت	في البرايا مقرونة بسعود
وبدور تولدت من (علي) (٢٩)	فأضأت انوارها في المهود
لا تسلفني عنهم دليلا (فعبء الله)	أقوى أداتي وشهودي
ذو الكمال الذي غدا كل وقت (٣٠)	يتحلى بطوقه كل جيد
والنوال الذي به كل عاف	بات في نعمة وعيش رغيد
والجلال الذي ينور سنائه	احرق الله كل عات مرید
والعلوم التي هدى الله فيها (٣١)	كل من شام برقتها من بعيد
وبها قرب الآله أناساً	وهدهم لكل رأي سديد
بحر فضل تسلسل الفضل منه	فغدا كل ساعة في مزيد
حكم تقصر العقول لديها (٣٢)	واليها تعنو جهات الوجود (٣٣)
ومقامات سؤدد وفخار	ابن منها (الرشيد) (وابن الرشيد) (٣٤)
ومزايا تأكدت بمزايا	وصفات جللت عن التاكيد
ايها السيد المشار اليه	في نظاي وفي جميع نشيدي

-
- (٢٩) يريد انهم من ذرية الامام علي رضي الله عنه
(٣٠) في الاصول : ذي الكمال .
(٣١) في النسختين آوش : هدى الله منها .
(٣٢) قصر الشيء : نقص ورخص
(٣٣) تعنو : تخضع له وتذل ، وفي نسخة ش : تعجز جهات الوجود
وبها يختلف الوزن .
(٣٤) يريد هرون الرشيد واحد ابناؤه .

والذي كلما دعوت الهى	كان والله دعوتى فى سجودى
هاك منى خريدة قد أتنكم	تنهذى برغم انف الحسود
سبكتها قريضة فى خمود	وجلتها طبيعة فى جود (٣٥)
أنت قصدي من القصيد فغرف	باستماع ابا الكريم قصيدي
وهى مسرورة أنت بسرور	وهى عييدة أنت يوم عيد
قم بها وانحر الحسود وكهد	واحمد الله غاية التحميد
واهن بالعيد حيث وافاك (٣٦)	بالهنا من لدن حكيم حميد
لم يزل عيدك الزمان عايه	من معاليك خافقات البنود

(٣٥) فى نسخة ١ . سقطت كلمة وجلتها

(٣٦) كذا فى الاصول . وهو معلول الوزن ولعل صوابه بهذا الشكل :

(واهن بالعيد حيث وافاك وانعم) وعند ذلك يستقيم الوزن .

[وقال عيادة لبعض اصدقائه من العلماء وكان مريضاً وهي من
الطويل] :-

شفاء من الشافي وعافية تهدى	اليك فتكسى من لطائفها بردا
ولطف من الرحمن يغشاك ما سرى	نسيم الصبا صبحاً فذكرنا نجبدا
حنانيك لا تشك فتلك شكاية (٣٧)	تهد الجبال الراسيات لها هدا
وقم واسق روض العلم في خير محفل (٣٨)	حكى بك يارضوانه الجنة الخلد
تأرج من تقريرك العذب نشره	عبيراً واضحى حمل اغصانه وردا
ولا تشمت الاعداء بالجود والندى	فغيرك لا يجدي وغيرك لا يندى
لئن اوقدوا للنخب ناراً فانها	سيجعلها الرب السلام لكم بردا
وقيت الردى يا ابن الذي جاء بالهدى	ولولاه لم نعرف يقيننا ولا رشد
زيارتكم فرض وقربكم رضى	وللقرب حد من اخل به حدا
اليك سلامي والدهاء الذي غدا	اقلبي ورداً حيث عينته وردا
وذلك جهدي والمقل اذا اتى	بذلك لا يخشى عتاباً ولا ردا

(٣٧) في النسختين أوش : لا تشكو

(٣٨) في نسخة ش : من خير محفل

[وقال مودعاً صديقه محمد امين بك آل ياسين المفتي عند عودته
إلى الموصل وهى من الرجز] : -

الحمد لله ولي النعم	وخالق الشاء لنا ، والنعم
وباسط الارزاق في عبادته	ومنزل اللطف على عبادته
سبحانه بكل فضل قد أتى	لاسيما ما جاءنا في (هل أتى)
ثم صلاة كلما هب الصبا	على الذي لحبه قلبي صبا
كذا سلام الله ما أنهل الندى	وما استجاب الله للداعي النداء
يعم كل صحبه والآل	بحار علم غيرهم كالآل (٣٩)
يا غادياً عن بلدة السلام	محتظراً بربه السلام
يقطع كل مهمه مفازة	هنيت بالوصول والمفازة (٤٠)
إذا حباك ربنا بالموصل	وجئت بالأمان ارض الموصل
فانت لغير سيدي (ذي النون)	ولا تمل لحاجب كالنون
وقف على ضريحه وسلم	وادع لنا وللقضاء سلم
وقم هديت مسرعاً وقف على	قباب قوم سعدهم لقد علا

(٣٩) مرت ترجمة في تعليقنا على القصيدة رقم (١٥)

(٤٠) الآل : السراب .

(٤١) في نسخة ش : هنيت بالوصل والمفازة وبها يختل الوزن

من مثلهم وهم (بنو ياسين)
وانت الى (محمد) بالله
فانه من الكرام العرب
ذاك الذي ضم عفافاً وحياء
وعم بالنوال كل الناس
لقد اناف قدره على السما
في نفسه وفعله وكفه
وشمره ونظمه ونثره
فدع حسوداً منكراً افعاله
شتان بين بايع ومشتري
فاربع فشم المجد عال راقى
والعز قد ائل عنده فما
وادخل وقبل منه تك الراحة
بلغ سلامي عاجلاً وحيه
وبث شوقي عند ذاك المولى
وقل له يا صاحب القدر العلي
هو العشاري المحب العاني (٤٢)
وما له من حيلة سوى الدعا

اسباط خير الانبيا ياسين
ولاتكن في حاجتي باللاهى
من منهم طه النبي العربي
وكان غيثاً للمنادي وحياء
فاذكر نوال كفه ياناسي
لأنه في كل فضل قد سما
وصرفه عنا الأذى وكفه
وبذله على الورى ونثره
فانما افعاله افعى له
وبين برجي زحل والمشتري
بريقه كل لديغ راقى
تراه الا جاد كفا وفما
عفى فكم لي عندها من راحة
وخص كل ولده وحيه
فانني عبد له ومولى
شوقك قد اضنى (الحسين بن علي)
وليس (بالحيتي) ولا (بالعاني)
يامن الى كل كمال قد دعا (٤٣)

(٤٢) العاني الاسير .

(٤٣) في نسخة ع : الى كل الكمال ..

وبعد ذا فأت لشبليہ فقد اشتاقهم ولم ارمئهم سوى (٤٤)
يا ليتني اراهم في عمري وليس لي عن مدحهم من قلب وبلغن اليهما سلامي (٤٦)
وقل لهم تركته مستشرفا لم ينس منكم الوداد الماضي وانه مشغول (بالتحفة) (٤٧)
وقد غدا في بحرهما كالراسي الدهر قاس والرفيق ابن حجر وكلما الهم عليه قد نصب لا زلتم لكل يؤس منهجا وربكم في الدهر لا يراغ والحمد لله الحميد الازلي ثم صلاة الله تغشى المصطفى وآله وصحبه الموالى

لبعدهم طرفي لنومي قد فقد در نظام قد عا عني السوا (٤٥)
والتهى عن (خالد) و (عمرو) لكنه (ليطامن قلبي) عني وعن جماعة الاسلام لقربكم على الهلاك مشرفا وفي ثناكم كالحسام الماضي قراءة كتابة يا تحفة يضيف كراساً الى كراسي فلم يزل من حجر الى حجر يذكركم فينتفي عنه النصب وصارماً يقطع كل من هجا ما صوت الزمار واليراع قدر ما اراده في الازل من هو في كل الوجود مصطفى (٤٨)
وكل من أضحى لهم موالى

(٤٤) في نسخة آ : ولم ارى .

(٤٥) في نسخة ش : قد عا عني السرى .

(٤٦) في نسخة آ : وبلغن اليها ..

(٤٧) يريد كتاب (تحفة المحتاج) لابن حجر الهيتمي وكان

العشاري قد نسخة بخطه الجميل الرائع . انظر المقدمة .

(٤٨) في نسخة ب : من هل في كل الوجود مصطفى ، وهو مختل

الوزن .

[وقال مورياً وهي من الكامل] (٤٩)

ومهمف ناديته لما انشئ لصلاته متحانقاً في الجامع (٥٠)
كن شافعي عند الجمال فقال لي اني انا الحنفي لست بشافع

* * *

(٤٩) لم يرد هذان البيتان في نسخة مكة المكرمة .
(٥٠) في نسخة ع : متحانقاً بصلاته في الجامع .

[وقال يرثى بعض اصحابه وهي من الكامل] :

خل الجفون تسيل سيل الوادي	فلقد احسست بالنوى يا حادي (٥١)
وقف الرواحل ساعة فلعلما	اشفي بترتيبها غليل فؤادي
واحبس هوادجها علي فان في	تلك الهوادج منبقي ومرادي
ساروا الى دار البلى وبقيت في (٥٢)	قفص الهوان وقسوة الصياد
ماضهم لو قدموني دونهم	فرطاً فالتاهم على ميعاد (٥٣)
لكنهم رحلوا ولست بأرضهم	واستبدلوا عن منزلي وعهادي
وأثيت اندب دارهم فوجدتها	من بعدهم ليست ثياب حداد
حملوا باعناق الرجال وخيموا	بعد الديار بجاني بغداد
نزلوا بأفنية البيوت فليتهم	نزلوا بضيق نواظري وسوادي
يا ايها الغادون هل من عودة	فأعدما من اكبر الاعياد

(٥١) يبدو ان هذه القصيدة قد ضاع بعض ابياتها . وهناك
اشارة في هامش الورقة ١٢٦ من نسخة آ . نصها (هنا ورقة ناقصة)
ثم شطب على الاشارة .

(٥٢) في نسخة ش : البلاء . وبها يختل الوزن .

(٥٣) الفرط : السابق المتقدم . وفي الحديث الشريف (أنا
فرطكم على الخوض) وفي الحديث الشريف عند زيارته
للمقابر [. . . انتم لنا فرط ونحن لكم تبع ...]

اوزورة بالطيف تطفئه لوعق
 تالله قد حكم الزمان ببعدهكم
 والله لا ارضى الحياة بدونكم
 لهغي على تلك المحاسن مالها
 يا ليتني عاينتهم ورأيت ما
 وعلمت هل رعت الهوام شعورهم
 بالله يا تلك المنازل خيري
 حالت محاسنهم وغاب انيسهم
 هل من سبيل للزيارة على
 كانوا ضياء نواظري وسوادها (٥٧)
 ما حيلتي أفلت لدي شمسهم
 والله لا انساهم ما دمت في
 ان السراب يروق عين الصادي
 ما للزمان وعنتي وعنادي
 حتى اوافيكم بذاك النادي
 سترت بسم جنادل الألحاد (٥٤)
 فعل التراب بفضة الاجساد (٥٥)
 ودريت ما فعلت بذاك الهادي (٥٦)
 عن حالهم بمسلسل الاسناد
 واستوحشوا من قلة العواد
 أني ببعض حقوقهم وودادي
 وعط افراحي وروض فؤادي
 وتبدلت انوارهم بسواد
 هذي الديار وهم بذاك الوادي

-
- (٥٤) الألحاد : اللجود .
 (٥٥) في نسخة ش : يا فضة الاجساد
 (٥٦) الهادي : العنق .
 (٥٧) في نسخة ش : كانوا ضياء من نواظري .. وبها يختل الوزن

وقال يمدح العلامة الكبير صبغة الله افندي الحيدري (٥٨) ويعتذر اليه [وهي من الكامل] :-

والفضل سيف أنت جوهر حده (٦٠)	العلم جسم أنت عنصر مجده (٥٩)
حتى كتبت هلاك في افرنده	لم تعرف العلياء كيف تهزه
وسعى اليك بشكره وبحمده	نظر الزمان اليك نظره شيق
وحياة هيكله وحرمة خده	فقدوت رونق حسنه وجماله
ورد وانت عصارة من ورده	فكانما الفضلاء من ابنائه
فقد ايباهي التيرات بعقده	الله اي مفاخر قلدته
قد حير الالباب جوهر فرده	ظفرت يد الايام منك بهوهر

(٥٨) مرت ترجمته في تعليقنا على القصيدة رقم (٢)

(٥٩) وردت هذه القصيدة ضمن مجموعة الغاعر الملا كاظم الازري المطبوعة في الهند سنة ١٢٢٠هـ ص ٨٦ يمدح بها العلامة الحيدري وفي نسخه النجف كتب ناسخها على القصيدة وتعزى الى الملا كاظم الازري وهي في ديوانه وقد نبه على غلط نسبتها العلامة نعمان خير الدين الالوسي في كتابه (حديقة الورود) ج ٢ ورقه ٣ وكذلك العلامة محمود شكري الالوسي في كتابه (المسك الاذفر ص ٨٦) وانظر المقدمة .

(٦٠) في نسخة ش : سيفاً

قطب تدور عليه افلاك الهدى
عرش به علم الشريعة ثابت
وسماء عرفان كان نجومها (٦١)
بل مركز الارض الذي لولاه ما
ياسيداً من (حيدر) و (محمد)
جددت فينا دين جدك برتقت
فرويت عن اخباره ورويت من
قد كنت في يرم الكساء ضميعة
مازال يعبق منك نشر عبيره
من كان مفتخراً بنسبة حمير
تلك المفاخر لامفاخر تبع
يجد له عنت الوجوه وطاطات
طوبى لقد قرت وان بعد المدي
لو كنت في ايامه لخللت في
لكنما أخرت كي يبقى له
ادركت شأ الاجتهاد بحكمه
وملأت من اصحابك الغر العلى
فبكل صقب منك بدر مشرق

مذ كان يرتضع الهدى في مهده
إذ قام كرسي العلوم بجدده
طلعت علينا من مطالع برده
سكنت وكان سكونها من رشد
من مثل والده الامام وجده
اضواؤه لما قدحت ازنده
آثاره وخلقتنا من بعده
نخوة في ظهر اكرم ولده
حق شمعنا منك ريحة نده
ففخاره بالمصطفى وبمجدده
هيئات من قاس الشريف بعبده
شم الرؤوس لشأوه ولبده
عين (ابن ادريس) الامام بلجده (٦٢)
سوداء سودده ومهجة وجده
ذكر يدوم وقد ثوى في خلد
من نصه وعرفت معنى قصده
ارض العراق وأوغلوا في نجه
وبكل قطر شعلة من وقده

(٦١) في الاصول : كان نجومه .

(٦٢) يقصد الامام محمد بن ادريس الشافعي صاحب المذهب رضي

الله عنه .

لو تدرك (المزني) منك مفاخر (٦٣) لأقر انك انت والي عهده
وكذلك لو نظر (الربيع) محاسناً (٦٤) ابديتها لم يحتفل في ورده (٦٥)
اذ ليس في ذا العصر احسن صيغة من (صيغة الله) الامام وولده
يا فخر اهل العصر يا من سعه تعلو على (الرازي) راية سمده (٦٦)
لما جنيت وكنت اظلم من جني وضللت عن سبل الرشاد وحده (٦٧)

(٦٣) المزني (تورية) المعنى الاول : المطر نسبة الى المزنه والمزني
بالمعنى الثاني هو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزني
صاحب الامام الشافعي من اهل مصر . وهو امام الشافعيين كان زاهداً
بجتهداً قوي الحجّة ومن كتبه (الجامع الكبير) و(الجامع الصغير) و(المختصر)
والتزغيب في العلم . واسماعيل المزني نسبته الى مزينة من مضر توفي سنة
٢٦٤ (الاعلام ج ١/٣٢٧)

(٦٤) الربيع (تورية) المعنى الاول : الفصل من فصول السنة
والمعنى الثاني ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي
بالولاء المصري صاحب الامام الشافعي وراوي كتبه وكان اول من امل
الحديث في جامع ابن طولون ولد بمصر سنة ١٧٤ هـ وتوفي فيها سنة ٢٧٠
(الاعلام ج ٣/٣٩٠)

(٦٥) في نسخه ش : لم تحتفل

(٦٦) يشير الى الفخر الرازي محمد بن عمر بن الحسن التيمي
البهكري المتوفى سنة ٦٠٦ هـ صاحب التفسير .

(٦٧) في النسختين أوش : وظللت وفي نسخة ش : شبل الرشاد

وأردت ان ابدي لذلك توبة	تقضي على رأس الذنوب وجنده
قدمت بين يدي نظماً رائقاً	احلى من السحر الحلال وشهده
وجعلته للخير (بردة) نائب (٦٨)	وقفوت (كعباً) حين جاء لجده (٦٩)
مستطلعاً (بانث سعاد) ومطلعي (٧٠)	العلم جسم انت عنصر بجده

(٦٨) في نسخة آ: للخير والبردة يشير بها قصيدة كعب بن زهير
ابن ابي سلمى الشاعر وقد القاها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
حين جاء نائباً .

(٦٩) يشبه الشاعر نفسه بكعب حين جاء لالقاء القصيدة المعروفة
بالبردة والهاء في كلمة جده . يعود الى الممدوح لا الى الشاعر كعب .

(٧٠) يشير الى مطلع قصيدة كعب وهو:
بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

وقال [يمدح محمد بك الشاوي وهي من الكامل] :

بيض تسل من الجفون السود	وغصون بان شكلت بقدود
وحديقة راض الجمال رياضها	فتمكملت قضبانها بورود
برزت وقد صبغ الحيا وجناتها	فشقايق النعمان فوق خدود
صنم حوت نار الجمال صفاته	فلذلك قد عزيت الى نمرود (٧١)
وصليب حسن لو تبين لراهب	في المهرجان هوى لها بسجود
ترفو كما يرنو الغزال لالفه	وكذلك شأن الطفلة الاملود (٧٢)
نجلاء رائحة الجمال رقيقة (٧٣)	لكنها أقسى من الجلمود
غناء كالظبي الأغن غريرة	مزجت حلاوة وصلها بصدود
هيفاء يشنيم النسيم فتشني	وتميل ميل الغصن بالعنقود
عرضت وقد نشر الدجى اعلامه	ونجومه قامت مقام عقود
في ليلة طلعت طلايع نورها	ورمى الزمان نحوسها بسعود
حيث الحسود غفا ونام رقيبنا	ومضى العذول الى ديار ثمود (٧٤)

(٧١) في نسخة ش : الى ثمود . وهو من وهم الناسخ .

(٧٣) الطفلة الاملود : يفتح الطاء . البنت الوضيئة الناعمة الرقيقة

(٧٣) في النسختين ش و ع : رائقة الجمال .

(٧٤) يريد ان العذول قد هلك كما هلك ديار ثمود

فطفت انثر في الحدود لثالثاً
واضم منها قامة ميهـادة
واشم عطراً من حواشي طوفها
مالت علي وحدرت عن ثمرها
فغربت نهلاً من سلافة غادة
فظهرت العتاب واطنبت
فبشمت سدي الغرام وكل ما
حتى اذا ابدى الصباح جيوشه
قامت تعانقني عناق مودع
وبقيت مبهوتاً كما بهت الوري
من ضئضئي نظم الزمان نجوهم (٧٨)
نسب غدا يروي الفخار معنعناً
بيت رفيع شيدت اركانها
(فمحمد) عين القلادة منهم

سالت من الاجفان بعد جود
دلاً وخصرأ يلتوي كالعود
قد خل بين ترائب ونهود
وجانته المنظوم والمنضود (٧٥)
وشربت علأ من زلال الفيد (٧٦)
بحديشها المقصور والممدود
لاقيته من كاشح وحسود
بيضاً أتتنا من جيوش سود
فضممتها بفؤادي المفؤود (٧٧)
(بمحمد) نجل الكرام الصيد
سمطاً فأودعها بذاك الجيد
عن مذبح عن حمير عن هود
قدماً بأبائه له و جدود
(وعمد) في الكل بيت قصيد

- (٧٥) في نسخة أ: المفنود - كذا
(٧٦) في نسخة ش: عسلأ. وهي وهم من الناسخ. والعل : ان
نشر ب متقطعا.
(٧٧) في نسخة ش: بفؤادي المفسود - كذا -
(٧٨) الضئضئ والمؤوضؤ: الاصل والمعدن والضئضئ كثرة النسل
وبركته . والضئضئ القنديل .

ذو فطنة نحر العلوم بعدما
احيا المدارس منه بعد دروسها
بحر تلاطم بالندى فسقى الورى
غيث يروي الوافدين بسحه
جبل رسا فلك الكمال بقعره
كيف الوصول الى حقيقة وصفه
او كيف ترسم في الطروس صفاته
لا زال مرفوع اللواء مؤيداً
ما لاح في افق الكمال مكمل

فأنيل منها غاية المقصود
بمعارف كالجوهر المنضود
من فيضه بدراهم ونقود
ويمجهم في الحال عند ورود
فلذا كيدعى في الورى (بالجودي) (٧٩)
حدأ وليس علاه بالمحدود
عدأ وليس نداه بالمدود
بين الورى بمجامع التأيد
او فاح في الاصباح عطر ورود

* * *

(٧٩) تورية بين الجبل المعروف بالجودي ، والنسبة الى الجود (الجودي).

وقال يمتدح المولى الامجد محمد اسعد ديوان افندي (١) [ابن السيد
عبدالله الفخري ويهنيه بعيد الفطر وهي من الطويل]: -

غزال من الأنراك واصلني سرا
وناولني من عذب ريقته خمرا (٢)
منير المحيا كلما رمت قبلة
حبابي بخديه وشامته الخضر (٣)
يلاحظني شزراً بعين صحيحة (٤)
ويغمزني منه بمقلته الاخرى
له الله من ظبي غرير اذا انثنى (٥)
حكى قده الخطي والصعدة السمر (٦)

-
- (١) مرت ترجمته في تعليقهنا على القصيدة رقم (٢٣)
(٢) ذكر المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ٣٠٤ من نسخة
ع: ان هذه القصيدة في مجموعة عبدالله الفخري .
(٣) في نسخة ش : الخطا بالطاء وهو وهم . والخضر بمعنى
السوداء .
(٤) في نسخة ش : يلاحظني منه . وبها يخل الوزن .
(٥) في نسخة ش : غريرا
(٦) الخطي والصعدة السمر صفات للرماح

صحيح فؤاد غير أن جفونه
 مراض بلا سقم واحداقه سكرى
 أوسده مني اليمين لأنه
 حبيب اذا ما نام وسدني اليسرى (٧)
 وصار يعاطيني الدامة من فم
 أرى كل عذب بعد قرقتها مرا
 به قد ثوى ماء الحياة ومادري
 (باسكندر) الماضي ولا عرف (الخضرا)
 وبت اضم الغصن وهو مهفف
 والشم ورداً وهو من وجنة حمرا
 يضاجعني خدأ الخد ومقلتي
 تصب على الخدين من فرحتي نثرا
 معاتبة راقت لركة طبعه
 وليلة انس لارأيت لها فجرا
 ولما تماقنا وغاب حردنا
 واسبل صبغ الليل من فوقنا سترا
 غفا طرفه سهواً ولم يغف ناظري
 ولا مقلتي الوسى ولا كبدي اخرى
 الى ان رأيت الصبح مد عموده
 وعارضه من فوق رايته الشقرا

(٧) في نسخة ش: نامت وفي نسخة ع نمت

هناك جلسنا للوداع على غضى
 ففارقته كرها وفارقني ذعرا
 هو الدهر لا يبقني خليلاً لخله
 ويرهقه من بعد راحته عسرا
 وما فاني شيء اذا شمت (اسعداً)
 على دسسته الاعلى وغرته الغرا
 هو الاحمدي الالمعي وسيد
 تسلسل من طه وفاطمة الزهرا
 ندى كفه للهاشميين ينتمي
 وهمته الكبرى الى مضر الحمرا
 اصول لها الافلاك تنخضع سجداً
 وتعرفها الاملاك فوق السما طرا
 لقد اخروا الدنيا وأخراهم صفت
 فلا كانت الدنيا اذا تمت الاخرى
 هو الخير علماً بل هو البحر نائلاً
 فلا بدع من حبر يمد لنا بحرا
 به شد من ازر الوزارة ساعد
 فما ضعفت رأساً ولاعدمت نصرا
 كتائبه تغني الملوك عن الطبأ
 اذا ما جرت في الحرب كانت هي الاجرا (٨)

(٨) الاجرا : الاشد جرأة .

وامضاؤه امضى من السيف مصلاً
إذا ما بدت من فوق امضائه الطفرا
يحيد اذا القى على الطرس لفظه
يمعج على القرطاس من فمه تبرا
وان مد كفاً بالبراعة البست
يراعته القرطاس من نفثها سحرا
يقرطنا من لفظه العذب جوهر
ويمنحنا من بحر راحته درا
يعلمه العرفان حد مكرم
ووالده الكرار علمه الكرا
بيمن يديه اليمن اصبح مفداً
واخصب غصن اليسر في يده اليسرى
وكيف يفوت الجود شخص جدوده
يجودون بالارواح ان وجدوا عسرا
صدور الورى مالي اذا رمت مدحك
فان على اهل المديح لي الصدرا
واما اعاني صنعة الشعر منكم
يخيل لي اني ركبت على الشعرى (٩)

(٩) في نسخة آ: ركبت الى الشعرى وهي من النجوم العالية البعيد

وأن رمت ادراج المعاني لوصفكم
 نثرت لثالي النظم من قلمي نثرا (١٠)
 بكم (آل فخر) طلعت باعاً على الورى
 وزدت (بعيد الله) والدكم فخرا
 خذوا من فمي بكراً عروساً لأنكم
 كرام واكفاء لهاتيكم العذرا
 عجيبة عن غيركم طال صدها
 فما رفعت رأساً ولا كشفت سترا
 أنت تتخطى تحت ثوب مرفرف
 وما طلبت إلا رضاكم لها مهرا
 وجئت بها اقضي حقوق مودة
 ولا أسأل الاشراف من غيرها اجرا
 أخشى (ابن عبد الله) دهرأ وانني
 جعلتكما في كل حادثة ذخرا (١١)
 تهن بهذا العيد لقيت خيره
 وجوزيت مما صمت من قبله اجرا (١٢)
 فقد صمت مشكوراً وافطرت طابها
 واحسنت يا ابن المصطفى الصوم والنفرا

(١٠) في نسخة ش: في قلمي نثرا .

(١١) جعلتكما . يقصد اسعد الفخري وأباه عبد الله

(١٢) تكررت القافية .

وتلك سجايا العليين وفتية
بتنزيله الرحمن طهرهم طهرا (١٣)
فلا زالت الاعياد تأتي وتنقضي
وتأتي بخير دائما أبدا تترى
عليك ويسري من نذاك على الورى
فقد أصبحوا في قيد احسانكم اسرى

* * *

١٣ في نسخة ش : بتنزيل .

وقال ساعه الله تعالى في النصيحة على طريق التصوف وامتدح السيد
عبدالله العيدروسي (١٤) رحمه الله [وهي من الطويل] :-

سرت نفحات الحق من جانب القدس
فطار حوامات القلوب من الحبس
وفاح عبق الوصل من ذلك الحمى
صباحاً ولكننا شمعناه من امس
ونادي منادي الطور موسى كلمه
لتعليك فاخلع انت بالجانب القدسي
هرانس عرفان فاد صداقها
وما هو الا نزع وصفك والنفس
واباك والشرك الخفي فانه
حجاب لدى الافراد عن وحدة الجنس
ودع عنك نوع الغين فالعين واحد
اليه توجه بالبصيرة والحس
وخل خيال الفرق فالجمع مورد (١٥)
لأهل الهيام العارفين من الكأس

(١٤) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (٣٨)

(١٥) في نسخة ش : خيال الطرق .

فما ثم الا واحد فاض جوده
 على كل ذرات الوجود بلا لبس
 توضاً بماء الغيب واغسل بصره
 عن القلب غين العين او درن الرجس
 وان كنت من اهل الحجاب عن اللقا
 تيمم صعيداً بلهرايين والدرس
 وصل صلاة العارفين فانها
 لروحك معراج الى ذلك الكرسي
 وصم عن سواه واعتكف في شوره
 وحج اليه تارك الجن والانس
 وزك عن الاشراك اعمالك التي
 عملت لتعني باللقا ثمر الفرس
 وسر في سلوك القوم واختر مؤدباً
 على السنة الغراء والمنهج الانسي
 ولازم طريق العرع ما دمت انه
 حياتك في الدنيا ونورك في الرمس
 واياك من شطح الجهول وقوله
 انا الله . جل الله ذو العرش والكرسي (١٦)
 ولا فوز الا باتباع محمد
 نبي الهدى السامي على العرب والفرس

(١٦) في نسخة ش: ان الله .

تمسك به واجعل شعارك حبه
وكن قابضاً آثاره منك بالشمس
ولازم طريق (العيدروسي) انه
هو الشمس فاحذرائت من عمه الطمس
به يستضيء السالكون الى الهدى
كما يستضيء الناس في طلعة الشمس
كراماته مثل النجوم وفضله
جسيم لدى اهل البصائر والحس
واوصافه تنبيك عن شرح حاله
وان اسمه قد خط في اول الطرس
فكن مستقيماً في سلوك طريقه
واياك من غش الغواية والعكس
ودع معجباً بالاولياء متشبهاً (١٧)
فأين اصفرار العين من صفرة الورد (١٨)
فكم مدح قد ارتج الباب دونه (١٩)
واصبح في قيد الطبيعة والنفس
وكن مستعيناً بالصلاة على الذي
ترقى بلا ريب الى حضرة القدس

(١٧) في نسخة ش : بالاولياء . وبها يختل الوزن .

(١٨) العين : الذهب ، والورد : نبات اصفر اللون .

(١٩) ارتج : اغلق .

عليه صلاة الله تهدي لقرره
مدى الدهر ما قام البناء على الاس
كذلك على الاصحاب والآل والألى
قفوا اثرهم بالاخذ والحفظ والدرس
وباقى العيوخ الصالحين ومن سعى
الى الحق لم يجنح لظن ولا حدس
وخص الهمام (العيدروسي) منهم
برحمتك الكبرى تباكر او تمسي

* * *

وقال لما رجع الى زيارة [الامام] الحسين بن علي رضي الله عنه [وهي
من الطويل] :-

بكت وبكى من اجلها العقد والنحر
فتاة لها من بعد اربعها عشر
بكت مذ رأت اني عزمت على النوى
وأنت ونظم الدمع في خدما نشر
ومذ ايقنت بالجد مني تعلقت
بشويي ومن اردائها يعبق العطر
وقامت وضمتني الى الصدر ضمة (٢٠)
لصدري بدا من نار لوعتها حر
وقالت الى اين المسير وانني
حديثه همد فيك ماسكذا الهجر
فحانك لطرفي عند ذاك التفافة
وفي مهجتي من نار فرقتهما جر
وقلت أهجراً من عجب وشيق (٢١)
يلذ له في حبك النهي والامر

(٢٠) في نسخة ش : وضمت - كذا -

(٢١) في نسخة ش : من عجب وثيق - من وهم الناسخ .

يريد رحيلاً والغرام بقلبه
 يحاول مالا تفعل البيض والسمر
 ولكنني يابنت (عمرو بن مالك)
 كرهت ديارى حين لذ لي القفر (٢٢)
 سأقطع ظهر البر للبر قاصداً
 واركب لج البحر كي يسمح البحر
 على سابق طرف يصابق طرفه (٢٣)
 ويجري كما تجري بسببها العفر
 هذا مثل ما يعدو الظليم ولم يرد
 سوى الآل لا طل هناك ولا قطر
 نمطينه والليل كالبحر مظلم (٢٤)
 سفاته الافلاك والانجم الزهر
 رمى صخرة البيداء حتى تفجرت
 له اعين منها وماطلع الفجر
 وطار كما الورقاء حنت لقرخها
 دعتة بلا زاد وقد سقط الوكر

(٢٢) في نسخة ش: لذ لي القفر .

(٢٣) الطرف بكسر الراء الفرس الحابق الحريع والطرف
 بفتح الطاء العين والنظر وفي حديث الاسراء عن البراق :

« ... يضع رجله عند منتهى طرفه ... »

(٢٤) في نسخة ش: كالبحر

فقلت له مهلاً رويدك انها
 مهامه عن ادراكها يقصر النسر
 فنادى معاذ الله ان اترك السرى
 لدار اذا ما جثتها ثبت الأجر
 واني لتهديني الى الربع نفحة
 سرت من معاني تربهم ولها سر
 ونور الامام الحيدري الذي عنك
 لفرته الشمس المنيرة والبدر
 وريحانه كم شمها الطهر احمد
 ففاح له من طيب عنصره النشر
 له الغبه السامي بنصف (محمد)
 وغاز بباقيه الفتى (الحسن) الطهر
 هما اقتسما شبه الرسول وراثة
 وناهيلك من فخر يدين له الفخر
 هما نفطنا ياء النبي فطالما
 من المصطفى المختار ضمهما الصدر
 هما قرنا عين البتول وحيدر
 فيا عجبا هل كيف غالهما الدهر
 هما نيرا مجد وعلم وسيدا
 شباب جنان الخلد فيما اتى الذكر (٢٥)

(٢٥) لم يرد ذلك في الذكر الحكيم وانما ورد في الحديث الشريف

هما بطلا حرب وليشا بسالة
 وغيثا ندى جود اذا بخل القطر
 هما بحر علم ان وردت مياهه
 رويت وفي كفيك من فضله در
 الا يا حسين السبط يا ابن محمد
 ومن قد سما في العالمين له قدر
 مصابك قد أولى الوجود كابة
 مدى الدهر لانقنى وان في الدهر
 فني كل قلب منه نار توهج
 وفي كل صدر من تأججها حر
 وجود بكى لما سقطت على الثرى
 الى الآن لم تنزف لدمعه الغدر (٢٦)
 اثن بكت الاجفان ماء لفقده
 فتلك عيون الأفق ادمعها حر
 عمت عينه لما توارى سوادها
 فضل عن الخيرات وانعكس الأمر
 مصائب سود قد اصيب بها الورى
 هلى كل قلب من غشاوتها ستر
 ونار بلاه ليس يسكن حرها
 لها ابدأ في كل جارحة جر

(٢٦) في نسخة ش : ادمعه .

أتمنع صبيان النبي على ظمأ
من الماء جل الله قد عظم الامر (٢٧)
أتمنع من ماء الفرات حريمه
وحوضهم المورد يعرفه الحشر
بنفسي ابتداء الرسول وعرضه
بعرضي لأنني عيدهم ولي الفخر
وباليت نحري دون نحرك سيدي
فمثلك من يوقيه يوم الوضى النحر
فتباً لاقوام عليك تحزبوا
وقادهم سوء الطوية والمكر
لئن افسدوا دنياك ياصفوة الورى
فلا ريب قد ضلوا وتم لك الاجر
هل أي مرة قد اغارت خيولهم
هل ابن الذي في الحرب تعرفه بدر
على القصور الضرعام والبطل الذي
له الفارة الشعواء والفتكة البكر (٢٨)
ولولا مقادير جرت بعنانها
لقال (يزيد) الرعب وانفطر (الشعر)
حسين (حسين) جاء يرجوك ضارعاً
لدهر به من فتكه التاب والظفر

(٢٧) في نسخة ش : سقط هذا البيت .

(٢٨) في نسخة ش : له الفارة الشعر - كذا - من وهم الناسخ

وأصبح يا آل الرسول بيا بكم
وادمه في كل خد لها نهر
فقوموا به وارعوا عمل جواره
وكونوا له ذخراً فقد اعوز الذخر
على جدكم صلى وسلم ربنا
وارضاكم الرحمن ما طلع الفجر
كذاك على الصحب الكرام رضاؤه
لأنهم قوم قساورة غر (٢٩)
وحياكم الرحمن ما انقض كوكب
وما فاح من اكناف ارضكم عطار (٣٠)

(٢٩) في نسخة ش : فرا .

(٣٠) في نسخة ش : واما افاح .

وقال وكاتب بها الشاعر الاديب النجيب امين بك ابن الشيخ ياسين
الموصلى (٣١) بعد ان صدرت مكاتباته ومكاتبات اولاده النجباء وعنونها
بقوله :

ذا ماسمحت به الجارحه الجريحة وسحت به القريحة القريحة .
من نظم بيوت اوهى من بيت العنكبوت ، واثبات (٣٢) ابيات هي احق
بالنفي من الاثبات . على حسب ما ضبط به الفيض الرحمانى ، ونفت به
الوارد الروحاني ، ولعمري ان ذلك من الخرافات التى لاتليق بالمولى
الامين واولاده الاثبات . والله نعم المولى . وهو بالامور اول .

وضمنها غالب شطور الهذية الفارضية . وذيلها بمديح عبد الله افندي (٣٣)
ديوان افندي [الفخري وهي من الكامل] : -

شوق يحركني الى الحدياء (٢٤) في صدر كل صبيحة ومساء
اصبو الى تلك الديار كما صبا هيم العطاش الى زلال الماء (٣٥)

(٣١) مرت ترجمته في تعليقنا على القصيدة رقم (١٥)

(٣٢) في نسخة ش : او اثبات

(٣٣) مرت ترجمته في تعليقنا على القصيدة رقم (٣)

(٣٤) في النسختين ش وع : شوقي يحركني

(٣٥) الهيم الابل : وفي القرآن الكريم (فشاربون شرب الهيم)

سورة الواقعة الآية ٥٥

دار اضاءات بالأمين وولده
 ياقلب اي ثلاثة قطعوا بها
 أم هم غيوث قد همت انواؤهم
 أم هم بحار ندى تروق ماؤها
 أم هم رياض على زهت اورادها
 وصدور افضل كأن صدورهم
 واسود غاب اذ نمتهم نسبة
 سبوا بمضمار الفصاحة اذ هم
 وتقلدوا درر النظام وانهم
 بل هم بدور في الدجنة اشرقت
 ومن العجائب ان قلبي عندهم
 طال اليراع بهم فتمق لؤلؤاً (٣٩)
 لم انس اذ وردت علي سلافة
 فسكرت من تلك العقار ولم ازل
 طوقتم بعقودكم ياسادتي (٤٠)

اكرم بتلك السادة الأمناء
 اجبال علم أم نجوم سماء
 لله در أولئك الانواء
 فتسللت في الموصل الخضراء
 فكللت في القاعة الوضاء (٣٦)
 ملئت بنور تقى ونور ذكاء
 من حيدر الكرار والزهرار
 اسباط افصح ناطق بالظاء (٣٧)
 ليسوا من الشعراء والشعراء (٣٨)
 وتلألأت في الليلة الليلاء
 والجسم مني حل في الزوراء
 أربت جواهره على اللالاء
 من دنهم كالقوة الصهباء
 اشفي بها سقمي وفرط عنائي
 جيدي فصرت لكم رقيق ولاء

(٣٦) في نسخة ش : بالقاعة ..

(٣٧) كان المفروض ان يقول افصح ناطق بالضاد . لأن العربية

لغة الضاد ولكن القافية دعت الى حرف الظاء

(٣٨) والشعراء . قسم يسورة الشعراء ويقصد القرآن الكريم .

(٣٩) في نسخة ش : لؤلؤ .

(٤٠) في نسخة ش : صوقت

من لي بأن اقوى على نعمائكم
ما للصحيفة كلما كررتها
هي بغيتي بين العباد ومنيتي
قبلتها ووضعتها في هامتي
اهدت لنا عطراً كأن عبقه
اكرم بسار قد أتى بسروره
وروى لنا آثاركم في طيه
طرس حكى نشر العبير مسلسلاً
فترنحت عذبات اعطاني له
فأشرت للساري الى كتمانهم
وانزل بمنعطفات رامة ساءة
واعدل على الانثلات من سلع النقا
ولذا حملت قبيل حلة ربهم
وصل التحية بالتحية عاجلاً
ما كررت ذكراهم الا علمت
كلا ولا خطرنا له الا جرت
(ياسا كفى) الحدباء (هل من عودة
يا ناقضي وصلي ولست بناقض

وجزاؤها من جملة النعماء
كانت ضياء نواظري وشغائني
هي راحتي في راحتي وشغائني
لتكون لي رصداً من الاعداء
(أرج النسيم سري من الزوراء)
(سحراً فاحيا ميت الاحياء)
(فالجو منه معبر الارجاء)
(من اذخر بأذاخر وسحاء) (٤١)
(وسرت حميرا البرء في ادوائني)
(عج بالحمى ان جزت بالجرعاء)
(متيامنا عن قاعة الوعاء)
(فالرقتين فلعلم فشطاء) (٤٢)
(مل عادلاً للحلة الفيحاء)
(عن مغرم دنف كتيب نائي)
(زفراته بتنفس الصعداء)
(عبراته بمزوجة بدماء)
احيا بها ياسا كفى (الحدباء (٤٣)
(وجدي القديم بكم ولا يرحاني)

(٤١) الاذخر : نبات طيب الرائحة ، يوضع اهل مكة في حنوط الميت
وكان رسول الله (ص) قد نهى ان يضمد شجر الحرم الا الاذخر لذلك الغرض
(٤٢) في الاصول فشطاء بالعطاء المهمة . وما اثبتناه من الديوان ص ٦٩
(٤٣) جعل الشاعر كلمة الحدباء مكان كلمة الزوراء بأصل بيت ابن
الغارض الديوان ص ٦٩

ان شحت الأنواء في اقطاركم
 من لي بأن اطفي غليل صبايتي
 هيئات كيف يروم قرباً من له
 فوحق مجدكم الاثيل وانه
 لا أنثني عن حبكم اذ حبكم
 فاليك يا صدي تمنح فانق
 أنروم راحة قلب عان نازح
 وصه عذولي لست اول ناصح
 واسمع نظاماً جاءني يفتر عن
 فأبى مشافهة الربيع بروضة
 ولقد رفعت بحبكم وبنسبتي
 فهم نصيري ان خذلت بحادث
 وبجدهم اسمو وقد طالت يدي
 أأصد عن جد و(عبدالله) لي
 وترا به ذهبي وروضة فضله
 وعمله لي مرجع وكماله
 وثناؤه طيبي الندي وذكره

(فمدا معي تربي على الانواء) (٤٤)
 (منكم اهبل مودتي بلقائي)
 (يومان يوم قلى ويوم تناء)
 (قسم لقد كلقت بكم احشائي)
 (وهواكم ديني وعقد ولائي)
 (قد جدي وجددي ومن عزائي)
 (لم يلف غير منعم بشقاء)
 (خفض عليك وخلفي وبلائي)
 (تلك الحيام وزائري الخيام)
 (الحي المنيع تلفتي وعنائتي)
 (لبنى العمل والفخر والآلاء)
 (وهم ملاذي ان عدت اعدائي) (٤٥)
 (عند استلام الركن بالاعياء)
 (واحد عنه وفي بقاء بقائي) (٤٦)
 (طربي وصارف ازمة اللاواء)
 (لي مرتع وظلال افيائتي)
 (وردي الروي وفي ثراه ثرائتي)

(٤٤) في الاصول تربي . وما أثبتناه من ديوان .

(٤٥) في الديوان : ان غدت اعدائي .

(٤٦) في الديوان : وفي نقاء . والنقا موضع بعينه . وفي نسخة ش
 وفي بقاء

(لي جنة وعلى صفاء صفائي)	وولاؤه لي سنة ولاءؤه
(تاء) التواصل (ثاء) كل ثناء	(الف) الامانة (باء) كل بلاغة
(خاء) الرخاء و (خاء) كل سخاء (٤٧)	(جيم) الجمال و (حاء) افضل حكمة
(راه) الرياسة (زاي) خير جزاء	(دال) الدنو و (ذال) ذهن نير
(صاد) الصفاء و (ضاد) كل ضياء	(سين) السناء و (شين) رشد شايع (٤٨)
(عين) العناية (غين) كل غناء	(طاء) الطراوة (ظاء) ظل مخصب
(كاف) الكفاية (لام) كل ولاء	(فاء) الفلاح و (قاف) قرب قد سما
(واو) الوفاء و (هاء) كل هداء	(ميم) المكانة (نون) نور ثاقب
واليمين والايقان والايستاء	(ياء) الكياسة والرياسة والحيا
(وسقى الولي مواطن الالاء)	فرعى الاله جنابه ورعاكم
(سحاً وجاء مواقف الانضاء)	وعليكم وعليه اغدق ماطر
(سامرتهم بمجامع الاهواء)	سقياً لا يام سعدت ببيرة
(حلم مضى مع يقظة الاغفاء) (٤٩)	فكأنني وكأنها لما مضت
(طيب المكان بغفلة الرقباء)	أفهل تعود لنا وانشق في الضحى
(جذلاً وارفل في ذيول حياء)	واسير من فوق البسيطة ضاحكاً
(منجاً وتمنحه بسلب عطاء) (٥٠)	ذا شيمة الايام كم اولت فتى
(يوماً واسمح بعده بيقاء)	أفهل تعود لنا المسرة عاجلاً
(حبل المني بل تم عقد رجائي)	ياسعد ما انقطع الرجاء ولا عرى (٥١)
(شوقي امامي والقضاء ورائي)	وانا على حالي اقممت وهكذا

(٤٧) في نسخة آ : كل خفاء

(٤٨) في نسخة ش : رشاد

(٤٩) في نسخة ش : يقظة الاخفاء .

(٥٠) في النسختين ش وع : وتمنحه .

(٥١) في النسختين ش وع : يا صاح

وقال يمتدح الامير الكبير عبدالله بك شاوي زاده (١) ويؤنيه بقدمه

من البصرة [وهي من الطويل] :

عليك ابا الغر الكرام سلام	فأنت لكل الخائفين سلام (٢)
ألم ترهم عن قصد فبك امسكوا	كما انهم عن زاد غورك صاموا
فأنت لهم غيث اذا شح غيثهم	وانت اذا انجاب الغمام غمام
وانت لهم هاد اذا جد جدهم	ولولاك في وادي الضلال لماموا
اذا سهر وامن طارق قمت دونه	فلاذوا كما لاذ الصبي وناموا
بك انتظم الملك الرفيع وحكمه	ولولاك لم يظهر عليه نظام
تنور من آرائك البيعض خطبه	لأنك نور والخطوب ظلام
وان جمع الامر الخطير رددته	لأنك للأمر الجموح لجام
فكل امام انت عيبة سره	وانت له في الحادثات امام
سبقت الألى فازوا بكل كريمة	فأنت لكل السابقين أمام
علوت ولكن من يد اينك في العمل	وهل منصب البدر التمام يسام (٣)

(١) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (٥)

(٢) علق الشيخ علي علاء الدين على حاشية ص (٢٠٠) من

نسخة ع : قائلا «كان [الشاوي] ارسل اليها من قبل الحكومة في مسألة
المحمرة والمعجم ملاحظة على البصرة فأجرى اللازم وعاد رحمه الله .
هكذا يقال» .

(٣) بيت مطموس بعد هذا البيت في نسخة أ : ولم يرد في

النسخ الباقية .

عليك الورى اثنت وعن غيرك اثنت
بصير ولكن تعتريه غشاوة
وماذا عسى الثاني وان جد جده
تزاحم اقوام لادراك شأوهم
هم علموا حقاً وعنه تجاهلوا
فبرقهم في الناس اصبح خلباً
تحلوا بحلي الغانيات فان بدا
(ولودامت الدولات كانوا كغيرهم
وكيف يفوت المجد من كان كفه
يهب نسيم الجود من روح كفه
اذا اقبلت سود الكتائب وانبرت
يعانق مقتوق الغرارين مصلتاً
حنانيك يا ابن الرائشين لمن اتى
ابوك الذي قد زين البيت حمير
الى تبع تعزى الى هود تنتمي

فان شذ فرد ما عليه ملام (٤)
نشوق ولكن يمتزبه زكام
يشين بدور التم وهي تمام
فقصر عنه غارب وستام
وهم ابصروا شمس الضحى وتعاموا (٥)
وغيرهم بين العباد جهام (٦)
لهم صارخ ارخوا الستور وناموا (٧)
(رعايا ولكن مالهن دوام)
طعاما واما عرفة فحسام
ومن عزمه للناكثين حمام
وثار على بيض الوجوه قتام
(ويا بى عناق البيض وهو يرام)
ومن هم لجيش الناكثين سهام
وعملك كهلان وجدك سام
عليه صلاة جمة وسلام

(٤) في نسخة ش : وان شذ . . .

(٥) جعل الشاعر هنا الميم مضمومة في القافية للضرورة واسلمها

تعاموا بفتح الميم .

(٦) في نسخة ع : وبرقهم .

(٧) ضم الشاعر حرف الخاء للضرورة واسلمها ارخوا بفتح

الخاء .

فهم (تحفة المحتاج) لله درهم (٨) اذا غاب منكم ماجد قام ماجد
تواطأت الدنيا بكم وتمهدت
فكم بلد قد حاول السير اهله
فلا البصرة الفيحاء اولاك مسكناً
قدمت فيا خير الورى خير مقدم
وجئت فيا اهلاً وسهلاً ومرحباً
بك الربيع ربيع والدنا مستندة
لك العزة الغراء والهبة التي
فلا خلت الزور، منك مدى المدى (١٠)
ولا برحت اعمار مجدك ترتقي
ولا زال طير السعد فيك مكرراً

(منها جهم) لا يعتريه ظلام (٩)
امام حسام فاضل وهمام
فما دتمتم فيها فايس تضام
ولكنهم لما راوك اقاموا
ولاولاك مادار السلام سلام
به الحيف يجلى والكتاب يقام
بنـهـر مجد ماعليه غمام
بك السدار دار والمقام مقام
لها الدهر عبد والزمان غلام
فكانها في بحر جودك عامرا
الى فلك الافلاك وهي تمام
عليك ابا الفر الكرام سلام

(٨) تحفة المحتاج تورية بكتاب تحفة المحتاج لشرح المنهاج
وهو كتاب في الفقه الشافعي تأليف احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي
السعدي الانصاري (ت ٩٧٤هـ) (كشف الظنون ١٨٧٣-١٨٧٦ والاعلام
٢٢٣/١)

(٩) تورية بكتاب (منهاج الطالبين في فروع الشافعية للامام
محبي الدين زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت ٦٧٦هـ) .
(١٠) في نسخة ع : منكم .

وقال عفي عنه [يمتدح امراء الحلة من آل عبد الجليل بك وهي من
الطويل] :-

بكم طابت الفيح او طاب ورودها (١٢) وانتم بها ازهارها وورودها
أنرتم بنور الرأي منكم سوادها فضاءت وبكم اطرافهم حاهدو
ومن بعدكم ماتت زماناً وعدتم فعاد لها بعد الممات ووجودها
ووطانم اكشافها وأعدتهم لها روحها واخضر في الحال عودها
وظلتم على اعرابها وطفانها فدان لكم (يعقوبها) و (حمودها)

(١١) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (١٠)

(١٢) في نسخة ش : بكم طابت الفيحاء وبها يختل الوزن .

(١٣) في عهد عمر باشا والي بغداد اخذ نفوذ الخزاعل يقوى
ويشتد وكان زعيمها انذاك حمود فأرسلت اليه الجيوش ثم عفي عنه واعيد
الى المعيشة فلما افضت ولايه بغداد الى سليمان باشا سنة ١١٩٤هـ كان
نفوذ الخزاعل قد استفحل في سنجق الحلة بقيادة زعيمها الجديد حمد
الحمود . وبدأت علائم الثورة تلوح رغم تنصيب حمد شيخاً على الضفتين :
الشامية والجزيرة فاضطر والي بغداد الى الخروج لتأديبهم بنفسه سنة ١١٩٩هـ
ولما قاربهم كسر حمد الحمود سدود المياه ليوقف زحف العمكر ولكن
الباشا تمكن من سد الماء والتقدم نحو الخزاعل ، مما دفع بهم الى طلب
العفو منه والقبول بدفع الضرائب اليه . وحة الوزراء للكر كوكلي ص
١٨٠-١٨١ تاريخ الحلة ج ١/١٢٨) -

فانتم مواليتها وانتم حمايتها	واسيادها يوم اللقا واسودها
لكم في هضاب المجد ارفع رتبة	يحير بها (منصورها) و(رشيدها)
فمن (خضركم) تخضر يا بسة الفلا	ويحمد من (عبد الكريم) جدودها (١٤)
هما فرسا سبق لكل فضيلة	بجيدهما الوضاح تزهو عقودها
طويلا مدى غيثا ندى نيرا هدى	امير افعال يفصح المسك عودها (١٥)
هما جنحا للرشد في كل موطن	فكل فقى يدعى بحق رشيدها
هما ورثا علم الرياسة سابقاً	اذا طابت الآباء طاب وليدها

(١٤) الامير عبد الكريم جلبي ابن الامير خضر بك بن عبد الله جلبي بن احمد جلبي بن محمد حسن . تولى حكم الحلة بعد ابيه في حدود سنة ١١٨٤ هـ . ثم حكمها في سنوات ١١٩٦ - ١٢٠٠ هـ وعرف بوقفه بمجموعة من الكتب القيمة على المسجد الذي بناه ابوه خضر بك في حلة قنير علي ببغداد . وقد انتقل بعضها منذ زمن الى خزانة كتب الشيخ عبد القادر الكيلاني وعليها وقفيته (الاثار الخطية في المكتبة القادرية ج١ ص ٢٨-٢٩)

وكافت اسرته تعرف بأل يوسف بك ، نسبة الى الحاج يوسف ابن الحاج محمد ياسين بن عبدالله الذي تولى امارة الحلة من حدود سنة ١١١٦ هـ الى سنة ١١٤٦ هـ ، ثم اشتهرت باسم آل عبد الجليل ، نسبة الى حفيده عبد الجليل بك بن سلطان ابن الحاج يوسف ، حاكم الحلة بين ١١٤٦-١١٥٦ هـ) وفي حدود سنة ١١٦٢ هـ تولى احد افراد هذه الاسرة وهو خضر بك بن عبدالله جلبي بن احمد جلبي بن محمد ياسين ، حكم الحلة وكانت وفاته سنة ١٣١٠ هـ / ١٩٧٥ م انظر تاريخ الحلة ١/ ١٢٧ والبغداديون ص ٦١ العراق بين

احتلالين ، ج ٦

(١٥) في نسخة ش : امير معال .

وعمة ارباب العلى وعميدها	ولا تنس (وهاب) المكارم والندي
بهم رتب العليا وطالت حدودها	اسود لدى الهيجا واشبالهم سميت
أقرت بها احرارها وعبيدها	مكارم من عبد الكريم تبادرت
مرابع عدل فاضل في الناس جودها	سياسة ملك للرعية قد بنت
فعر مناديهما وجل حميدها	وهمة نفس قد علت كل همة
فقد كثرت من كل فج وفودها	ودار ضيوف عمر الله داره
تغني لكم فوق المعالي سعودها	فلا زالت الاقدار (يا آل يوسف)
يدوم حل مر الليالي رغودها	ولا زال في سعد مقيم وعيشة
وطاب الى اعلى الهضاب صمودها	مدى الدهر ما سار الحجيج الى منى

* * *

-
- (١٦) في نسخة ش : الهيجا . وبها يختلف الوزن
- (١٧) في النسختين أ و ش : نيت
- (١٨) في الاصول : مناديهما . ولا يستقيم المعنى معها وما اثبتاه أولى.

وقال عفي عنه مرثية للحسين رضي الله [عنه] حين زاره سنة
١١٨٤ هـ [وهي من الطويل] :-

هو العلف فاجمل فضة الدمع عسجدا
وصغ لك فولاذ الغرام مهندا (١٩)
ورد منهل الاحزان صرفاً وكررن
حديثاً لجران الطفوف مجددا
وما القلب الا مضعة جد بقطمها
ودعها فداء المحيط روحي له الفدا
أترضى حياة بعدما مات سيد
غدا جده المختار للناس سيدا
أترضى اكتحال الجفن بعد مصابه
وجفن التقى والدين قد بات ارمدا
خذ النوح في ذاك المصاب عزيمة
الى الفوز واجمل صهوة الحزن مقعدا
بكت رزء الاملاك والافق شاهد
ألم تره من دمه قد توردا
فيا فرقدا ضاء الوجود بنوره
فلا بعده نلقى ضياء وفرقدا

(١٩) هذه القصيدة انفردت بها نسخة مكة المكرمة ولم ترد في
النسخ الاخرى .

وريحانة طاب الوجود بنشرها
بها عيشت ايدي الطفاة تعمدا
ودرة علم قد اضاءت فاصبحت
تمانعها الاوغاد منعا مجرداً
بروحي منها منظراً بات في الثرى
وياطالما قد بات في حجر احدا
وثغراً فم المختار مص رضابه
وهذا يزيد بالقضيب له غدا
ورأساً يد الزهراء كانت وسادة
له ففدا بالترب ظلماً موسدا
لئن افسدوا دنياك ياابن محمد
سيهلم اهل الظلم منزلهم غدا
لثام اتوا بالظلم طبعاً وانما
(اكل امرئ من دهره ما تعودا) (٢٠)
وحقك ما هذا المصاب بضائر
لأن الورى والخلق لم يخلقوا سدى

(٢٠) تضمين لبيت ابي الطيب المتنبي بمدح سيف الدولة الحمداني
وتماؤه (وعادات سيف الدولة الطعن في العدى) ولم يحصره الناسخ
بين قوسين . كما انه ورد (ما تعودوا) وهو من وهم الناسخ .

فألبسك الرحمن ثوب شهادة
 والبسم خزيأ يمدوم مدى المدى
 لبستم كساء المجد وهو اشارة
 بأن لكم مجدا طويلا خلدا
 وطهركم رب العلى في كتابه
 وقرر كل المسلمين واشهدا
 أنكرو هذا يايزيد وليس ذا
 بأول قبـح منك ياغادر بـدا
 بني المصطفى عبد لكم وده صفا
 فاضحى غذاء للقلوب وموردا (٢١)
 غريب عن الاوطان ناء فـؤاده
 تضرم من نار الأسى وتوقدا
 ألم به خطيب من الدهر مـظلم
 تحمل من اكـداره وتقلدا
 نضاً سيفه في وجهه متعمدا
 وجـرده عن حقه فتجردا
 بيا بكم القى العصا وحريمكم
 امان اذا دهر طفى وتمردا
 أناكم صريخاً من ذنوب تواترت
 على ظهره في اليوم مثنى ومفردا

(٢١) في الاصل : غذاء — بالبدال المهملة .

أناكم ليستجدي النوال لأنكم
كرام نداكم يسبق الغيث والندى
أناكم ليحمي من أذى الدهر نفسه
وانتم حماة الجار ان طارق بدا
أناكم أناكم ياسلالة حيدر
كسيراً يناديكم وقد أعلن النداء
حسين أقلني من زمان شـرابه
حميم وغسلين اذا ما صفأ صدا
على جـدك المختار صلى الهـنا
وسلم ما حاد الى ارضه حدا
وعم بها الآ وصحباً وتابها
لهم ومحبا للجميع موحدوا

* * *

وقال يهفي [السيد عبدالله الفخري كاتب ديوان الانشاء] (١)
بناقلته [حفيده] علي بن فخري (٢) بن عبدالله ويؤرخ ولادته والتزم
الترصيع فيها على الحروف الهجائية [وهي من الطويل] : -
أنجم بدا في الافق أم طلعة البدر
وهذا ضياء الشمس ام غرة الفجر
وما هذه الانوار هل هي طلعة
تصعد منها الضوء من داخل الستر
نعم قمر الفخري لاح على الورى
ففاق على المصباح والكوكب الدرى
تلاؤا عنه النور غيب بجيئه
تلاؤ عين الشمس في قصب البتر (٣)

-
- (١) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (٣)
(٢) هو فخر الدين (الثالث) ابن السيد عبد الله الفخري ، كان
من الادباء الاعيان ، توفي في حياة ابيه سنة ١١٨٦ هـ ، على ما جاء في
قصيدة رثاه بها محمد امين بك آل ياسين المفتي . صديق الشاعر
وابن خاله . والمثبتة في ديوان محمد امين المخطوط (الورقة ٨٤)
وقد ذكر المرحوم عباس المزايي على حاشية ص ١٨١ من نسخة ع
ان هذه القصيدة مذكورة في مجموعة السيد عبد الله الفخري ص ٢١٤ .
(٣) في نسخة أ : قصب البتر : من وهم الناسخ

بدا فرأينا السعد بان بوجهه (٤)
 وشمعنا وميض الفتح من افق الفخر
 وحفت به الاملاك في حال وضعه
 كما فعلت بالجد في اول الامر (٥)
 وظلله الرحمن في ظل عرشه
 كتظليل خير الخلق من وصب الحر
 وقد صانه الرحمن من كل حاسد
 كما صين ذاك الجد من فئة الكفر
 واصبح محروساً من الشر والاذى
 كما عصم الجنت الكريم من الشر
 ومن كان من اصل النبيين اصله
 فيشره ان اللطف في ذاته يسري
 ومن قومه الاخيار من آل احمد
 فلم يخش من سوء عليه ولاضر
 ائمة فضل طهر الله اسلمهم
 وشرفه فازداد طهرراً على طهر
 فجئتني بجسد كالنبي محمد
 وأم كبنت المصطفى صاحب الذكر

(٤) في النسختين شروع : لأحوجه .
 (٥) بقصد بالجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هناك جدد والجدد كـثيرة
 وشتان ما بين الهجين الى المهر (٦)
 وثمة امات كثير ونسوة (٧)
 واين اخضرار السيف من صدأ الصفر
 هي الدوحة الفيحاء قد فاح نشرها
 فمطر هذا الكون من ذلك النشر
 رست في تخوم المجد كل عروقتها
 ولكنها طالت على قبة النسر
 روت من عباب الدين فاشتد ساقها
 واغصانها مدت الى منتهى البحر
 بواسق جادت بالثمار فأينعت
 ثمار الهدى والعلم والفضل لا التمر
 علوم وعرفان حلوم وحكمة
 وسر قديم لا يقاس على سر
 مناقب لا تحصى الدفاتر بعضها
 ولو امعنت فيها الى آخر العمر
 وهل تكتب النساخ الا الذى روت
 وما الخبر المنقول يا صاح كالخبر (٨)

(٦) في الاصول: الهجير والصواب ما اثبتناه .

(٧) امات : امات .

(٨) الخبر : بضم الخاء المعرفة عن تجربة وفي المثل: ليس الخبر كالخبر

فان قصر الشعر البليغ بوصفهم
 فان قصور الشعر من قلة الشعر (٩)
 علي اني ابغي القريض هدية
 علي قدر المهدي هديته تجري (١٠)
 فزينت اشعاري وكل قصائدي
 بمولاي (عبدالله) ذي المجد والفخر
 كريم المحيا ضاحك الثغر باسم
 عظيم الحجى بادي الحيا واسع الصدر
 بقي سخي عارف القلب عامل
 امام همم عالم علم حبر
 له الخطة العليا والرتبة التي
 بحار الهدى والعلم من تحتها تجري (١١)
 بصير رأى عن ساحة اللؤم قد نأى
 وفامن وأى بالعرف من حيث لا يدري (١٢)
 سليل العبا زهر الربى وافر النبا
 كثير الحبا ماضي الشبا وافر النصر (١٣)

(٩) كذا في الاصول .

(١٠) في نسخة ش: هدية .

(١١) تكررت القافية .

(١٢) كذا في الاصول .

(١٣) في نسخة ش كثير الحيا . والشبا حد السيف .

بحيث متى عات عتا نصره أتى
 يميز اذا جاء الشتاء كل ذي عسر
 اذا ماحثا من ماله اوسع الخشى (١٤)
 فصار الغشا من كفه مأوه يجرى (١٥)
 منير الدمى عالي الحجى مركب النجا
 وباب الرجا للناس في العسر واليسر (١٦)
 ومولى محاشم الضحى كل من نجا (١٧)
 اليه صحا من غمرة الجهل والسكر
 وكنز السخا من كفة الجود والرخا
 بحب الاغا في الله مستجمع الامر
 بعيد المدى يتم العدى نير الهدى (١٨)
 بميت الردى بحر الجدى واسع البر
 نقي غذا هاري الاذى سيد اذا
 ألم الاذى يأتيك كالوايل المشري
 رفيع الذرى يجدي الورى حيثما سرى
 قوى العرى ليث الشرى واحد العصر

(١٤) الخشى : جمع حشوة وهي مل الكف .

(١٥) تكررت القافية .

(١٦) في نسخة ش : في اليسر والعسر .

(١٧) في نسخة ش : من نجا - بلجيم -

(١٨) في نسخة ع : سم العدى .

جميل الجزا في ماله الجم قد غزا
فصار الرزا في جحفل المال والوفر
علا ورسا لما اكتمى حلية الكسا
فصار المسا من نور جدواه كالفجر
سليم الحشا نور نشا فضله فشا
كوثر العشا في الناس اوليلة القدر
تقي عصى من كان لله قد عصى
ففاق الحصى جدواه بالعد والحصر
سليل الرضا والمرضى حبه رضا
كنار الغضا في حدة الذهن والفكر
بهيد الخطى ليت سطا كلما وطا
يبث العطا حتى اناف على البحر
سعيد حظا حتى غدا عنده الخطى
كنار لظى والبخل من جملة الكفر
اذا ما رعى عيداً دعا نحوه سعى
يرد الوعا يهتز بالبيض والصفير
فتى ما بقى لا والذي يسمح الرغا
يتخوض الوغى بالبيض والضمير الشقر
ونهر الشفا وابن الصفا والذي كفى
فزال الجفا والحيف عن كل ذى ضر
واصل التقى وابن النقا والذي رقا
فحاز اللقا والفوز في اول العمر

وشخص زكا حتى حكى النار في الذكا
له المشتكى يا صاح من سطوة الدهر
عظيم الولا راقي العلى واحد الملا
مليح الحلى يروي الكلى منه بالنزر
سمي السما بجلي العمى منهل الظما
منيع الحمى غيث السما مذهب الفقر
عظيم السنا عالي البنا غاية المني
مبيد العنا بحر الغنى كامل القدر
رفيع اللوا مولى حوى كل ما انطوى
وفاق (طوى) لما استوى هامة النسر (١٩)
رحيب السها فاق السها واسع اللهى (٢٠)
لمن قد وهى حتى انتهى في جوى الجمر
كثير الحيا عالي الضيا يشبه الحيا
تدفن ذاك الكف في ساعة العسر
أتيت يسيراً من كثير وانني
وحقك واهي البال والذهن والفكر
فخذها فقد جاءت تهنيك سهدي
بحولوك المشمول بالفتح والنصر

(١٩) طوى : اسم جبل .

كريم وسيم جاء باليمن والهناء (٢٠)
شريف المحيا طيب الاصل والنجر
علا شرفاً دون العباد وأرخوا (٢١)
علي الهدى باهي الحجى ولد الفخر

سنة ١١٨١ هـ

* * *

-
- (٢٠) في نسخة ش: واسع النوى .
(٢١) في النسختين ش وع: فارخوا .

وقال عفي عنه يمدح احمد اغا بن عثمان اغا (٢٢) [وهي من
الطويل] : —

ملك نماء الصيد والصاداة النجب
ونير فضل دونه السبعة الشهب
وصارم حزم يخلق الصم رأيه (٢٣)
على انه عن خطة الفضل لاينو
تغذى لبان العلم طفلاً وياقها
فراق لنا من فضل مشربه الشرب
نشا بين سوس كالنجوم طوالها
ولكنه في اوج طالعهم قطب
(باحمد) طال المدح والحمد والثناء
وفاق العلي والمجد والمرتع الخصب (٢٤)
وكيف يفوت المجد من كان همه
طلاب العلي والفضل من اجله عذب
ومساكل من رام العلي حل متنها (٢٥)
فمسلكتها وعمر ومركبها صعب

(٢٢) لم نعث على ترجمة له .

(٢٣) في النسختين شوع : يخلق الصبح .

(٢٤) في النسختين شوع : والفاق وهي من وهم الناسخ .

(٢٥) في نسخة ش : متنها

وهيئات ان يعملو ذراها سوى فتى (٢٦)
 بنيل له في كل مكرمة حزب
 ينطوح افلاك السماء بهامه
 وتعلمو به الاقطار والمنزل الرحب
 ضحك اذا ما قطب الدهر وجهه
 وغيت اذا ما حل في ارضه الجذب
 غمامة جود يقذف التبر طلبها
 فمشرعها عذب ومربعها خصب (٢٧)
 علا من جباد المجد خيلاً شواذاً (٢٨)
 اياظلمها قب واعثاقها غلب (٢٩)
 زكي يزيل الشك نير عقله (٣٠)
 اذا ما دجى امر وكان له صخب (٣١)
 انامة عرفان وهمة باسل
 وصمت وقور لا يزلزله الخطب

(٢٦) في نسخة أ: ثراها .

(٢٧) تكررت القافية .

(٢٨) في النسختين شوع: شواذاً .

(٢٩) في نسخة أ: غلب بالعين المهملة .

(٣٠) في نسخة ع: ذكي .

(٣١) في نسخة ش: صخب

ونار ذكاء ينخرق الصم ضوءها
 ونور اهتداء ضمه ذلك القلب
 نجيب يحيد العقل في وصفه كما
 تضاعل عن ادراكه الصحف والكتب (٣٢)
 واني لمثلي ان يقوم بمدحه
 وقلبي وهي في كل آن له قلب
 يذكرني الزور له في كل ساعة
 ودمعي له في كل ناحية صب
 لئن كان مدحي في علاكم مقصراً
 فقلبي اليكم يا كرام الوري يصبو
 وانتم ضيا عيني ونور بصيرتي
 وغيثي اذا ما حل في ساحتي الجذب
 وقد ائنت الدنيا عليكم واهلها
 ودانت لكم كل الاعاجم والعرب (٣٣)
 آقا ليمها سبع فان جاء ثامن
 بذكك فاعلم ان ثامنهم كلب
 سقاك الحيا يامعدن الجود والحيا
 ودام لك الافضل والعز والقرب
 معافى من الاكدار عاد عن الاذى (٢٤)
 مصونا عن الاغيار ما عبد الرب

(٣٢) في نسخة أ: ادركه .

(٣٣) في نسخة أ: وكان لكم كذا.

(٣٤) عار: بلغة ربيعة كما قال الشاعر: (ولو ان واش باليمامة

وقال يمتدح اسعد (٣٥) افندي ابن السيد عبدالله افندي [الفخري]
ويهنيه بعيد الاضحى [وهي من الكامل] :

نزل الربيع فمرحباً بفصونه	وبعطر نرجسه وغض جفونه (٣٦)
وبورده الزاهي على اغصانه	وبنوره الفتان في تلوينه
وبروضه الغض الانيق ومائه	العذب الرحيق وجريه وسكونه
وبجيشه المهتران سرت الصبا	وبلطفه المخبوء في مكبونه
فصل اذا صدحت بلابل روضه	غمر الحمام بلحظه وعيونه
واذا به القمري صاح مفرداً	فضح اليراع بصوته ورنينه
واذا تمايلت الغصون بدلهـا	مال الكئيب بحزنه وشجونه
نشرت نوافجه وفاح عبيره	وشجى القلوب بطيره وحنينه
وتكلمت اوراده وتضلمت (٣٧)	وراده من مائه وعيونه

(٣٥) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (٣٣)

(٣٦) اشار المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ١٠٢ من نسخة
قائلاً : « هذه القصيدة في مجموعة الفخري ص ٢٦٩ وقد فسبها له لا
لاينه » .

(٣٧) تضلع انتفخت اضلاعه من الشرب . وفي الحديث الشريف :
« اشربوا حتى تضلعوا » حين استقى صلى الله عليه وسلم من زمزم .
وفي حديث ابن عباس « انه كان يتضلع من زمزم » لسان
العرب ٥٤٢/٢ :

وترنحت قضبانته وتلفتت
 جاء الربيع وجاء نافي فصله (٣٨)
 جاء (لا سعد) بالهنا وكلامها
 ذي الغرة الفراء والوجه الذي
 والرتبة السماء والقدر الذي
 والسيد الفرد الذي قد حيرت
 والعالم العلم الذي قد تحمت
 والمصنع اللسن المفوه من فدا
 ومدبر الحكم العزيز برأيه
 ومصرف الافكار في تهذيبه
 هذا (عميد الملك) (وابن عميده) (٤٠، ٣٩) (ونظامه قد جد في تزيينه (٤١)

غزلانه في غشه وسمينه
 عيد رأينا السعد في مضمونه
 لم يأتيا الا للشم يمينه
 نور الكمال يلوح فوق جبينه
 بدر السماء وان علا من دونه
 الباب هذا الكون في تكوينه
 رتب العلى بعلمه وفنونه
 سحر البيان الصرف في تبيينه
 ومدر الجلى بنور يقينه
 ومرتب الانظار في تحسينه

(٣٨) في نسخه ش : في فضله .

(٣٩) يشير الى عميد الدولة محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم
 وزير جلال الدولة البويهى . وكان فاضلاً تولى منصب الوزارة ست سنين وله
 كتاب في اخبار الشعراء ، توفي سنة ٤٢٩ هـ (الاعلام ٣٢٦/٦) .

(٤٠) ابن العميد هو محمد بن الحسين بن محمد المعروف بابن العميد
 اديب كاتب شاعر لغوي فلكي ، من الوزراء ، ولي الوزارة لركن الدولة
 البويهى ومدحه المتنبي ، وكان يجزل العطاء ، ومنه تعلم عضد الدولة البويهى
 سياسة الملك ، ومحبة العلم والعلماء ، توفي بهمدان سنة ٣٦٠ هـ (الاعلام
 ٣٢٨/٦ ومعجم المؤلفين - كحالة - ٢٥٨/٩)

(٤١) نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ، وزير حازم عالي =

والصاحب المرضي وابن صاحب	المرضي وابن خدينه وقرينه
ذو فكرة ترنو الغيوب بهمة	تطأ القلوب بعرفه وهزينه (٤٢)
وشجاعة تعنو الكماة لبأسها	وتروغ الضرغام تحت هرينه
ويراعة امضى من العضب الذي	يبري العظام اذا ثوى يمينه
يا سيداً ما مثل جدك سيد	قسماً به وبشرعه وبدبنه
يا نجل فاطمة البتول وحيدر	صهر الرسول وخله وامينه
يا صاحب الشرف الذي شرفانه	طالت على ام السهى وقرونه
يا ابن الغطارفة الكرام وفتية	جعلوا هذا الدهر ضوه عيونه (٤٣)
قدزارك العيد الكبير وقد أتى	يسمى اليك على قباب جفونه (٤٤)
وأنى يقبل منك كفاً هامراً	ما البحر الاشربة من نونه (٤٥)
لم يدر كفك بحر جود فائض	ذا من سخافة عقله وجنونه
فامدد بكفك لا بكفك نحوه	انى اخاف عليه فيض هتونه
والبس رداء الملك وانحر حاسداً	يسمى اليك بغيظه وشجونه

الهمة اصله من نواحي طوس ، تأدب بأداب العرب واتصل بالسلطان الب ارسلان فاستوزره . وكان عاقلاً فاضلاً . توفي سنة ٤٨٥ هـ ودفن في اصبهان (الاعلام ٢/٢١٩) وفيه مصادر اخرى .

(٤٢) في نسخة ش : تطأ الخطوب .

(٤٣) في الاصول : ضوه جفونه ، من هم النساخ .

(٤٤) في الاصول : قباب عيونه ، من وهم النساخ

(٤٥) في النسختين ش وع : جاء عجز هذا البيت مكان الذي يليه

وتقدم عجز البيت التالي .

أقم الصلاة مكبراً فيها وقل
واهنأ بأيام السرور فانها
واسلم من الدهر الخوؤن مدى المدى
وصل السعادة بالسعادة والهنأ
واقض الحقوق الواجبات لعيدنا
سأعاد عيد بالسرور وما أتى
الله اكبر جل في تكوينه
جاءت على قدر الكمال وحينه
من مكروه ابدأ ومن تلوينه
بتظيره وابشر بحسن ظنونه
فاذا فرغت فقم الى مسنونه
زمن الربيع مرفراً بغصونه



وقال بمتدح صديقه الابدع عبد الله اغا بن يوسف اغا (١) [وهي
من الطويل] :-

تبذت فلاح البدر من داخل البدر
وقاهت فأضحى الدر منتشر العقد
ومرت كما مر النسيم فلو رنا (٢)
اليها صحيح القلب مات من الوجد
وطار بها ربح الصبا فتأودت
ومالت كما مال القضيبي من الرند
ومن عجبى ان الكريمة تنتمي
الى الترك والالحاظ تعزى الى الهند
روى سلطان عن طلعة الفجر غرة (٣)
وحمرة ذاك الخد عن حمرة الورد

(١) لم نعثر على ترجمته بين معاصري الشاعر واصدقائه . مع
العلم ان الممدوح كان شاعراً وسترد له بعض المراسلات الشعرية مع شاعرنا
العشاري . كما اننا لم نعثر له على قصائد في المجاميع الشعرية في هذه
الفترة . ونرجح انه عبد الله اغا بن يوسف من آل عبد الجليل امراء
الحلة وترجمته في تعليقنا على القصيدة رقم ١٠

(٢) في نسخة ش : دنا

(٣) ان الشاعر يريد بالسلط هنا الناحية او الشعر . وقد
وردت في قصيدة اخرى (بسلطك المفروق) . ولم نجد الكلمة في القاموس
بالمعنى الذي اراده الشاعر . (لسان العرب ٢/٣٦٣)

وحدثننا ذاك الرضاب عن اللعي
 وأبريق ذاك الجعيد عن بيضة النهد
 ولم ادر قبل الحب نجلاء طفلة (٤)
 تصيد فؤاد الليث والاسد الورد
 ولما رأني في المدائن فاغراً
 فمي نحوها والدمع قد سال عن خدي (٥)
 رمتني فما اخطت ومرت فما انتت
 فقلت وقلبي ذاب من شدة الورد
 (خذوا بدمي من ذا الغزال فانه
 رمانني بسهمي مقاتليه على عمد) (٦)
 (ولا تقتلوه انني انسا عبده
 وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد)
 رعى الله اياماً تقمضت وساعة
 اسارقها والعقل ضل عن الرشد (٧)

(٤) الطفلة : بفتح الطاء : البيضة الناعمة الرخصة .

(٥) في نسخة ش : والدمع قد سال عن الحد . كذا — وبها

يختل وزن البيت .

(٦) في نسخة ش : على عمدي — كذا — وهذا البيت والذي

يليه للشاعر ابي الفتح علي بن محمد البستي المتوفى سنة ٤٠٠ هـ وقد اشار

في حاشية ص ٨٣ من نسخة أ بعبارة (للبستي) .

(٧) في نسخة ع : عن الرشدي — كذا —

ودون حماما كل اصيد باسل
 يصول بقاء-وام قساورة مرد
 أقول لمن تلك القباب مكنياً
 كذاكر سلمى والضمير الى هند
 فقبل لاقوام هم الانف في الورى
 وجمجمة الاشراف في العز والمجد
 ملوك من الاتراك صينت رباعهم
 بسمر القنا الخطي والصارم الهندي
 من النفر الشم العرائن ان سطوا
 ابادوا وان جادوا فكالوا بل المجدي
 فقلت لقد خاطرت بانفس بالحشا
 وبعث على الاتراك قلباً بلا نقد
 أترجو الثريا ياسهيل ولم تزل (أ)
 تروم الشفا والبرء من شفة الاسد
 فقالت صه مالي اراك اخا العلى
 قدحت وما اوريت يا بارد الزند
 وانت يمانى الاصول ويانع الفروع
 وزاكى الام والاب والجسد

(أ) يلحق الشاعر الى قول عمر بن ابي ربيعة :

ايها المنكح الثريا سهيلاً
 همرك الله كيف يسلتيان
 هي نهديه اذا ما استقلت
 وسهيل اذا استقل يمانى

وانت اذا داعي الاكارم قد دعا
دعيت بماضي الحد والعلم الفرد
وانك مأمون البوايق ابلج (٩)
وانك بين السمط واسطة العقد
وما فيك غير الفقر عيب وانما
يعاب الفقى لؤما ولو كان ذا جد
ولاشك ان المال عـاد ورائح
وان فخار المال من شيمة الوغد
فقم وادع للأمر الخطير اخا العلى
ولذ بكريم الاصل من سالف العهد
فنى جـاد بالاموال وهي غزيرة
وبث الندى والعرف في القرب والبعد
كريم متى امدحه امدحه والورى
معي واذا ما لمته لمته وحدي (١٠)
أتانا على شوق اليه وجاءنا
على قدر من غير شرط ولا وعد

(٩) البوايق : جمع بائقة . وهي الداهية والظلم والشر . وفي الحديث الشريف : « ليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه » .
(١٠) البيت للشاعر ابي تمام الطائي . الديوان ص ١١٥

بشيراً بمولانا بشيراً وانها
بشائر الارواح احلى من القند
فيا مرحباً بالليث جاء مسربلاً
ويا مرحباً بالسيف سل عن الغمد
ويا مرحباً بالبدر غير مبرقع
ويا مرحباً بالغيث والجود والرفد
ويا مرحباً بالجود والسودد الذي
أناف به حقاً على كل ذي مجد
فخذها فقد جاءتك بكرة فريدة
رقت منبر الافراح في طالع السعد
أنت باحاديث الصبابة تشتكي
فقد تنفع العكوى الى كل ذي ود
ألا فارث لي في محنتي يا (ابن يوسف)
فقد ذبت من فرط الصبابة والوجد

* * *

وقال [يمتدح بعض السادة من اصدقائه (١١) وهي من الطويل] :

سرى البارق النجدي والجو مظلم	فهبج ناراً بين جنبي تضرع
اماط ثياب النوم عن جسم ناظري	كاني بعمقات الصبابة محرم
له الله سار قد أسر لخاطري	احاديث وجد قد رواه من فرم
وذكرني عصراً برامة قد رمى	نحوسي بأوقات مضت وهي انجم
وعيشاً تقضي بين سلع وحاجر	بأنعم بال والخواسد نوم
يطارحني غصن نضير مفهف (١٢)	اذا ما انثنى فهو السنان المفوم
يرنحه ريع الشباب فان رنا	بدا بين جفنيه المربضين ضيغم
يمانعني من ثغره العذب قرعفا	احلله وهو الشراب المختم
أبارق نجد كيف خلفت جيرتي	بحزوى وهم بين الجوانح خيموا
بحقك خيرنا عن البان والنقا	فقد بان صهري والمدامع عندم
وان جيئت سلماً سل عن القلب انه	هناك قضى نجباً مستدري وتعلم
اذا ما دعا داعي الوصال اجبته	بلبيك اني مستهام ومغرم (١٣)
أدخل من باب السلام عشية	الى حرم فيه العقوق محرم

(١١) يبدو ان الشاعر العشاري قد مدح بهذه القصيدة بعض شرفاء مكة بعد هودته من الحج ، اذ كانت له مراسلات معهم كما بينا في المقدمة ،

(١٢) في نسخة ش : نظير - كذا

(١٣) في نسخة ش : مستهام مغرم

اطوف لركن فهو فرض محتم	اطوف طوافاً للقدم وانثني
وتجلى جيوش الهم عنا وتهزم	وفي عرفات الوصل يجمع شملنا
شياطين اهل العذل بالنار ترجم	ونرمي جبار الشوق ظهراً فانما
وبين صفاهم و (١٤)	اتسعى بنا ما بين مروء دارهم
فموت القلى والبعد ادهى واعظم	وننحر هدياً للحبيب قلوبنا
بهم عرف البيت الحرام وزمزم	ونعرف هاتيك القباب لسادة
ومن مثلهم (١٥)	ملوك بتيجان النبوة عمموا

* * *

-
- (١٤) كذا في نسخة آ . وسقط البيت في نسخة ش .
(١٥) كذا في نسخة آ وسقط البيت في النسختين ش و ع ، وكتب
المرحوم علي علاء الدين الالوسي في آخر القصيدة ص ٢٤٠ من نسخة ع
« الى هنا وجدت هذه القصيدة بخط الناظم واظنهم لم تكمل والله اعلم » .

وقال يمدح [السيد عبدالله الفخري (١٦) وهي من الوافر] :-
 تعالى الله من ملك تعال أبدرأ شمت لم نوراً تلالا
 وخط ماس بل قد رطيب ثنى اطرافه دلاً فعلا
 وطفل غادة عذراه بانك على ذعر فشابهت الغزالا
 نصت سجع الحجال فمذ رأني قريب الركب حللت الحجالا
 رنك نحوي بطرف بابلي يصوب نحو ناظره نصلا
 وباشرها النسيم ففاح منها شذا عطر ألم بنا وغال
 فغبت كأنني خامرت خمرأ معتقة وواصلت الوصلا
 فقلت لصاحبي من ذي ودمعي على الحدين فد وطى السبالا
 فقال هي العقيلة من لؤي وخير قبيلة شدوا العقالا
 سراة يمموا الدهناء ليلاً وقد زموا القلائص والجمالا
 سألتهم من الاهوب انتم فقالوا من ربيعة لا محالا
 كرام من بني بكر أتينا نرود الخصب والماء الزلالا
 تنكبنا النفاق والعوالي (١٧) ويممنا المناهل والرمالا
 وصبجنا ديار بني لؤي بكل طمرة تهوى النزالا
 تقلدنا المهندة المواضي ونكسنا الانابيب الطوالا

(١٦) مرث ترجته في تعليقنا على القصيدة رقم (٣)

(١٧) في الاصول النفاق - كذا - والنفاق : جمع نفاق

وهي البادية .

وأنا نستضيء إذا ضللتنا
 كريم النجر من حبيب وفخر
 من الصيد الاولي بالمجد طالوا
 سمو كل العباد أباً وأماً
 وكم من قاتل هل من شبيهه
 كفلك بجده حسباً وفضلاً
 هو النور الذي لولاه خفتنا
 له قلم حكى البيض المواضي
 وقلب نهد لولاه خفا
 وعقل وطأ الحكم المعلي
 وعلم بالامور اذا امت
 وذات كلما تلقاه بشت (١٨)
 وكل يد اذا مدت اليه
 كريم علم الدنيا .. نساء
 عليهم عنده جمعت كنوز (١٩)
 تقي بأسل تعنو العوالي
 مضى شهر الصيام وعنه راض
 وأولى عيدنا منه سروراً
 وأومض من عياه وميض
 (بعبد الله) ازكى الناس ألا
 عل ام الجبال الشم طالا
 لهم دانت بنو الدنيا جلالات
 وفاق جميعهم عمأ وخالا
 له في ذا الزمان فقلت لالا
 وبالمغوار والده كمالا
 على الدنيا واهليها الضلالا
 فصار مداده للفضل خالا
 على ماني جراحه اشتعالا
 بكلكه ولسولاه لالا
 يصرفها اختراعاً وارتهالاً
 وكف كلما ترجوه سالا
 يعلمها بأن تهب النوالا
 وعلم غيث وابلمها انهمالا
 من العرفان ما تركت مقالا
 لحدته اذا صلى وصالا
 ولكن لم يرد عنه انتقالا
 وأوئته بفرته جمالا
 فصار لوجه شوال هلالا

(١٨) في نسخة ش : بشت .

(١٩) في نسخة آ : كنون .

ولولا اللبس كان عليه بدرأ
 ولو تعلى الالهة فضل عقل
 ولو سمعت بهيته الضواري
 ولو علمت بحدته المواضي
 ولو طعنت استته الرواسي
 ولو تليت كتابيه لجيش
 ولو سحت يده في فضاء
 ولو نظرت اليه الشمس حقاً
 ولو عشت يده ببحر ملح
 قدم واهنا بهذا العيد واسمع
 لغيركم^{٢٠} غدا سحرأ حراماً
 سألتكم القبول له واني
 فلا زالت مكارمكم عراضاً
 تماماً سرمدياً لن يزالا
 غدت لنعاله السامي قبلا
 لجاورت السباب والجبالا
 لأورثها السامة والكلالا
 لصار سنامها العالي مهالا
 لفرقهم يميناً او شمالا
 لعناق بمائه الوادي وسالا
 لذاب شعاعها خجلاً وحالا
 لأصبح ماؤه عذباً زلالا
 نظاماً في مديحك قد تلالا
 وفيكم قد غدا سحرأ حلالا
 وحق ابيك حرمت السؤال (٢٠)
 ولا برحت مناقبكم طوالا

* * *

(٢٠) في نسخة ش : حرمت النوالا .

وقال يمدحه ايضاً [وهي من الكامل] : -

ما بال قلبك يرموي ويعود	ويخف شوقك تارة ويزيد
وتحن كالشكى اذا ذكر الهوى	وسواد قلبك بالجوى موقود
وأرى دموعك كالغيوث اذا همت	أبدأ يرق لسحبها الجلمود
وأراك في حلل السقام كأنما	نشرت عليك من الغرام برود
وأراك خمر الغواد مولها	تلهو وعقلك في الهوى مفقود
تهوى منادمة الغوالي مولها	بحمودهن وما لهن عهد
كم وقفة لك بينهن وساعة	تقضى واجفان الوشاة شهود
أفلفرام عليك ذمة عاقد	أم في ذمامك للغرام عقود-
خل الصبابة اني لك ناصح	وتلاف جسماً قد حكاها العود (٢١)
وأقم (لعبد الله) عذرك ان تكن	الممت فالحر الكريم يعود
مرى اذا قابلته ورأيت	أيقنت ان مثاله مفقود
ملك لارباب الكمال فكلهم	لنتيجة القوم الكرام عبيد
هو فخر هذا العصر درة تاجه	وعصاه ولواؤه الملقود
بحر اذا وقف العفأة ببابه	يوماً تفيض مياهه وتزيد
هو من سنام المجد والشرف الذي	حازته آباء له وجدود
فعليك (عبد الله) خير تحية	موصولة لا تنقضي وتبيد

(٢١) في نسخة ش : وتلاف جسم . باعتبار تلاف اسم مضاف

وجسم مضاف اليه . والصواب تلاف فعل أمر .

طابت فطاب سماعها ففصولها
لم أقض حَقَّك بالقريض وانني
ولنا عليك معاتب فأقم لها
ماضرفضلك ان مدحت مكرماً
فتقارض الدر الثمين بغيره (٢٢)
ايذم يا نجل الاكارم مصقع (٢٣)
حاشا جنابك ان اضام ونسبتي
فعلبك من عند السلام سلامه
ابدأ وتهنيك البشارة سرمداً
قد رد ربك كيده في نحره

درر وهاتيك السطور عقود
قصرت والذهن الخزون شرود
وانصف فأذك سيد وبيد
ومديحه حقاً عليك يعود
حنقاً علينا والمكان بعيد
ظلماً وبمدح في العباد بليد
هولاك حبل رباطها مهدود
ما مال غصن او تحرك هود
يزوال ظلم قد اتاه حسود
فاحمد الهك انه المحود

* * *

(٢٢) في نسخة ع : متعارض .

(٢٣) في نسخة ش و ع : يا نجل الكرام - وبها يخل الوزن .

وقال [يذكر القبر المنسوب الى الامام ابراهيم الفضل (٢٤) ويشيد
بتعمير والي بغداد عمر باشا اياه وهي من الوافر] :

رويدك ايها الرجل الكريم	وزر قبراً به الحبر الحكيم
وسلم بالوقار على امام	توارت تحت تربته علوم
فقي يدمي (بابراهيم) لكن	ابوه المصطفى البر الرحيم
امام هاشمي حيدري	له شرف وافضل قديم
نجار دونه الشهب العوالي	وعلم دونه البحر الجسيم

(٢٤) يقع هذا القبر في المسجد المعروف بجامع حمين باشا
قريباً من جامع الحيدرخانة ، وهو من الجوامع القديمة ، وقد ورد
ذكره في وقفية مجده حمين باشا والي بغداد المؤرخة سنة ١٠٨٥هـ وقد شيد
حمين باشا هذا القبر ، واسس عنده مدرسة دينية ، تصدر فيها عدد من
العلماء ، وللجامع اوقاف عديدة وكانت فيه خزانة كتب هامة .

وقد عمر والي بغداد الوزير عمر باشا مرقد ابراهيم الفضل .
ولكن ليس ثمة معلومات عن تجديده الجامع نفسه . وحساب التاريخ
الوارد في آخر القصيدة هو ١١٩١هـ وذكر المرحوم عباس العزاوي في
تاريخ العراق بين احتلالين ٦ / ٥٨-٥٩ هذا التعمير في اخبار سنة ١١٨٩هـ .
وانظر عن القبر والمسجد كتاب مساجد بغداد واثارها للسيد محمود
شكري الالوسي تهذيب الشيخ عماد بهجة الاثري ص ١٢٩ والبغداديون
للدروبي ص ٣١٧

أرم ضريحه مر الليالي (٢٥)	فعمره الفقى (عمر) الوسيم
تقسي طاهر زاك امين	عليم عامل علم حليم
يحب الصالحين وذاك منهم (٢٦)	وحبهم صراط مستقيم
فساد قبايهم كرمأ وجوداً	بيفداد وسائرهم وميم
فقم وانظر بناء كالأشالي	تلوح على رصافته النجوم (٢٧)
أزل عنا العنا فرداً وأرخ	بناء دونه نبأ عظيم (٢٨)

١١٩١ هـ

* * *

-
- (٢٥) في نسخة أ: جر اللبالي .
 (٢٦) تلميح الى قول الشاعر: (احب الصالحين ولست منهم)
 (٢٧) في نسخة ش: رصفاته
 (٢٨) ان بمجموع حساب التاريخ هو ١١٩٢ هـ وقد طرحنا منه واحداً لأشارة الشاعر في صدر البيت بقوله (ازل عنا العنا فرداً وأرخ)
 فأزلنا العنا بطرح الفرد وهو رقم ١ . وقد اشار المرحوم علي علاء الدين الالوسي في نسخة ع ان التاريخ هو ١١٩٣ . وهو وهم منه .

[كان المرحوم الحاج سليمان بك الشاوي (٢٩) قد اودع لدى الشاعر كتاب (شرح المواقف) (٣٠) لينسخه له ، وقد سافر الشاوي الى الحج (٣١) واتفق حصول برد شديد في ذلك الوقت . فكتب له الشاعر هذه الارجوزة ووجهها الى الشام] :-

من الفقير كاتب (المواقف)	الى الامام الالمعي السعارف
الى (سليمان) النبيل الاوحد	الجوهر الفرد البليغ المفرد
اهدي سلاماً عطره يفوح	وطيبه تنعش فيه الروح
ونوره يأخذ بالابصار (٣٢)	وذكره يشيع في الامصار

(٢٩) مرت ترجمته في تعليقةنا على القصيدة رقم (٢٩)

(٣٠) المواقف : كتاب في علم الكلام للعلامة عضد الدين عبد الرحمن بن احمد الايجي القاضي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ وهو كتاب جليل القدر ، رفيع الشأن ، اعتنى به الفضلاء . وقد شرحه السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ وفرغ منه في سنة ٨٠٧ هـ بسمرقند ، كما شرحه العلامة محمد بن يوسف الكرمانى المتوفى سنة ٧٨٦ هـ ولعل المقصود شرح السيد الشريف . (كشف الظنون ص ١٨٩١)

(٣١) كان سفر الامير سليمان الشاوي الى الحج في سنة ١١٨٠ هـ /

١٧٦٦ م (لب الالباب للسمروردي ٢ / ١٨٢ .

(٣٢) في نسخة ش : الابصار) .

قد صاغه من ذهنه وفكره
الى حبيب حاز رق الحب (٣٣)
سار وسار القلب في ركابه
الى محل الوحي والرسالة
وبصدر الفضل وروح شخصه
سيد سادات الورى وراسها
محمد احمد كل الخلق
هناك حظ رحله (سلمان)
ثم يناديه لسان الحال
وبعد ان يقضي من المختار
الصيد الصديق خير الخلفا
وبعده للشاهد المنوره
يسير نحو مكة المشرفة
فيالها سعادة قعساء
هنيت ياابن الفتية الاكارم
قد سرت هنا راشداً وعالماً (٣٧)

تحملة ايدي كرام برره
وقد ثوى في مهجتي وقلبي
كأنه يصاح من اصحابه
ومعدن الحكمة والرسالة (٣٤)
كما أتى في نقله ونصه
ومسكها وطيبها وأسها
وتغير اهل جمعها والفرق
طوبى له قد جاءه الأمان
(سلمان منا) فاز بالوصال (٣٥)
أوطاره يأتي رفيق الغار
وبعده الفاروق مولى الخنفا
وبعد ان يقضي هناك وطره
يطوف بالبيت ويأتي عرفة (٣٦)
شماا عليا دونها السماا
بما حباك الله من مكارم
وردك الله اليها سالما

(٣٣) في نسخة ش : رقى

(٣٤) في نسخة ش : ومدن الحكمة .

(٣٥) اشارة الى الحديث الشريف (سلمان منا اهل البيت)

(٣٦) في نسخة ع : في البيت

(٣٧) في ع : راشد

فاسمع (ابا احمد) ماجرى لي
(شرح المواقف) الذي ما نسجا
لما وصلت (هيت) خللكم شرع
فجاءنا برد شديد قر
أشل منا الكف والاصابع
وكسر الجليد كل أنية
ولم يزل يسوسنا بنقمته
ثم انقضت أيامه المتسقة
وبعدما ادبر عنا ورحل
شدت ازري موقداً نبراسي
ولم ازل اكتب بالخواشي
وكلاما اذكر خلاً حسنا
لكنني اخذت حبراً احمر
لازلت منصوراً على اعدائنا
وقد اتتنا عنكم الاخبار
اذ جمعوا جيوشهم وحاربوا
فاستقبلتهم ذاتك الجميلة
وقد حماك ربنا من ضرهم (٣٨)
فالحمد لله على السلامة

في سفرك المكرم المفضل
حقاً على منهاجه من درجا
بخطه والصدق قول متبع
مالفتي من بأسه مفر
وأخرس اللسنة المصاقعا
واخمدت يا (سلم) كل ثاغية
كأنه (الحجاج) في رعيته
وما كتبنا منه خمسي ورقة
وشمس عزمي قد علت فوق زحل
اكتب كراساً على كرأس
حتى وهت من نصبي مشاشي
يأتي نشاطي من هنا ومن هنا
وكاغداً تمة ومسطرا
وردك الله الى بلادنا
بما أنته الفتية الاشرار
وانتشرت بغاتهم وضاربوا
وانت في شرذمة قليلة
حتى رددت كيدهم في نحرهم
فما على من حازها ندامة

(٣٨) في نسخة أ: عن ضرهم

ثم السلام عن غرام زائد الى الاخ الشقيق (ملا حامد)
وبعده السيد (عيسى الكردي) كأنه وان تناسى عندي
ونسأل الدعاء من الجميع في روضة المطهر الشفيح
صلى عليه الله ما نهل الحيا والآل والصحب الكرام الاتقيا

[وجعل على غلاف الرسالة هذه الايات]

الى الحجاز او الى دمشق وصول هذا الطرس فافهم نعتي
مقبلاً انا مل النحرير (سلمان) ذي الحكمة والتدبير
وصوله بالخير والسعادة واليمن والأمان والسيادة

وقال في جواب كتاب [من احد العمرين وهي من الخفيف] : -
 هيج الطرس كامنا ثم اورى
 فجرت ادمي عقيماً لقوم
 كلما مر ذكرهم في ضميري
 فسلوني عما أجن فؤادي
 يا كتاباً أنى وكنت سقيماً
 ذكرتي نقوشه كف بحر
 ذا يراع اذا دعتة الليالي (٣٩)
 وفخار اذا وزنت علاه
 وعلوم اذا دجا الشك يوماً
 ونظام به اذا خاض فكري
 ومق ما بدا رأينا عقوداً
 تتباهى به الورود ويروي
 فاذا ما تلوته كان شهدا
 بسطور على اللجين اضاءت
 كل لفظ يخاله السمع قرطاً
 يا (كليم) الفؤاد رد عين نظم (٤٠)
 من سنا الشوق بين جنبي جبرا
 لست انساهم وان مت صبرا
 زدت من لوعة الصباية حرا
 صاحب البيت بالذي فيه ادرى
 فشفاني من السقام وأبرا
 كلما مد اصبعاً صار نهرا
 كان امضى من الحسام وأجرى
 بنجوم السماء يزداد فخرا
 كان صبحاً للمعضلات وفجرا
 من معاني بديعه خضت بحرا
 والتقطنا من الصحيفة درا
 طيبه عن كتائب الشيخ نشرا
 واذا ما شمته كان عطرا
 فحككت مسجداً مذاًباً وتبرا
 فيه معنى يظنه العقل سحرا
 كلما ذقت كأسها صرت (خضرا)

(٣٩) في النسختين آوش : ذي يراع .

(٤٠) في نسخة ع : تكررت كلمة (عين) وفي هذا البيت والابيات
 التي تليه تلميح الى قصة سيدنا موسى مع العبد الصالح في سورة الكهف

فاذا ما بدت (سفينة) صبر (٤١)
وبسيف الغرام فاقتل (غلاماً)
واقم للصبا (جدار) غرام
يا فريد البيان يا عين فضل
يا كريم النجار يا فرع دوح
(عمري) فمن يضاهيه أصلاً
طود حلم به رسا كل فلك
وسماء من العلوم اضاءت
انت طوقتي من الدر عقداً
منن لم أطق بهن قياماً
فجزاك للآله خير جزاء
ما رأينا صحائف الشوق تبدي
ثم لازالت المعارف كنزاً

قم لها واكسر (السفينة) كسرا
لا يرى في هوى المحبين هذرا
كلما رمت نقضه طال قدرا
من معانيه ماؤها صار خمرا
هو بالفضل والكمالات احرى
(عدوي) ومن يباريه نجرا
فتعلمي بجوده واستقرا
شمسها فانثنت نجوماً وبدرا
فاق في نظمه القلائد طرا
لا ولا العمر يا اخا العلم شكرا
وحباك الاله عزاً ونصرا
من قوافي المديح شفعاً ووترا
ولن أم دارك للرحب ذخرا

* * *

(٤١) في النسختين شوع : سفينة هي .

وقال رحمه الله تعالى في رسالة [الى نعمان افندي (٢٢) متسلم البصرة وهي من الطويل] :-

سلام كانفاس الرياحين بشها	مع الصبح معتل النسيم المعطر
كحمره خد او نظارة عسجد	ونكهة مسك او نوافج عنبر
كزهر رياض في حياض ترقرقت	كنفحة عصر من نوافج مجمر
كهقد لثال او كطوف معلق	بجيد رداح اقبلت بتبختر (٤٣)
لحضرة ملك قد تقلد منصباً	منابره تسمو على كل منبر
لحضرة من اضحى العفا ببابه (٤٤)	كأعشاب بر حادها صوب مطار
لحضرة عز خلد الله عزها	بصفو مدى الايام غير مكدر
لحضرة (نعمان) المنعم جاره	فما (منذر) يوم الندى (وابن منذر)
فقي فاق كل العابقين بشأوه	وان جاءنا في عصره المتأخر
وأيد تبیان المعاني كماله	بنور بيان او بعقل منور
وشيد منه العزم فضلاً مؤثلاً	ببذل عطاء او بإبراء معسر

(٤٢) لم يرد اسم الممدوح في عنوان القصيدة في الاصول . ومن
الراجح انه نعمان افندي متسلم البصرة من قبل والي بغداد والبصرة
حسن باشا ، وكان نعمان افندي قد عين متسلماً للبصرة بعد خروج الجيوش
الايرانية منها اثر عدوان عبد الكريم الزندي على بعض انحاء العراق
واحتلاله منطقة البصرة من سنة ١١٩٠ هـ الى ١١٩٢ هـ وهي سنة تسلم نعمان
افندي منصبه .

(٤٣) الرداح : البنات السمينات المكتنزة

(٤٤) في الاصول : العفات

وقال رحمه الله [وهي من مجزوء الرجز] :—

يا راحة الارواح طابت بكم افراحي
انواركم لو لاحت تغني عن المصباح

* * *

رقوا لدمعي الجاري عجل بهذا الراح
في ظلمة الاسحار بالله يا خماري

* * *

يا ليلة في الشعب بالعبير الفياح
قد راق فيها شرابي روحت فيها قلبي

* * *

اذ كان فيها جاري والبلبل الصباح
بدر غدا في داري يلهمو على المزمار

* * *

يا ظي مهلاً مهلاً روح بلا اشباح
حملت قلبي حملاً لم يبق مني إلا

* * *

بالله داو جرحي
من قامة كالرمح
او طلعة كالصبح
تجني على الارواح

* * *

يا مخجل الغزلان
هيبت لي اشجاني
بالله زر اوطاني
واترك حديث اللاحي

* * *

من لي بذاك الشفر
احظى به في عمري
قد طاب منه سكري
في الورد والقдах

* * *

يا ذا الريق الساري
هيبت مني ناري
فالدمع مني جاري
والقلب في ضحضاح (٤٥)

* * *

يا سائق الاظعان
بلغ لهم اشجاني

(٤٥) الضحضاح : الماء الذي ينحاض فيه وهو غير عميق ، والشامر
يقصد هنا في ضحضاح من نار . وقد ورد هذا الوصف في الحديث
الشريف « . . . ينحوض في ضحضاح من نار . . »

واذكر لاهل البان اني قتيل الراح

* * *

ريح سرت من نجد

قد هيجت لي وجدي

لو كان خلي عندي ما ضره يا صاح

* * *

دمعي جرى كالسيل

من بارق في الليل

او هاذن بالقول يهذي الى الاصباح

* * *

وقال يتشوق ويتغزل [وهي من الطويل] : —
 الايا نسيم الصبح كـرر رسالة
 لسمدى وبلغ يانسيم سلامها
 تجدها وقد اضى الرقاد جفونها
 واغمـد في تلك العيون حسامها
 وان جثتها فاعبت بمقرب مدغها (٤٦)
 وتبـل لنا قبل السلام لثامها
 ومـر على تلك الثنايا فان لي
 ثلاثين يوماً ما شربت مدامها
 وشـم لنا ورد الحدود فطالما
 شممت بأنفسي رندها وبشامها
 وقل انني خلفت خلفي متيماً
 بأحشائه الاشواق توري ضرامها
 يقول وقد أرخى الظلام ستوره
 وشد بأوتاد النجوم خطامها (٤٧)
 تنامين والاجفان مني قريحة
 تصب على سفح الحدود سجامها

(٤٦) في نسخة ش : فان

(٤٧) في النسختين ش وع : سقط هذا البيت •

ولي مهجة حر البعاد اثابها
وضائف شوقي ضعفها وسقامها
ذكرتك ياسعدى وللقلب لوعة
اذا رمت اخفيها اثارث غرامها
وعبرة مشتاق أضر به النوى
فهل سلسبيل الشفر يغطي اوامها
اما والذي قد قدر البعد بيننا
وباعد عني ربها وخيامها
لغي طي احشائي رسيس محبة (٤٨)
برت يالقومي لحمها وعظامها
مق نلتقي ليلاً وتبرا جراحنا
ونفتح عن تلك الحدود كمامها (٤٩)
واشرب من ذاك الرضاب واشتفي (٥٠)
بضمة عطفها وأثني قوامها
وأرنو الى ذاك المحيا وحسنه
واسمع في ضمن العتاب كلامها
رعى الله روعي كيف راحت حياتها
وقد شربت قبل الحمام حمامها

(٤٨) الرئيس : الاصل .

(٤٩) في نسخة ش : من تلك .

(٥٠) في نسخة ش : من تلك .

وقال [يمتدح الامام علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهي من الوافر] :

ابو حسن له القدح المعلى	وقدر فوق اوج النجم على
كريم الاصل من قوم كرام	امام زاده الرحمن فضلا
هو البحر المحيط بكل علم	فما اصفى موارد واهلى
(علي) نعته في الكتب باد	تقي فضله في الناس يقلى
امير المؤمنين ابو تراب	وصفوة هاشم فرعاً واصلا
حبيب المصطفى وقد ارتضاه	لفاطمة البتول الطهر بعلا
فكان المرتضى كفواً كريماً	وقد كانت له الزهراء اهلا
امير النحل يعسوب غضوب	على الدين القويم لمن تولى
فسل عنه القنا والبيض أما	أباد الاشقياء طعناً وقتلا
وسل عن باب خير اذ دحاها	واورث اهلها ضعفاً وذلا
هو البطل الغيور اذا تلاقى	جموع الكفر والمغوار ولى
فكم بطلاً أباد وكم شجاعاً	يسقيه القنا حلاً ونهلاً
اذا ضرب الكرام بكل سهم	فان لمثله القدح المعلى
بدا للاجلح المفضل فضل(١)	وقدر فوق اوج النجم على

(١) الاجلح : صفة للامام علي رضى الله عنه . والجلح - محركة -
 انحسار الشعر عن جانبي الرأس ، وقيل ذهابه عن مقدمة الرأس .
 تاج العروس ٦ / ٣٤٢ ط الكويت .

أعد لي ذكره في كل أن	فيا أهلاً بذكره وسهلاً
فمن لي أن أشم ثراه يوماً	واكحل ناظري والطرف يجل
ومن لي أن أرى قبراً منيراً	بجانبه قديم الوحي يتلى
ومن لي أن أقابله بذل	ومدمع مقلتي يزداد هطلا
وخيل يا هداة الخلق اني	ذليلاً جئتكم والذل أولى
صلوني واجبروا كسري وداووا	جراح القلب ان العمر ولي
بجاهكم رفعت الوزر هني	فلم استطع لذاك الوزر حملاً (٢)
فكيف يضام مادحكم وانتم	نبيكم عليه الله صلى
بجاه حسينكم داووا حسينا	فتى اضحى لكم عبداً ومولى

* * *

(٢) في نسخة ش: فلم استطع . وبها يتختل الوزن .

وقال لما اقترح عليه [عبد الفتاح باشا الجليلي] (٣) نظم بيتين ينتقهما
 في الخاتم الكبير (٤) [وهي من الطويل] :-
 الى الله قد فوضت امري وحاجتي وانزلت آمالي به ومطالي (٥)
 جعلت حماه ملجئي ونبيه ملاذي فما ضاقت علي مذاهي (٦)
 وقد يكتب البيت الاول هكذا :-
 تمسكت من ربي بأوثق عروة (٧) وانزلت آمالي به ومطالي
 واردفهما بأخرين [وهما من الطويل] :-
 الهى اكفني من كل سوء وحادث وكن من خطوب النازلات بحيري
 ونور بنور منك ظلمة غفلي وكن عدتي في شدتي ونصيري

* * *

-
- (٣) مرث ترجمته في تعليقنا على القصيدة رقم (٧) .
 (٤) الخاتم الكبير : هو خاتم الولاية .
 (٥) لم ترد هذه القطعة في نسخة مكة المكرمة .
 (٦) في نسخة ش : ذاق علي مذاهي من وهم الناسخ .
 (٧) في نسخة ش : نسكت . من وهم الناسخ .

وقال [يمتدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي من الوافر] : —
دعاني في هوى لولي دعاني فداهي الحب والبلوى دعاني

* * *

سرى برق الحمى من نحو نجد
فأجرى هدى من فوق خدي
دموا نصحي فقد ضيعت رشدي (٨)
بظلي صاد قلبي اذ زمانى

* * *

سرى برق الحمى والركب ساري
ودمى فوق صحن الخد جاري
انا دي هيسم هوجوا لداري
فقالوا انها احدى الامانى

* * *

غريز جفته كم سل مرهف
رمى قلبي وبعد المرح ذفف
فكم من لائم في الحب عنف
على العمياء ظلما قد لمانى

* * *

رنا نحوي فسل القلب مفي
مليح خباب فيه اليوم ظبي
خذوا يا جملة العشاق مفي
احاديث الهوى في كل آن

* * *

(٨) في نسخة ش : ضيعت وجدى .

(٩) في نسخة ش : عودوا - من وهم الناسخ .

احبائي بجاه الحب هودوا
فجسمي بعدكم والله عود (٩)
تلافوا مامضى مني وجودوا
بوصل ما بدا منكم كفاني

* * *

نزلت في سواد الجفن مني
واحرمت لذيذ النوم جفني
الا من مبلغ الاقوام عني
بان الهجر منهم قد يراني

* * *

شموش اشرقت في الشعب ليلا
ومالت في رياض الغور ميلا
بدت من بينهم كالظي ليلى
تشى كالتضيب الخيزراني

* * *

الا يا جيرة حلوا المصل
الانسى عهدكم حاشا وكلا
فمهلأ قد يراني الشوق مهلا
وخطب البعد والبلوى دهاني

* * *

عريب خيموا في ارض قلبي
وحلوا بين احشائي ولي
وهذا منهم - يا صاح حسي
سما قدري بهم في ذا الزمان

* * *

عريب حبهام اضحى غذائي
ومنهم كان تـبريحي ودائي

(٩) في نسخة ش: هودوا - من وهم الناسخ .

فهم نجمي وأرضهم سمائي (١٠) وهم حصني إذا دهري رمانني

* * *

عريب عن يمين السفح حلوا

وعهدي بعد ذاك العقد حلوا

لقد فارقت رشدي مذ تجلوا (١١) ودك الصبر في تلك المغاني

* * *

الا يامن هم روعي وراحي

وريجاني اذا ماكنت صاحي

لقد قص الهوى مني جناحي سلاني كيف بالبلوى سلاني

* * *

جفوني دمعها قد فاق بحرا

وهذي مهجتي بالبعد حرى

ألا هل منصف في الحب يقرأ حديثي عند ذا الخشف اليماني

* * *

رموا في حبهم في القلب سقطا

كأن لم يعرفوا عدلاً وقسطا

كرام لم يفوا للحب شرطاً (١٢) وفاهم للهوى احدى الاماني

* * *

(١٠) في الاصول : وأرضهم سمائي .

(١١) رفع الشاعر لام تجلوا مضطراً للقافية . وهي مفتوحة

(١٢) في نسخة ش : كرم .

إذا أقمارهم صبحاً تجلت
سمت عن كل ذي حسن وجلت
بها الالباب قد تاهت وضلت
فكم مثلي غريق بهالـوان

* * *

الايسـارياً بلغ سلامي
لمن في جبههم يسمو مقامي (١٣)
وقل عبد حريق القلب ظامي
اليكم جيرة الشعب اليماني (١٤)

* * *

وحـي الروضة الغناء عـفي
وعرض بالذي اهوى وكن
وبلغ اهل ذاك الربع مني
سلاماً نشره يرضي الغواني

* * *

على المختار رب العرش صلى (١٥)
وآل فضلهم في الذكر يتلى
واصحاب هم بالمدح اول
واتباع هم اهل المعاني (١٦)

* * *

(١٣) في أ : يسمو غرامي •

(١٤) تكرر القافية

(١٥) في نسخة أ : تقدم هذا المقطع بعد مقطع (جفوني دمعا ..)

(١٦) في نسخة ع : هو اهل المعاني • من وهم الناسخ •

وقال [متغزلاً وهي من الكامل] : —

ومنهف لعب الدلال بعطفه
ورمى القلوب بصارم من طرفه (١٧)
عجباً له يحكي الحديد فؤاده
والماء في حسن الصفاء ولطفه
عانقته وشممت من وجناته
ورد الربيع مدنراً في ظرفه
صرفت افعالي ببيان حسنه
وعدلت عن منع الحسود وصرفه
والله لا اسألو حلاوة وصله
أبدأ ولو دهم الزمان بحتفه
الله اكبر ما رأيت كالحظه
سيفاً ولا جبلاً يمحور كردفه
هذا امير بني امية فاحذروا
نار الحسين فانه في كفه

(١٧) لم ترد هذه القطعة في نسخة مكة المكرمة .

وقال يمدح [السيد عبدالله الفخري (١٨) ويهنيه بعيد الفطر وه
من الكامل] : -

والمجد بحر انتم وراده	والفضل غصن انتم اوراده
والسعد دوح انتم اغصانه	والفخر جد انتم اولاده
والرشد اوج انتم لقطابه	والحلم قطب انتم اوتاده
والعقل نور انتم مشكاته	والحزم بر انتم اطواده
والعلم حرف انتم حركاته	وسطوره وطروسه ومداده
يا آل احمد انتم نور الورى	ومنار دائرة العل وعماده
ماصح من خير السماء ووحيه	الا وانتم في الورى اسناده
لو يعقل الدهر الخؤون لضمكم	يا آل فاطمة البتول فؤاده
او كان يبصر من رآه بطرفه	لحننا عليكم جفنه وسواده
لكنه عميت جفون عيونه	عن نور سؤددكم وصل رشاده
ان عد حزب انتم علماؤه	او كان قرن انتم اسماؤه
أو هاج حرب انتم نيرانه	وسيوفه ورماحه وصعاده
يا (آل فخر) ياسلاله حيدر	انتم ضمير مديحنا ومراده
طلتم على اهل الزمان لأنكم	اعلامه وجماله وسداده

(١٨) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (٣)

وسبقتم من رام سبق جوادكم
أنهل يرام مقام والد (اسعد)
بحر اذا زفرت طوافح كفه
حبر يريك فرائداً سمحت بها
كانت عجيبة بصدر واسع
وتوقدت منه مصابيح الهدى
وتفجرت من كفه صم الندى
ورث السيادة عن ابيه وجده
فبدت مطالع (سعدهم) من (فخرهم)
غر الوجوه كريمة احسابهم
نور تشعب من زجاجة احمد
عذراً اليكم سادة من مدحة
قصرت وعن افضالكم قد قصرت
فتن (عبدالله) بالعيد الذي
فأقم مقام العز تحت بنوده
واغنم اجوراً للصيام فطالما
وأقم مناجلك الحداد بزعره
وابشر بطول سلامة وكرامة

عمماً فقصر عن مداه جواده
علم الهدى ومناره وزnade
أغنى العفاة خليجه وثمانه
خطراته وسخا بين فؤاده
فأبانن يراعه ومداده
وبها انجلت ظلماؤه وسواده
وبها ارتوت غب الصدا وراده
وتورثتها عنهما اولاده
فلذلك قد حسنت بهم اعياده
فرع الرضا اجدادهم اجداده
حق أنارت منهم بغداده
من ألفكم جاءت بها أحاده
والبال قد اقوى وكل جواده (١٩)
لجلال نصرك قد أتت لجناده
فلقد وفى لك بالهناء ميعاده
بزالال جودك قد زهت اوراده
قد حان يا ابن الاكرمين حصاده
في سودد لا تنقضي آباده

وقال يمدحه ايضاً [وهي من الكامل] :-

يامن أتى نقص الزمان فكملة	ماتم حقاً للورى ماتم له (٢٠)
جمع السيادة والمعارف كلها	ففروعها في ذاته متأصلة
أمسى بكل المكرمات مسودا	وسواه اضحى كالقضايا المهمة
ذاك الذي عاد الكمال لأصله	فقلوب ارباب الكمال له صلة
من ذابباري من ابوه محمد	وعلى جميع الخلق ربي فضله
نسب تصعد نوره وضيائه	حق أناف على انوف السنبلة (٢١)
من هاشم من خندف من غالب	افهل سمعت بمثل تلك السلسلة
هي دوحة قرشية مضرية	اضحت بانواع الفخار مكللة
بكمالهم وفخارهم ووقارهم	آيات حق من حكيم منزله
أو من يضاهي فضله وعلومه	وكفت كأجفان الغواصي المرسله
(كشاف) اسرار و(در) (خزانة) (٢٢)	وزلال بحر مده ما اطوله

(١٩) أقوى: خوى •

(٢٠) اشار المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ١٨٨ من نسخة ع

قائلاً: «هذه القصيدة في مجموعة السيد عبدالله الفخري ص ٢٥٩» •

(٢١) يشير الى برج السنبلة من بروج الفلك •

(٢٢) يسير الى كتاب (الكشاف عن حقائق التنزيل) للامام جار

=

(مفتاح) (اسرار) (البلاغة) ان بدا (٢٣) (تلخيصها) كانت اديه مفصله (٢٤)
(كنز) (جواهره) اذا ابصرتها (٢٥) في ظلمة ابصرت نارا معمله
(عين) (الورى) (قاموس) من قصد الهدى (٢٦) في صدره غرر المعارف بمجمله

=

الله محمود بن عمر الزنخشري الخوارزمي المتوفى سنة ٥٣٨ هـ وكتاب (الدر
المختار في شرح تنوير الابصار) في فروع الحنفية لعلاء الدين محمد بن
علي الحصكفى المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ وكتاب (خزانة الفقه) للامام ابي
الليث نصر ابن محمد الفقيه الحنفى السمرقندي المتوفى سنة ٣٨٣ هـ

(٢٣) يشهد الى كتاب (مفتاح العلوم) ليوسف السكاكى المتوفى
سنة ٦٢٦ هـ وكتاب (اسرار البلاغة) في المعانى والبديع للشيخ عبد القاهر
ابن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧٤ هـ (كشف الظنون ٨٣ و ٤٧٣)
(٢٤) (تلخيص المفتاح) للشيخ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
القزويني الشافعى المعروف بخطيب دمشق المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (كشف الظنون
ص ٤٧٣)

(٢٥) كتاب (كنز الدقائق) في فروع الحنفية للشيخ ابي البركات
عبد الله بن احمد المعروف بحافظ الدين النسفى المتوفى سنة ٧١٠ هـ (كشف
الظنون ص ١٥١٥) وكتاب (الجواهر المضية في طبقات الحنفية) للقرشي
المصري .

(٢٦) يشير الى كتاب (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي البصري
المتوفى سنة ١٧٥ هـ وكتاب (القاموس) للفيروز ابادي .

(انموذج) العلماء (مغني) من اتى (٢٧)
مولاي اني قد جعلتك حدة
ومساعدني ان كل يوماً ساعدي
فانهض وساعدني بأمر لم اطق
تالله لم يصب امرأ ما فاتته
فلربما نال الفتي ما أم له (٣٠)

يبغي (الشفاء) البحث من وصب الواله (٨)
لجماح دهر بالعنا ما اعجله
وملاذ نفسي في الامور المعضله
احملاً له ياويحه مـالي وله
جزماً ولم يفت امرأ ما حم له (٢٩)
ولربما فات الفتي ما أمـله

* * *

(٢٧) كتاب (المغني) في اصول الفقه للشيخ جلال الدين عمر بن
محمد الخبازي الخجندي الحنفي المتوفى سنة ٦٧١ هـ او كتاب (المغني) لابن
قدامة الحنبلي وهناك كثير من الكتب بهذا الاسم .

(٢٨) (الشفاء) في تعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض بن موسى
اليحصي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ (كشف الظنون ١٠٥٢)

(٢٩) ما حم له : ما قضي . وقد تكررت القافية مباشرة (له)

(٣٠) أم : قصد . وفي الاصول : الصدر والعجز (ما أمـله) - كذا-

[وقال مقرضاً شرح المنهاج للإمام أحمد بن حجر الهيتمي ومتعرضاً
للشيخ أحمد الرملي شارح المنهاج وهي من البسيط] : —

مدت تصانيف اهل العلم وانتشرت	على وجوه المعالي نشر ديباج (٣١)
فان تكن لجيوش الفقه الوية	فان منهاج محيي الدين كالنتاج
معالم قد بناها الشافعي لنا	وقد سلكننا اليها خير منهاج
وزاد فيها شهاب الدين (تحفته)	شرحاً فنور منه المشكل الداجي
جواهر فيه قد كانت مبددة	فصار فيها كعقد تم وهاج
ما حل معنى عويصاً من عبارته	الا واصبح كالمسمار في الساج
فقل لسيدنا الرملي معذرة	لقد حكيت ولا والصادق الناجي



(٣١) لم ترد هذه القطعة في الاصول . وانما وردت بخط الغامر
في آخر كتابه (حاشية على شرح مختصر ابي الفضل الحضرمي) وهو بخط
الغامر ، محفوظ في خزانة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد تحت رقم (٧٠٦٠)

وقال [مادحاً الحاج سليمان بك الشاوي ومهنئاً بعودته من الحج وهي من الوافر] :-

أضوء بان ام طلع النهار	وبدر لاح فانكشف الغبار
وبرق من جهات الغرب اضحى	مضيئاً ام كئيب فيه نار
نعم طلعت شمس الفضل صباحاً (٣٢)	فضاءات من اشعتها الديار
وانوار تبدت من وجوه	وانواء بها الركبان ساروا
ناؤا عنا ففي الاحشاء جمر	وفي الأجفان انهار غزار
وكنا عندهم ندعى كباراً	فنحن اطول غيبتهم صفار
علانا بعدهم نصب وذل	و(٠٠) وانعطاف وازورار (٣٣)
أنفسى ودهم ولهم علينا	أياد لا تقاومها البحار
ولم انس الركائب حين سارت	وقد ضعفت لوطاتها القفار
وقد ضربت على (سلمان) بيتاً	دعائمه السحابة والفخار
عباب لا تكدره العطايا	عزيز لا يضم لديه جار
عزيز الفضل فياض جواد	(ويسر حين يفتقد اليسار)
طويل المجد والافضل لكن	أيادي من يناويه قصار
نماه من بني قحطان شوس	مصاليك لهم نور ونسار
فسل عنه الحجاز وقطائفها	فكم فيهم عطايا تدار

(٣٢) في نسخة ش : ضحاً .

(٣٣) في الاصول : فراغ .،

فلولا راحتاه ولا ابالي
فما زالت قلأئسه خفافاً
الى ان شاهدوا قبراً منيراً
تدور هنالك الاملاك سرأ (٣٤)
ضريح فاق كرسياً وعرشاً (٣٥)
فقام بقربه (سلمسان) جهرأ
وسلم واستكان وبث شوقاً
وجاء الى رفيق الغار مثن (٣٦)
وسار الى ابي حفص وحيا
ولما ان قضى وطراً ولاحت
أتى البيت الحرام وماتوانت
وأحرم ثم طاف طواف ركن
أنم مناسك النسكين حتى (٣٧)
وعم نواله حرماً وحلاً
فيا املاً بصدنا وسهلاً
جزاك الله في الدارين خيراً
فانك حصننا من كل عاد
فلطف الهنا يغشاك حتى

لقد بارت نجائبهم وباروا
تخب وفي القفار لها غبار
تحف به المهابة والوقار
لأن الهاشمي هو المدار
بمن فاقت بيعته نزار
ونظم دموعه فيه نثار
ووجدأ لا يخففه اصطبار
عليه فياله خل وغار
ضريحاً لم يزل فينا يزار
عليه سكينه فيها انكسار
به الاقدار اذ شط المزار
وبات ملبياً وله شعار
رمى الجمرات وانطلقت الجمار
لقد حيرتهم فلذاك حاروا
ومن طابت بمقدمه الديار
لأنك بعد والدك الخيار
وأنت لكسرنا ابدأ جبار
تدوم لك المسرة والفخار

(٣٤) في نسخة ش : املاك .

(٣٥) يقصد كراسي الملوك وعروشهم .

(٣٦) مثن : بلقة ربيعة وليته قال (يثنى)

(٣٧) يقصد بالنسكين : العمرة والحج .

[وقال مقرضاً كتاب (سكب الادب على لامية العرب) السذي

الفه صديقه سليمان بك ابن عبدالله الشاوي وهي من الوافر] : —

رمتني سمرة الاوراق حتى	علاجي قد خفي عن كل راق (١)
كان رقومها اشكال سحر	حلال لم يزل في العقل راق
اليها ينظر الاعمى جهاراً	ويسمعها الاصم على الوفاق
شجاني عندليب الروض منها	وهيج نار قلبي واشتياقي
ونادمني لسان الحال عنها	بطيب كلامه بعد العناق
فطيب شقيقها قد شق قلبي	وماء رحيقها للقلب ساق
شمعت ورودها وقبضت منها	عقود الدر من فوق التراقي
كريمة جهنم ندب نجيب (٢)	سليل المجد مرفوع الرواق
له قلم كحد السيف ماض	ويزري بالمنهدة الرقاق
توقد ذهنه فجلا ظلاماً	بفضل لا يزال الدهر باقي
شكا القرطاس نار ذكاء حتى	غدا متيقناً بالاحتراق
يقول (السكب) ان السبك ثوبي	وان الخير في اهل العراق
و (نظم القطر) قال مقام صدق	حجول الفصل في قدمي وساق

(١) لم ترد هذه القطة في الاصول . وقد وردت ضمن تقاريض

الادباء على كتاب (سكب الادب) للشاوي . وهو مخطوط محفوظ في خزانة

مكتبة الاوقاف العامة ببغداد تحت رقم (٤٠٥) .

(٢) في الاصل : جهليد — كذا —

وقال [يمتدح السيد عبدالله الفخري ويهني به بالعيد وهي من الكامل]:-

مـلا قنصـت غـزالـة الصـيـاد	وضممت غصن قوامها المياد
ورشفت جرعة كوثر في جوهر	ولثمت دارة حدها السوقاد
وشممت وردة جنة في وجنة	قد ضرجتها من دم الاكباد
وتحدرت تلك الغدائر بكرة	فدبت عـقـارـبـها على الاوراد
وتحدقت منها الجفون ولاحظت	فنضضت مراقبها من الاغماد
ترتج من تحت الازار لأنها	غصن على طود من الاطواد
عذراء ناهدة الترائب بضرة	وضاحة قد خمرت بسواد
نطقت مناطقها وصوت عقدها (٤)	وجنت نواظرها على الاساد
ريم اها جيد الغزال ولحظه	ونفوره عن ساحة القصاد
ماضر لو وصل الجفون بنظرة	ووصلته بحشاشتي وفؤادي
يا ايها الرشأ الذي قد زارنا	كيف السبيل لنا الى المعياذ
أمن المروءة ان تنام ومقلتي	ملئت حواشيها بكف رماد
(ونبيت ريان الجفون من الكرى)	وأبيت ظمآن الجوانج صادي
وتنام من فوق الاسرة آمناً	وبكل عضو في قدح زناد

-
- (٣) اشار المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ١٨٥ من نسخة ع
قائلاً (هذه القصيدة المذكورة في مجموعة السيد عبدالله الفخري ص ٢٤٤).
(٤) المناطق : جمع منطقة وهي النطاق ، الحزام .

هب انني ادمي (الحسين) بداركم
فاستوص خيراً بالفؤاد فانه
وارحم جفونا ليس تعرف ما الكرى
قرنت بغرتك المحاسن مثل ما (٥)
الفاخر ابن الفاخر ابن المرتضى
اصل الفخار وفرعه وعموده
من طينة عربية قرشية
عجنت بماء الفضل حق طهرت
فتشككت فينا نجوماً للهدى
ملأت اشعتها الوجود ولم تزل
وبأل (فخر) قد تجمع نورها
بيض الخصال نقية احسابهم
ما شأنهم الا محاولة الندى
ودراسة العلم الشريف فوقتهم
غيث الندى سم العدى ايامهم
من كل وقاد القوى متيقظ
لولا برودة حلمه ووقاره
بنيت (لعبده) فيهم رتبة
قد شادها بمعارف ولطائف

أفانت يامولاي (نجل زياد)
كالطير اضحى في يد الصياد
فكأنها قد كحلت بسهاد
قرن الكمال بصفوة الاجساد
السيد ابن السادة الاسياد
وضياؤه الباقي الى الابد
ملوية نبوية الاجداد
وتنحمرت بالعلم والارشاد
ما فيهم الا امام هادي
اذ ضمها الآباء الأولاد
حق استقل النور في بغداد
شم المعاطس زبدة الاجواد
وجوائز القصاد والوراد
وقتان وقت تقى ووقت سداد
يومان يوم ندى ويوم طراد (٦)
نيرانه تعلو بغير زناد
لاذيب من لقياء كل جماد
سمت الوري من حاضر اوبادي
وأقام دروتها بغير هماد

(٥) في نسخة ع : بعزتك .

(٦) في نسخة ع : سقطت كلمة (يومان)

حيد له في كل علم منهل
 كتبت فضائله بكل صحيفة
 يحنو على الضعفاء في ابوابه
 ويصافح العلم الشريف بشيعة
 ويروح في كتب الحديث ودمعه
 ذا شأن آل محمد وبني الرضا
 عذراً اليك ابا الكرام لمدحه
 عثرت بثوب قصورها فاقم لها
 وانشر هديت لواءها واكسر به
 هي قينة لكنها مذ اصبحت (٨)
 فاهناً بعيدك انه بك سيدي
 لمحت له من نور وجهك لمحة
 لولاك غم على الخليفة عيدهم
 متعت يا رمضان منه بعودة
 وسلامة مغمورة بكرامة
 واجعل الهي السعد منك (بأسعد)
 واجعل عدوهم اسير سيوفهم

مستعذب وبكل فن نادي
 وجرت مناقبه بكل مداد
 كحنو ذي ولد على الاولاد
 نسقى بها في ساعة الانكاد
 فوق العوارض كالغمام الغادي
 بحر النوال وكعبة القصاد
 من ألفكم لم تأت بالاحاد (٧)
 رأساً على الاقران والنقاد
 جيشاً من الاعداء والحساد
 في بيتكم صارت من الاسياد
 يسمو على الماضي من الاعياد
 فغدت لشوال هلالاً يادي
 يا من لأرباب الضلالة هادي
 موصولة تبقى الى الميعاد
 موصولة الاسناد بالاسناد
 واجعل كذلك بقية الاولاد
 ما انهل غيث أو ترنم حادي

(٧) في نسخة ش : ولم تأت وبها يختل الوزن .

(٨) في الاصول : قنة .

وقال [بمدحه ويمنيه بعيد الفطر وهي من الطويل]: -

سرى وعليل الريح قد حرك الرندا
بريق بدا وهناً فذكرنا نجدا (٩)
وحدثنا عن جيرة البان والنقا
احاديث جد قد أثارت لنا وجدا
بروحي ذاك الحى من مربع به
عيون الظباء النجل تقتنص الأسد
محل فقدنا بعده كل لذة
ترام وفارقنا به العيشة الرغدا
وردنا به ماء الوصال مروقا
نعم وشممننا فوق كثبانه وردا
ليالي كنا لانرى غم ربرب
الوف وريم ليس تخلفنا عهدا
يضاحكننا برق الثغور عشية
فتمنحنا درأ وتسكرنا وردا

(٩) قال المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ٢٣٢ من نسخة ع:
(هذه القصيدة في مجموعة الفخري ولم يذكر من قيلت فيه) .

ليالي لم نحذر بهن قطيعة
 ولم نر من ليلى صدوداً وصدأ
 ليالي ريعان الشباب بحاحر
 يجر علينا من جلايبه برداً
 يعود علينا الرند مسكاً وينثني
 حصاه لنا درأ وغدرانه شهداً (١٠)
 رياض جنان بالمحاسن زخرفت
 بها أقاصرات الطرف قد سكنوا الخلد (١١)
 غرائر انس قد خلقن جواهرأ
 جعلن لجيد الحسن في حاجر عقدا
 عرائس فردوس لبسن مطارفاً
 من السندس الشفاف تستجمر النداء
 اذا قلت للدهر انتني من ملاحها (١٢)
 وعجل بليلي قال خذها وخذ سعادى
 سقى الله ذاك الحي صيب مرته
 كأنمل (عبدالله) اذ نظر الوفدا

(١٠) في نسخة ش: عصاه وهي من وهم الناسخ .

(١١) كذا في الاصول وقبيح استعمال ضمير جماعة الذكور للمؤنث وليته قال قد سكنت خلدا .

(١٢) في نسخة ش: انتني .

جرى وبلها جري البحور لقاصد
 فما ادخرت فضلاً ولا اهلكت قصداً
 وسالت كما الوسمي في كل وجهة
 فما تركت جدياً هناك ولا جهداً
 ولما همت خلنا السماء على الثرى (١٣)
 استهلكت فنخذ ماشئت من درها وفداً
 وقم عنده وانظر هناك فضائلاً
 تورثها (فخرأ) وأورثها (سعداً)
 علوم سما في نشرها انجم السما
 وطال على طول البدور بها مجداً
 سطور زمت منها الطروس بكفه
 يحررها نصحاً ويوضحها رشداً
 يراع يريع الاغبياء حسامها
 ويسكت في برهانها الالسن اللدا
 نتيجة فضل من قياس اذا بدا
 لجاحد حق لا يطيق له رداً
 تقدم فيها والداد وجده
 اذا كرمتم اصلاً فما اكرم الولدا (١٤)

(١٣) في نسخة ش : للسماء .

(١٤) في نسخة ش : اذا كرمتم جداً .

هم سادة يقضي الزمان بكونهم
 اذا سالوا شهداء وان حاربوا ربداء (١٥)
 وان وهبوا سحباً وان غضبوا ربي
 وان طلوعوا نجماً وان ركبوا اسدا
 هم العرب الانجاب من آل خندف
 سل السيف عنهم والمضمرة الجردا
 وسل عنهم سود الكتائب ان عدوا
 أيقون من تلك الجموع لهم فردا
 فعد من الافراد (عدنان) انه
 من السادة الساميين للناس قد عدا
 وواف (معداً) كعبة الجود والندى
 فله ما أجدها مولى وما أندى
 ولم يعرف النزر القليل (نزارهم) (١٦)
 ولكنه كالغيث إن جاد او اسدى
 وما (مضر) الحمرا اذا احمرت الوغى (١٧)
 سوى اسد يردي بصارمه الأسد
 و(البياس) حامي حوزة العهد للورى
 اذا خفروا عهداً فلن يخفر العهدا

(١٥) الربد : بضم الراء جمع ربداء وهي الحية .

(١٦) في نسخة ش: وما يعرف .

(١٧) في نسخة ش: مضمر الحمير - كذا - وهي من وهم الناسخ

و(مدركة) لم يدرك الناس شأوه
وما هو الا البحر قد طال وامتدا
وفي الجود قد اضحى (خزيمة) مفرداً
وقد كان في يوم الوغى العلم الفرداً
وان ذكر السامون فاذكر (كنانة)
علا في المعالي عن معاونة الاعداء (١٨)
وما نظرت امثال (نضر) و(مالك) (١٩)
و(فهر) عيون حيث فاقوا الملا رشدا
وقد غلبت سحب الندى كف (غالب)
والوى (لؤي) هيكل البخل فانهدا
و(كعب) علا كعباً و (مرة) قد سمت
مروته واذكر (كلاباً) اذا اجدى
واما (قصي) فهو اقصى الورى على
و(عبد مناف) قد أناف الورى بجدا
وكم هشم في مكة كف (هاشم)
ثريداً وحر الجذب قد زاد واشتدا (٢٠)

-
- (١٨) في نسخة: عن مناولة الاعداء وبها يتغير المعنى .
(١٩) في نسخة ش: امثاله وبها يختل الوزن .
(٢٠) في نسخة ش: وحق الحذب وفي هذا البيت تلاميح الى قول
القاهر .

عمرو الذي هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مستنون عجايف

وعن (شبيبة) الحمد اسأل الناس اذ سقوا
 بشيبتة البيضاء واستمطر والرفدا
 ولاتنس (عبدالله) في الذكر انه
 اعف الوري ذيلًا واطهرهم بردا (٢١)
 وعجل بخير العالمين (محمد)
 أجل الوري قدرًا وأوفرهم حمدًا
 فذاك الذي في الذكر قد جاء مدحه
 فأنى لسانى يستطيع له عدا
 وبضعتة (الزهراء) امك والفق
 (علي) ابوك القاسم الاسد الورد
 فأني فخار بعد هذا وسودد
 يقوم به التالي ولو عد ماعدا
 لقد صمت طول العمر عن كل سبي
 وفي رمضان الخير جددت ذاعهدا (٢٢)
 تهن بهذا الصوم والفطر بعده
 فأجرهما الوافي لبابكم يهدى
 فما الدهر الا ان يكون غلامكم
 وما العيد الا ان يكون لكم عبدا
 فلا زلت سامي القدر ملاح بارق
 سرى وعليل الريح قد حرك الرندا (٢٣)

(٢١) في نسخة ش: واطهرهم بردا •

(٢٢) في نسخة ش: حدرت •

(٢٣) في نسخة ش: يسري •

وقال [في التوسل على طريقة المتصوفة وهي من البسيط] : —

الحمد لله في صبح وامساء	على ترادف إنعام وآلا (٢٤)
الحمد لله حمداً استضيء به	في ظلمة الجهل من شك واغواء
الحمد لله حمداً استعيز به	يوم القيامة من نار ورمضاء
ثم الصلاة على النور الذي انقذت	بروقه بين انوار واضواء
الطاهر الاصل من أم وخير أب	حتى لأدم اذ يعزى وحواء
ومعدن السرو والوحي الذي انفرجت	ببعثه كل ضراء بسراء
خير النبيين ازكاهم واطهرهم	قلبا وأصبرهم في كل بأساء
اضحت شريعته البيضاء ممدقة	(كالغيث مديولاً فوق بطحاء) (٢٥)
قامت بها بعده اصحابه فغدت	لديهم إرث آباء لأبناء
فشيدوها بأسياف مصممة	بالله ما بين مقدم وعداء
رهبان ليل فان نار الوغى طلعت	منهم طلايح انوار وانواء

- (٢٤) سقطت هذه القصيدة من النسختين شوع . وقد اثبتتها
المرحوم عباس العزاوي في آخر نسخة ع بخطه عن نسخة آ .
- (٢٥) لم يحصره المرحوم العزاوي بين قوسين في نسخة ع .

لله تلك الوجوه البيض ما فعلت
 فسل (مسيلم الكذاب) ما وجدت
 وكيف جالت على (اليرموك) وانتشرت
 ما فارق الصدق (صديق) له وغدا
 وما تفرق عن (فاروقهم) ملأ
 وقد أنار (بذي النورين) حالكم
 وكلهم انجم تهدي الانام بهم
 وجاء من بعدهم قوم فطاب بهم
 ما خالفوهم ولكن اوضحوا نكتاً
 كالسيد السند (النعمان) من نعت
 و(مالك) وطأ الدين القويم بما
 و(الشافعي) ابن عم المصطفى فله
 و(احمد) حافظ الشرع الصبور على
 بجاههم وبجاه السالكين على
 اهل الطرائق من لله قد وصلوا
 (كالعادلي) الذي جلت فضائله
 كهف المريدين (بدر الدين) سيدنا
 سيوفهم حين صلت بين أعداء
 خيوله من كرام الفعل اكفاء
 في ارض (كسرى) وحلت (قصر) تيماء
 كالليث ما بين اقدام وامضاء
 الا على حسن تدبير وآراء
 و(المرتضى) لم يدع في الدين من داء
 الى مسالك ارشاد وارضاء
 ورد الشريعة للقاصي وللثاني (٢٦)
 ونوروا بهداهم كل ظلماء
 أقواله بين تدريس وافتاء
 ابدى (موطأه) في كل انحاء
 معالم في الهدى للمبصر الرائي
 بلائه يالها من حسن بلواه (٢٧)
 منهاجهم اشرف يارب العلي دائي
 على معارج افضال ونعماء
 عن ان تعد بتميز واحصاء
 (محمد) من تحلى خير اسماء

(٢٦) كذا في الاصول . والاولى ان يقول : للداني وللثاني .

(٢٧) في نسخة ع : كتب العزاوي (بلوائه) .

تروى طريقته الفراء مسندة الى مراتب تقديس وانباء
 عن شيخنا الفرد (عبدالله) من ختمت به المعالي فاضحى نقطة الخاء
 العارف (الميدروسي) الذي انتشره اعلامه للمريدين الاخلاء
 عن شيخه (جمعة) المولى الذي جمعت له الفضائل في جهر واخفاء
 وكان عن سيدي (يعقوب) أخذها من (جمعة الاكبر) ٠٠٠٠ (٢٨)
 عن سيدي الشيخ (بدر الدين) أوحدهم (محمد العادلي) العارف النائي

* * *

(٢٨) كذا في الاصل .

[وقال يمتدح النمل النبوي الشريف حيث استقل نفسه ان يمتدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي من البسيط وقد صدرها بالعبارة التالية]:—

قد كنت افكر في خدمة جانب الرسالة بشيء من القصائد ونظم
خريدة من الخرائد ، فرجعت مكفهرأ متقهقراً ، ومتخوفاً متأخراً ، اذ
لايليق لمثلي ان يمتدح ذلك الجنب الاعظم ، ولا ينبغي لحقير مثلي ان يتفوه
بوصف ذلك الحبيب الاكرم ، وجعلت افكر في نفسي ان ادخل في سلك
هذه الخدمة ، وانتهدق من نفحات حريم تلك الحرمة فما بلغ قدري ان
يصف الا النمل التي وطئت رقاب الافلاك وحملت على اكتاف الاملاك ،
واستضاءت بنورها الاحلاك ، ومن لي بأن اكون ممن قبل على كثرة ذنوبه
وفتح له الباب على مناته وعيوبه ، وما انا اقول مادحاً فعله الشريف ،
واذكر شذرة من عقودها المنيفة . انتهى .

روض سقته من الوسمي امطار (٢٩)	فاشرقته منه أنوار ونوار
تنوعت فيه اصناف المحاسن اذ	نخالفت منه اوراد وازهار
راقت ورقته به ريح الصبا فلذا	ترقرقت واريقت منه انهار
وصفقت عذبات البان وانخفضت	كانما من بين الروض أبكار
ونقط الطل اوراق الغصون به	لكل واحدة ممنهن دينار
والثف بالبان قيصوم الجنان ضحى	كانما هو للقضببان زنار

(٣٩) الوسمي : اول مطر الربيع .

والطير يهتف والشعرور منبسط
والغصن يرقص والشادي يحركه
والارض تضحك من سح الغمام بها
كان نعل رسول الله مر بها
نعل اذا قومت يوماً لطالبيها
نعل بها قدم الهادي الامين ثوت
نعل مشيت في قباب العرش وارتفعت
مرغ بخدك تمثالاً لها فله
وامضح جفونك كيما تستضيء به (٣١)
واذكر وصل على ذاك النبي فكم
الظاهر الفاخر الزاكي الكريم ومن
من مثله وامين الوحي خادمه
حق دنا قاب قوسين الوصال فقي
والعرش اشرق من انوار غرته
ناداه مولاه اهلاً بالحبيب فطب
انت المشفع في يوم المعاد اذا

والعندليب له رجوع وتكرار
كانما هو سنطير ومزمار
وكم له نعم فيها واثار
فأخضر من مسه ريف وابصار
فما لقيمتها حد ومقدار
ففيه من قدم المختار اسرار
على البساط بذاتك اجبار
فضل كما وردت في ذاك آثار (٣٠)
فانما هو للابصار ابصار
بذكره غفرت للناس اوزار
لاجله رفعت للقرب استار
وفي ركائبه الاملاك قد ساروا
ذنوه انبياء الله قد حاروا
اذ منه قد سطعت في الكون انوار
قلباً فانك نعم الخل والجار
قل النصير وأبدت حرها النار

(٣٠) تكررت القافية •

(٣١) في نسخة آ : تمتريح به •

(٣٢) جمع وقر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل •

فؤاده من كنوز العلم اوقار (٣٢)	فرد يرفل في ثوب الوقار وفي
قد حدثتنا بهذا عنه اخيار (٣٣)	وانشق للمصطفى البدر التمام كما
على نبوته والسم والغار	والظبي والضب والاشجار شاهدة
فخراً ففي ذاك تنويه وانذار	وسل سراقه ماذا قد رأى وكفى
وحكمة ومواعيظ وأخبار	واعظم الكل قرأني به قصص
وآيه لظلام الجهل اعمار	الفاظه كعقود الدر ساطعة
فأمعنت فيه الباب وأفكار	رقت معانيه اذ دقت لطائفه
ان انصفوا ويحكم العقل ماجاروا	كفى به لاولي الالباب تبصرة (٣٤)
فاصبحوا وعلى المنهاج قد ساروا	به هدى الله اقواماً وأيدهم
بصائر قد عمّت منه وابصار	وقد اضل به قوماً فكهم لهم (٣٥)
ضخم الجليل ومن طابت به الدار	يا صاحب الوحي والتنزيل والشرف الـ
من وجهه لجميع الناس انوار	والسيد العلم الفرد الذي انتقلت (٣٦)
ومن نعمته الى العلياء اطهار	المصطفى المجتبي من كل منتخب
بشرعه كان للتوحيد اظهار	ومظهر الحق والنهج القويم ومن
صفا فصفي وجلت منه اقدار	والصارع الصادق الصدق الصفي ومن

(٣٢) في نسخة ش : اخبار .

(٣٤) في نسخة ع لاولي الابصار .

(٣٥) في نسخة ع : وكم اضل به .

(٣٦) في نسخة ش : والسند

أغث فقيراً دهاك اليوم منزحجاً	على غواربه حمل وقنطار
قد عام في ذنبه التيار من صفر (٣٧)	وماله في اقتراف الوزر اعدار
وقد عرته ديون لا يطيق لها	حملاً ولا درهم منها ودينار
ولاذ بالحرم المحمي نازله	وان الم به فقر واعسار
فامنع بحقك عنه كل معضلة	فان ربك للاوزار غفار
صلى عليك صلاة لا انقطاع لها	ما صنعت في حواشي الروض اشجار

* * *

(٣٧) يريد قد عام في تيار ذنبه

وقال ساعه الله تعالى في سيره [الى النجف] صحبة خليل افندي ومحمد سعيد افندي (٣٨) ، قصيدة منه الشطر الثاني ولحمد سعيد افندي الشطر الاول ، وهكذا ارتجالاً على ظهور الخيل في مدح الامام علي رضي عنه [وهي من الرمل] :-

(يا ابا السبطين يا نور الهدى)	من به الله الى الحق هدى
(انت فخر الفخر والمجد الذي)	طال من فوق السموات مدى
(والامام البارع الهادي الى)	منهج الخير به الرشداً بدا
(أسد الله علي من سما)	رتب الفضل وللنور غدا
(ابن عم المصطفى خير الوري)	بحر علم ناله من وردا
(منبع العلم شهاب ساطع)	قد بدا من نوره بدر الهدى
(بحر جود ماله من ساحل)	ياله طال نوالاً وجدى
(باسل شهم خضم كاسر)	يحطم الاعداء اذا يوماً عدا

(٣٨) هو الشيخ محمد سعيد السويدي وقد مرت ترجمته في تعليقنا على القصيدة رقم (١٤) واما خليل افندي فنرجح انه نجل الشيخ سلطان الجبوري .

بكتاب الله يروي من صدا	(سيد قرم اريب عارف)(٣٩)
سودداً جماً به زال الردى	(يا امام الفضل يامن قد حوى)
ارتجي لطفاً لك الروح فدا	(جنتكم من بعد دار زائراً)(٤٠)
ربع ياخير كريم قصدا	(وهجرت الامل والاولاد والـ)
كى الاقي في حماكم رشدنا	(وطويت البيد في طي السرى)
ونوالاً ليس يفنى أهدا	(ارتجي منكم قبولاً ورضاً)
فوق اكتاف المعالي صعدنا	(كي انال الفخر والمجد الذي)
وأرى عيشاً حميداً رغدا	(وافوق الصحب في نيل الحبى)(٤١)
يوم لا اعرف فيه الولدا	(وعسى تشفع لي في زلتي)
ولد والاحباب مالميل هدا	(لي وللامل وللاصحاب والـ)
مع خليل يطلبون المددا	(وسعيد وحسين أنيا)
لخليل من سقام وصدا	(وشفاء عاجلاً ياسيدي)
قد حداه الشوق فيمن قد حدا	(نظارة منك الينا انه)
بين خالق الله نحن السعدا	(واذا نلنا قبولاً إننا)

(٣٩) في نسخة ش : قوم .

(٤٠) في نسخة ش : زائر .

(٤١) في نسخة ش : وافرق الصحب في نيل الجننا . وفي نسخة

ع : في نيل الجننا .

(وانصر اللهم سلطان الورى)	(مصطفى)الغازي على كل العدى(٤٢)
(واقتل الكفار واقمع شرهم)	ثم لن تبقي منهم أحداً
(وعلى المختار صلى ربنا)	وعليك الله صلى سرمداً
(وعلى عترتك الاطهار والـ)	صفوة الابرار ماحاد حدا
(وسلام نهره مسك على)	قبرك السامي على مر المدى



(٤٢) هو السلطان مصطفى الثالث ابن احمد تولى عرش الخلافة من ٢٨ ربيع الاول سنة ١١٧١ هـ الى ٨ شوال سنة ١١٨٧ هـ ، وتميزت فترة حكمه باحداث جسام ، مثل الحرب العنيفة مع الروس ، وحروب القرم وكان السلطان مصطفى محباً للعلماء كثير الخيرات (قاموس اعلام لشمس الدين سامي ج ٦ / ٤٣١٠) .
وقد سقطت كلمة (كل) في عجز البيت من نسخة ع .

وقال رحمه الله [وهي من الكامل] : -

ما بين اطلال النقا ورماله	بدر ثوى في القلب عند كماله (٤٣)
ما جئت التمس الوصال بجفنه (٤٤)	الا واشغل ناظري بخاله
ظلي اذ نظر المشوق لوجهه	رشق الفؤاد بلحظه ونباله
صلت الجبين اذا امسط لثامه	أبصرت بدرأ لاح من سر باله
تهوى النجوم بأن تكون عقوده	وملالها المعوج شمع نعاله
غزلت لواحظه وكم من عاشق	كنيت منيته بلحظ غزاله
ملك وافنده الملوك جنوده	والحسن والاحسان من عماله
والنحس يدبر ان راه مقبلاً	والسعد والاقبال من اقباله
عنيت الغصون المائسات لقده	فتكسرت شغفاً بحسن دلاله
ريان من ماء الشباب لأنه	فصن ينقطه الصبا بزلاله
سقياً لا يام مضت فكانها	طيف تمثل في الكرى بنخاله
حيث اشتملت على الحبيب عهبة	وظفرت من دون الورى بوصاله

(٤٣) يبدو ان الشاعر نظم هذه القصيدة لمدهج صديقه احمد اف
ابن عثمان اغما وسترد بعض القصائد في مدحه ايضاً ويؤسفنا اننا لم نعث
على ترجمته .

(٤٤) في نسخة ش : .. الوصال بحصه .

وقد اصطبحت بريقه وبريقه
وضمته بيدي اليمن فمذراى (٤٦)
فدهشت من فرحي به فكأنني
اللامعي الواحد الخريت من (٤٧)
نهر العلوم بفكرة لو صافحت
فغدا يروض أبيها بأبيه
متوقر لولا برودة حلمه
متأنياً لا ينثني عن حكمه
متعرضاً للوافدين نواله
متبيناً للمكررات فان ونت (٤٩)
جود الزمان وحسنه ووقاره
حزم ترى التوفيق في حيزومه (٥٠)
طلعت طلايع جنده من مجده
ذو همة تطأ القلوب بنعلها

وقد استضأت بنوره وجماله (٤٥)
صدق المحبة ضمني بشماله
شاهدت (احمد) عند بذل نواله
قرن الكمال بفضله وكماله
جبلاً لفضاق البر من اوصاله
وينير حالهما بنير باله
لتعجبت ان يجني على سرباله (٤٨)
منحركاً لا كالجهول الواله
فينال ذا الحاجات قبل سؤاله
يزماً يحركها بحسن فعاله
في كفه وجماله وجلاله
وتشم ريح النصر من اقباله
وبدت كتائب نصره من حاله
فترى الخطوب الدهم تحت نعاله

-
- (٤٥) في نسخة ع: استظنت - كذا -
(٤٦) في نسخة ش: بيدي اليمن ، وبها يختل الوزن .
(٤٧) الخريت : المجرب الماهر .
(٤٨) كذا في نسخة آ . وفي ب : تجي و في ع يجني .
(٤٩) في نسخة ش : فان دنت .
(٥٠) الحيزوم : مقدمة الشيء . واصله للسفينة .

يغضي عن الفحشاء حاشا عبده (٥١)
 هيئات يا رمضان قد فارقت
 لم لا ذكرت صيامه وقيامه
 وقراءة القرآن طول نهاره
 وغذاه الصرف الحلال وغيره
 فاجابني ماذا علي فاني
 فله البقاء وانني سأعوده
 او ما علمت بأن (احمد) سيد
 يا ابن العطارفة الكرام أقل فتى
 اهدي اليك خريدة منقوشة
 جاءت على كيد الحسود وانها
 فاعنا بهذا العيد دمع بنعمة
 نقطت هذا الشهر منك قلامة
 فاشكر الهك بالسلامة ثم قل
 يرضى اذا غبت السفيه بقاله
 هلا بقيت له كبعض عياله
 وصلاته وصلاته من ماله (٥٢)
 وقيامه لله طول لياله
 لم يدر بين حرامه وحلاله
 رجل فداء بنفسه ورجاله (٥٣)
 بالخير موصولاً بحبل وصاله
 رمضان قد خاف من شواله (٥٤)
 عبت الزمان بنفسه وبعاله
 آوت لبيتك تحتمي بظلاله
 بصقت بلحمته وفوق سباله
 وصلت حبالك سيدي بحباله
 في وجهه فتشككت بهلاله
 يارب صل على النبي وآله

-
- (٥١) في نسخة ش : يغضي من الفحشاء .
 (٥٢) في نسخة ش : وصلاته وجلاله .
 (٥٣) في نسخة ش : ورحلاله وفي ع : رحاله .
 (٥٤) في نسخة ش : قد خاف من سؤاله . وهي من وهم الناسخ

وقال عفي عنه [وهي من الطويل] : -

سلام على وادي الاراك سلام	فقد كان لي عهد به وذمام (٥٦)
شربت به ماء الحياة مروقاً	وواصلت بدر الحى وهو تمام
ورب غرير بت الثم ثغره	ومافض عنه قبل ذاك لثام
والهو بسحر وهو غنج نواظر	وارنو سقيط الدر وهو كلام
وانثر من دمعي عقوداً فتثنى	على صفحات الوجه وهي نظام
فيلحظني من طرفه وهو ناعس	ويتحفني بالغصن وهو قوام
ويلثمني ورداً بجنة وجنة	عليها من اللعظ المريض حسام (٥٧)
وقام يعاطيني من الثغر خمرة	عليها من المسك الندي ختام

(٥٦) كتب المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ١٣٥ من نسخة
ع قائلًا « هذه القصيدة في مدح الشيخ علي » ولم يبين العزاوي عن الشيخ
علي شيئاً وقد ظن ذلك من وجود عبارة (علي المعالي) في بعض أبيات
القصيدة ، وقد وهم بذلك ، لأن في القصيدة ذكراً لكتاب (البرهان) وهو
للشيخ اسماعيل الكليني وقد مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم
(٩) ولعل العزاوي يقصد الشيخ علي السويدي لأن له كتاباً في الرد على
الامامية وإما (علي المعالي) فهي من عبارات الثناء والمديح أكثر منها إشارة
الى اسم الممدوح .

(٥٧) في النسختين شروع : على .

يرنحه ريع الشباب فيلتنوي
الأم على حي لبيض سوائف
أبيت وجفني ليس يعرف ما الكبري
يعللنا مر النسيم عشية
وننشق من روض الحجاز وشعبه
ورب حمام ناح شجواً لالغه
ألم يدر أنني منه أقوى صباية
كان ليالينا به ومض بارق
ولو دامت اللذات عشنا بغبطة
هناك عهدت العيش صاف غديره (٦٠)
حتمه بأشعار الصوارم غلطة
حموا بالاناييب الطوال كواعباً (٦٢)
سقى الله بالوسمي داراً برامة
وحيا الحيا ريم الحجاز فانه
لقد خص بين الناس بالحسن وحده

وليس به لا والعذيب مدام
بها خط من صدغ الملاحه لام
ومن غازل الغزلان كيف ينام
ونسمع صوت الطل وهو سجام
اريجاً يحاكي المسك وهو بشام
فهاجت صبايات لنا وغرام (٥٨)
وان فراقى من احب حمام (٥٩)
وعيشاً مع الظلي الأغن منام
من الدهر لكن مالهن دوام
نعم وحريمي في ذراه حرام
لهم عن سوى حفظ الذمار فطام (٦١)
عليهن من نسج الوشيج خيام
ومرتع غيد فيه ليس نرام
له في فؤادي حرقة وضرام
كما خص بالشأو الرفيع همام

(٥٩) في نسخة ش : فهاجت لنا صبايات وغرام - وبها يختل

الوزن .

(٦٠) في نسخة ش : وان فراق ..

(٦١) عهدت العيش صاف في لغة ربيعة .

(٦٢) في نسخة شوع : في حفظ الدمام .

(٦٣) الاناييب : الرماح .

علي المعالي كامل القدر قد علا
هو البحر علماً بل هو البحر نائلاً
ونير افضال فأما علومه
وصبح علوم ألق الجهل عندهما
وليث جدال افعم الخصم وحده
حمى حوزة الاسلام اذ كان شيخه
به انتظم الشرع الشريف وحكمه
ينور من آرائه البيض خطبة
فطابق (بالبرهان) أقوم حجة
فراح وحزب الماتريدي غالب
وولت جيوش الجبر كسرى هزيمة
وغارت عيون الرفض من نار بأسه
واصبح وجه الاعتزال مضرجاً
وكم طفر النظام اقبح طفرة
وقد نص بالمفهوم منطوق فضله
جواهر فضل يعفق النثر نظمها
واطلق تقييد المديح كماله

علا سمي الاسم ليس يسام
كان يديه للانام غمام
فغيث واما ذهنه فحسام
أبقى مع الصبح المضيء ظلام
وان كثرت يوم الجدال خصام
فقصر عنه غارب وسنام
ولولاه لم يظهر عليه نظام
اذا ماعلته غيرة وقتام
بها سلم الحق المبين يقام
وجيش الامام الاشعري لهام
وتعدو وفي اعناقهن سهام (٦٣)
وقد عميت ابصارهم وتعاموا (٦٤)
لاسيافه في صفحته زحام
وكان له عند اللقاء هيام
بأن ثناه للقلوب زمام
فيحلو نثار عندها ونظام
فقصر لفظ دونه وكلام

(٦٣) في النسختين شروع : وفي اعقابهن .

(٦٤) في نسخة ش: فتعاموا وقد ضم الشاعر الميم مضطراً

(٦٥) في نسخة ش: ذمام .

فيا أيها العاود الذي طأطأ له
تسمنت من ظهر الشريعة مركباً
لك الرتبة العليا والحشمة التي
بحقك كف واسمع نظام قصيدة
أتتك على نأي الديار وبعدها
وتشرح احوالي لديك فأنني
وقد ضامني دهرى باضيق عيشه (٦٨)
أقل عثرتي وارفع بجاهك رتبتي
لأقضي حقوقاً للعلوم كثيرة
فلا برحت أعمار مجدك ترتقي
مدى الدهر ماشاد شدا وهو قائل

هضاب عليها سادة وكرام (٦٦)
له فوق كل الشاغات سنام
لها الدهر عيد والزمان غلام
فواصلها الا عليك حرام
ليطفي بها من راحتك اوام (٦٧)
بليت باهوال علي تقام
ومن كنت مولاه فليس يضام
وأخصب رباعي حيث انت غمام
فأغدو وما منها علي ملام
الى فلك الافلاك وهي تمام
سلام على وادي الاراك سلام

* * *

(٦٦) في نسخة أ: علمتها سادة وكرام .

(٦٧) في الاصول: وبعده . وفي هذا البيت اشارة الى بعد دار الممدود -
وهو الشيخ اسماعيل الكليني في اسكي شهر بينما الشيخ علي السويدي
داره في بغداد .

(٦٨) في النسختين شروع سقطت كلمة دهرى .

وقال يمدح السيد اسعد ابن عبدالله افندي الفخري (١) وقد رأه
يعمر الكتب الوزيرية سنة ١١٨١ هـ [وهي من البسيط] : —

اقطع بذهنك قطع الصارم الذكر (٢)
وسر برأيك سير الشمس والقمر (٣)
وقم خطيباً بسيف العقل معتمداً
فان في العقل ما يغني عن الزبر (٤)
حد الوراثة حد السيف ان وضعت
في كف مخترع الآراء مسبقك
والخط كالعامل الخطي ان نقت (٥)
حروفه بيد الاشراف من مضر

(١) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (٣٣) وقد اشار
المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص (١٠١) من نسخة ع قائلاً «هذه
القصيدة في مجموعة السيد عبد الله الفخري ص ٢٦٧»

- (٢) الذكر : من اسماء السيف
(٣) في نسخة آ : والقدر
(٤) الزبر : الحديد .
(٥) العامل : الرمح . والخطي : نسبة الى (خط) وهي قرية في
البحرين تنسب اليها الرماح الخطية .

وكم كتاب اذا ما فاك طابعه (٦)
 فل الكتاب من بدو ومن حضر
 يا صاحب القلم الاعلى الذي سعدت
 به الملوكة فأغنهم عن السر
 جعلته سيف مولانا الرضا عمر (٧)
 لـذاك سميت به بالصارم العمري
 يجري بما شاء من حكم وعن حكم
 فيأخذ الناس عن خوف وعن حذر
 ما كنت احسب ان الفضل في بشر
 حق رأيتك يا ابن السادة الغر
 وما علمت بأن الخط غايته
 قط القلوب وقطع الفاجر الاشر
 حق سمعت صرير الطرس من قلم
 يلقي المـهابة بين السمع والبصر
 يمج تها على وجه الصحيفة بـل
 درأ يفوق على الدر والدرر (٨)

(٦) في نسخة : اذا فك

(٧) جاء في حاشية النسختين أوع التعليقة الآتية «اراد به الوزير
 عمر باشا والي بغداد حالاً» وعبارة حالاً . تليق بنسخة آ ولا تليق بنسخة
 ع لأنها من نسخ الهيخ علي علاء الدين الالوسي وبينه وبين عمر باشا
 أكثر من قرن . ومرة ترجمة عمر باشا في تعليقتنا على القصيدة رقم (٢٥)
 (٨) الدرر : الكوكب المنير .

في كل ذرة لفظ ذرة نثرت
 فما أصبحت بين منظوم وممتثر
 كأنه جدول يفتقر من درر
 من بحر علم فيلقبها على الأثر
 طال ارتفاعك في أوج الكمال فطل
 على قرينك واعرف لذة الظفر
 جئت المعارف اذ كانت لكم قدراً
 (كما أنى ربه موسى على قدر)
 اذا رأتك المعالي قال قائلها
 تبارك الله ما هذا من البشر
 يا (اسعد) الناس خذمني بحبرة
 تميس كالخود بين الخبر والخبر (٩)
 قصيرة المدح قد طالت بكم فغدت
 طويلة الباع عن شين وعن قصر
 تقول ان قرئت يوماً لسيدها
 اقطع بذهنك قطع الصارم الذكر

* * *

(٩) الخبر: المداد والخبر: بفتح الهمزة جمع حبرة وهي الحلة.

- ١٠١ -

وقال مخمساً ببيتى السيدة فاطمة البتول رضى الله عنها اللذين رثت
 بها أباهما النبي صلى الله عليه وسلم [وهما من الكامل] : —
 لهمني على قمر وسيف مغمدة وعلى أبي الطاهر البتول محمد
 قالت وقد نادى بقلب موقد (ماذا على من شم تربة أحمد)
 (ان لا يشم مدى الزمان غواليها)
 غابت محاسن في الثرى فكأنها شمس وقد غابت وآوت كنهها
 مذحقت نفسي البعاد وظننا (صبت علي مصائب لو أنها)
 (صبت على الايام صرن لياليا)

- ١٠٢ -

وقال مصدرأ ومهجراً لهما : —
 (ماذا على من شم تربة أحمد) ان لا يكون عن المودة نائياً
 ووددت قلباً قد وهى لفراقه (ان لا يشم مدى الزمان غواليها)
 (صبت علي مصائب لو انها) وردت على جبل لاصبح هاوياً
 ومصيبتى في المصطفى لو انها (صبت على الايام صرن لياليا)

- ١٠٣ -

وقال وقد اشير عليه بمدحه صلى الله عليه وسلم [وهي من الكامل]:
 ماذا أقول بمدح ذي الشرف الذي اثنى عليه الله في آياته
 شرف الوجود ونوره وبحوره من فضله وجاله وهبانه

وقال معذراً عن زيارته للسيد عبدالله الفخري [وهي من السريع]:

ماروضة خيم قيصومها	وامتد في اطرافها آسها (١)
تعطر القاطن انوارها	وتنعمش المصروع انفاسها
تبسم الفضي من وردها	اذ سرق الذهبي حراسها
ونقط الطل رياحينها	وزال عن اوراقها باسها
وقد غزاها الصبح ريح الصبا	فاشتبهت في الحال اجناسها
فطولها يشبه عرضها	وعجزها يشبه راسها
وافتحمت للحرب فرسانها	وصوتت للجري افراسها
كانها (بكر) و (احلافها)	لما أتى للثار (جساسها) (٢)

(١) كتب المرحوم عباس الغزاوي في حاشية ص ١٧٧ من نسخة ع قائلاً: «هذه القصيدة كتبها للسيد عبدالله الفخري وهي مذكورة في مجموعته ص ١٩٨ ولما وقف عليها السيد الفخري قرنها وجاء ذلك في ص ١٩٩ من مجموعته ثم اجابه العشاري على قصيدته بمقطوعة هي المذكورة في ص ٢٢٢ من مجموعة الفخري » .

(٢) جساس الذي قتل كلبوب بن ربيعة بسبب قتل كليب لثاقب الهوس خالة جساس وفي نسخة ش: (حياسها) ونسخة ع: (جباسها) .

عجبت من معركة قد وري
 لانخش من قضبانها انما
 أعجب من حضرة فضل بها
 سمت عن الافلاك افلاكها
 راووقها يا صاح نحريها
 بعلم (عبدالله) قد اشرقت
 انسان عين المجد بل عينه
 ما حلت عن اعتابه رغبة
 وانما قيدت في حرفة
 لا اعرف الغمض وطيب الكرى
 قد عاقني الدهر باشراكه
 فاعذر (ابا السعد) و (فخر) الوري
 فوقف عليها وقرض عليها بنظيرتها وهي مذكورة في المجموعة واصل
 الديوان • (٦)

* * *

-
- (٣) في نسخة ش: مقياسها •
 (٤) العيوق : هو كوكب المشتري •
 (٥) في نسخة ش: للزوراء •
 (٦) لم نجد لها في ديوان العشاري ولعله يقصد ديوان الفخري •

وقال [يرثي السيدة زينب] زوج السيد عبد الله الفخري [وهي من الطويل] : —

أرى عبرات الكون فاض عبايها	ومقلّة هذا الدهر زاد انسكابها
الافاك يا جفن الوجود لدرّة	رست في الثرى حتى علاها ترابها
اضاءت على وجه البسيطة وانثنت	الى جوفها اذ حان جزماً خرابها
من النفر السامين والسلف الالى	بهم طابت الدنيا وراق شرابها (٧)
منساقبها مثل النجوم وفضلها	به شهدت شيب الورى وشبابها
وقد رجعت مرضية لالهها (٨)	فأرخ (لرضوان جلي مأبها) (٩)

سنة ١١٨٠

* * *

(٧) في نسخة آ: وطاب شرابها
(٧) في النسختين ش وع : وقد رجعت لا لاهلها . وقد اختلف
وزنه ومعناه .

(٩) مرت الاشارة الى السيدة زينب في القصيدة رقم (٥٣)

وقال غفر الله له يمتدح سيد العرب والعجم ، صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم ومجد وعظم [وهي من الطويل] : -

بكيت دماً لما سرى بارق الحمى	فأسرى الى قلبي حديثاً مكتوماً
وذكرني عيشاً تقضى برامة	وعصراً بذات الرقمتين تقدما
ولم أنسها لكنني زدت لوعة	وشوقاً الى الشعب اليماني فيهما
مغان رياض العيش فيها قصيرة	وغصن شباي كان فيها مقوماً
كسرتها غواصي المزن ثوباً مطرراً	فأضحى اديم الارض منها منعماً
اذا ما بكى جفن الغمام بأرضها	زها روضها من دمه وتبسماً
ولم تزل الورقاء والليل فاحم	تردد أشجاناً وصوتاً مرخماً
تشير الى الاخرى ولم تدر اني	أشد ولوعاً بالصباية منهما
حمامة سلع اقصري لاني فقي	اذا رنمت ورقاء نجد ترنماً
تبيتين في سفح الغوير وانني	أبيت بأكناف العراق متيماً
اذا نحت والاجفان منك قريرة	فما حال جفن قد غدا دمه دماً (١٠)
الاميل غماً عني الحجاز وأمله	أهيل الحمى عني سلاماً مسلماً
وشوقاً بقلبي كلما هبت الصبا	تسهر منها حره فتضرم (١١)

(١٠) في نسخة ع : غدامه .

(١١) في النسختين شوع : متصرماً . بالصاد المهملة .

أحن حنين الالف فارق إلفه اذا حكمت ايدي التوائب فيهما
واصبو الى عرب بظلمياء خيموا وحبهم ما بين جنبي خيما
وما الدار قصدي ليس قصدي سوى فقي عليه
هو السيد الفرد الاخير الذي حوى اله العرش صلي وسلم
وبدر أضاء الكون من نور وجهه بأول يوم فضل من قد تقدما
وشمس هدى قد عاين الكفر عينها وقد كان بالاثوان والشرك مظلما
وطالع حق مزق الخيف نجمه ولكنه لما رأى نورها عمى (١٢)
كريم متى صافحته نلت نائلا فاضحى حساما للشريعة منخذها
امام النبيين الكرام وسيد وفضلا عميما جل أن يتقوما
وان غدت القوم الكرام فانه الى الحق في فصل القضاء تقدما
هو القمر الاعلى الذي ضم صحبه يكون اجل العالمين واكرما
وكم راودته الشم عن نفسه فما وفرقم في سائر الكون انجما
ورب حصى جيش من الشرك اقصدت

ففاقت عصا (موسى) وهزم (ابن مريما)
وكم نار حرب خاضها صارحها كما نار ابراهيم اهدى واسلما (١٣)
وأحيا قلوب العارفين بهديه وروى به بعد الحرارة والظما
عليه صلاة الله ثم سلامه مدى الدهر ما حدا وترنما (١٤)
صلاة يعم الآل والصحب نشرها وكل العباد الصالحين تكرما

(١٢) لفقة طلي .

(١٣) في نسخة أ : كما أنار .

(١٤) في نسخة آ وترنما .

- ١٠٧ -

وقال مشطراً ياتي بعضهم في مدح الامام علي رضي الله عنه [وهي
من البسيط] : —

(جاور علياً ولا تحفل لحادثة)

وطارق قد أتى بالحادث الجلل (١٥)

فقد لبست دروعاً من محبته

(اذا ادرعت فلا تسأل عن الاسل)

(سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد)

شمائلاً مزجت بالخمير والعسل

فنعته واسمه الاعلى وصورته

(على السامع والأفواه والمقل)

* * *

(١٥) في الاصول وقال : خمساً . والصواب مشطراً . وان هذه
القطعة لم ترد في نسخة مكة المكرمة .

وقال يمدح الامير سليمان بك الشاوي (١٦) [وهي من الكامل] :-

العز في مشق الحسام الاخضر (١٧)	والمجد من فوق الجياد الضمر (١٨)
والطيب في صدا الدروع تشمه	والفخر في قصب الوشيج الاسمر (١٩)
فاذا ضربت فكن بسيف ضارباً	واذا انتسبت ففي قبائل حمير (٢٠)
فهم الجبال الراسيات لدى الوغى	وهم البحار الطاميات لمقتز
شربوا لدى الهيجاء اعذب منهل	وسقوا الاعادي بالنجيع الاحمر (٢١)
وتقلدوا بيض الصفاح وزينوا	تلك المناكب بالحديد السميري
وجنوا ثمار المدح من شجر القنا	وتجنبوا الشجر الذي لم يشمر

(١٦) مرت ترجمته في تعليقنا على القصيدة رقم (٢٦)

(١٧) في النسختين أوع : في شفه الحسام . ونسخة ش : مسقة

الحسام .

(١٨) ذكر المرحوم عباس العزاوي على حاشية ص ٢٤٥ من نسخة

ع قائلاً : « هذه القصيدة مدح بها سليمان بك الشاوي في انتصاره على

زوبع من شمر كما انتصر قبل ذلك العقيدات ولم يؤرخها وجاءت القصيدة

بعدها مؤرخة » .

(١٩) في نسخة ع : قطب الوشيج .

(٢٠) في نسخة آ : واذا نسيت

(٢١) في نسخة ش : وسقى .

نزعوا البرود البيض عن اجسامهم
 واستبدلوا عن كل غانية لهم
 غر يمانيون الا انهم
 من كل مقدم عليه تريكة (٢٢)
 من كل حيدرة يطول بحيدر
 أقيال حمير من يباري بخدمهم
 قومي بهم أرقى الى رتب العلى
 أنا فرع ذاك الاصل طبت بطيبه
 قل للذي طلب الفخار بقومه (٢٣)
 من صبحوا بالصفانات (هوازنأ)
 ان كنت لم تسمع بكسر خيولهم
 فانظر (سليمان) الامير وفتكه
 لما تصدر في كتائب حمير
 بالفجر صبحهم بكل طمرة
 فعلا بظهر السيف صهوة (ظاهر) (٢٤)
 فتفرقت منهم كتائب (زوبع)
 وتسربلوا زرد الحديد الاخضر
 بعناق كل مدجج وغضنفر
 متنمرون لحادث متنمر
 ليلاء فيها كل وجه مقرر
 او قصور يرد الحروب بقصور
 وعلمهم فوق السماك المزهر
 وأصك أنف المارد المتجير
 اذ كان عنصره المشرف عنصري
 ان كان قومك مثل قومي فافخر
 فتزلزلات منهم حصون (المنذر)
 (كسرى) وفتك قصارهم في (قيصر)
 بظبا الصوارم في قبائل (شمر)
 كالبدر يحدق بالعجاج الاكدر
 تنقض كالبازي بكل معذر
 وأتى على (بكر) بكل مبكر
 حتى كان رموئها لم تذكر

(٢٢) في نسخة ش: تركبه - من وهم الناسخ -

(٢٣) في نسخة آ: طلب الفخار بقوسة .

(٢٤) في نسخة ش: فقدنا بظهر ..

فكانهم وجرابه بظهورهم (٢٥)
 راعتهم الجرد العتاق فأصبحوا
 حق تعزق جمعهم وتفرقوا
 تلك الرياضة لارياسة (رستم)
 يا صاحب الرأي القوي ومن هو
 أتبعث شمر (بالعقيدات) الالى
 وركزت رحك في خلال ديارهم
 وكففت خيلك عن حجال حريمهم (٢٦)
 فتهن يا ابن الاكرمين بوقعة
 كم اطفأت ناراً تأجج شرها
 محجوبة الا عليك فانسي
 فاستر باثواب القبول قصورها
 وانهم بنصر غابر او حاضر (٢٧)
 لازلت مقدم الجيوش تحوطها

جج وقد رجعت بنجم مزهر
 حمراً وكان فرارهم من قصور
 أيدي سبا في ذا اليباب المقفر
 تلك الشجاعة لا شجاعة (عنتر)
 الليث الكمي وصاحب القلب الجري
 غدروا وانت بخلفهم لم تغدر
 وتركتهم كالهائم المتحير
 وصددت صد الخاشع المستغفر
 كتبت على لوح الزمان بعنبر
 وفرت بطون الناكثين بنخنجر
 اهديتها لجناب عزك فانظر
 لكنهما في بابها لم تقصر
 ولسوف تاتيك السعادة فابصر
 بظبا السيوف وهمة الاسكندر

(٢٥) في نسخة ش : فكانهم وجرابه - كذا من وهم الناسخ .

(٢٦) في نسخة ش : عن مجال حريمهم .

(٢٧) في نسخة ش : بنصر غائب .

وقال خمساً أبيات الشيخ محمد سعيد افندي السويدي (٢٨) في مدح
 الامام علي كرم الله وجهه [وهي من البسيط] : —
 علي قدر سما بدر السما وعلا ونير نوره للخافقين جـلا
 فقل لمن قد عمى عن ضوئه وقلى (٢٩) (علي علي علا نور يدل علي)
 (علو عليه في اعلى المقامات)
 اجل هو الشمس في افق الكمال اجل ونظرة صانها الرحمن عز وجل
 ما أمه قاصد يبغي النجاة وضل (لأنه عين اعيان العوارف بل)
 (نفس المعارف بل كل الكمالات)
 أعيت فضائله في العصر كل فم وافحمت كل من قد خط بالقلم
 هذا امام الهدى في الحل والحرم (يعز تعريف حد الرسم من شيم)
 (له فيعجز ارباب البلاغات)
 جواد جود جري بالنوال جرى وسر علم بالاسرار الوجود سرى
 فتق به انه ان غاب او حضرا (امين سر سرى من مستسر سرى)
 (مسرى رسول الى رب البريات)
 ذات بلطف آله العرش قد غمست وحكمة ظهرت من بعدما درست
 به شريعة هذا الدين قد حرس (به الهدى انتشرت اعلامه ورست)
 (آكامه وخبث نار الضلالات)
 مولى غدا لعباد الله نور هدى وفضله في كتاب الله قد وردا
 فالحق لا زال منصوراً به أبدا (والعلم نبراسه لا زال متقددا)

(٢٨) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (١٤) .

(٢٩) عمى : بلفظ طبي .

(وظلمة الجهل ضاءت بالهدايات)

ميزان حق بمعيار الوفاء وفي ولام لطف لكل العالمين خفي
ومقسط لا نقل حاشاه ذو سرف (٣٠) (اصل السيادة فرع الفضل ذو شرف)

(سمت معارجه فوق السماوات)

عدل عن الحق والانصاف ما عدلا وواصل لمقام العز قد وصلا
فان ترم حصر وصف فيه قد كملا (لا حصر للفضل فيه كي يعد ولا)

(حد ليرسم في أقصى النهايات)

قلوب اهل الولا طابت بنشأته كما أنوف العدى ذلت لوطأته
ليث يرد العدى من صوت نبأته (حاز المفاخر من ابان نشأته) (٣١)

(وكمل العلم في سن البدايات)

خطيب حرب علا في الروح منبره وقصور روع الابطال منظره
لما دحا الباب والمختار يبصره (سما افتخارا على الجوزاء مفخره)

(في ذروة المجد في غايات غايات)

يا خمد مولى لنيل المكرمات غدا ورحمة لجميع الكائنات بدا
اليوم يا من زكت افعاله وغدا (نرجوك يا صاحب الجاه العظيم لدى)

(حر الجحيم وفي تيسير حاجاتي)

نفسى الى كل ما تختاره وصلت لما بنسبتكم اسبابها وصلت

(٣٠) في نسخة ش : ومسقط . وهي من ومم الناسخ .

(٣١) تكرر القافية في مقطع واحد .

(٣٢) في النسختين ش و ع : قد نكلت .

فان تكن عن فعال الخير قد فصلت (٣٢) (يكفي انتسابي اليكم خدمة حصلت)

(والصفح عن ضعفها من حلمكم آت)

جاء (الحسين) الى اعتابكم ومضى وفي جوانحه والله نزار غضا

عطفاً له ولشهم بعده نهضا (٣٣) (نجل السويدي أناكم ان علاه رضا)

(فانه (لسعيد) كل اوقات) (٣٤)

* * *

(٣٣) كان ينبغي ان يقول (. . . ولشهم قبله نهضا) . لأن السويدي

مدح الامام قبله والعشاري خمس المديح بعده .

(٣٤) في نسخة ش : كل اوقاتي .

وقال غمماً بقي لم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها في وصف
النبي صلى الله عليه وسلم [وهما من الطويل] : —

كنت شغفاً كل الفصون لقده وطابت جهات الكون من طيب ورده
وجاوز عن طور الجمال وحده (قلو نظروا في مصر اوصاف خده)
(لما بذلوا في سوم يوسف من نقد)
شريف واملاك السما يخدمونه جيل وارباب البها يعشقونه
علي جمال والمحاسن دونه (لواحي زليخا لو رأين جبينه)
(لاثرن في القطع القلوب على الايدي)

وقال مصدراً ومعجزاً لهما : —

(قلو نظروا في مصر اوصاف خده) لما نظروا يوماً الى حمرة الورد
ولو شاهدوا وجهاً منيراً وقامة (لما بذلوا في سوم يوسف من نقد)
(لواحي زليخا لو رأين جبينه) اغابوا عن الاحساس شوقاً بلاعهده
ولو انهم شموا عبيراً بجسمه (لاثرن في القطع القلوب على الايدي) (٢٥)

(٢٥) في النسختين أ و ع : في قطع ..

وقال [يمتدح السيد اسعد افندي الفخري (٣٦) وهي من الكامل]: -
 رشاً كان بشغره البسام ورد الاقاح يلوح في الاكام (٣٧)
 يسطو بصارمه السقيم فلم يعد الا بقلب الضيغم الضرغام
 لم يدر أية حمرة في خده ادماء جفني ام لهيب ضرامي
 وبأي جارحة اصاب جوارحي ابسيف لحظ ام برمح قوام
 وبأي سلطان ابيح له دمي بطريق حل ام طريق حرام
 هي سنة العهاق شاع بأنها احكامها معكوسة الاحكام
 يسقون اكباد العطاش نضالها ويرون قتل النفس في الاحرام
 من لي بهرب سلافة من ريقه بكوؤوس غنج لا بكأس مدام
 وبليلة تغطي لهيب جوانحي بنشار دمع او نشيد نظام
 قم ايها الظي الاغن لرامة فيها جميع مقاصدي ومرامي
 فلقد لثمت ثغور كل مسرة ونزلت منها بالمحل السامي
 وجررت اذيال السعادة رافلاً فوق البسيطة سامياً بمقامي
 ولقد نهقت من الزمان وعطره مافاق في الافاق مسك ختام

(٣٦) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (٣٣)
 (٣٧) ذكر المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ١٤٦ من نسخة
 ع قائلاً « هذه القصيدة في مجموعة الفخري يمدح بها اسعد الفخري
 كاتب الديوان ص ٣٣٨ في ان - كذا - جامع الديوان الاستاذ لم يحر ذلك ».

قوت بحسن صنایع الایام
 عن وصل غانية وضم غلام
 طلعت لها من غيب الأرام
 ومقامه في النقض والایرام
 يوم الوغى في الكر والاقدام
 في سالف الاعصار والاهوام
 تروي سحائبه المحل الظامي
 نهدي به في ظلمة الاوهام
 يرث العلى من تلمکم الاقوام
 عن كل زخار وغيث هامی
 عين العلى وكتيبة الاسلام
 كالعين منه في عل الهام
 لعذرتي وعرفت صدق كلامي
 بل انت اعمى عنه او متعامي
 فعمت لديه نواظر الافهام
 سامي الخليفة بالمقام السامي

ورأيت عيني بعد طول سهادها
 ماذا عن روض رأيت بها ولا
 لكنها نظرت (لأسعد) طلعة
 فكأنما نظرت جلاله آصف (٣٨)
 او أنها رمقت جراءة عنتر
 او أبصرت كرمًا لحاتم طيبي
 او أنها شامت سحاباً مقداً (٣٩)
 او طالعت علماً رسا في شامخ
 كذبت فلا والله لا ارضى بأن
 بل إنما تلك المفاسد حازها (٤٠)
 أباه الصيد الامجد من هم
 وهم هم هام الكمال وانهم
 لو كنت تدري يا عذولي من هم
 والله لست بجاهل لمعلمهم
 او من كمال ظهورهم ظهر الخفا
 هم آل حيدرة وبضعة احمد

(٣٨) آصف هو خادم النبي سليمان عليه السلام وتنسب اليه

المعرفة بالامور .

(٣٩) شامت : نظرت

(٤٠) في نسخة آ : ملك

فكماله وجلاله وجلاله	غيث أناء من العباب الطامي
سبق الكرام السابقين بفعله	والسبق بالافعال لا الايسام
مهلاً فقد نضبت مياه قريحتي	عن وصفك العالي وكل نظامي
افحمتني عن حد كل فضيلة	فطفرت عنها طفرة (النظام) (٤١)
وأنت اليك قصيدتي تمشي على	استحيائها وتخاف سهم الرامي
فأصخ لها واسمع بلايل روضها	وارفع منابرها على الاقوال
هب انها قد قصرت لكنها	قد اصبحت من جملة الخدام
واهاً بطول سعادة وسلامة	موسم - ولة بسعادة وسلام
مالاح في افق الجمال عشية	رشاً كأن بثغره البسام
درر آو قد غرست على ذهب حكى (٤٢)	ورد الاقحاح يلوح في الاكمام



(٤١) طفرة النظام : فكرة ذهب اليها النظام ، من كبار شيوخ الاعتزال . وخلاصتها : انه يمكن للمتناهي ان يقطع مالا يتناهي بالطفرة قال الشهرستاني : ولم يعلم ان الطفرة ايضاً مساوية لمسافة ، وانما الفرق بين المشي والطفرة يرجع الى سرعة الزمان وبطئه . (الملل والنحل ١/ ٥٦)

(٤٢) في النسختين أ و ع : درر

وقال لما أناء جراب المكنأة السابقة قصيدة من عبدالله اغا(١) فشطرها
وردها اليه [وهي من الطويل] :-

(أيا بدر افلاك الكمال ومن رقا) (٢)

سما جلال في البرية سامي
ويا من علا في رتبة الفضل والعل
(أجل مقام فاق كل مقام)
(ويا نير الفضل الذي ضاء نوره)
فصار لنا نارا وبرد سلام
بدا وظلام الجهل أرخى ستوره
(فجلى عن الطلاب كل ظلام) (٣)
(ويا ايها البحر الخضم الذي غدا)
نداء على كل الخليقة هامي
لأنت عباب ينثر الدر نظمه
(على كل ارباب الفصاحة طامي)
(لقد حارمني القلب في نظمك الذي)

به طال قدرى واستطال مقامي

نظام تحققتنا بأن عقوده
(تفوق بحسن السبك كل نظام) (٤)
(هو السحر الا انه ان تلوته)
نلقف أعدائي وصار حسامي
وما هو كالبهر الحلال لأنه
(وان خلب الالباب غير حرام)

(١) مرت أرجته في تعليقتنا على القصيدة رقم (١٠)

(٢) رقا : في لغة طي .

(٣) في نسخة ش : فخل .

(٤) في نسخة ش : يتفوق - وبها يختل الوزن .

(أنزه طرفي في قصيدتك التي)
هي الغادة البكر التي حين اسفرت
(أهيم اذا انشدتها فكأنني)
فدع عنك لومي ان سكرت فأنفي
(واهتز شوقاً حين تتلى ولم أمل)
وهيأت ان اصفي اذا ما سمعتها
(فتلك رياض ناضرات قد انتهت)
وتلك ورود قد سقتها يدالولا
(فيالك من نظم به عذب موردي)
وصار خذاروحي ونور فواظري
(نفائس در لا تقاس بحسنه)
وشمس كمال كيف تبقى لضوئها
(وكيف تضاهي الشمس بهجة كوكب)

لهيجه لم تبق غير اسامي
ومن اين للاقوام ادراك مصقع
(الى أوج افلاك البلافة سامي) (٦)
غدا عن يميني نوره وأمامي
(هو العالم العلامة العلم الذي)
(به يقتدي في الفضل كل امام)
جسوم باشقار النصول دوامي
(هو المقتدى الفرد الذي لكماله)
(مدى الدهر عن قوس النكاية رامي)
ولا زال مولانا لمن رام كيدنا

(٥) في النسختين أوش: كل مدام

(٦) في نسخة ش: الى اوجه .. وبها يختل الوزن .

وقال مراسلة لأحمد اغا [ابن عثمان اغا وهي من الطويل] : -

وروقه ربح الصبا فتروقا	سلام كساه الشوق حزناً أورو نقا
بأنماظه بل كل شخص مقرطقا	تحلى فاضحى كل سمع مشنفأ
ويتلى على تلك المحاسن مشرقا	يسير على وجه الصحيفة اسمراً
وماد على روض المديح منمقا	وماس بأوراق الشناء مطرزأ
ووجه العدو الحب يصبح ازرقا (١)	ويزداد وجه الحب منه طلاوة
ويجلى على الأقوام ظبياً بمنطقا	يطاف به في الحان كاساً مخنمأ
فاضحى عباب البذل والجود مغرقا	الى سيد أحيت غمائم العلى
وقد كان ثوباً لا يزال بمزقأ	وخاطت سمات الفضل منه شمائل
وسوره بالمكرمات وخندقا	وساد مقاماً بالبراعة شاخا
واضرب عن حمل التماثم والرقى	ترقى على أوج المعارف امرداً (٢)
ومنه غدا برق العلى متألقا	به أصبح الدهر الخطير منورأ
وبدر الدجى إلا له متشوقا	أبى العصر إلا أن يقبل كفه
ولم يك إلا للرشاد موفقا	فذلك مولى لا يزال مسدداً
بها جيد هذا الدهر اضحى مطوقا	معال علمناها قديماً وحادثاً
وعن فتية حازوا السخاوة والتقى	تورثها عن ضيفم نجل ضيفم

(١) الحب : المخادع . وفي نسخة ش : وجه الحب يصبح ازرقا

(٢) في نسخة ش : اوج المعالي .

بهم اشرقت دار السلام فأصبحت (٣)
 سلام سلام لا يزال عبقة
 اخي الفضل موسى من عصاه تلتفت
 له انقلب البحر الذي طاب ورده
 ويسري سلام كالعبير لسيد
 فذلك عبد الله مولى تنوعت
 من الرجل الخلل الحميم ومن له
 يحركه الشوق القوي فلو رأى
 الى ان أتى منكم كتاب مبشر
 فحلت بنا الافراح من كل جانب
 وغنت على دوح الخدائق هتفت
 فلا زلت في عيش حميد ونعمة
 واهدى لك الرحمن في كل ساعة

تباهي بهم مصرأ وحصاً وجلقاً
 على (احمد) الافعال مسكاً مفتقاً
 افاعي كمأة الشعر غرباً ومشرقاً
 وفرعونه في جبهه بات مغرقاً
 على صهوات الفضل والمجد قد رقا
 مناقبه في الناس غرباً ومشرقاً (٤)
 فؤاد بنار البعد والهجر احرقاً
 بجلاً بأذيال النسيم تعلقاً (٥)
 بصحتكم والكون اصبح مونقاً
 وصاح خطيب السعد في الجوم فلقاً (٦)
 تنادي حماماً في الخمائل اورقا
 تفيض على كل الررى ولك البقا
 سلاماً كساه الشرق حسناً ورونقاً

* * *

-
- (٣) في نسخة ش : أيهم .
 (٤) تكررت القافية .
 (٥) في نسخة ش : مجال .
 (٦) في نسخة آ : وصا . وفي نسخة ش : وصار

وقال لما أن رأى قبة [الامام علي رضي الله عنه] الذهبية سنة ١١٨٣هـ
[وهي من الطويل] : -

لقبة مولانا علي اشعة تغشي على الابصار والاعمى الدهج (٧)
فماهي الا برج فضل وقد بدا محيا ابي السبطين من ذلك البرج

وقال [وهي من الطويل] : -

وقبة مولانا علي كأنها عروس من الاتراك حلت من اللحم (٨)
اناء نضار فيه شمس منيرة واي نضار لا يضيء من الشمس

-
- (٧) لم يرد هذا البيتان في نسخة مكة المكرمة .
(٨) لم يرد هذا البيتان في نسخة مكة المكرمة .

وقال مهنئاً الحاج سليمان بك الشاوي (٩) بشفائه من مرضه [وهي
من الكامل] :

زار الشفاء وهذه آثاره	ظهرت عليه فأشرقت أنواره (١٠)
طلعت كما شاء الصديق شموسه	وبدت على كيد العدى أقماره (١١)
لله عائدة السرور فانها	عادت وزال عن السماء غباره (١٢)
زارت كما زار الحبيب حبيبة	وكما أتى الجار الكرم جاره
راقت جهات الكون عند مجومها	طرباً فأعلن بالنشيد هزاره
وتأنقت فيه الرياض كأنما	نوارها يوم الشفا أنواره (١٣)
وتدفقت منه الحياض كأنما	أنهارها تحت الظلام نهاره
لله درك ياسلامة فاشملي	(سلمان) انت شعاره ودثاره
شخص كأن الله كون ذاته	لطفاً لتظهر في الورى اسراره
وبقى قباب المجد فوق قبابه	فسماعلى هام الفخار فخاره

(٩) مرت ترجمته في تعليقنا على القصيدة رقم (٤٧)

(١٠) في نسخة أ : انوار - كذا - .

(١١) في نسخة ش : العد .

(١٢) في نسخة ش : سقط هذا البيت .

(١٣) في نسخة أ : نواره .

واحلله في حلية لو شكلت
خلق ارق من النسيم وسيدة
يفضي كافضاء الكريم على القذى
ويصعد للموراء لامتظلماً
شخصاً لثاه على الجمال هذراه
سارت بها بين الورى اخباره
صفحاً ويمنعه الحيا ووقاره
عنها اذا عثر البعيد وجاره

يا ابن الفطاريف الكرام وسيداً (١٤)

من انف حمير اصله ونجاره
ما عد من رتب الكمال بأسرهم
ولعمر جدك ما تكلم ناطق
طالت بك الاعناق اذ طوقتها
وملكت رق الكون عن طوع له
وسلكت في ابناء جنسك مسلكاً
وبنيت بيتاً في السماحة حاتم
وبلغت من علم الشريعة مبلغاً
ونشرت فقه الشافعي لنا ولا
عذراً اليك فاني ذو فطنة
شفلت باهوال اعينك شرها
لكنها هاذت بكم وببيتكم
ملاً مضى الا وانت خياره
بمديحه الا وانت شعاره
فضلاً فمن (كسرى) واين (سواره)
فغدت عبيدك بالندى احواره
رفعت على اعلى العلى اطواره
وجميع ارباب الندى زواره
قد احرقك عقد المنجم ناره (٥)
من عليه لأنها آثاره (١٦)
لم يأتكم من مدحها معشاره
جور الزمان وبخله وصفاره
بيت يهان عن المكاره جاره

(١٤) في نسخة ش الغطارفة .

(١٥) في نسخة ش : النجوم

(١٦) سقط هذا البيت في نسخة ش .

وقال [مهنثاً] ومؤرخاً عرس بعضهم [وهي من البسيط] : -

بشرى السعادة قد وافت بلا حرج	على الورى بمعيا رائق بهج (١٧)
واصبح الكون في طيب وفي عقب	والجو يضحك عن زهو وعن بلج
والطير يصدح والانعام قائمة (١٨)	والدوح يهتز للالحان والهزج
كنير بان اوشمس النهار بدت	اوغادة خطرت بالاعين الدهج (١٩)
او صارم سل حتى بان بارقه	(ما بين معترك الاحداق والمهج) (٢٠)
بشير خير اذا ملاح في ظلم	(اغنية غرته الغرا عن السرج) (٢١)
رقى علي منير الافراح حيث غدا	(ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج) (٢٢)

(١٧) اشار المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ٩٥ من نسخة
ع قائلاً « هذه القصيدة في زواج احد آل يوسف بك ولم يعين فيها اسم
واحد لكنه ذكر انهم حكماء الحلة فلا ريب انه يقصدهم » .

(١٨) في النسختين شوع : والانعام - بالعين المهملة -

(١٩) في النسختين أوع عادة خضرت . .

(٢٠) الشطر لابن الفارض / الديوان ص ٨٤ وتتمام البيت :

ما بين معترك الاحداق والمهج انا القاتل بلا اثم ولا حرج

(٢١) الشطر لابن الفارض / الديوان ص ٨٥ وتتمام البيت :

عجب لو سرى في مثل طرته افنته غرته الغرا عن السرج

(٢٢) الشطر لابن الفارض / الديوان ص ٨٥ وتتمام البيت .

من مات فيه غراماً عاش مرتقياً ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج

قد اطرب الكون حتى مال من طرب
قد ضم بدر الدجى شمس النهار على
شهم تولد ع-ن شهم فضائله
ليث تولد عن ليث متى نصبت
بحر اذا وكفت انواء راحته (٢٥)
زد همة سمت العيوق هامتها
بكل فكر ينير الشك نيره (٢٦)
حلت به (الحلة الفيحاء) وابتهجت
وكم به الدولة السماء قد سعدت
اهدت الحضرة العليا جوهره
هو الجواد الذي قامت له حجج

(قول المبشر بعد اليأس بالفرج) (٢٣)
(بساط نور من الانوار منتسج) (٢٤)
جرت بكل لسان بالشنا لهج
اظفاره بعدو حل في وهج
على فقير كتيب بات في لهج
وعن طريق المعالي قط لم تعج
وكل رأي يسوس الحكم بالغلج
بحكمه فلذا صيغت عن الهرج
فاصبحت وشذاها طيب الارج
رفيعة القدر لانزوال الهمج (٢٧)
على فضائل قد اربت على الحجج

-
- (٢٣) الشطر لابن الفارض / الديوان ص ٨٧ وتمام البيت :
اهلاً بما لم اكن اهلاً لموقعه قول المبشر بعد اليأس بالفرج
(٢٤) الشطر لابن الفارض / الديوان ص ٨٦ ولم يجر الى التضمين
في نسخة آ . وتمام البيت
وفي مساقط انداء النعام على بساط نور من الانوار منتسج
(٢٥) في النسختين آ ش : وكفت انوار .
(٢٦) في نسخة ش : ينير السك .
(٢٧) في نسخة ش : الى الهمج .

ولم يقل مساله يوماً لاخذه
 اذا امتطى غارب الافضال قال له
 له مناقب لا تحصى اذا تليت
 وكم اقام بعد العزم من عوج
 يامن سما مجده نجم السما شرفاً
 ومن علا فضله رأس العلى وفداً
 بشراك بهراك بالعرس الذي طمحت
 هذا بشير المعالي جاء مبتهجاً
 أتى يهنئك بالاقبال حين أتى
 تسمى اليك التهاني وهي طائفة
 تأتي اليك على الابصار ماشية
 وطالع بث افراحاً مؤرخه

(انا القليل بلا اثم ولا حرج) (٢٨)
 افديك يا ابن الكرام العصيد بالمهج
 وان امدت بآلاف من الحجج
 حق استقام وما في الناس من عوج (٢٩)
 حق رقى صاعداً في ارفع الدرج
 في كل عين يرى بالمنظر البهيج
 اليك ابصاره فانظر له وعج
 فاسمع لما قاله يا صاح وابتهج
 بكل صوت رفيع بالنداء شجي
 كما سمعت بلا روع الى الهمج
 وما عليها اذا جاءتك من حرج
 بالشمس قارن بدرأ هل في البلج (٣٠)



-
- (٢٨) العطر لابن الفارض وقد اشرنا اليه في اول القصيدة .
 (٢٩) في النسختين شوع : وفي في الناس — كذا — من
 وهم الناسخ .
 (٣٠) مجموع القاريخ يساوي سنة ١١٨٣ هـ .

وقال في قصر احدته الاكرم الامجد عبدالله أفا (٣١) في حديقته
التي في بلد الحسين رضي الله عنه [وهي من البسيط] : -

قصر عليه رواق المزم مقصور وصارم النصر في اعلاه مشهور
قد اشرقت في الجهات الست قبته كأنما هي نور فوقه نور
برج به قمر الافراح مرتفع حكمت لنا عنه جامات وبلور
تأرج الطيب من ذاك الجدار فلا تعجب ففيه نثار المسك منشور
تكلمت حوله الاشجار واختلفت (٣٢)

فالبعض والبعض مرفوع ومجروح
وخيم الزهر في اطرافه فغدا كالبدور والروض في اعلاه ديجور
والزجس الغض يرنو نحو ناظره ويفتح الجنن منه وهو مكسور
ووردة الجوري قالت وهي صامئة (٣٢) لسائر الورد ان جار الهوى جوروا

(٣١) هو عبدالله جليبي ابن يوسف بك من آل عبدالجليل امراء
الحلة وقد مدحه الشاعر في قصائد عدة وكان فاضلاً شامراً مرت ترجمته
في تعليقتنا على القصيدة رقم (١٠)

(٣٢) في نسخة ش : تكلمت - من وهم الناسخ .
(٣٢) في الاصول : ووردة الجور . والجوري نوع من الورد
ينسب الى مدينة (جور) في ايران .

والطير يصدح والانغام قائمة	والعندليب له رجع وتكرير
الله درك يا هذا الهزار فقد	غنى لصوتك سنطير وطنبور
اصبحت منبسطاً اذ انت مرتفع	تجاه قبة (عبدالله) مسرور
ذاك الذي عز مقداراً فليس له	في العصر شبه وتمثيل وتنظير
غيث وما الغيث الا من انامله	ليث وما الليث الا منه مدهور
لا يالف الذهب المضروب راحته	لأنه للذي يرجوه اكسير
يا صاحب القبة العليا والشرف الذي	على شرفات العز مسطور
انت المليك الذي لولاه ما بنيت	تقاعد الفضل والشم المشاهير
ونير المجد لا يخفى على احد	الا اذا نظر العميان والعمور
لابأس ان عبت الكلب العقور بكم	فالبدر ينبهه كلب وخنزير
يريد يطفىء نور الله من حسد	وحيلة الله من اطرافه سور (٣٤)
فابشر فانك مرفوع اللواء على	الجوزاء والحاسد الممقوت منحور

* * *

(٣٤) في النسختين ش و ع : في اطرافه .

وقال عني عنه [يمدح قاضي الحلة السيد عبد الله بن عيسى (٣٥)
في إحدى زياراته لبغداد وهي من الكامل] : -

وبقدومكم راق الزمان وفاقا	وصحا ومن سنة المنام أفاقا
زرتم فأشرقت البلاد بنوركم	وبدورها زادت بكم إشراقا
وملأتم كل الوجوه مسرة	طابت فكنتم للقلوب نشاقا
يسألتني نشر الإله عليهم	من لطفه سجع الكمال رواقا
سالت على كل العباد اكفكم (٣٦)	كرماً فأصبح ماؤها مهراقا
وملكتم رق الرقاب لأنهم	قد طوقت من جودكم أطواقا
ورسمتم صفح القلوب ببركم	فملأتم من رسمها الأوراقا
ياليتها المولى الذي كتب الندى	في كفه ان لا يطاق لحاقا
قد سابقتك على الفضائل فتية	اعيتهم معنى يديك سهاقا
فهم تسموا بالسخاء تطلقاً	وبذلت انت على يديه صداقا
راموا وفاقك في الجميل وخالفوا	من ذا يطيق لما تروم وفاقا

(٣٥) القاضي الفاضل عبد الله بن عيسى . صديق الشاعر وكان
نائب الفتوى في الحلة وقاضياً فيها . وقد مرت ترجمته في تعليقتنا على
القصيدة رقم (١٣)

(٣٦) في نسخة ع : سالت على كل البلاد

فاذا أتيت وهم أتوا بفضيلة
 فقدوت (عهد الله) قرماً سيداً
 فزعوا باضياف عليك تراسلت
 لم تدرك يارب الكمال عدادهم
 اطعمتهم ما يشتهون فأصبحوا
 ألفتهم بموائد ما منهم
 فتوطنوا دار الضيافة مسكناً
 ومكارم لا يستطيع لبعضها
 ومعارف حيزت لصدرك رفعة (٤٠)
 فنصبت للشرع المطهر حاكماً
 ودعيت بالخبر الحكيم وصاحب
 أصبحت في دار السلام مسلماً
 فتشرفت بتقديمكم وغدت بكم
 فأقم بخير والصديق بنعمة
 واسمع نظام خريدة زفت لكم
 وابهر بطول سلامة فلا تتم

فقت الجميع بما فعلت وفاقاً (٣٧)
 وقرروهم اضحت لديك حقاً (٣٨)
 مثل الغواصي المرسلات دفاً
 بل ضيقوا البلد الرحيب فضاهاً
 لا يرحون ولو برحت فواقاً
 من ذاق منها من سواك ذواقاً (٣٩)
 من ذا يطيق لما بسطت فراقاً
 حصراً وما غيري لذاك أطاقاً
 فلذاك اضحى نهراً براقاً
 وأزلت ظلماً في الورى وشقاقاً
 الجود العميم ولا أقول نفاقاً
 ولها غدوت اخا العلي مصداقاً
 تزهر ومدت نحوكم اعناقاً
 واملأ وجوه الكاشحين بصاقاً
 لم تقترح الا رضاك صداقاً
 بتقديمكم فاق الزمان وراقاً

-
- (٣٧) اي مثلما فقت الجميع بصنعك فان صنعك ايضاً فاق صنعهم
 وفي النسختين شروع : فقت الجميل
 (٣٨) الحققة : بفتح الحاء البقرة ذات سنتين .
 (٣٩) في النسختين شروع : من سواك ذاقاً - كذا -
 (٤٠) في نسخة آ : لصدرك دفعه .

وقال مخمماً بيقي السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه في مدح النبي
 صلى الله عليه وسلم [وهي من البسيط] :- (٤١)
 يامن له حضرة في القدس منزلها عرفت ما عن يقين كيف أجعلها (٤٢)
 أني اذا رمت من شوقي اقتلها
 (في حالة البعد روي كنت ارسلها)
 (تقبل الارض عني وهي نائبي)
 لله روح على ظهر الغيوب سرت وعنك في عالم الارواح ما فترت
 فان تكن حبست بالجسم واستترت
 (فهذه نوبة الاشباح قد حضرت) (٤٣)
 (فامدد بعينك كي تحظى بها شفتي)

(٤١) اشارة الى البيتين اللذين انشدهما السيد احمد الرفاعي
 عند ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذهب كثير من الصوفية الى
 ان يد النبي صلى الله عليه وسلم امتدت من الضريح الشريف فقبلها السيد
 الرفاعي وتعد هذه الحادثة من كرامات السيد الرفاعي حتى ان السيوطي
 المتوفى سنة ٩١١ هـ أفرد لها كتاباً سماه (الشرف المحتم فيما من الله به على
 وليه السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه من تقبيل يد النبي صلى الله
 عليه وسلم) وطبع في بولاق سنة ١٣٠١ هـ وذكر فيه ان الرسول صلى
 الله عليه وسلم مد له (يده الشريفة العطرة من قبره الازهر المكرم
 فقبلها في ملا يقرب من تسعين الف رجل والناس ينظرون اليه
 الشريفة « صه

- (٤٢) لم ترد هذه القطعة في نسخة مكة المكرمة .
- (٤٣) في كتاب السيوطي : فهذه دولة الاشباح .

وقال [يرثي المرحوم الأمير عبدالله الشاوي (١) وهي من الطويل] :
 قضى النجب من لولاه ما عرف النجب
 ومات الذي في موته نزل الخطب
 قضى من به عمر الكمال قد انقضى
 وغارت عيون المجد وانصدع القلب
 قضى ورمى في العين والقلب لوعة
 فلا دمعا يرقا ولا ناره تخبو (٢)
 قتل اي هضب قبله ساخ في الثرى
 واي عباب قبله ضمه الترب

(١) في الاصول : « مرثية وتعزية لبعض النجباء » وقد سكنت
 الشاعر عن ذكر اسم المرثي . والذي نراه انه انما فعل ذلك خشية من
 طائفة معاصريه من الحكام . فالقصيدة في غاية من الالهمية السياسية في
 ذلك الظرف ، لتعريضها الشنيع بوالي بغداد عمر باشا وغدره بالمرحوم
 عبدالله الشاوي . وان الشاعر قد نعت القاتل بنعوت شديدة قاسية مثل :
 (الكلب) و (الذئب) و (الباهلي) كما يظهر من القصيدة وقد مر
 بنا فيما سبق ان عمر باشا قد قتل عبدالله الشاوي في رجب من سنة
 ١١٨٣ بعد اطفاء فتنة البصرة .
 (٢) في نسخة ش : نارها .

ولما مضت اقارانه ظل مفرداً
 لناديه اقوام وليس له ذنب
 حكى (يوسف) اذ راح يرتع بينهم
 فعاثوا به واقتال مهجته الذئب
 تلاطم بحر الجور بعد اغتياله
 وضاق بنا من بعده المنزل الرحب
 عيون المعالي قد صمت بعد بعده
 فلا مورد حلو ولا مفرع عذب
 اذا الاسد الوردي اصبح هالكاً
 لعرك فليحكم بما شاء الكلب
 ولا بدع في نشر الظلام سدوله
 اذا انكسف البدران وانقضت العقب
 وان قلص الغيث المغيث عن الورى
 تحقق ان الارض قد عمها الجذب
 نعم كان ليثاً كلمسا هر نابج
 هوت كفه فاغتاله الخوف والرهب
 وان عاث بالاكثاف جيش زعانف
 بدت منه اشبال غطـارفة غلب
 وقد كان بـدراً يستضاء بنوره
 اذا اشتدت الظلماء او نزل الكرب

وقد كان غيماً كلاً انهل قطره
 زهامة روض الجود وانتعش العشب (٣)
 فيا ايها الهمم الذي ذل سيفه
 وكان به عن نفسه الكف والذب
 مضى صنوك الماضي الى جنة العلى
 دعاه لها رضوان واختاره الرب
 لقد كان في الجلى لكفك صارماً
 وسوراً من الاعداء ان دهم الحرب (٤)
 اصينا به بل انت اعظمنا اسى
 عليه لأن المصدر يفقده القلب
 أصبت به جوزيت اجر مصابه
 فأسر ما تلقاه من بعده صعب
 ولكن للاعمار حداً وغاية (٥)
 هنالك تنبؤ من مضاربها القضب
 وكل فتي يلقي الحمام والوصفت
 مواجده دهرأ وطاب له الشرب

-
- (٣) في نسخة ش : وانتعش العشب .
 (٤) في نسخة ش : وسوراً . وبها يختل الوزن .
 (٥) في الاصول : حد وغاية

فأين ملوك الارض والسادة الألى
بذكرهم تسري الكتائب والكتب

وأين بنو ساسان من آل فارس(٦)
وقيصر بصرى والتبابعة العرب

طوتهم يد البين المشت فاصبوا(٧)
رمانن لاخليل نقاد ولا نهج

وكم امة فانت وقد جاء مثلها
اذا مامضى سرب أتى بعده سرب

الا هكذا الدنيا وذا شأن اهلها
فأحوالها زور واقوالها كذب

تعز فان الصبر اجمل حلة
لمن ساء الدهر الذي رايه الحرب

فانت فتي لا ينقض الكرب حبله(٨)
ومضبة حلم لا يزلزلها الخطب

لئن كان جسماً للمكارم والعلی
وكان لها روحاً فانت لها قلب

(٦) في نسخة ع : واين بني ساسان .

(٧) في نسخة ش : البين المشتت — وبها يختل الوزن —

(٨) في نسخة ش : لا ينقض — بالصاد المهملة .

وان كان قطباً للفضائل والنهى
فأنت لها من بعد فقدانها قطب
تشاركهما في بث كل فضيلة
فذاك لها ربح وانت لها عيب (٩)
فكم لك من كف بها كعب ارتقى
لأن لها في كل انملة كعب (١٠)
وما حاتم الطائي الا سفينة
يبهرك او تطل جرت بعده سحب
تفردت افضالاً فكم لك قاصد
أفضت عليه الدر فامتلا القعب
عيال واطفال جهلنا عددهم
بأفضالكم ربوا وفي ظلكم شبوا
فانك سيف يقطع الفقر حده
وإن كنت قد عريت حاشاك لاتنبو
ونت نحوك الدنيا بعين بغيضة
وذاك مع الحر الكريم لها دأب

(٩) في النسختين شوع : تقدم هذا البيت بعد قوله : فانت

فقى ..

(١٠) كذا في الاصول والسواب كعباً .

ألم ترها قد اغضبت آل أحمد
وأرضت يزيداً واستقلت بها الجرب
كفأها هواناً إن مثلك قد خدا
لها غرضاً والبهالي بها يربو (١١)
فلا زلت ذا فضل منير وسودد
تضيء له الاكناف والشرق والغرب
ولابغت منك الحواسد قصدها
مدى الدم والاعصار ما هزت القضب

* * *

(١١) في نسخة ش: لها يربو .

وقال رحمه الله [وهي من الكامل] :

ومريضة تشكو إلي بمقلة
من نرجس تجري على بلور (١٢)
عانقتها وبكيت من جزمي لها
وبقيت مدهوشاً بغير شعور
أفديك يا روحى بروحي والحشا
وبناظري وبقلبي للكسور
استودع الله الحفيظ حبيبي
وعل أفرحي وبدر سروري

* * *

(١٢) لم ترد هذه القصيدة في نسخة مكة المكرمة .

وقال مشجراً لبعض الاحباب [وهي من الطويل]

سلام كروض جاده وابل القطر (١٣)
فمطر ارجاء المحامد بالنشر
سلام بلا عد ولو كل لوحة
جرائد أقلام تمد من البحر
سلام بلا عد وشوق جحيمة
يؤجج ما بين الجوانح والصدر
سلام بلا عد وشوق بلا حصر
يزف الى بحر يفوق على البحر
سلام بلا عد وشوق بلا حصر
الى معدن الافضال والوابل المثري
سلام بلا عد وشوق بلا حصر
الى من شمعنا منه رائحة النصر
سلام بلا عد وشوق بلا حصر
الى من رقا مجدأ على الانجم الزهر

(١٣) في النسختين شوع : وبل القطر .

سلام بلا عد وشوق بلا حصر
 الى من رقا اعلى المناصب في الدهر
 سلام بلا عد وشوق بلا حصر
 الى من رقا اعلى المراتب في البر
 سلام بلا عد وشوق بلا حصر
 الى من رقا اعلى المراتب في الفخر
 سلام بلا عد وشوق بلا حصر
 الى من رقا اعلى المراتب في البحر
 سلام بلا عد وشوق بلا حصر
 الى من رقا اعلى المحافل في العصر
 سلام بلا عد وشوق بلا حصر
 الى من رقا أولى المنازل في الذكر
 سلام بلا عد وشوق بلا حصر
 الى من غزونا فيه طائفة الفقر
 سلام بلا عد وشوق بلا حصر
 الى مشبع الاضياف في اليسر والعسر
 سلام بلا عد وشوق بلا حصر
 يسير الى (نعمان) في ساعه اليسر (١٤)

(١٤) لم نجد بين اصدقاء الشاعر من اسمه (نعمان) سوى نعمان
 افندي متسلم البصرة وقد مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (٨١)

سلام بلا عد وشوق اذا سارب
نسائكم تزداد بالوقد والحر (١٥)
سلام بلا عد ولو كل كاتب
يحاوله ضبطاً لما جاء بالعرش
سلام يحاكي البدر ضوياً وبهجة
ويزري نظاماً بالجواهر والدر

* * *

(١٥) في نسخة ش: بالرقد والجر وهي من وهم الناسخ .

وقال [مهنثاً السيد محمد امين بك آل ياسين المفتي (١٦) بزواجه وهي
من السريع] :

بهراك بالعقد المضيء الثمين	يا ابن السراة السادة الاكرمين
دمت بعز وسرور على	طول الليالي وعمر السنين
فاسحب ذبال العز في رفعة	تزهرق منها انفس الحاسدين
وقر عيناً بزفاف سما	وانتم فأنتم اللوذعي الامين (١٧)
بناء سعد في سماء سما (١٨)	نجم السما عال رفيع رصين
بدرة اخرجتها عامداً	من بحر مجد وكمال معين
مصونة حوراء مكنونة	دامت بالاطاف الاله المعين
ماطلعت من قبل شمس الضحى	في فلك البدر المضيء المبهين
تزويجها كان بأمر الذي	بأمره كل قوي يلين
ذاك ابو بكر شقيق العلي	والمجد ذو القلب التقى المتين
فاهن بهذا العرس وانعم به	بالآ يرغم الحسد الكاشحين
لها العلي مذارخوه حمى	بدرة البحرين فاز الامين

سنة ١١٨٥ هـ

(١٦) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (١٥)

(١٧) في نسخة ش : الاوذعي . — كذا —

(١٨) في نسخة ش : ساء سعد في بناء سما . — كذا — من وهم

الناسخ وبها يفسد اللفظ والمعنى .

وقال خمساً هذين البيتين في شهيد اهل البيت النبوي [وهي من الطويل] : —

في المصطفى يا غاية القصد والمنى نزلنا بكم اذ مسنا الضرو والعنا (١٩)
نقول وخطب الدهر في الحال ان دنا (حسين اذا ما ضاق رجب من الدنا)
(وحل بنا للفتاحات نزول)

بجاءك هذنا والامور عسيرة فما هي الا فذة ويسيرة
وان عرضت يوماً خطوب خطيرة (بقبرك لذنا والقبور كثيرة)
(ولكن من يحمي النزول قليل)

* * *

(١٩) لم ترد هذه القطعة في نسخة مكة المكرمة .

وقال خمساً ابيانا في اهل البيت النبوي الشريف [وهي من الطويل] : —

بدا فضلكم يا صفوة الخلق والذرى فصار لنا طيباً ومسكاً وعنبراً (٢٠)
أقول ودمعي بالصباية قد جرى (بني احمد يا خيرة الله في الورى)
(سلام عليكم ان حضرنا وان غبنا)

أفرتم جميع الكائنات ببركم (٢١) وشرفتم الدنيا بفلامض سركم
وطابت جهات الكون من طيب نشركم (طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم)
(وطبتهم فمن آثار طيبكم طبتنا)

مق نشتفي بعد النوى بلمقائكم وارواحنا تجلى بنور ضيائكم
سلونا لانا من جيل اهتدائكم (ورثنا عن الآباء عقد ولائكم)
(ونحن اذا متنا نورته الأبناء)

(٢٠) لم ترد هذه القطعة في نسخة مكة المكرمة .

(٢١) في نسخة ش : بسيركم .

وقال مشعراً [للإبيات السابقة] :

(بني احمد ياخيرة الله في الورى) ومن حبههم في طي اكبادنا يبنى (١)
وياسادة شعلوا وشط مزارهم (سلام عليكم ان حضرننا وان غيضا)
(طهرتهم فطهرنا بفاضل طهركم) وطلتم ولكن في محبتكم طلنا
وسدنا بكم اذا سدت الناس بالتقى (٢)

(وطبتهم فمن آثار طيبكم طبنا)
(ورثنا عن الآباء عقد ولا نكم) فنحن عليه ان بقينا وان متنا
ونحن به نرقى العلى في حياتنا (ونحن اذا متنا نورثه الأبناء) (٣)

وقال مشعراً في اسم (صالح) (٤) [وهي من الخفيف] :

صاح مابين رامة والمصلى قمر كل ساعة يتجلى (٥)
أهو الغصن كلما الريح هبت عبت ريح ورده فتدلى
لأنفس ريقه بعهد وخمر انما ريق ثغره الحلو احلى
حال يبنى وبينه سيف لحظ كلما رمت وصله قال كلا

- (١) لم ترد هذه القطعة في نسخة مكة المكرمة .
- (٢) في نسخة آ: بالبقا .
- (٣) في نسخة ش : فنحن ..
- (٤) هو صالح بن خليل صديق الشاعر وقد توفي سنة ١١٨١ هـ
- مرت ترجمته في تعليقةنا على القصيدة رقم (٤١)
- (٥) التشجيد هنا اول حرف من كل بيت ص، ا، ل، ح

وقال [يمتدح السيد عبدالله الفخري] ويهنيه بعيد الأضحى مضمناً
جميع شطور الميمنية للمقني على ترتيبها [وهي من الوافر] :-

لعمري انتم العرب الكرام	ومن تهدي بنورهم الانام (١)
سمت بسمو مجدكم المعالي	كما يسمو بجوهره الحسام
ودان لكم ابي الدهر حتى	كانكم لجاعه لجام
وطأطأت الرؤوس لكم فانتم	لها تاج اذا اشتد الزحام
فيا فرع الأئمة من قریش	وكل منكم فرد امام
وباعين الخلاصة من مناف	ومن بجوارهم تحمى الذمام
ويا بيت النبوة وهو بيت	تدين له السموات العظام
أغيركم بدا جبريل فيهم	يلوح على ثناياه القتام
وهل في غير بيتكم المثاني (٢)	تكرر والصلاة به تقام
نعم انتم هداة الناس حقاً	ولولاكم بوادي الجبل هاموا
فللجهال نور مستضاء (٤)	وللعافين بحر او غمام

-
- (١) اشار المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ١٠٥ من نسخة
ع قائلأ « هذه القصيدة في مجموعة السيد عبدالله الفخري ص ٢٦١ » .
(٢) في نسخة ش : الانام .
(٣) المثاني : سورة الفاتحة وفي القرآن الكريم « ولقد آتيناك
سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » سورة الحجر آية ٨٧
(٤) في نسخة ش : نور مستضيئ .

تورث مجدكم من (آل فخر)	جها بذة غطارفة كرام
هم العلماء والامراء فينا	وهم غيت اذا شح اللثام
وهم نور على شرف المعالي	تضيء به الخنادس والظلام
نماهم للعمل والفضل طه	ومولانا عـلي لا هشام
بحار لا تكدرها العطايا	حماة من اناهم لا يضام
لقد عظمت مناقبهم وجلت	لانهم أجلاء عظام
لقد بدنت بجدهم المعالي	و (عبد الله) كان هو الختام
له في كل مكرمة وفضل	(نؤاد ماتسليه المدام) (٥)
كان الناس عند نداء آل	(وعمر مثل ما يهب اللثام)
تصاغرت الحواسد في علاه	(وان كانت لهم جثث عظام) (٦)
وليس لشبهه فيهم مقيماً	(ولكن معدن الذهب الرغام) (٧)

(٥) من هنا تبدأ شطور قصيدة المتنبي الميمية ، وقد مدح بها المتنبي
 الخاهر المقيث بن علي العجلي ، انظر الديوان شرح ابي البقاء العكبري
 ج ٦٩/٤ — ٨٠ .

(٦) في الديوان : جثث ضخام . وفي نسخة ش : جثة عظام .
 وبها يخل الوزن

(٧) الرغام : التراب . والمعدن : موضع الإقامة . شرح العكبري

٧٠/٤

(به انتبهت بصائرهم وكانت)	(مفتحة عيونهم نيام)
(وما منهم له شخص قرين)	(وما اقرانها الا الطعام)
(اذا ما بان (عبد الله) وات)	(كان قنا فوارسها ثمام) (٨)
(وأعيت عنده الفصحاء منهم)	(وان كثر التجمل والكلام)
(فلو رعت الذمام العجم يوماً)	(تجنب عنق صيقله الحسام)
(ودنيانا لاحقر كل شيء)	(واشبهنا بدنيانا الطعام) (٩)
(ولولا حكمة الديان فينا)	(تعالى الجيش وانحط القتنام) (١٠)
(ولو راموا رقياً او عروجاً)	(لرتبته اسامهم المسام) (١١)
(وحقك هم وان كثروا حطاماً)	(ضياء في بواطنه ظلام) (١٢)
(لهم كالشباب السكر والشيب هما)	(فالحياء هي الحمام) (١٣)
(لقد بغل الزمان له بمثل)	(ولا كل على بغل يلام) (١٣)
(يقول لهم اساق الحال أنى)	(لمثل عند مثاهم مقام)
(تجنب عن مخازي اللؤم طبعاً)	(فليس يفوتها الا الكرام) (١٤)

(٨) الثمام . نبات معروف ، له خوص او شبيه بالخص ، وربما

حشي به وسد به خصاص البيوت . الواحدة : ثمامة .

(٩) الطعام : جمع طغامة وهو الجاهل الذي لا يعرف شيئاً .

(١٠) القتنام : العجاج وقابل بين العلو والانحطاط .

(١١) سامت السائمة : اذا رعت واسميتها : رعيها

(١٢) في ديوان المتنبي : اذا كان الشباب . والحمام : الموت .

(١٣) اي لويس كل احد يلام على بغله فان الممسر المحتاج لا يلام

اذا بغل .

(١٤) في الديوان : الا كرام .

(وما كان لأهلها منها التمسام)	فما أسفى المكارم حيث تمت
(أنافا ذا المفيت وذا اللكام (١٥)	ولما ان علا وعلا ابـوه
(يمر بها كما مر الغمام)	يمر على انوف الصيد لكن
(بدر ما لراضعه فطام) (١٦)	رضعنا كفه الهامي فعضنا
(ومن احدى عطاياه الدوام)	يدوم على محاسنه ويبقى
(كسلك الدر يخفيه النظام)	لقد غطى مساوي الدهر عنا
(ومن يعشق يلذ له الغرام)	تعشق كل مرتبة تسامت
(وواصلها فليس به سقام)	به شغفت وكان بها شغوفاً
(فما ندري اشيع ام غلام) (١٧)	تكمل في المعارف وهو طفل
(واما في الجدال فلا يرام)	تحكم ان اردت له سؤالاً
(وقبض نوال بمض القوم ذام)	فأخذ عطائه للناس مدح
(هي الاطواق والناس الحمام)	(أقامت في الرقاب له أياد
(كما الانواء حين تعد عام) (١٨)	فكل فضيلة قصرت عليه

-
- (١٥) أناف: اشرف وطال واللكام : جبل يقال له جبل الابدال والمفيت هو بمدوح المتنبي وصدر البيت : بها جبلان من صخر وفخر .
- (١٦) في الاصل : بدل وما اثبتناه من الديوان وهو اولى .
- (١٧) في الاصول : فما يدري .
- (١٨) الانواء : جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر وبمجموع نجوم منازل القمر يساوي عاماً واحداً كما كان يعتقد العرب

(إذا بشفارها حي اللطام) (١٩)	فنى تحمي صوارمه الغواني
(لاطوك الذي صلوا وصاموا)	فلو بشرت من بالغرب فيه
(خفاف والرماح بها عرام)	له في الروح اصحاب وقوم
(وشزر الطعن والضرب التؤام)	لهم رد الجحافل بالعوالي
(وتنبو عن وجوههم السهام)	حياء ينكص الظامي لديهم
(كما حملت من الجسد العظام)	فيا من قد تحمل كل عبء
(وجدك «حيدر» الملك الهمام) (٢٠)	أمثلك من يهابه يا (ابن فخر)
(ويشرك في رغائبه الأنام)	ومالك انت تكسبه بحق
(لأن بصحية يجب الذمام)	ولست بصاحب للوفر حقاً
(تصافحه يد فيها جذام) (٢١)	إذا ساحل كفك كنت مولد
(بهذا يعلم الجيش اللهم) (٢٢)	علامتك الندى والطن شزراً
(كانك في فم الزمن ابتسام) (٢٣)	لقد ضحكك لك الاعياد بشراً
(عليك صلاة ربك والسلام)	وهذا العيد جاء يقول معنى

(١٩) اللطام : المصادمة وفي نسخة ش : الطام من وهم الناسخ
 (٢٠) في الديوان «وجدك بشر» جد المغيث وقد جعل العشاري
 «حيدر» مكان بشر وحيدر هو الامام علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه جد الفخري مدوح العشاري .

(٢١) اغفل الشاعر تشطير بيت المتنبي بعد هذا البيت . وهو
 إذا ما العالمون عروك قالوا افدنا ايها الخير الهمام
 (٢٢) اللهم : الكثير الذي يلتهم كل ما يمر به . وفي نسخة ش :

الهمام

(٢٣) في الديوان : فم الدهر .

وقال [بمدحه ويمدح ابنه اسعد افندي وهي من الطويل] :-

أبرق الحمى حدث عن الأبرق الفرد
فقد شاقني مسراك من جانبي نجد
وقل كيف خلفت العتيق واهله
فشوقي بهم شوقي ووجدني بهم وجدني
وما حال بانات اللوى جادها الحيا
وذاك الخزامى الغض والشيخ من بعدي
أراك وجيران الأراك على النوى
تعاقدتما والجور في ذلك العقد
رويت لنا عنهم أحاديث حاجر
وفي ضمنها نشر الخمائيل والرند
فهاج بنا وجد وقد كان كامناً
وطال بنا شوق الى ذلك الورد
فوالله ما أدري أكل امرئ له (٢٤)
نزوع الى تلك المنازل ام وحدي

(٢٤) في نسخة ش: أكل امرئ له .

منازل كانت للنواظر نزهة
وروض البها والحسن في ربيعها يهندي (٢٥)
وبي بيضة الخدر التي مدرت دمي
ولم ترع ودي في الغرام ولا مهدي
نظرت له والطرف كم يجلب العنا
الى القلب من بعد الصيانة والرشد (٢٦)
فشاهدت منها دمية في غلالة (٢٧)
وطالعت منها طلعة البدر في برد
رداح تثنت فدائني القلب دونها
جريحها برمح القدر والنظر الهندي
نفور اذا مر النسيم تلفتت (٢٨)
بجيد كجيد الظبي قد زان بالعقد
رمقي جيوش الحسن منها بفارة
تذوب لها صم الجنادل بالوقد
فرحت ولي قلب كسير ونواظر
حسم بأجنان مسعدة رمد

-
- (٢٥) في نسخة ش: في ربيعها يهندي .
(٢٦) في نسخة آ: الصباية والرشد . ولا يستقيم المعنى فيها .
(٢٧) في نسخة ش: ديمة . من وهم الناسخ .
(٢٨) في النسختين ش وع: هب النسيم .

ومن اعجب الاشياء طيبة -الج
 تصول بجفنيها على الاسد الورد
 واعجب من ذا اني بعث مهجتي
 عليهم -ا ولم اظفر بوصول ولا نقد
 جفنتني كاني لست اعلم اهلم -ا
 واثبتهم جاشاً على الحادث المردى
 سلام على دار بها درة النقا
 وان كان تسليمي على البعد لا يجدي
 علت فوقها زهر النجوم كما علت
 بأباه (عبد الله) دائرة المجد
 على الاروع المستودع العلم والحجى (٢٩)
 وعنوان قرآن المعارف والرفد
 فضائله فاضت كما فاض كفه
 ببذل الندى والعرف في الحر والعبد
 اذا ماجد حاز الكمال كلاله
 وراح ولم يسلم من الدخيل والنقد
 فذا حاز عن آياته وجدوده
 كمال المعالي الفر والسودد الفرد

(٢٩) في نسخة آ : المستودع . من وهم الناسخ ،

خدا هوده كالعود طيباً وتكلمه
 واخضب من روض واعذب من شهد
 يطير بريح الاربعية للندى
 معالمة بالعلم والدين ما عمرت
 له قوة قدسية هرجت فيه (٣٠) في
 له شيم لو شامها الدهور عنده
 لقال ادعني يا ابن النبي بياعدي
 بأبائه الاشراف شرف الدنيا
 واولاده الابرار ناهيك من ولد (٣١)
 فقد سعدت كل الجهات (بأسعد)
 وطابت به والعرف من ذلك الند
 به زينت ذات الرياسة اذا خدا
 لها شامة خضراء في ذلك الخلد

(٢٢) —————

(٣٠) في الاصول : هرجت له . ولا يستقيم معها المعنى
 (٣١) في نسخة ش : ناهيك من ولدي — كذا —

بأرائه البيض استنارت جهاتها
فلم يخش من سوء عليها ولا جهد (٣٢)
وأقلامها قد اعجزت قصب القنا
فمطلها من حلية البأس والحد
يراع يروع الاشقياء مداده
فيفعل فيهم حكمة الجزر والمد
إذا سجدت أقلامه في صحيفة
رأيت الورى تتلو لها (سورة الحمد)
بغراته الغراء نستطلع الهدى
فترتع من جدواه في جنة الخلد
بهمته الكبرى فصول إذا انبرت
جيوش الاعادي تحت خطارة ملد (٣٣)
فترجع بالنصر العزيز وتنثني
نكوصاً على الاعقاب للناب والايدي

(٣٢) في نسخة ع: فلا يخشى .

(٣٣) في نسخة ش : ملدا : من وهم الناسخ والخطارة الملد :
الرماح الدقيقة .

أياديه قد نالت باثقالها الورى
 وكم طوقت منها الرقاب بلا عد
 فيا ايها القوم الرفيع علمهم
 من المدح اذ فيهم علت راية الحمد
 ويامن غدا جبريل بعض وفودهم
 لبث الدهى اكرم بذلك من وفد (٢٤)
 ويامن كساهم بالكساء (محمد)
 فطابوا بنشر المسك من ذلك البرد
 ألم تر آثار النبوة فيهم
 تلوح وهذا الماء من ذلك الورد
 تنقلهم من منزل نحو منزل (٣٥)
 وذا شيمة الاقمار من سالف العهد
 وشرفتم ارضاً حللتم عليها (٣٦)
 وصينت بكم صون العريضة بالاسد

(٢٤) في نسخة ش: لبث الهوى من وهم الناسخ

(٣٥) في نسخة ش: تنقلتهم وفي نسخة ع: من منزل

منزل .

(٣٦) في نسخة ع: فشرفتم .

خدمت حرماً فيكم كتحريم يثرب
 بجدكم المختار والسيد المهدي
 نهنيكم بالدار وهي جديرة
 بأنا نهنيها بكم يا أولي الرشيد (٢٧)
 وما شغفاً بالدار اسمي كمن سمي
 اليها ولكن اتم في الوري قصدي
 خذوها فقد قامت بثوب قصورها
 لشمسي على استحيائها في بني سعد
 وعذراً (بني فخر) فان قريحتي
 اصيبت بفرع الحادثات على عمد
 ولولا مراعاتي لحفظ عهدكم
 وسابق عقد قد وريت به زندي
 لأسبلت ذيل الست فوق قصبي
 واصبحت خلواً لا اعيد ولا ابدى
 ولكن حقه اوجبتما بدمي
 اباد لكم لم انسها أبداً عندي
 أنرتم بها ليلى وقد كان مظلماً
 ورشتم بها حاله وزاد بها ودي (٢٨)

(٢٧) في نسخة أ : سقطت العبارة (بكم يا أولي الرشيد) (٢٨)

فجئت لكم بالمستطاع هدية
وان هداياكم على قدر المهدي
فلا تنبذوها بالعراء لأنها
وصول وان طالت بها شقة البعد
فلا زلتهم ياصفوة الخلق والورى
تحلون في عز الصيانة والجد
ولا برحت اقماركم كل ليلة
يلوح محياها على شرف السعد

* * *

— ١٣٢ —

وقال مشجراً [في صديقه صالح بن خليل وهي من الخفيف] : —

صادني رب رب الحمى والمصل	مذ رماني بالحظه وتولى
ايئما دار لحظه سل سيفاً	قد أباد القلوب اسراً وقتلا
ليته كان مذ أتى لدياري	قاب قوسين اذ دنا فتدلى
حلف الخال منه في نار خد	انه في سميره سوف يصل (٢٨)

— ١٣٣ —

وقال مشجراً [فيه وهي من السريع] : —

صبيتم بالخير ياسادة	ادناهم الحب الى قلبي
أنتم شعوس للورى اشرقت	لكنها في الجانب الغربي
لو زرتمونني في ظلام الدجى	لكان ذا من عمري حسبي
حللتكم قلبي فهل زلة	استغفر الله بلا ذنب

(٢٨) في نسخة ش و ع : سقطت كلمة (سوف) وبذلك يختل

الوزن .

وقال [يمتدح صديقه احمد اغا ابن عثمان اغا ويمنيه بعيد الفطر
وهي من الطويل] : -

قضيبي تثنى في غلائله الخضر

واطلع وجه البدر من غيب الشعر (١)

يصول بلحظ عنده تحجم الظبا

وقد تلاشت دونه دولة السمر

وفي عينه هاروت اودع سحره (٢)

ألم ترها تسي الضياغم بالسحر (٣)

وفي خده نار خبىها اضالعي (٤)

اذا ماسري في مهجتي حرها يسري

وقد مكرت بالخال فاسود لونه

الا فانظروا يا قوم هاقبة المكر

الا بابي ذاك الرضاب وما به

من الشهدة البيضاء والسكر المصري

(١) في نسخة ش : عن عيب الشعر

(٢) في نسخة ش : وفي عينيه وبها يختل الوزن

(٣) في نسخة ش ألم تراها . من وهم الناسخ

(٤) في نسخة ش : جنتها اضالعي .

نجوم تسامى الدهر من - يثوبها كمالاً ربه
 بقذا رقة - (بأحد) تسمو قيمة النثر والفهر
 سليل كرام يعشق الجود كهم
 رقا من مضاب المجد ارفع شامخ
 تضال عن ادراكه طائر النسر
 وشادوا من الجود العميم مفاخرأ
 الى متهى الدنيا غلدة الذكر
 أتى بعدهم شمس بدت بعد انجم (٦)
 وفذلكة الحساب في العد والحصر
 وقد جاء في العصر الاخير لأنه
 على رغم انف الدهر خاتمة العصر
 هو الصارم الظامي اذا سل متنه (٧)
 كسرنا به يوم اللقا هامة الدهر
 هو العامل الخطي ان هو في الندى
 تعجل بأهل البخل قاصمة الظفر

(٦) في المصححين أوش: شمساً

(٧) في نسخة ش: الضامي من وهم الناسخ وفي نسخة ع :
 (الذي سل متنه) .

هو البارق الوسمى بل نور عزمه
تفرق من ايماضه فسق الفقر
هو البحر مافاضت طوافح كفه
لوافده الا خشيونا على البحر
هو النار في حد القريحة والذكا
ألم تر في احداقه اثر الجمر
هو الجبل الراسي اذا طاش طائش
وخفت حلوم الصيد في الفر والكر
فضائل عنها كل ذمني وخاطري
فلا مدحا يفتى ولا خاطري يجري
فعدراً وان قصرت مدحاً فانني
بلييت بأيام خلعت بها عذري
تهن بعيد الفطر يانور عينه
وياذاكي الاعمال في الصوم والفطر (٨)
فلم يرض هذا الشهر انك عيده
لأنك في شهر العلى ليلة القدر
فلا زلت بدرأ في سماء مفاخر
تغير اليك الناس بالأنمل العفر

(٨) في نسخة ش : ويا ذاكى الافعال .

وقال عفي عنه خمساً أبيات بعضهم المشتعلة على التورية [وهي
من البسيط] : -

ريم بميسمه جوف الظلام جلا وكلما مر في وادي الغرام حلا
لما رنا وفؤادي ظل مفتعلا (قالت لواحقه انا نسود على)
(بيوض الظبا قلت انتم ابيض سود) (١)
بمهمجي وضميري حبه غرسا ومن سعي الهوى أورى به قبسا
ياسادة منهم رسم القوى درسا (٢) (قالوا فحسبك يوم البين صفه عسى)
(نعوده قلت يا أهل الوفا هود)
كم من قلوب بسهم النائبات رموا (٣)
وكم محب على إتلافه قدموا
على رقاب الورى والناس قد حكموا (ملوك حسن على صيد الحفاز رموا)
(فقلت انتم ملوك بالبا صيد)

-
- (١) القافية : يفهم منها فعل الامر (سودوا) ايضاً . وكذلك
البيتان : هودوا . وصيدوا .
(٢) في نسخة ش : على رسم القرى . وهي من وهم الناسخ .
(٣) رقوا : مفتوحة الميم . ولكن الشاعر ضمها مضطراً .

وقال خمساً لها تارة أخرى : -

احداقه فضحت ريم الفلاوعلا سواد طرته الديجور منسدلا
لما رأى دمع جفني فيه منهملاً (قالت لواحظه انا نسود على)
(بيض الطبا قلت أنتم اعيين سود)
لهرضاب من الشهد الفتيق حسا ومنطق عن خطابي ظل منحجسا
وكيف اسلو كراماً والفؤاد رسا (قالوا فجسمك يوم البين صفه عسى)
(نعوده قلت يا أهل الوفا عود)
بدور ثم على كل البدور سموا (١) وبالجمال وطيب الذكر قدوسموا
من معدن اللؤلؤ المكذون قد نظموا (ملوك حسن على صيد الحشا عزموا)
(فقلت انتم ملوك باليها صيد)

* * *

(١) الميم مفتوحة من سموا . وقد ضمها الشاعر مضطراً .

بعض اصحابه في

وقال رحمه الله [مهتئاً بعض اصحابه في إنشاء داره في الكربلاء]

ومؤرخا ذلك وهي من الوافر] -

بوجهك ازهرت من بلد ودار

لعمري قد بارك الله نوما

بنيت معالماً للمجد يعلو

يطالها وان كانت بعيداً

قصور ليس فيها من قصور

قواعدها على كرم غزير (٢)

وهمتك العلية في حماها

وكفك بابها يحمي حماها

سموت على على الاقران حتى

سماها حماها بيض وصفير

أندري ما يقول النقش فيها

وفي ابوابها رسم ينادي

واشرق من تبتلك النمار

ففاضت من اياذك البحار

بأعلى رأسها للضيف نار

وينظرها وان شط المزار

ودار للندي والجود دار

لها سور سحايبك الغزار

بيدار لا وهي ذاك الجدار

بعد للندي سم ونار

ملت لك في ديار السبط دار (٣)

فأنجمها لجين او نضار

يقول بساكني في الجوزر

على اعتبارها يحمي الدمار (٤)

(٢) في نسخة: على كرم غزير

(٣) تكرر القافية

(٤) في نسخة: على اعتبارها

وفي شرفاتها شرف رفيع
وما شدت المنازل لافتخار
لك العليا مؤصلة وأما (٥)
بك افتخرت بنو الدنيا جميعاً
تهنيك السعادة كل يوم
وما علمت بأنك بدر فضل
أرانا الله في التاريخ سعداً (٧)

به الركبان في الامصار ساروا
ولكن الضميف بها يجار
لغيرك فهي شيء مستعار (٦)
كما افتخرت بفارسها فزار
بـسدار والمسرة والفسخار
تم في فضائله الديار
لدارك انجم الدنيا تدار

سنة ١١٨٥ هـ

* * *

-
- (٥) في نسخة ش : العليا • وبها يختل الوزن •
(٦) في الاصول : فهو شيء مستعار •
(٧) في نسخة ش : سعد • وينقص التاريخ عند ذلك

وقال مشجراً جواباً عن مشجر ورد عن بعض الاخوان [وهي من الطويل] : —

رسائل (عبدالله) تحكي بحسنها (١)	محاسن حور العين في جنة الخلد
رسائل تروي عنكم اطيب الثنا	فكانت لنا ورداً وناميك من ورد
رسائل تروي الود عنكم مسلسلاً (٢)	صحيحاً بلا ضعف سليماً بلا نقد
رسائل تروي الود عن مخلص الحشا	وعن طيب الامراق والاب والجد
رسائل تروي الود عن مخلص الود	وتبعث اشواقاً تزيد على العد
رسائل تروي الود عن مخلص الود	فكانت كبدر التم في طالع السعد
رسائل تروي الود عن مخلص الود	فكانت كماء المزن سال بلا رعد
رسائل تروي الود عن مخلص الود	فكانت كماء الورد او جرة الشهد
رسائل تروي الود عن مخلص الود	فكانت كماء الورد يروي عن الود (٣)

(١) لقد كان لشاعرنا المعفاري علاقة وصداقة ومراسلة مع المرحومين عبدالله الشاوي وعبدالله بن عيسى وعبدالله الفخري وعبدالله اخا ابن يوسف بك وكانت المراسلات الشعرية مع الاخير . ويلاحظ ان المعزوي لم يشر في نسخة ع الى ورودها في مجموعة الفخري .

(٢) في نسخة ش : تروي الدر .

(٣) في نسخة ش : يغني عن الود .

رسائل تروى الود عن مخلص الود

رسائل قروي الود عن مخلص الود

رسائل تروى الود من مخلص الود

رسائل تروي الود عن مخلص الود

رسائل تروي الود عن مخلص الود

رسائل تروى الود عن مخلص الود

رسائل تروي اليوم عن مخلص الشنا

رسائل تروى الود عن صاحب قدا

رسائل، قروي عن شذا البيان نكهة

وسائل تحکمی الیروض مذہبت الصفا

Mr. J. H. Smith

[illegible]

2000

2020-2021

10. The following information was obtained from the records of the Department of the Interior, Bureau of Land Management, regarding the land owned by the United States in the State of Nevada:

[Faint, illegible handwritten text]

His name is John the Baptist, the son of John the Baptist.

(٤) لم يزل باق : على لفظ اربعة د

(٥) في النسختين ش و ع: طبيب الهندى • ش نسخة (١٠)

(٦) في نسخة ع: وتأخير، عن أبيه

وقال [بمتدح السيد عبدالله الفخري ويهنيه بقدومه الى بغداد وهي
من الطويل] : -

وأيا منّا بين المجرة والقصر	وطيب ليا لينا المحجلة الفر
وعيش كماء المزن صفوا ورقة	واحلى مذاقا من معانقة الهكر
واخوان صدق لاعدمت حياتهم	رقيت بهم عزاً على هامة النسر
جرينا على خيل الصبا فوق روضة	من العمر لا اصفي لزيد ولا عمرو
خلعت عذارى بينهم تارك الحيا	اروح واغدو في طريق الهوى العذري
سلاف وعيدان وعود وثروة	وجارية تسقي وساقية تجري
وغانية غنت فأغنت بصوتها	ومزمارها عن عندليب وعن قمرى
تريك الضحى في وجهها وجبينها	ومن فرقها تحظى بدائرة الفجر
تعمل كما مال الصبا فتظنهما	قضيماً اذا مالت بأوراقنا الخضر
ولولا كشيّب خلفها لتفرقت	من الدل اجزاء المعاطف والخضر (٨)
وتعطو كما يعطو الغزال بناظر	رقيق الحواشي (...) الكسر (٩)

(٨) في نسخة أ: المعاطف والخضر من وهم الناسخ .

(٩) في نسخة أ: فراغ . وفي النسختين ش و ع : سقط

البيت كاملاً .

تناولني من ريقها العذب قرعاً
فلا تشربن الخمر الا بشفرها
فمن ذاق من تلك المرافش جرعة (١٠)
بكيت على عصر مضى مثل ما بكت
سقى الله منهل الحيا ذلك الحمى
حى قد جلا عنا الهموم كما انجلت
أتيت الى (دار السلام) سلامة
طلعت بها شمساً وبدراً فلم تكن (١١)
نثر بها فضلاً تكاد نجومه
علوم بها تحيا المعالم والربى
معارض من طي الغيوب نشرتها
وقيت محلاً في الفضائل شائناً
لك المنصب الاقصى من العالم فاغتبط
وما منصب الديننا وان جل قدره

تفجر من بين اليواقيت والدر
لتعرف ما حكم السلافة والخمر
حكمت له ان لا يفريق مدى الدهر
من الوله (الخنساء) حزن على (صخر)
ولا زال منهل السحاب والقطر
بوجهك يا (فخر) الوى ظلمة العصر
وامنا لمن فيها من الحيف والعسر
لثحتاج للشمس المنيرة والبدر
تفوق على الاقمار والسبعة الزهر (١٢)
وفخر به تصمو المراتب والفخر
فطبت افق المجد في ذلك النسر
فطلب به قدراً على الكوكب الدري
وطل فيه مقداراً على كل ذي قدر
..... (١٤)

(١٠) في نسخة آ خمرة •

(١١) في نسخة ع : بدراً وشمساً •

(١٢) في نسخة ش : تفرق ... من وهم الناسخ

(١٣) في نسخة ش : سقطت كلمة (فاغتبط) وفي نسخة ع

(لك المنزل الاقصى)

(١٤) في نسخة آ : جاء صدر البيت فقط وفي النسختين شوع

سقط البيت باكملة

فيا سائلك من حاله ومقاله
هو البحر علماً وارتقاء ونائلاً
إذا رمت تعداداً وحصرأ لفضله
أثبت بقطر من بحار محيطه (١٥)

ظفرك بمن ينبيك ان كنت لا تدري
فقل فيه ما تهوى وحدث عن البحر
فذا خارج عن غاية العد والحصر
فكن قانعاً من بحر جدواه بالقطر



(١٥) في نسخة : وفجئت - كذا - وبها يختل الوزن وفي الاصول
من بحار محيطه .

وقال عن الله عنه مؤرخاً للحمام الذي أحدثه في قصبة الحسين رضي
الله عنه بعض معاصريه [وهي من الخفيف] :-

ايها الواحد المسمى (حسيناً)	فلت فضلاً برأيتك المستنير
فاتق حمامك السها حيث اضحى	في ديار الحسين نجل الامير
طاب نشرأ وفاح عطراً واضحى	لجميع الورى شفاء الصدور
دار لطف ورقة وصفاء	وضياء وبهجة وسرور
لم يكن في الدنيا له من شبيهه (١٦)	ومثيل وماله من نظير
قم به واخلع الثياب وروح	منك جسماً بمائه المستدير
واغتسل من حياضه وتستتر	عن كبر من الورى وصغير
ثم قل للذي بناه بحل	فزت ياذا العلل بخير كثير
تم حمامك الانيق فارخ (١٧)	جاد في حوضه بماء طهور (١٨)

١١٨١ هـ

* * *

-
- (١٦) في نسخة ش : في الدنيا وبها يغتسل الوزن .
 - (١٧) في النسختين آوش : ثم حمامك .
 - (١٨) في الاصول لم يرد رقم التاريخ وانما وضعناه من .
- بمجموع العبارة .

وقال عفا الله عنه مؤرخا للموالود الذي ولد لعبد الله آغا (١٩) ابن يوسف آغا سنة ١١٨٣ هـ [وهي من الخفيف] : —

اي صوت سمعته من بعيد	تتغنى به جهات الوجود
قام في منبر القلوب خطيباً	فسرى نشر سره في الجلود
جدد العهد بالسورور فاضحى (٢٠)	يتجلى بكل سعد جديده
هي بشرى لوالده ذي فنار	بهدرته بنجسه المولود
كوكب لاح في سماء كمال	درة خلقت بمقد فريد
مستهلأ أتى فكان هلالاً	قد رأينا كماله يوم عيد
غير بدع اذا سما وهو طفل	فهو من غنصر الكرام الصيد
كل يوم فنارهم في سمو	لا يحالي ويحدهم في صعود
فهنيئاً لك البشارة (عبد الله)	بالقادم الكريم المجيد
أيد الله عمره ورعاه	وحباه بحلة التأيد
لم يزل سيداً حليماً رشيداً	فهو جزء من الحليم الرشيد
بدر سعد لأجل ذا أرخوه	قمر مشرق بنوء سعيد

سنة ١١٨٣ هـ

(١٩) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (١٠)

(٢٠) في النسختين ش وع : واضحى .

وقال في صدر كتاب [وجهه الى صديقه عبدالله اغا بن يوسف بك
وهي من الطويل] :-

سلامي وان شط المزار عليكما
وشوق طويل الذيل ليس له حد
سلام كعقد الدر في جريد ناعب
يحركها دل وينقلها عقد
سلام كطل في حدود شقائق
وريح سرى صبحاً فمال به الرند
سلام حكى في الطيب منكم شمائلًا
فما المسك والكافور والعطر والتد
سلام عليكم نور الله بقعة
حللت بها اذ حلها الفخر والمجد
نأيتم ولكن في سواد نوظري
سكنتم فلا قرب لدي ولا بعد
فيا سادتي لاتقصموا عقدة الولا (٢١)
فاني وان شط المزار لكم عهد

(٢١) في نسخة أ : لاتقصموا عقدة الولا

لئن كان عهد للمحبين واحد
فأي كل أن من محبتكم عهد
إذا ماسرت وريح الصبا لدياركم
سرت معها روعي لأنكم القصد
وان سار برق نحوكم من ديارنا
فمن نار قلبي قد سري ذلك الوجد
طهرتم فبان المجد والفضل للورى
ولولاكم لم يعرف الفضل والمجد
كان الورى يا (آل يوسف) دوحة
وأنتم لها الزهر المفتوح والورد
كان جهات الكون اضحت بجامراً
فأخلاقكم نار وأخلاقكم ند
وفي لفظكم نظم سما وحلاوه
قضت أنكم در والفاظكم شهد
وفي سبقكم معنى يحقق أنكم
خيول رمان مالمضماركم حد
روت عنكم الدنيا احاديث سؤدد
صحائفها شكر واقلامها حمد
فدت في الدنيا مشهورة حيث أنكم
سيوف جلال والقلوب لها قمد

إذا ما عمت من فضلكم عين أرمـد
فلا خير أن الشمس تجعدها الرمد
إلا فاعذروني في انقطاع رسائلي
فأنتم بقلبي أن تروحوا وإن تغدوا (٢٢)
وما ذاك من نقص نفس مـهـوكة
ولكن لاشغال يضوق بها العد
فلا زلتـم نوراً يضيء لناظر
وينبـهـه الكلب العقور أو القرد
ولا برحت أعماركم في صيانة
يطيب لكم في صفوها الشرب والورد
مدى الدهر ما سارت اليكم تحية
وشوق طويل الذيل ليس له حد



(٢٢) في نسخة أ : سقطت العبارة (أن تروحوا إن تغدوا)

وقال [مرحباً بالاديب محمد امين بك آل ياسين المفتي (٢٣)
قدومه الى بغداد وهي من الطويل] : -

بدا قمر العرفان من فلك الخضر (٢٤)
فطوبى (الموسى) الحب قد عرف (الخضر)

(٢٣) ذكر المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ١٢٤ من
ع قائلاً : «ان هذه القصيدة في امين افندي (كذا) عند وروده الى
ونزوله لدى السيد عبد الله الفخري ومدحه ايضاً .
قلنا : لقد وهم المرحوم العزاوي حيث عد امين بك من آل الفقه
والصحيح انه من بيت ياسين المفتي وان آل الفخري اخواله . وقد
محمد امين بك من الموصل الى بغداد سنة ١١٨٤ اثر اضطراب نفسه
الموصل عرض قصره في قرية بعشيقه القريبة من الموصل الى الخراف
فحل في بغداد ضيفاً على خاله السيد عبد الله الفخري كاتب ديوان الاله
وكان محمد امين متمتماً بالخطوة لدى الوزير عمر باشا وقد
يبيت من بعض البيوتات البغدادية وذلك سنة ١١٨٥ هـ و
عدة ابناء . وكانت مغادرته بغداد وعودته الى الموصل في حدود سنة ١٩٣
وقد مرت ترجمته في تعليقنا على القصيدة رقم (١٥) .
(٢٤) الخضر ويقصد الموصل .

تبدى فأبدى للقلوب مسرة
سرت من جهات الكون سبعان من أسرى
بدا فأضاء الشرق من نور وجهه
واشرقمت الزورا بغرته الغرا
يميناً لقد أهدى (الامين) لناظري
نضاراً وللأسماع من لفظه درا (٢٥)
فاضحى خليل لقلب بالقرب ناعماً
واطفأ نار البعد من كبدي الحرى
بكت مقلة اليحى لفرط مسرة
فمذ سكنت جادت بأدمعها اليسرى
الامر حجباً بالقادمين فأنهم
مطانح افراحي اطول بهم فخرا
واهلأ بكم يازائرين تشرفت
بوطئكم الحدباء والبلدة الزورا
وبالجانب الشرقي منها نزلتم
وانفاسكم سارت الى الجهة الاخرى
شممنا عهد الوصل قبل قدومكم
فكان لنا في كل آونة مطرا

(٢٥) في النسختين أ وش : نظاراً - من وهم النساخ .

وقد فديت بالقرب منكم قلوبنا
 كما أصبحت يال بدر لكم أسرى
 وقد ازهرت منكم نواحي صدورنا
 لأنكم أبناء فاطمة الزهراء
 لكم رفعت رايات عز على الورى
 والوية تعزى الى مضر الحمرا
 معادن اسرار وموضع حكمة
 ومظهر الطاف فضائلهم تترى
 سلام عليكم (آل ياسين) انكم
 بحار بيان تعرف المد لا الجزرا
 سلوا الناس عنهم او سلوني عنهم
 فاني بدا احرى لأنى بهم أدرى
 صدور الورى اهلاً وسهلاً ومرحباً
 لقد جئتم برأ وصادفتهم بحرا
 نزلتم على ازكى البرية عنصراً
 وافضلهم جداً وأوسعهم صدرا
 نزلتم (بآل الفخر) والفخر جدكم
 فزدتم بهم فخراً وطلنتم بهم قدرا
 نزلتم (بعبد الله) ذي الرتبة التي
 أنافيت فأضحت دون منزلها الهوى

هو العالم النحرير والسيد الذي
فضائله قد سمعت السهل والوعرا
فلا زالت الاقطار تحيا بذكركم
وتخضر منكم كل مغبرة قفرا
ولازلت البهوى نقول لأهلها
بدا قمر العرفان من فلك الخضر

- ١٤٤ -

وقال عفي عنه [هذين البيتين وهما من (الوافر) :-
أرى الآمال قد نتجت وطابت
نتائجها وآمالى حقيقة (٢٦)
أرتبها بأقيسة صحاح
فتصبح وهي أقيسة سقيمة

(٢٦) لم يرد هذا البيتان في نسخة مكة المكرمة .

وقال يهنىء السيد عبدالله آل فخرى بعيد الاضحى [وهي من الطويل] : —

أمن روضة فناء باكرها القطر
تحركت والافراح اكثها نزر (١)
رنا نحوك المنشور منها فأصبحت (٢)
دموعك من فرط الغرام لها نثر (٣)
ومال عليك الأكس منها كأنه
مليح على اغصانه حلال خطر (٤)
ووافتك اقلام الرياحين في الضحى (٥)
على صفحات المساء من ظلها سطر

(١) اشار المرحوم عباس الغزاوي في حاشية ص ١٧٨ من نسخة
ع : « هذه القصيدة مذكورة في مجموعة السيد عبدالله الفخري ص ٢٠٩ .
(٢) في نسخة ش : رقاً . والمنشور : نوع من الورد يقال له
(شجوي) .

(٣) في نسخة ش : وع من فرط ٠٠٠ من وهم الناسخ .
(٤) في النسختين آ و ش : على اغصانه .
(٥) اقلام الرياحين : تورية بين غصون الرياحين ونوع من الخط
يقال له (قلم الريحان) .

واضعى البشام اللون مذ هبت العسا
 بأول فصل المهرجان له عطر (٥)
 ونسم لك النمام سراً مكتماً
 عن الجلنار الرطب ليس له نشر
 وشاقك منها لازورد كأنه (٦)
 على أصله ياقوتة ضمها بدر
 وصالت جيوش الورد حتى تشبثت
 بخالبها بالشيخ اذ نزل النصر
 ورد كثيراً اذ تصدى لفرجس
 فعاجله من جفنه النظر الهور (٧)
 وورقاء غنت والعنادل حولها
 فشاقك من ترددها المد والقصر
 وراق صغير العندليب وهمز
 على عذبات الرند اذ نزل القطر
 ام التفقت هيفاء مهضومة الحفا
 يرنحها دل ويشقلها كـبر

-
- (٥) المهرجان : الربيع عند الفرس .
 (٦) في نسخة ع : لازورد — من وهم الناسخ .
 (٧) في نسخة ش : مقالجه .

بجيد كابيريق المدام يزينة (٨)
 من العين سمط قد تخلله در
 ووجه حبه الشمس صورة وجهها
 ومن كلف البدر التمام به صفر
 وحوراء ترفو للعياد بنـاظـر
 رقيق الحواشي بعض اخلاقه الكسر
 نضاً مرمفاً لوسل في حومة الوضى
 على جيش كسرى في وقايه فروا
 اذا نشرت ليل الذوائب في الضحى
 تألق من اقصى غداثرها فجر
 فلا تنكروا ان غاب في الشعر وجهها
 (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر) (٩)
 لقد حارت الافكار في وصفها كما
 بأوصاف (عبدالله) قد حيد الفكر
 سليل العلي جبريل خادم جده
 على قلبه القرآن أنزل والذكر
 وكروسي عرش المجد لولاء أصبحت
 طباق العلي والفضل ليس لها ذكر

(٨) في نسخة ع : كابيريق المنام .

(٩) الشطر لعنقرة العيسى وتمامه :

سيدكرني قيمي اذا جد جدهم

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

هلا شرفاً فالشاغاه بأسرها
 نقدر رفيع القدر ليس لها قدر
 واشرق ضوء الشمس من نور وجهه
 فما النيرات السبع والانجم الزهر
 هو الخير فالعرفان من عين قلبه
 تفجر حتى تاه في وصفها الخضر (١٠)
 هو البحر والاكسيرلو ذر بعضه
 لأصبح شمساً ذلك الجبل الصفر
 هو الآية الكبرى فلو تليت على
 طلاس سحر ذاب من اجلها السحر
 هو الدرة البيضاء من كنز حيدر
 خباها لنا ذخراً فكان هو الذخر
 لئن بدى الامر الخطير بجده
 فبالخير (عبدالله) قد ختم الامر
 فهم هلة الكونين قد جاء نصها
 ووافقه الايمان في ذاك والسيد (١١)

-
- (١٠) في نسخة ش : الخطر - من وهم الناسخ .
 (١١) في نسخة ش ووافقه الايمان في ذاك والسر .

فلا الحكم عنها في الوري متخلفاً
 ولا القلب يعروها ولا النقض والكسر (١٢)
 ألم تر أن الكون أصبح مشرقاً
 بطلعته والست حركها البشر (١٣)
 تهنيه بالاعباد جهلاً وانما
 تهنى به الاعباد لو انصف الدهر (١٤)
 فلا عيد الا من اسارير وجهه
 ولا يسر الا ان يكون به اليسر
 تقدم من ذا الشهر تسع اعداها
 وبالسيد المفاضل قد تمت العشر
 فيا بهجة الدنيا ويا نور عينها
 وياسرها المكتوم ان ظهر السر
 وياشمسها ان حل في الحوت شمسها
 ويا بدرها الوضاح ان كسف البدر

(١٢) في نسخة ع: ولا القلب يعاروها . . .

(١٣) الست : يقصد بها الجهات .

(١٤) في هذا البيت تلميح الى قول المتنبي (الديوان ٢٨٥/١)

شرح العكوي :

اهنيك بالعيد الذي انت عيده

وعيد لمن سعى وضحي وعيدا

ويا وابل العافين ان ذكر الندى
 ويا (فخر) هذا العصر ان ذكر الفخر
 أنتك من النظم البديع فريدة
 تميس ومن اردائها يعبق العطر
 وما قصدا الا القبول لأنها
 (طوت كل بحر دون ذياك يا بحر)
 وجاءت تهي العيد فيك لأنها
 رأيت انك العيد الذي ضمه العصر
 واني أرى ما قد رآته حقيقة
 فوجهك قد (اضحى) ومدحك لي (فطر)
 وبعد طوافي فيك سبعا ملييا
 وسعبي واحرامي وقد ثبت الاجر
 خلقت بك الاعداء ثم نحرتم
 ولاشك ان الخلق يعقبه النحر (١٥)
 قدم بالهنا يا غاية القصد والمنى
 يدوم لك الافبال في الكون والنصر
 مدى الدهر ما غنت على الدوح هتف (١٦)
 وما طار في اعلى نواحي العلى نصر

-
- (١٥) في الخلق والنحر تورية لطيفة المعنى الاول : اعضاء البدن
 الخلق اي الفم ثم يعقبه النحر في الرقبة، والمعنى الثاني : الخلق عند الحج
 حيث يحلق الحجاج شعرهم ثم ينحرون مديهم بعد ذلك .
 (١٦) في النسختين شوع على الدهر .

وقال عفي عنه [يمدح صديقه احمد اغا بن عثمان افا وهي من
الخفيف] :-

بعد فرط النوى وطول الثنائي	جمعوا شملهم بنصب وماء
او ثريا تلالأت في سماء	نظموا في الحمى كعقد جان
قبلهم في دجنة ظلماء	وبهم طابت الرحاب وكانت
من هزار يصيح او ورقاء	فترى الطير عاكفاً في حماما
من قطوف النقا وان كان نائي	وصفوف البزاة من كل دان
صفقت في خميـلة صفراء	يتواثبن في غصون نضار (١٧)
قائماً في سبيكة خضراء	بين روض يخاله الطرف تيراً
كعبير مفتحة في اناء	وعبيق البشام يعبق عطراً (١٨)
كخشوع الكرام للسراء	اطرق الياسمين فيها خشوعاً
عسجدي في فضة بيضاء	وبكى النرجس الكئيب بطرف
سيلة العاشق القليل الرجاء	والرياحين للجدول مالت
كخودود توردت من حياه	وجنود الورد من كل نوع (١٩)

(١٧) في نسخة ش : يتواثبن .

(١٨) في نسخة آ : يتذف عطراً .

(١٩) في نسخة ش : وجنود الورد .

كتب الطل في صحايفها الخضر كتاباً بأمر رب السماء
وعيون المياه تضحك حتى فاق حسابها على اللآلئ
والوجوه الملاح تسطع نوراً تحت فسطاطها وفي الخيام
فيهم السيد العظيم المعالي واحد العصر من قريب ونائي
فتردى بخير كل رداء من عطايا الوفود لا بحر ماء (٢٠)
وترقى الى ذرى الفضل فاعجب لصغير سما على الجوزاء
من تباها بمدحه كل طرس قد بدا بجدد بخير خفاء
وتلاشى لديه كل فصيح وتحل بوصفة كل رائى
سيد مدحه لقد صار وردي ويلينغ سما على البلغاء
هاك منى مديحة كبرود وثناء يعد من كيميائي
او كمستبضع ليثرب تمرأ حملتها الورى الى صنعاء (٢١)
او نسيماً لموضع ذي هوله

(٢٠) في نسخة ش: من عطاياها.

(٢١) تواضع الشاعر هنا وشبه نفسه بمن يهدي البرود اليمانية
الى صنعاء وهي تصنع فيها او كمن يهدي التمر الى يثرب

وقال مؤرخاً كتابة الدر المختار [وهي من السريع] : -

قل (لسعيد) الجد يا واحد (٢٢)	فضلك قد هم جميع العباد (٢٣)
وذكرك السامي سما وارتقى	وشاع في اطراف كل البلاد
وكفك الهامي غلينا همى	يا طالما جاد ينيل المراد
(درك) قد تم وتاريخه	قد فاض من جودك موج وزاد (٢٤)

١١٧٥هـ

* * *

(٢٢) هو الشيخ محمد سعيد السويدي وقد مرت ترجمته في
تطبيقنا على القصيدة رقم (١٤) .

(٢٣) هذه القصيدة وردت في نسخة آ فقط . وكتاب (الدر
المختار) في الفقه الحنفي قد نسخها الشاعر العفاري بنخله الجميل للمرحوم
الشيخ محمد سعيد السويدي وكانت تلك النسخة محفوظة في الخزانة النعانية .

(٢٤) ذكرنا رقم التاريخ من حساب الجمل ولم يرد في
الاصل .

وقال [يمدح بعض اصدقائه ويعتذر اليه وهي من البسيط] :-

يا ابن الأطايب من ابناء حيدرة	والسلادة الغر من اشراف عدنان
وابن النبي الذي دانت لرتبته	شم الذرى فغدا كل له داني
حزت المفاخر من قوم فضائلهم	تتلى بآيات تنزيل وقرآن
من كل ابلج وضاح أنامله	غيث تسح على الدنيا بهتان
فطبت اذ طابت الاحراق وانتشرت	لك المكارم نشرأ يا (ابن سلمان)
نهأت ما بين اعطاء وبذل ندى	وجود كف وايمان وعرفان
وراحة راحة للآملين همت	يوم النوال على القاصي مع الداني
وهمة لو ارادت قلع رابية	لزلزلت بقواها قلب ثهلان
اني ظمئت الى اقبياك مذ زمن	او هي قواعد اركان بنياني
لم ادر هل كان ذاك الذنب من طرفي	أم منك فاذكر وقل لي من هو الجاني
انا براء ولكن الزمان جسنى	سجية عم فيها كل انسان
فالحمد لله من الله خالقنا	بالاجتماع بأن ايما أن



وقال [يمدح الامير عبد الله بك الشاوي (٢٥) وهي سن الكامل] :-

قف بالمنازل والجناب الاخضر	فالناس بين مبشر ومبهر
وبلايل الافراح يطرب سجعها	جاءتك بين مطول ومقصر
ودع الطيور الصادحات فانها	وافتك بين منغم ومزمر
وذر الرياح المايسات لانها	تهتز بين مفضض ومدنر
من كل مياس القوام كانه	يرنو اليك بطرفه المتكسر
والجو اصبح بالبشائر مطرباً	بأخيك ذي الوجه الجميل المنظر
وافى بأجر وافر وسلامة	وسعادة فاقت سعادة قيصر
جاءت (لعبدالله) ذي الفضل الذي	ابدها والوجه الشريف الانور (٢٦)
والغرة الغراء والنفس التي	سمحت بما ملكك ولست بمفتقر
مولى الندى والعرف في زمن الردى	مقري الضيوف بابيض ومزعفر (٢٧)
يلقى الالوف بوجهه وشعاره	(نحرتني الاعداء ان لم انحر) (٢٨)

-
- (٢٥) مرث ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (٥) .
 - (٢٦) في النسختين شوع: سقطت كلمة ابداه .
 - (٢٧) الابيض الرز والمزعفر : الرز وعليه زعفران .
 - (٢٨) في نسخة أ : لم يحصره بين قوسين

ويحفهم بمبخر ومطر	فيهمهم بفوائد مشحونة
وترى نداه كالسحاب المطر	فترى مواكبه كليل مظلم
كالسيف صلتاً والسنان السهمي	وتراه في تلك المحافل قائماً
اغناك جزماً عن (صباح) الجوهر (٢٩)	فاذا شربت العذب من (قاموسه)
افعالهم مثل الصباح المسفر	الف المروءة عن كرام قد غدت
للطارقي في فياله من معشر	من معشر بنيت قباب بيوتهم
متحدراً ومسللاً من حير	بيت الى قحطان يرفع اصله
ينمى لحيدرة وقرم قصور	من كل غطريف وليث باسل
عن خير جرثوم واكرم عنصر	نسب غدا يروي الفخار معننا
حق اناف على قرون المشتري	يامن سما الجوزاء عقد نطاقة
وجيل فضلك في الوري لم يحصر	اصبحت فرداً في زمانك واحداً
فسواك بايعها وانت المشتري (	(واذا تباع كريمة او تشتري
نورت حالكة بوجه مقمر	واذا ألم بنا زمان مظلم
فاقبل بحقك اذ مدحتك واعذر	لم احص تعداداً لوصفك سيدي
موصولة بتجدد وتكرر	فعليك (عبدالله) خير تحية



(٢٩) القاموس : البحر وفيه تورية بكتاب (القاموس المحيط)
 للفيروز ابادي وصباح الجوهر هو كتاب (الصباح) لاسماعيل بن حماد الجوهرى

وقال [يتوسل بالامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهي من
الوافر] : -

رحال الهم والكرب الشديد	حططت بباب هزك ياملادي
واعرض صاحبي وعصى حفيدي (٣٠)	جفاني الامل والاخوان طراً
سوى المسموم والبطل الشهيد (٣١)	ومالي عند بابك من شفيح
فان الحبل ضاق على الوريد	بجهاك يذهب الرحمن كربني



(٣٠) في الاصول : وفضا
(٣١) المسموم : الامام الحسن والشهيد : الامام الحسين رضي
الله عنهما .

وقال مهنياً لمحمد امين بك آل ياسين المفتي الموصل (٣٢) بعمره
[وهي من الطويل] : —

سرت بهجة الارواح في البر والبحر
بعرس (امين) الله ذي المجد والفخر
وعطرت الآفاق من طيب نشره
لما نشقت من عرسه اطيب العطر
بناء بني فوق القلوب مسرة
مدى الدهر تعلو فوق اجنحة النصر
قران تلاقى فيه شمس ونير
اذا قيل بدر كان ابيه من البدر
من النفر السامين في كل موطن
وجوهم في الناس كالانجم الزهر
توطن في الحدباء حتى تشوقت
له البلدة الزوراء في آخر الأمر
فجاء لها كيما تفوز بقربه
وهمته الكبرى ونائله الوفير

(٣٢) مرت ترجمته في تعليقتنا على القصيدة رقم (١٥) .

فأخضب منها كل دار واقبلت
إليه يوجه باسم السن والشجر
فأكرمهم والمولى (الوزير) الذي محنت (٣٣)
صوارمه رجس الغواية والكفر
وانزلـه في مصره وجـواره
فيورك من جار وبورك من مصر
ووالى عليه لطفه وأحله
محلاً شريف الحد مرتفع القصر
وحاول ان يبقى عزيزاً مكرماً
لديه ويبقى عنده وافر القدر
فأولاه من كنز المحاسن درة
محجبة تسمو على الكوكب الدرّي
وطوقه في نحره عقد جواهر
فيا حسن ذاك العقد في ذلك النحر
والبسـه في كفه خير خاتم
فراق لأن الدر يحسن في البحر
ليمنك عرس فيه يجد وسودد
وسعد بدا في ضمنه طالع اليسر

(٣٣) الوزير عمر باشا والي بغداد .

تألق من ايماضه كل حالك (٣٤)
 من الدهر فابيضت به اوجه الدهر
 وأخصب وجه الارض من ثوئه الذي (٣٥)
 كفيينا به عن وابل الغيث والقطر
 وفورت الاشجار من طرب كما
 تحركت الاقطار بالحلل الخضر
 عتيلة مجد زفها رائد الهنا
 اليك (امين) الله يا بهجة العصر
 تهن بها هنيك بالعز والعل
 وبذل الحل والحلي والبيض والصفر (٣٦)
 لك انفلقت من عالم الحسن غرة
 كما انفلق الصبح المنير من الفجر
 وزد اربعاً واجمع هديك مؤرخاً
 تهن امين الفعل بالكوكب الدر (٣٧)

سنة ١١٨٥

-
- (٣٤) في نسخة ش : في ايماضه .
 (٣٥) في نسخة ش : من اوه الذي — كذا — .
 (٣٦) في نسخة ش : الحل الحلي . سقط الواو .
 (٣٧) ان مجموع حساب التاريخ يساوي ١١٨١ وزدنا عليه اربعاً
 حسب اشارة القاهر في صدر البيت فاصبح ١١٨٥ هـ .

وقال مكانبة [الى صديقه محمد امين آل ياسين المفتي وهي من الطويل] : —

اهيل النقا هل من سبيل الى اللقا	فقد شفتي طول النوى وبراني
ولي كبد حرى اذا ما ذكرتمكم	تأجج فيها جرهما فكواني
ولم انس يوماً بالعقيق هودكم	وداعي التداني للوصول دهاني
انادمكم و الكاشحون على غضى	وماذلي فوق السموت تراني
سقى الله اياماً سقيت بها المنى	(بكف خضيب زينك بينان) (٣٨)
ولست بدار اذ رمقت يد النوى	(يسجع رمين الجعر أم بثمان)
وقد صرت من بعد الحبيب وقربه	كاني الثريا والحبيب يمانى
ولم انسه يوماً وان طال بعده	فقولوا له بالله كيف نساني (٣٨)
سلام على المولى الامين وولده	فهو قهم بين الضلوع ومانى (٣٩)

(٣٨) في نسخة آ: لم يحصره بين قوسين •

(٣٩) في النسختين شوع: سقط هذا البيت واثبتته المرحوم عباس

الغزالي في نسخة ع

وقال [يمتدح بعض اصدقائه في الحلة ويسمى حسيناً (٤٠) وهي من الطويل] :-

رياض عليها جوهر الطل ينثر	تبث احاديث الغرام وتنشر
اذا مائتي ربيع الشمال غصونها	توهمتها قامات غيد تكسر
وان نام فيها النرجس الغض خلته	عيوناً يرام الفتح منها فتكسر
وما الورد الا وجنة عندمية	يروق بها خد من القان احمر
وما أكر الرمان في اصله سوى	نهود عليها حالك الشعر ينثر
تيقنت ان الخمر من ماء كرمها	رضاب به يصحو الفؤاد ويسكر
وما الطلع الا عقد در يتخاتم	ولكن ذا نبت وذلك جوهر
وما العارض الوسمي مذارها سوى	عطايا (حسين) كلما شئت تمطر
سليل كرام ان جرى البحر زائراً	فبحر اباديهم أجل واكثر
خطارف ضرابون هباً على الطلي	اذا ما اشماز المارد المتجير
نشا بينهم تغذوه طيب عناصر	فأصبح غصناً للندى وهو مشمر
تهذب من قبل القطام وقد زكت	خلائقه والعرض مسك وعنبر

(٤٠) لم نعث على ترجمته بين اصدقاء الشاعر ومعاصريه وقد وردت قصيدة اخرى في مدح (حسين) عند انشائه حماماً في كربلاء .

اذا مارأيناه رأينا جدوده
 وان شاقنا منه زيارة والد
 أبوه أبي ان يلحق اللؤم عرضه
 له مرمات يعلم الدهر انها
 وكف تكف الحادثات اذ دحت
 اقام بدار (الحشخشية) صارماً (٤٢)
 فخذ يا (حسين) الشهم مني خريدة
 فمش سالماً واشرب سلافة ثغرها
 وان سلفوا والشيء بالشيء يذكر
 له يكفنا منه اجتماع ومحضر
 فما هو الا سيف مجد مجوهر
 مواضي قضاء حدها ليس يكسر
 ويملك فيها البخل والجود ينصر (٤١)
 به الله يقضي ما يشاء ويقدر
 تزف الى ابوابكم وتقطر
 فان لماها للمحبين كوثر



(٤١) في النسختين شوع : ويهل البخل . وهي من وهم الناسخ
 (٤٢) الحشخشية : ناحية في الحلة ورد ذكرها في وثيقة صادق
 بك ابن سليمان باشا والي بغداد على ذريته في سنة ١٢٣٥هـ والمسجلة في
 المحكمة الشرعية ببغداد، وكان الرحالة الانكليزي آيفز قد مر بها سنة
 ١١٧٢هـ / ١٧٥٨م قبيل وصوله الى الحلة في طريقه من البصرة الى بغداد
 وذكر انها بحاطه بسور من الطين (رحلة آيفز ترجمته جعفر خياط جريدة
 البلد ١٩٦٦/٥/٢٦) .

وقال مؤرخا عرس [علي احد اصدقائه وهي من الطويل] : —

هنئياً فان الدهر يزهو ويزهو	بعرس (علي) والعوالم تنفخو
بناءً يفي فوق المجرة منزلاً	الى قصره بهرام يرنو وينظر
وعرس به طاب الوجود كأنما	على انفه من طيب نهرك هنير
ومظهر بهرى في الورى طاب نشرها	وفي طيها يبدو السرور وينهر
معالم سعد طال بالعرس عهدا	فعاد لها عرس جديد مكرر
فيا احمد الافعال بهراك لم تزل	مدى الدهر بالسعد الجديد تبهر
كريمة بيت زفها رائد الهنا	لاكرم بيت بالفضائل يذكر
أتت وهلال اليمن فوق جبينها	يلوح وعنها كوكب السعد يظهر
فأبدت لدى الاقبال وجهاً مورخاً	وجيهاً به بدر السعادات مسفر

سنة ١١٨٥ هـ



وقال مؤرخاً للمسجد الذي أحدثه نائب الحلة عبد الله أفندي (١) في
الحلة سنة ١١٧٣ هـ [وهي من الطويل] : -

مقام على التقوى الرفيعة شيدا	بدا روضة من جنة الخلد اذ بدا
وفيه كتاب الله والعلم والهدى	به الصلوات الخمس اصبحت مقامة (٢)
وقوماً به بانوا ركوعاً وسجداً	ألم تر اقواماً به لازموا التقى
نتيجة (عيسى) نال عزاً وخلداً	فطوبى (لعبد الله) لله دره
ووظفه من خانه الوقف مسجداً	بناء وفي الفيحاء قد كان نائباً
تكون مولانا من الجود والندى	وبث الندى والعرف حق كأنما
يرى العود من بين الخليقة احداً	يعود الى الخيرات طبعاً لأنه
نعيماً مقيماً لا يزال مؤبداً	جزاء آل العرش عن حسن فعله
لك الخير قد استلهم مسجداً (٣)	اقول له قد تم تاريخه فجز

-
- (١) هو قاضي الحلة عبد الله بن عيسى توفي سنة ١١٩٢ هـ وكان
قاضياً في الحلة سنة ١١٧٥ هـ في عهد خضر بك بن عبد الله جلي آل
يوسف ، كما تنطق الحجة الشرعية المؤرخة في ١٤ المحرم سنة ١١٧٥ هـ
والصادرة في عهده وهو مؤسس المسجد المذكور في الحلة سنة ١١٧٣ هـ .
وقد مرت ترجمته في تعليقنا على القصيدة رقم (١٣)
- (٢) في نسخة ش: به الصلاة . وبها ينقل الوزن
- (٣) ان مجموع حساب التاريخ لا يوافق سنة ١١٧٣ هـ .

وقال [يمتدح آل يوسف بك (٤) أمراء الحلة وهي من
الكامل] : -

دعها تسير ولا تمل من السرى	قد شاقها قطع المنازل والبرا
لاننها عما تريد لانها	ذكرت من الفيحاء عيشاً أخضرا
لانسقا وشلاً ولكن رد بها	بعد الصدى من (آل يوسف) ابجرا
الضاربين على السخاء قبايهم	والباذلين بها التنصار الاصغرا
اموالهم مبدولة ورباعهم	قد اوقدوا من فوقها نار القرى
صعدوا من العلياء مجدأ باذخاً	فتطاولوا قدراً وراقوا منظرا
ايقنت ان رباعهم من جنة	لما شربت بها الزلال الكوثر
صاروا نجومأ للرياسة واغتدت	اخبارهم تمنى الى ام القرى
نزلوا ذرى الفيحاء حتى فرقوا	في كل قطر من بينهم نيرا
فجلوا ظلام المشكلات برأيهم	حتى فدا ليل الامارة مقمرا
لم تلق في كهف الخطوب (كنضرهم)	لما كساه المجد برداً أخضرا
يفري لامور بصارم من عقله	امضى من السيف الحسام اذا انبرى
يجري فيسبق كل مهر سابق	ما (رستم) في الحادثات اذا جرى

(٤) امتدح شاعرنا العشاري ابناء هذه العائلة بقصائد عدة
ومرت تراجمهم في تعليقنا على القصيدتين رقم (١٠) و(٦٩) .

عرفت نفوس الطالبين نواله
مولى اذا حوت البراءة كفه
يلقي على وجه الصحيفة زاجراً
اضحت مكارمه تروح وتغتدي
قدحني (الحضر الكريم) بمضمر
وانظم (لوماب) النواحر والشنا
يلقي الضيوف ووجهه متبلج
شهم ينال الوافدون سماحه
(محمد) فرع الكرام ومن حوى
صمصامة المجد الذي تلقى به
تلقاه من تحت التريكة مسفراً
وبقية الزاكين من اعمامه
لازال الافرار تعلي قدرهم

فطووا له برأ وخاضوا ابهرا
قامت مقام الجيش ان خطبها
فيحل مشكلة ويدفع منكرا
كالغيث جاء مجدداً ومكررا
فأتيت آخذ منه ذاك المضمر
فهو الذي اتخذ المكارم منبرا
كالروض ينتظر السحاب للمطرا
وتهاب شدة بأسه اسد الشرى
نفسا مكرمة وكفأ مشمرا
صرف الزمان اذا طغى وتجبها
فتخاله ان الثريا في الثرى
كل يحاكي الغيث جوداً ان جرى
ماسار نجم في السماء وماسرى

* * *

وقال [مهنثاً الشيخ اسماعيل المفتي (٥) بمناسبة زواجه وهي من
الكامل] : -

قم وانظر البدر المنير المسفرا	تجد الجمال مشكلاً ومصوراً (٦)
واحفظ فؤادك كلما هانبت في (٧)	تلك العيون الناعسات من الكرى
التي بها هاروت من نثثاته	سحراً تباع به القلوب وتشتري
قل للغزاة ان أنيت ربي النقا	فتألمي هذا الغزال الاحورا
رشاً له عين الغزال وجيده	لكنه كالغصن اصبح مشمرا
يحكي قضيب البان فغن قوامه	لما كساه الحسن برداً اخضرا

(٥) اشار المرحوم عباس العزاوي في حاشية ص ٢٦٩ من نسخة ع:
قائلاً : «ان هذه القصيدة هي في التبريك لاسماعيل افندي ابن محمود
افندي مفتي الشافعية ببغداد الوارد اسمه في اعلام نشر لاثبات موقوفات
جامع التساويل ببغداد سنة ١٢١٨ هـ » .

قلنا : ان هذا الاعلام قد صدر عن قاضي بغداد (السيد سالم
منازاده) بتاريخ ١٧ شوال من السنة المذكورة (اخبار قضاء بغداد الشهري
ص ١٩٨ مخطوط) والقصيدة نهضة بهرسة .

(٦) في نسخة ش : تجد الجمال مشكلاً - كذا -

(٧) في نسخة أ : كلما هانبت من .

وبمهيجتي ذاك الرضاب فقد حوى
 عين الحياة شربتها فنشرت من
 فظفرت منها بالجمان مرصعاً
 جاذبته فتوردت وجناته
 وشمنت نقطة عنبر رقت على (٩)
 لله ايام الوصال وطيبها
 زمن به قد كان غصن شبيبتي
 ايام اعراس حكمت بجمالها
 اكرم به من فاضل متضلع
 ورث الرياسة عن ابيه وجده
 وقد اقتضى رأي الوزير وحلمه
 ان يجعل الفتوى قلاده جوهر
 فجلا ظلام المشكلات برأيه
 وحكى لنا (الصديق) في عزماته
 وفرى الأمور بصارم من عقله

مسكا يدار بمشفيه وكوثر
 بعد الممات وحق لي ان انشرا
 لما لثمت بها العقيق الاحمر
 خجلاً وكانت قبل ذلك جوهر (٨)
 خد بماء شبابه شرق الوري
 لو انها بالعمر كانت تهتري
 ابي من الغصن الرطيب وانضرا
 عرساً (لاسماعيل) مرفوع الذرى
 بمعارف منها وردنا ابحرا
 وحوى الفخار معجزاً ومصدرا
 لما راه بدر تم نهرا
 في جيده فتقال حظاً اوفرا
 حق غدا ليل الجباله مقمرا (١٠)
 لما غدا الاسلام منحل العرى
 امضى من السيف الحسام وأوقرا

(٨) في النسختين شروع : وكان قبل .

(٩) في النسختين شروع : رسمت نقطة عنبر - من وهم

الناسخ .

(١٠) هذا البيت وبعض ابهات تليه قد مرت ضمن القصيدة

رقم ١٥٦ يمدح بها آل يوسف امراء الحلة .

وجرى بمضمار الكمال مقدما
حتى تصدر مفرداً فتراجعت
هو من كرام اشرفت ابياتهم
صعدوا من العلياء مجدأ باذخا
ايقنت ان رباعهم من جنة
الضاربين على السخاء قبايهم
لاغرو ان حيزت مكانهم له
عرفت نفوس الطالبين نواله
مولى اذا حوت البراعة كفه
يلقي على وجه الصحيفة حكمة
اضحت مكارمه تروح وتغتدي
يلقى الضيوف ووجهه متبلج
يهديه (عرس) زال غب نزوله
زفت له من بحر مجد درة
وسوت اليه كما سوت شمس الضحى
يمن واقبال ونوه سعادة
وبناء عز قد بنى بين الورى
وبهارة تروي السرور مسلسلاً

فأناف فيه مقدماً ومؤخراً
اهل الفضائل عنه تمشي القهقري
مذ اوقدوا من فوقها نار القرى
فتطاولوا قدراً وراقوا منظراً (١١)
لما شربت بها الزلال الكوثر
والبازلين بها النضار الاصفر
اذصح (كل الصيد في جوف القرى)
فطووا له برأ وخاضوا ابحرا
قامت مقام الجيش ان خطب عرا
فيحل مشكلة ويدفع منكر
كالغيث جاء مجدداً ومكرراً
كالروض ينتظر السحاب المطر
عمر وصادف فيه عيشاً اخضر
مكنونة في الخدر اكرم من توى
دها تسير ولا تحمل من السرى
وقرى به قد بشرت ام القرى
قصرأ وشيد للمكارم منبرا
ما ايها فينا حديثاً يفترى

(١١) في نسخة أ: وارقوا منظراً .

فأهنا بها يالبن الاكارم انها طابت عناصرها ففاحت منبرا
وبدت كبدر التم في تاريخها ورنق لاسماعيل عقد أجومرا (١٢)



(١٢) في نسخة ش : عقد . وان مجموع حساب التاريخ خطأ حيث
يساوي سنة ١٢٨٨هـ وإذا حسبتها وزنت بالزاي المنقوطة فيكون ١٠٩٥
وهو خطأ ولعل التاريخ في صدر البيت قبل كلمة التاريخ حيث ان
العبارة (وبدت كبدر التم في) يساوي حسابها ١١٩٩هـ وقد ورد عند
بعض الشعراء التاريخ في صدر البيت وإذا صح التاريخ فتكون وفاة
الشاعر بحدود المائتين بعد الالف .

وقال يمتدح السيد عبدالله الفخري وهي من الكامل] : -

بأبيه ساد وجوده واصوله	وزراء شرف كل شخص منبرا (١٣)
فقدنا ... الزمان لدارنا (١٤)	كمفا والملاءم موتاً احمر
ندب قنا الصديق في عزماته	لما غدا الاسلام منحل العرى
قد اظلمت نار الطغاة فصادفت	بحراً يجر من العساكر ابهر
ناداهم الصمصام ان حديثكم	يا آل فرعون حديث مفترى
تالله ان حبالكم وعصيتكم	سفا ستبلعها قنا ليث السرى
حفظ الذمار وحاط كل مصونة	بجماله لازال مرفوع الذرى
لازلت يا ابن ابى الفوارس لابساً (١٥)	ثوب السلامة والسعادة في الورى
ما هيئتم ربح القبول وانهدت	فر المديح لكم ففاحت عنبرا

(١٣) هذه القصيدة لم ترد في النسختين شروع : وقد وردت في نسخة آ متداخلة مع القصيدة السابقة وقد اختلطت ابيات القصيدتين وكان الشاعر قد اعد هذه القصيدة لواحد منهما ثم اختار ابياتاً منها وجعل لها مقدمة من ابيات جديدة كما وردت فيها ابيات من القصيدة
رقم ١٥٦ •

(١٤) في الاصل : فراغ •

(١٥) في الاصل : ابى الفوارس •

لولا التأسي بالكرام وذكرهم
 بالله ياسار الى كتبناهم
 ويضيئ سقط الزند من انضائه
 يعدو ويرعد كالسحاب تخاله
 ان رمت ان ترد النوال مروقاً
 عرج على الخضراء وانزل عامداً
 واذا اردت قرى الكرام فقف على
 ذاك الذي يحيا العفاة بيا به (١٦)
 يقفون عند ربوعه فكأنما
 فيظلمهم بحنوه متعطفاً
 مذ اظلمت نار الطفاة عليهم
 لولاه فارقت الرؤوس محلها
 مازال يطفى ناره بحلومه
 ويمصون امراضاً ولولا (١٧) ٠٠٠
 وحكى اباه الطاهر الحسن الذي

لقضيت من اسفي على ماقد عرا
 بمطهم يغدو فيفتش البرى
 فتراه في البيداء ناراً مسعرا
 يهدي من الهدقين غيثاً مطرا
 وترى الفخار معجزاً ومصدرا
 بكرامها لتنال عيشاً اخضرا
 دار (ابن فخر) فهي اكرم من برى
 حالاً وان ذاقوا الممسات الاحرا
 ابياته للوجود اضحت محشرا
 ويسيل من جدواه ماء كوثرها
 امسى لها برداً واصبح نيراً
 وروت صوارمهم نجياً احرا
 ويرد ذا سفه ويرفع منكرا
 كشفت وصار زجاجها متكسرا
 حقن الدماء ٠٠٠ ٠٠٠ (١٨)

* * *

-
- (١٦) في الاصل : العفات .
 (١٧) كذا في الاصل
 (١٨) كذا في الاصل

وسأله بعض اصحابه ان يعمل نشيداً في مدحه صلى الله عليه وسلم
على هذه الصفة (عليك يا طه صليتنا - طلع بدر السما لينا) فقال [وهي من
المزج] : -

فأنت	النير	الأعلى
وانت	المنهل	الأحلى
عليك	الله	قد صلى
ونحن	بعد	صليتنا (١٩)
* * *		

بك	الافراح	قد تمت
بك	الخيرات	قد تمت
جيوش	الهرك	قد غمت
ففرقنا	وأجلينا	
* * *		

بروحى	انت	يساطه
لقد	فقت	الورى
جاها		
بك	الرحمن	قد باهى
فحزرت	الفخر	والزينا
* * *		

(١٩) يبدو ان هذه القصيدة نظمها الشاعر لتنشد في حلقات
الذكر وحفلات المولد النبوي الشريف . وتكون (تنزيلاً) باصطلاح القراء
وهي الى الرجل اقرب منها الى الفصيح .

الا ياطيبة السهادي
غرامي نحوكم بادي (٢٠)
اذا ماصوت الحادي من الاجفان سحيننا

* * *

على سلع غدا دمعي
شبيه الطل في الزرع
فهل ياليلة الجمع نرى الهادي حوالينا

* * *

خذوا قلبي مع الركب
وخلوني بلا قلب
فدمعي زاد بالصب وافنى الجفن والعين

* * *

خذوني للنبي الاوحد
وداؤوا جفني الأرمـد
فقد اصبحت كالمقعد وبالا حـزان امـسـينا

* * *

نبي قد سما فضلا
وحاز القرب والوصلا
أفنى حبه كـلا وبالا شواق جنينا

* * *

(٢٠) في نسخه ع : نحوكم غادي

ففي قدره قد جـل
وحاز المنهج الافضل
فذاك المصطفى المرسل
به والله عزينا

* * *

رسول خص بالتقرب
وبالافضل من ربي
فبح لي نحوه عجب بي
اذا للسعد وافينا

جلا بالنجم والطور (٢١)
ظلام الكفر والזור
بي مشرق النور
والسلوان لفضلينا

لسكان النقا والبان
سهادي في جفوني بان
فأين الصبر والسلوان (٢٢)
عادلان ولسلوان

مقي يا ساكني نجد
أطفئ عندكم وجدى
دموعي احرقه خدي
حلمينا وبالاشواق

(٢١) يقصد سورتي النجم والطور ويعني بهما القرآن الكريم

(٢٢) في نسخة ش : والسلواني

الا	يا خادياً	يسرى			
الى	قبر النبي	الطهر			
اذا	ما جئت	للقبر	فقم	واستعمل	الليثا

وسلم	لي	على	احمد		
سلاماً	قط	لا	ينجد		
وقل	يا ايها	الأوحد	(حسين)	يستكي	البيثا

* * *

فهل	من	نظرة	تبري		
سقاماً	حل	في	صدري		
فذنبي	جل	عن	حصر	فأد	الرحمن والديننا

* * *

وقف	ايضاً	بلا	مين		
وحين	ثاني		اثنين		
فلو	امشي	على	عيني	اليه	ما توانيئنا

* * *

وسلم	ايها	المسعد			
على	الفاروق	ذي	السودد		
به	الرحمن	قد	شيد	بناء	الحق والديننا

* * *

عليهم	ربنا	صلى			
وملهم	زادنا	فضلا			
يوم	نرجو	ذدا	الوصلا	وان	صمنا وصليننا

* * *

[وقال] وهذه توافق ما نظمه أولاً على منهاج

مدى الايام والعمر (١)	على المختار صلى الله
رعاه الله من قهر	وحى قهره الزاكي

وفيه زيادة [وهي من الهزج]

*

به خير الورى قد حل

وفيه السيد الأكمل

نبي فضله قد جل عن التعداد والحصر (٢)

* * *

كريم الاصل والجد

ونور للهدى يهدي

له شوقي له وجدي به قدري به فخري

* * *

(١) لم نعثر للهاور على هذه القصيدة التي ينص على انه نظها

اولا ولعلها من القصائد التي ضاعت كما ذكرنا في المقدمة .

(٢) هذه القصيدة مثل سابقها من الزجل وهي بما ينشد في

حلقات الذكر .

رسول	جاء	بإلنااموس			
فاخفى	نفمة	الناقوس			
حبیب	جبه	مغروس	بأرض	القلب	والصدر

حبیب	خص	بالقرب			
به	قد طاب	لي سلمي			
جميل	حسنه	يسمي	لقد	انصفت	لو تدري

به قلبي	غدا	مشغول (١)			
ودمعي	قد	غدا مسبول			
فعدرك	ليس	بالمقبول	فصه	ياإبارد	العذر

لسكان	النقا	والبان			
سهادي	في	جفوني	بان		
واين الصبر	والسلوان	(٢)	هما	ادمي	من الصبر

-
- (١) في نسخة ش : به قلبي قد غدا مشغول وقد زائدة .
- (٢) في نسخة ش : والسلوان وقد مر هذا المقطع والذي بعده في القصيدة السابقة .

متى	ياساكفي	نجد			
اطفي	عندكم	وجدني			
دموعي	احرقت	خدي	وقلي	حل	في جهر
		*	*	*	
بوادي	طيبة	طينا			
ومن	احساسنا	غينا			
حبيبي	بالهوى	ذينا	فهل	من	نظرة تيري
		*	*	*	
فؤادي	في قباكم	ظل (٢)			
ودائي قد	غدا	معضل			
ودمعي لم	يزل	مرسل	هل	الخددين	كالبحر
		*	*	*	
غرامي	لم	يزل	ينمو		
ومني	قد	فنا	الجسم		
فيا	من	للعل	اموا	ازيلوا	بالوفا ضري
		*	*	*	
بأرض	الاوس	والخزرج			
كريم	بالرضا	مدرج			
فهل	يبدو لنا	المنهج	الى	ذا السيد	الطهر
		*	*	*	
ابا	الزهراء	با	احمد		
لك	الافضال	والسودد			
فداو	جفني	الأرمد	ويسر	بالرضا	عسري

(٢) في نسخة أ : قد ضل .

وقال يمدح بعض الاشراف [وهي من الكامل] : — (٤)

والمجد في العرب الكرام العنصر (٥) واذا انتسبت فمن سلاله حيدر بابي البتول الطاهر المتطهر يسمو على نجم السها والمشتري علوية ومنصة لم تعهد شتان بين مطول ومقصر عن كابر عن كابر عن كابر هم طاهر عن طاهر من طاهر لله بين مهمل ومكبر والناس بين مصفق ومزمر تلك الشجاعة لاشجاعة عنتر تلك المكانة لامكانة قيصر لولا مديد عديدها لم يقصر نبوية اكرم بها من معشر من الفكم اذ فردكم لم يحصر فأطل بمدحهم هديك واكثر	العز في شفة الحسام الاخضر فاذا ضربت فكن بسيف ضاربا قوم من العرب الكرام تشرفوا من ذا يباري مجدهم وفخارهم بيت لهم في كل فعل رتبة فرعوا بأطول ما يكون من التقى وتوارثوا سر النيو كابر وتطهروا من كل رجس فاحش عمروا بحارب العبادة فاغتدوا فالوحي يتلى في خلال بيوتهم تلك المكارم لامكارم حاتم تلك المزية لا مزية احنف طالت مناقبهم فقصر خاطري عذراً اليكم سادة علوية من مدحة لم تأت فرداً واحداً فيه فؤادي انت رق رقيقهم
---	--

(٤) هذه القصيدة وردت في نسخة مكة المكرمة .

(٥) تداخلت ابيات من هذه القصيدة في القصيدة رقم (١٠٨) وتلك

في مدح الامير سليمان بك الشاوي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد حمد الله سبحانه وتعالى على جميع الآله ، وصلاته وسلامه
على صفوة انبيائه ، وتاج اصفياه ، وعلى آله وصحبه ، واولاده وازواجه
واوليائه ، فيقول الفقير الى نوال ربه الباري، حسين بن ملاهلي ابن الشيخ
حسن بن محمد بن فارس الشافعي العشاري .

هذا مايسر الله تعالى من تنقيح المديح لصاحب الوجه المليح والقدر
الرجيح ، جعلته جنة أنقي بها غضب الله تعالى وسوء عقابه ، واستجلب
بها رضا الله تعالى وجزيل ثوابه ، فأقول مستعيناً به ودتوكلاً عليه وماداً
أكف الضراعة اليه [وهي من الخفيف] : —

حرف الهمزة

أشرق القلب بالجمال المضيء	اذ هوى طلعة النجيه الننيء (١)
اصبح الطرف من ثناء قريباً	فانقضى عصره بعيش مريء
أنرى عن (محمد) كيف يسلو	قلب صب بعبه ملوء
احمد الرسل من أانا بنور	ساطع من كتابه المقروء

(١) تعرف هذه القصيدة باسم (المعشرات) وهي ان يأخذ الشاعر
بنظم القصيدة على حروف الهجاء . ولكل حرف عشرة ابيات يبتدئ
البيت بالحرف وينتهي به . وهذه القصيدة لم ترد في نسخة مكة المكرمة .
ووردت في نسخة آ في اولها . وفي النسختين ش و ع في آخرها . وقد
عدما بعض مترجي الشاعر رسالة خاصة مستقلة عن ديوانه باسم (تنقيح
المديح لصاحب الوجه المليح) .

أيب للاله في كل حال	حامد جاء بالهدى والوضوء
أمر عاقب وجيه نصيح	وصفوح عن كل عيب مسيح
أوضح الحق فأنجلي كل ريب	حيث نادى بسرّه المنخبوه
أمن الغهر استمد نوالاً	ونوال الفقير غير هنيئ
انت ياسيدي لنا نعم ذخّر	لزمانني المجدع المرزوه
انا عيب لعبيده غير اني	لست ادمى بمدحه عيب سوء

حرف الباء

برز السر من خفايا الغيوب (٢)	فتلقته نيرات القلوب
بان عن ستره الرقيق ولكن	قد توارى عن اكمه محبوب
بدر تم تضامل البدر منه	فهوى عند ذكره للغروب
بلغ العرش نوره فتلالا (٣)	من سنا ضوته ظلام الجنوب
بحر علم تفجر العلم منه (٤)	فروى من زلاله المسكوب
بأبي سيداً له في المعالي	خير بيت على التقى مضروب
بك من شدة الفرام عليه	بفؤاد من الهوى مساب
بجمال عشقته لو تبدى	لزليخا ضلت عن اليمعوبي
بادر القلب يا حبيبي بطيف	في منامي فانه مطلوبي
باد صبري عن اللقا ففؤادي	في احتراق ومهجتي في كروب (٥)

(٢) في النسختين شروع : من خبايا ..

(٣) في نسخة ش: فتلالا .

(٤) في نسخة ش : تفجر أسم ..

(٥) في نسخة ع: في احتراق

حرف التاء

تم نقصي وكملت حالاني	بمديحي لسيد السادات
ناه من ضل عن سبيل مواء	فكوالى عليه جيش الشتات
تابت النفس عن سواء فالتقت	ثقل الذنب من قديم وآت
تربت كف من يصلي عليه	فاز والله بالغنى والصلوات
تليت بيننا على كل نحو	اذا روتها (دلائل الخيرات) (٦)
تتباهى به البلاد وتعلمو	بخطاه مشاعر الميقات
تتهادى له النجائب شوقاً (٧)	وتحث المسير في الغلوات
تارة تلمحظ القباب واخرى	تلمحظ النور من اعز الجهات
تشتقي للحدادة حشوا وجدوا	ثم سيروا بنا على الهامات
تاقت النفس للحبيب فأجرت	من جفوني يوم النوى عبراتي
تهت في مدحه وان كنت عبداً	في حياتي له وبعد عاتي (٨)

حرف الشاء

ثبت الحب وهو لاشك ماكث وبدا الوجد فهو بالقلب عايت

(٦) كتاب (دلائل الخيرات) للجزولي يتضمن ادعية نبوية واوراد

مأثورة وقد طبع عدة مرات وهو كتاب معتبر لدى المتصوفة .

(٧) في نسخة ش : نشوقاً .

(٨) مقطع حرف التاء ورد فيه احد عشر بيتاً .

ثمة قد مضت على حب طه (٩)	وانا صرت للمحبين وارث
ثلج الصدر للمديح بقلبي	ولساني وقالي صار ثالث (١٠)
ثمل الكون من ثناء فاضحي	في قلوب العباد بالمدح نافث
ثلمة الدين سدها بكتاب	سل افرنده على كل ناكث
ثلب الكفر فهو احقر شئ	اذ غدا من سنانه غير لاهث
ثابت القلب والحجى بمثته	لهذا من الاله بواعث
ثاب من فطنتي هزار مديحي (١١)	فتواري من ذكره كل لاهث
ثم اصبحت عن سواء غنيا	وتحصنت فيه من كل حادث
ثمر الوصل ارجيه لأنني	عن سوى الهاشمي اصبحت غارث

حرف الجيم

جاء بالحق صاحب المعراج	فهدانا بنوره الوهاج
جمع الحسن والبسالة فيه	فهو بدر الوري وليث الهياج
جنة زينت بعلم وحلم	ووقار وعصمة وابتهاج
جلب الرشد للانام فاضحي	لظلام القلوب ابهى سراج
جعل الله مهبط الحر فيه	فحماه عن خطه الاخراج

(٩) ثمة بضم الشاء جماعة وهي للعاقل وبفتح الشاء لغو

العاقل .

(١٠) في نسخة ش: صاد ثالث .

(١١) في نسخة ش: هراز وفي نسخة ع: هزار مديح .

جهل الناس قدره كيف يدري	أكمه القلب درة في زجاج
جل الفضل فصلت في علاه	فتولى بيانها كل نأج
حزم القلب أنه في المعالي	درة قد تلالأت فوق نأج
جانب الغمض في ظلام الليالي	فهو كالبدر في ظلام الدياجي (١٢)
جأه يرتجى لكل عظيم	وأنا في العباد أول راج

حرف الحاء

حل وجدي فماله من براح	فأتركوني من العدو اللاحي (١٣)
حكم الشوق في القوى فلهذا	حرة الكأس أسكرت كل صاح
حيرة تذهل العقول ووجد	يزرع السقم في القلوب الصاح
حدث الكون من حبيبي فاضحى	كل عضو مضمخاً بهجراح
حار فكري بسيد قرشي	فاق عيسى وصاحب الألواح
حادي الركب أن وصلت إليه	ولذاك الحمى وتلك البطاح
حمل العيس لأهدمت سلامي	لني الهدى وأصل النجاح
حجب الله عنه كل شقي	وبذي وكل شاكي السلاح
حسدته على النبوة قوم	وتعاموا عن نوره الوضاح
حاربوه تجاهلاً كيف تخفى	طلعة الشمس أو ضياء الصباح

(١٢) في نسخة ش : سقط هذا البيت .

(١٣) في الأصول : العدو اللاحي . وما أثبتناه أولى .

حرف الخاء

خص بالفضل والكمال الشامخ سيد في معارف الله راسخ
 ختم الرسل والنبیین جرماً ولأديانهم مدى الدهر ناسخ
 خلة الله والمحبة حيزت لئني غدا الى العرش شامخ (١٤)
 خيرة الله صفوة الله عبدالله بالدين والهداية صارخ
 خافه واتقاه في كل حال فغدا للضلال بالحق شادخ
 خطب الناس اذ دعاهم فلهم فتية لم يرجوا للتناسخ
 خدم الرب داعياً حين اضحى لعقود الطغاة والشرك فاسخ
 خاب من ضل عن سبيل هواه وغدا بالفساد والكفر نافخ
 خرس الشرك حين جاء بذكر كان للظالمين مرد وماسخ (١٥)
 خسرت صفقة الذي حاد عنه وثوى في جميعه بالبرازخ

حرف الدال

در ندي الوصال عند الورود فشرينا وغاب كل حسود (١٦)
 دام عز لنا ودام فنار اذ سمونا بأحمد المحمود

- (١٤) في نسخة آة لئني بفضله ناه تارخ وتارخ هو أبو ابراهيم عليه السلام وورد العجز في الحاشية .
- (١٥) كان للظالمين مرد بلغة ربيعة وليته قال : هو للظالمين مرد وماسخ .
- (١٦) في نسخة ش: وخاب كل حسود .

لما إليه شاهقات الحدود	دان كل الورى له واستقلت
من ليوث وفتية كالاسود	دمر العرك بالقنا والمواضي
فهو البدر في الليالي السود	دار في غيب الزمان ضياه
شاب من خوفه بسورة (هود) (١٧)	دهش العقل من صفات نبي
قدم قد تمكنت في السجود	دميت في معارك الحرب منه
اصبحت من غرامه في قيود (١٨)	دونه هانت النفوس ولكن
ليباهي بها جميع الوجود	درة ربها اراد لقاءها

حرف الذال

وبكى ناظري وزاد رذاذا	ذكر القلب ذنبه فاستعاذا
من ذنوب اتيتهن جلاذا	ذهب من زلتي فصار فؤادي
من سقام لمهجة الصب آذى	ذهب الهمر والفؤاد مريض
بك يا اكرم النبيين لاذا	ذل من صولة الذنوب ولكن
ان يرى عند بابكم شحاذا	ذخر كل الورى فحق لمثلي
ذاك من خلفه يلوذ وهذا	ذروة المذنبين في يوم حشر
ناصرأ لي من الهوى نقاذا	ذمة الله لا اريد سواه
طاب لي مدحه وزاد لسذاذا	ذمل العقل من نموت نبي

(١٧) اشارة الى الحديث الشريف «شيبتي هود واخواتها» ويقصد

الآية الكريمة «فاستقم كما مرت» .

(١٨) في نسخة آ : في غرامه ونسخة ش: عن غرامه

ذاك من شيد الاله علاه فلذا جل قدره ان يحاذي
 ذر حسود الهوى وفز بشناه ثم شرف بمدحه بغدادا

سرف الراء

رف برق الحجاز والدمع جار	قد حكى نثره نثار الدراري
رب برق رأيتـه من بعيد	فشجاني به وهيج ناري
ربح سلمى متى أرى في حماكم	ناقع القلب خالماً للعذار
روح الله دار سلمى بغيث	وسقامها بفيضه المـدار
ريح تلكم الديار اطيب ريح (١٩)	وديار الحبيب خير ديار
ردك الله ايها القلب هرج	لمغان بها كرام نزار
رده الشوق والتحية عني	لعلي الدرى رفيع المنار
رحمة نص في الكتاب عليها	فانلها ما استطعت ان كنت قاري
رفع الله قدره وحباه	بفخار مؤكد بفخار
راحتي وقفة هناك بذل	هل ان تنطفي هناك جاري

حرف الزاي

زاد من لوعة الغرام الغريزي	كل سقم بهيجي مركوز
زفرة حرما بقلبي مشاع	لا يرى عنه قط بالمفروز
زجرتني قواضع الدهر عمداً	من محيري الى رسول عزيز
زبدة الانبياء ذاتاً وأصلاً	وهو ادراهم بكل الرموز

(١٩) في الاصول : ذاك الديار . وما اثبتناه اولى .

زاهد حامد شكور صبور	ذي منار على التقى مغرور
زاهر الوجه طيب النهر طيب	منه طاب الوجود عند البرور
زاده الله رفعة وكمالاً	وارتضاء لصره المحرور
زخر العلم منه حذباً فأبدى	عن جان وجوه منكور
ززم شرفت به والمصل	فاز بالعرز منه والتميز
زه الكائنات منه وامست	تتقى بقدها المهرور

حرف السين

سار سر النبي في كل جنس	فاقرت بفضلته كل نفس
سطعت شمس فضلته فتغشمت	من اسارير نورها كل شمس
سل اذا ما استطلعت جبريل عمن	خاطب الرب فوق عرش وكرسى
سر بالقرب والواصل ودارت	خمرة الحب في حشى كل كأس
سامروه دن بعدما قربه	قاب قوسين في حضائر قدس
سألوه وألهوه جواباً	وخطاباً ما شاؤ يوماً بطرس
سدوده اذا كلفوه بشرع	وبتليغ لجن وانس
سعد المصطفى بخمسين قرصاً	نفدت عنه اذا تنامت الخمس
سممته عصابة فأطاعت	ونمت وحيه بحفظ ودرس (٢٠)
سنة احمدية نشروها	فأزالوا بنهرها كل لبس

(٢٠) في نسخة ش: بحفظ - كذا -

حرف الشين

شمس حق نلألات فوق عرش	فأزالت بنورها كل غش
شهدتها بصائر الكون لكن	يظهر الفرق بين انس ووحش (٢١)
شيمة القوم انهم حين لاح	فهموا من سطورها كل نقش
شاع في الناس طيبها فتراهم	بين نضح على القلوب ورش (٢١)
شرف يغرق السماء مداه	لنبي ما فاه يوماً بفحش
شره ناسخ لشرع سواه	ثابت لم يسم بهز وورث
شاده المصطفى بذكر قديم	من حكيم لامن فصيح ومنهي
شرحته مصابة وتلتهم	فتية بين ناسخ وعشي
شهره تواتر إذا روه	من طريق يعزى (لحفص) و(ورش) (٢٣)
شنف السمع منه في جنح ليل	وعلى نهجه المقوم فامش

(٢١) في نسخه ش: يظر — كذا

(٢٢) في نسخه ش: فردش .

(٢٣) الامام حفص بن سليمان بن المغيرة الاسدي قاري اهل الكوفة كان يرازا ونزل بغداد وجاور بمكة وهو اعلم اصحاب حاصم بالقراءة توفي سنة ١٨٠هـ (الاعلام ٢٩١/٢) .

ورش: الامام عثمان بن سعيد بن عدي المصري من كبار القراء غلب عليه لقب (ورش) وأصله من القيروان وولد في مصر وتوفي فيها سنة ١٩٧هـ (الاعلام ج ٤/٣٦٧) .

حرف الصاد

صفوة الله من جميع الخصوص	سيد حل في محل الخلو
صادق القول لم تشنه عيوب	فتأمل في نعته المقصوص
صرحوا ان اول الخلق طه	هكذا جاء في جميع النصوص
صح عن جابر بذاك حديثاً (٢٤)	نابت نقله (بشرح الفصوص) (٢٥)
صاغه الله من وقار وحلم	وحماه من كل خطب مويص (٢٦)
صحبه القائمون لله طوعاً	كبناء على التقى مرصوص
صدقوه وصابروا في رضاه	كل جلف وفاسق منقوص
صدعوا بالقتل قلوب اناس	لم يروا عن قتالهم من محيص
صبروا في الوغى فاضمت عداهم	بين شلو وهارب موقوص
صل ياربنا وسلم عليه	بسلام منقح مخصوص

حرف الضاد

ضوء ذاك المقام يزداد ومضا	قد سرى في الوجود طولاً وهرضا
ضاع منه هذا وفاح عير	أبدأ لا يزال رطباً وفضا
ضن دهري به واسى براض	أحب بحادث الدهر يرضى

(٢٤) الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام
الانصاري .

(٢٥) كتاب (فصوص الحكم) للشيخ ابن عربي . وعليه شروح
عديدة .

(٢٦) في النسختين أوع : عن كل خطب .

لو حباني بساعة القرب قرضا	ضرني البعد ويحه ما عليه
ليت خدي لهمسهم كان أرضا	ضمير العيس للمدينة سارت
وجميع القوى لذلك مرضى (٢٧)	ضاع عمري وان قلبي مريض
مر وقت عليه يزداد رمضا	ضاق صدري من الذنوب فمهما
بني عن زلة العبد افضى	ضجر زادني فأزلت رحلي (٢٨)
في تعدي الحدود يزداد قبضا	ضاحك عند طاعة الله لكن
وعليه القهام قد كان فرضا	ضارب في كتائب الكفر رام (٢٩)

حرف الطاء

فقدنا في مدامع القوم قرطاً	طاب مدح النبي نغراً وبسطاً
ونقط العدو بالمدح قطاً	طامنا ندفع العنا بثناه
وسلام عليه اذ كان شرطاً	طالبتني حوائجي بصلاة
بصلاة عليه يوماً فأبطاً	طيب الذكر ما ابتدأت دعاء
قد حوى -ؤدداً وفضلاً وقسطاً (٣٠)	طبت يا زائراً بطيبة قبراً
وتذكر فني عن الربيع شطاً	طف بذاك الضريح والشم ثراه
ثاوياً عند اهله يتمطى	طنب النحاس في حماء فاضحى

(٢٧) في نسخة ع : لذاك .

(٢٨) في النسختين ش : ع : زارني .

(٢٩) في نسخة ش : كتاب الكفر .

(٣٠) في نسخة ش : فظلاً — كذا — والقسط : العدل .



طفعت لجة الذنوب عليه فلفظ عن مناهج الخير اخطا
طرقته فوائب الدهر اكن حبل آماله بكم زاد ربطا (٣١)
طاح بها أكرم الوري فتدارك (٣٢) وافداً عند بابك الرحب حطاً

حرف الظاء

ظهر الحق من معان ولفظ	فنظرنا اليه من كل لحظ
ظل يعلو بسادة من قريش	قصموا عن حريمه كل فظ
ظاهروه بأنفس وبمال	عن سماح ماشيب يوماً بغيظ
ظمئوا في هواجر القيظ طوعاً	ونسوا في جنبابه كل حظ
ظفروا اذ تمسكوا بني	وبما جاء من حدود ووعظ
ظلمة الشرك قد أزال بنور	قد تلوناه بين درس وحفظ
ظنه بالاله ظن قوي	حيث عانى لوجهه كل لظ
ظالم كل من عصاه كفور	سوف يلقي يوم اللقا كل غنظ (٣٣)
ظعن للعلى يريك كلاماً	يتخجل الدر عند ايراد لفظ
ظاهر الصدق والصيانة يحلو (٣٤)	ذكره عند كل مضغ ولمظ

-
- (٣١) في نسخة ع : تقدم هذا البيت على الذي قبله .
 (٣٢) في نسخة ش : صاح — كذا — وتقدم هذا البيت على
 الذي قبله .
 (٣٣) الغنظ : الكرب والصد .
 (٣٤) في نسخة ش : يجلو : بالجيم

حرف العين

عربي منه الفخار يذوق	فهو اصل ومن عداه فروع
عين هذا الوجود سرّاً ومعنى	وهو عين الحياة والينبوع
عامر القلب بالشهود تقي	وبه العلم والهدى موضوع
عين الحق والعيون مجود	فعلته سكينه وخضوع
عظم الفضل والنوال عليه	فأثانا وذكره مرفوع
عرفته قلوبنا فلهذا	ايقنت انه الرسول الشفيع
حامل الكل بارتفاق ولين	فهو السيد المطاع المطيع
هودتنا عليه عادات حلم	فهو حصن - للنائب منيع
عم كل الورى نوالاً ولطفاً	والمنأوي فؤاده مصدوع
علمونا بذكره وأعيدها	مدحه انه الشفاء السريع

حرف الغين

غب عن الكون قد اناك البلاغ	وصفا الوقت والشراب مساغ
غال في الحب واطرح عنك قوماً	عن طريق السداد والحق زاغوا
غلم غالم فمهما تبدى	منهل عن شرابه العذب راغوا (٣٥)
غفلوا عن حبيبهم فلهذا	قد وهى هزمهم وطاش الدماغ
غن وامدح اذا مدحت نبياً	حبه في القوى له افراغ (٣٦)

(٣٥) في نسخة أ: منهلاً وفي النسختين: منهر .

(٣٦) في نسخة : ش فراغ .

غاية الفوز والسعادة منه قد أتقنا إذ كان منه البلاغ
 غنية الطالبين (٣٧) كنز المعالي (٣٨) حلية قد اجادها الصواغ
 فهد بدع اذا مدحت رسولاً بشناه اهل السماء تناغوا (٣٩)
 غالب خافر تقي تقي ظاهر في وضوئه اسباغ
 غفر الله زلتي وحياتي بمديحي له ففيه يصاغ (٤٠)

حرف الفاء

فقت كل الورى بغير خلاف فلذا كنت سيد الاشراف
 فلك المجد والفخار المعلى من كمرو ومن كعبد مناف (٤١)

(٣٧) تلميح الى كتاب (غنية الطالبين وسنية الراغبين) في علم
 التجويد . لابي الاكرام محمد بن قاسم بن اسماعيل المصري المقرئ الشافعي المتوفى
 سنة ١١١١ هـ (ايضاح المكنون ١٤٩/٢)

(٣٨) كتاب (كنز المعاني) - بالنون - وهو كتاب في القراءات
 السبع للشيوخ برهان الدين ابراهيم بن عمر الجميري المتوفى سنة ٧٢٢ هـ
 شرح فيه كتاب (حرز الانبياء) ووجه التهاني (للشاطبي) كشف الظنون
 (٦٤٦/١)

(٣٩) رفع الشاعر حرف الغين للقافية مضطراً .

(٤٠) في نسخة ش : وفيه .

(٤١) عمرو هو هاشم بن عهد مناف . جد النبي صلى الله عليه

وسلم وسمي هاشماً لقول الشاعر :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف

فتية كالنجوم والبدر فيها	انت يا صاحب الكمال الوافي
فاذا فاخرت ففخرهم منك	وان طاولت فقدرك كاف
فبك الدهر والوجود منير (٤٢)	مشرق الوجه لين الاعطاف
فر من ذكرك العنا وتلاشت	ملة الكفر والعدو الجافي
في ربيع بدا الزمان ربيعاً	يتغذى بوابل رجساف
فاز من شام طلعة منك ضامت	وتحلت باكرم الاوصاف
فهي كالشمس للعباد ضياء	لست غال وسورة الاعراف (٤٣)
فاغثنى ابا البتول فاني	صرحت ادهى بعبدك الوصاف (٤٤)

حرف القاف

قام حادي النياق يحدو النياقا	فشجاني كآبة واحتراقا (٤٥)
قل صبري عن الربوع قدمي	زاد من لوحة الغرام اندفاعا
قد حداني الهوى الى ارض طه	ليته مثلما حدا العصب ساقا
قدموني الى حماء فاني	مغرم شفه الوصال وشاقا
قيدتني عن المسير ذنوبي	ليس لي من وثاقها اطلاقا
قرة العين هل تقر بلك العين صباحاً	وهل ازور الرواقا

(٤٢) في نسخة ش : فيك .

(٤٣) لست غال : في لغة ربيعة . وليته قال : لا اغالي ..

(٤٤) في نسخة أ : سقط هذا البيت .

(٤٥) في نسخة أ : سقط مقطع حرف القاف باكملة .

قاصداً روضة بها النور يعلو ومحلاً على السموات فاقا
 قبر طه به الملائك حفت وشذا عطره يزيد نهاقا
 قاللاً السلام يا صفة الله • ويامن يبعثه الوقت راقا (٤٦)
 قربكم بغيتي وأقصى مرادي قربوني فلن اطبق الفراقا

حرف الكاف

كل جود فمن نوال نداكا (٤٧) نور الله بالجمال حماكا (٤٨)
 كنت للناس خير هاد فاضحى كل من ضل يهتدي بهداكا (٤٩)
 كنز علم ورحمة ووقار جمعت فيك والاله حباكا
 كم لنا فيك نعمة ونوال (٥٠) احسن الله يا نبي جزاكا
 كيف نستطيع ان نعد سجايك (٥١) وفي محكم الكتاب ثناكا
 كثر المادحون فيك وأنى ان يحيطوا بدرة من هلاكا
 كرم منك ان قبلت مسيئاً (٥٢) بقليل من الشاء أناكا

-
- (٤٦) في نسخة ش : سقطت كلمة السلام •
 (٤٧) في نسخة ش : كمل الوجود فمن نوال نداكا . وهو مختل
 الوزن •
 (٤٨) في نسخة أ : سقط مقطع حرف الكاف باكملة •
 (٤٩) في نسخة أ و ع : كل من صلى •
 (٥٠) في نسخة ع : منك •
 (٥١) في نسخة ش : نستطيع • وبها يختل الوزن •
 (٥٢) في الاصول • (كرم منك اذا قبلت مسيئاً) — كذا — •

كل من سوء فعله يتلاشى فلذا للذي دهاه دهاكا
كن له من حوادث الدهر حام (٥٣) وشقيعاً اذا نهرت لواكا

حرف اللام

لك جاء لدى الاله جليل وفخار على الوجود طويل
ليس في الخلق من يدانك يا من قد مضى في ركابه جبريل
لو راك الكليم يوماً لاضحى تابعا بل وادم والتحليل
لم يباروك في المعالي وكل سيد كامل نبي رسول
ليتهم شاهدوا محياك يوماً فرأوا نيراً وضوءاً يجول
لمحت منه لمحة فأرتنا منهجاً واضحاً وبان السبيل
لعمت بي لواعج الشوق سراً ليت لي للذي عشقت وصول (٥٤)
لن احل الزمام من رحل شوقي (٥٥) اذ يبين الحمى لنا والنخيل
ليلة يسمح الزمان ومن اين يكون السماح وهو البخيل
لحقني من الذنوب ديون وابو القاسم الضمين الكفيل

(٥٣) حام : في لغة ربيعة .

(٥٤) كذا ورد في نسخة ع . وفي نسخة ش . ورد المقطع بتسعة

ايات .

(٥٥) من نسخة ع . وفي نسخة ش ورد هكذا .

لعمت بي لواعج الشوق سراً اذ يبين الحمى لنا والنخيل
فاخذ عجز البيت الثاني مع صدر الاول . ونسي صدر الثاني وعجز
الاول .

حرف الميم

مد فضلاً على الوجود عميما	سيد لم يزل صفوحاً كريما (٥٦)
ما سمعنا له هديلاً شبيها	لا خليلاً ولا صفياً كليما
ملأ الكون من نداء واضحى	اذ اتانا بنا رؤوفاً رحيماً
ملجأ اللاندين مولي العطايا	كل عاف من الورى وعديما
منجاً الخائفين في يوم حشر	حيث يخشون زفرة وجهيما
مطمع العارفين سر المعالي	كم شفى كفه عليلاً سقيما
منهج الواصلين كم ذاق منه	واصل نعمة وفضلاً جسيما
منهل الواردين كم فاض جهراً	كفه مشرباً روباً عميما
مذهب الباس والعنا وعليه	نزل الوحي والكتاب قديما
حق الكفر بالقنا والمواضي	فهدانا بها طريقاً قويماً

حرف النون

نصر الحق بالقنا والسنان	سيد ماله بدنياك ثان
نور الدين بالكتاب قاضى	بهجة الحق والهدى والزمان
نحر المشركين بالسيف لما	غمصوا الحق بالهوى والتواني (٥٧)
ناحت الغانيات في الدور حق	عمروا بالنواح تلك المغاني

(٥٦) هذه الابيات الثلاثة سقطت من نسخة أ . وفي نسخة ش

• صفوح

(٥٧) غمص : احتقر واستصغر .

نذبتہ الى القتال المثاني	وكتاب يقرأ بلا ترجان
نؤوه قد همى فاخصب منه	كل محل ولاح كل جمان
نام عما أنى به كل جلف (٥٨)	فشوى في عذابه كل جان
نصه ناسخ لنص سواء	وبناه علا على كل بان
ناصر للورى رؤوف رحيم	مشفق ناطق بنجر المعاني
نصر الله من يصلي عليه (٥٩)	وجزاه حديقه في الجنان

حرف الواو

ولع القلب في الهوى بالعلو	وتحاشى عن الورى والسو
وغدا في مهامه غاد	رائح في الغرام بعد الهدو
وكفاه فضيلة ان تولى	سيداً حل في محل العلو
وله في حضائر القدس بيت	غده لم يجز اليه ويؤو
وهو العيد الرفيع المعالي	سره في ستائر الغيب مطوي
وحيه محدث النزول قديم	لم يشب حكمه بنسخ ومحو
وتراه اذا قرأت هداه	صادق القول بالذي عنه تروي
وعليه من الجلال وقار	هو يزري بحاسد وعدو
ولقد اسبغ الاله عليه	نعماً تنزوي اليه وتهوي
وعليه الصلاة في كل وقت	وسلام سما يغذي ويروي

(٥٨) في نسخة ش: ناب .

(٥٩) في نسخة ش: نصر - بالصاد المهملة -

حرف الهاء

هذه طيبة وهذي رباها عمها الله بالحميا وحبهاها
هي دار لارضها الغر جاءت اذ اتاما (محمد) ونجاها
هاج شوقي الى معالمها الخضر فطوبى لناظر قد رآها
هزني نحوها الغرام فقلبي في التهاب اذا ذكرت حماها
ها خلعت العذار في حب ارض كل قطر بفضلها قد تباهى
هاه مثل النبي شخصاً وقل لي اين دار كدار مولاي طه
هو فخر الوجود والفخر منه قد بدا مذكراً الى منتهاها
هام عقل أراد يدرك عليها واضحي في عده يتلاها
مجر الخلق فهو بالله باق فحوى سؤدداً عظيماً وجاها
من قلباً بحبه مات شوقاً والى الله نفسه قد دعاها

حرف اللام الف

لامني لاني ورام بجالا باشتياقي لمركد قد تلالا
لاح من نحوه ضياء ونور لورأى البدر بعضه لاستحالا (٦٠)
لانلني بقدر طه فاني مغرم بالذي بطيبة حالا (٦١)
لان من زفرتي الحديد واما هاذلي بالذي اروم فلالا
لات لوم فقم لنسمع وصفا لرفيع على السموات طالا
لاحق السابقين لم يلحقوه حين اذ فاتهم وزادوا كلالا

(٦٠) في نسخة ش : سقطت كلمة (البدر) .

(٦١) في الاصول : للذي .

لاصق البطن بالحجارة زهوا (٦٢) وعفافاً ورفعة وكمالا
لازم حبه على كل شخص وموالاة لغيره
لاذ يأسيد الوري بك جان عام في ذنبه الطويل وجالا
لائق منك ان تكون شفيهاً للذي في حماك حظ رحالا

حرف الياء

بالحاني صرح بمدح النبي (و) ابي بكر) التقى التقى (٦٣)
يشرق النور من مديح (ابن حفص) و(عثمان) و (الامام علي)
يقول بمدح (طلحة) نطقي ومدح (الزبير) في كل حي
يا (ابن عوف) ويا (سعيد بن زيد) لكما حين كل فضل جلي
يمبق العطر من مديحي (لسعد) ولولاي (عامر) القرشي
يمم القلب حبهم ونساء فحوى حظه بكيل وفي (٦٤)
يتمني بأن يراهم ويحظى بلقاهم في خلد خلد علي
يتمدى من ضيائهم كل راه من ظلام الهوى ومن كل غي
يحسن المدح فيهم فتوسل بهم كل بكرة وعشي
يا الهي صل على قبر طه وعلى آله وكل تقى
تمت لناظمها يوم الخميس في (١٠) ذي الحجة سنة ١١٨١ هـ .

(٦٢) في نسخة ش : زهد .

(٦٣) مدح الشاعر في هذا المقطع مع النبي صلى الله عليه وسلم
العشرة المبشرين بالجنة وهم الخلفاء الراشدون الاربعة وطلحة بن عبيدالله
والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وسعد بن ابي
وقاص وابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم .

(٦٤) في نسخة آ: بكل وفي .

وقال ايضاً هذه البنود اللامعة ، والنجوم الساطعة ، يمتدح بثالثها
الامام الاجهد ، الحبر المتردي برداء الفضل والسؤدد العلامة المحقق الشريف
السيد عبد الله افندي [الفخري] كاتب الديوان سابقاً .

— ١ —

لك النعمة والمجد ، وأنت الصمد الفرد ،
خلقت الحر والعبد ، لك الأمر بلارد ،
تعاليت عن الرسم ، تجاوزت عن الحد ،
فلا أين ولا كيف ، ولا ظلم ولا حيف ،
ولاشين ولا عيب ، ولا شك ولا ريب ،
فكم اودعت من سر ، وكم ابدعت من أمر ،
وكم حوت من فكر ، فدا عنك حسدا ،
ولكم اوقفت من ذكر ، فدا عنك كسيرا
تروى اجنحة الذر ، وما في عظمها قر ،
وما في النفس قد حاك ، وفي الخاطر قد مر ،
فلا يحدث في الكون سوى مارمت إبداء ،
ولا ينفذ في الخلق سوى ماشئت إعطاء ،
وجود فاض بالجلود .

فأبدى كل معدوم ، وأولى كل موجود
 فلا الفضل بمعدود ، ولا الفيض بمحدود
 فكم من فلك دار ، وكم من بارق لاح
 وكم من كوكب سار ، وطير بالثنا صاح
 وبحر ماؤه فار ، وعطر نهره فاح
 وصبح ضوؤه نار (١) ، وليل جيشه راح
 وريح حكمه جار . وغصن بالهوا طاح
 وهذي (٢) الشمس والبدر ، وذاك الهد والبحر ، وأرض نديها در
 وكم طود بها قر ، ووحش بينها فر ،
 وأفلاك رفيعات ، وأجرام منيعات .
 وأشجار وأغصان ، وأزهار وعقيان ، ونسرين ومرجان .
 ودر تحت اصداق ، بها الغواص قد طاف
 وخود قدما مال ، وماضي لحظها صال ، وداجي فرعها طال ،
 على وجنتها خال ، به قد علق البال .
 ثوى في خدما العندم ، عليه نزل الأرقم .
 وفيه شعل النار على وجنتها (٣) تضرم

(١) نار : فعل ماضي من ينور

(٢) في الاصول : وهذا الشمس .

(٣) في نسخة أ : وجنته

- وافعال واهوال • وصنع للحجى هال •
- فسبحان الذي جل •
- عليه الكون قد دل •
- فمن وحده فاز • ومن انكره ضل •
- له الحمد مع الفكر •
- له المن مدى العمر •
- وماجردت البيض ، ومزت عندهما السمر
- وماشاهده (٤) العارف ، والطائف والعاكف ،
- ليلاً ونهاراً •



(٤) في نسخة آ : وماخاطبه

- آله ختم الرسل
- بفص (٥) جمع الفضل ، ونور محق الجمل ، وحق قوله الفصل .
- به قد رفع الشرع .
- وطاب الاصل والفرع، ودر الشدي والضرع .
- واضحى علم الدين رفيعا، وحى الحق منيعاً .
- ذي جلال وجمال ، ووقار وفخار ، ونجار .
- بهر الصبح سنه ، وسما البدر ضياه . وسى المسك ذكاه .
- فهو من آل نزار .
- حبذا العقد المحلى ، وهو من انف (٦) مناف ، وله القدح المعلق ،
- له قد نطق الظبي ، وقد كلمه (٧) الغلب ، وكم حن له الجذع .
- وقد خاطبه الرب .
- فادناه وحياء وناداه وناجاء ، وبالافضال اولاه
- فما زاغ له الطرف ولا (٨) راغ له القلب .

(٥) في نسخة ش : نقص .

(٦) في نسخة ش : المنف .

(٧) في نسخة ش : وكلمه .

(٨) في نسخة ش : وما

علا فوق ذرى العرش ، (٩) ومنه عرف الرسم ، وفيه (١٠) طالع
النقش .

فما الشمس وما البدر ؟

وما الغيث وما البحر ؟

وما السبع السموات وتلك العنصریات ؟

غدث من تحت نعليه فراشا ومهادا .

سيد الرسل وافضل . اكمل الخلق واجمل .

احمد القالم (١١) بالحق (١٢) بشيراً ونذيراً .

وسراجاً مستنيراً وضياء مستديراً .

وحساباً قصم الهرك واخفى نائر (١٣) الافك .

بقرآن كريم وطريق (١٤) مستقيم ، واضح النهج قويم .

فعليه الله صلى .

وحباه منه فضلاً .

وعلى الآل مع الصحب ، نجوم الوصل والقرب ، وامل الهوى والحب ،

(٩) في نسخة آ : ومنه عرف الرسم علا فوق ذرى العرش .

(١٠) في نسخة ش : وفي .

(١١) في نسخة آ المقام

(١٢) في النسختين شوع : سقطت كلمة (بالحق) .

(١٣) النائر : المشتعل من النار .

(١٤) في النسختين ش و ع : وصراط .

وباقى الخلف الطاهر نور الفلك الزاهر .
من طهرهم ربك من قاذورة الرجس .
سراراً (١٥) وجهاراً .

— ٣ —

فمن عتته المز ابو اسعد والفخر .
كريم الاصل والنجر وسيف المز والنصر .
وبحر العلم والحلم ، وموري زناد الحق وعي سنن العزم ،
غزير الفضل والجود ، ومغني كل معدوم وبحي كل مفقود .
أغر الوجه ميمون ، غدا بالسعد مقرون .
شريف من بني هاشم .
ومن نور ابي القاسم .
ومن حيدرة القرم ، ومن فاطمة الزهراء
الجمهرة الغراء ، واللؤلؤة البيضاء .
بنت المصطفى المبعوث للدين نصيراً وظهراً .
هو (عبد الله) حبر .
لبني الحاجات ذخـر ، علمه در و تـبر .
زين الطرس وحلى ، كهف الجمل وحلى .
وغدا في الصحف يتلى ، ومن الشهدة احلى .

(١٥) في نسخة ش: سرأ

- كلما حرر لفظاً ، سكرت منه اليراعة .
- واذا قرر معنى ، البس الدهن الخلاعة .
- واذا حاول بحثاً (١٦) ، شرس الخلق اطاعه .
- واذا نور حكماً ، حسد البدر شعاعه
- واذا نطق طرساً ، غاب عقل ابن جماعة . (١٧)
- فهو البحر المصفى وهو الورد المروق .
- وهو النجم المعلي من به الجهل تمزق . وبه الخافي تحقق .
- صانه الله فأسمى . للعلی بدرأ وشمسا .
- وحباه الله فضلا .
- فغدا للمدح املا .
- طالما صلي وصام ، وبجنح الليل قام .
- وتأسى بأبيه المصطفى خير الانام
- فغدا في رمضان الخمر كالغيث المريع .
- فرعيناً في شتاء الجذب ازهار الربيع .
- كم اباد وعطايا ، رشف الناس لماها .
- ومزايا وسجايا ، حسد العرش سماها
- فأدام الله فخره
- واطال الرب عمره ، واستطاب السمع ذكره .

(١٦) في نسخة آ : بحثاً

(١٧) مرت ترجمته في تعليقنا على القصيدة رقم (١٥)

مدى الايام والدمر ، وما در لنا الرزق وما انهل لنا القطر •
وما بان سنى الفجر ، وما عاد لنا العيد •
وعنا رحل الصوم ، وما اشرقت البيد • بنور السادة القوم •
وما قدم ذو اللب لذي المجد بنودا
وحوى النظم لذي العزم نجوماً وعقوداً
وما انتجت الارض وروداً وبهاراً •
طلعت من حالك الروض على الخوض نهراً •
ولقد غزت الكاشحين بمذودي فكسرت قلب جيوشهم بهنودي
وقصصت اجنحة الجميع بصارمي لما نغرت لهم ثلاث بنود

—١٦٤—

وقال ايضاً هذه البنود الاربعة [يمدح في الثالث منها السيد اسعد
وفي الهند الرابع السيد فخري ولدي السيد عبدالله الفخري]:

-١-

تعالى الملك الواحد •
المقتدر الماجد ، والمنعم والواجد •
العالم بالشي جليلاً وحقيقاً وقليلاً وكثيراً وصغيراً وكبيراً
بسط الرزق على الخلق ، وأورى شمل البرق •
وانها الغيث والودق (١٨)

(١٨) الودق : قطرات ماء المطر

فأحيا الحرث والنسل وأبدى الفرع والاصل .
 بلطف وسع الخلق مداه وسي اللب علاه .
 جعل الارض مهادا جعل الليل سهانا جعل الماء حياة جعل الشمس سراجا
 انزل الغيث فينا .
 من سماء لسحاب لهضاب وشعاب ، وقفار وبياب .
 فرمت منه رياض رائضات ، وقدود مائسات .
 وورود زاهرات ، وعقود باهرات .
 فترو الارض كساها ملك الغيث برودا .
 ونحاما وحباها من عزاليه نهودا .
 فلذا كان حلاها من سنا الزهر عقودا .
 لقحت منه فجوات بنتاج صار للحي غذاء .
 ولذي السقم شفاء ولذي العدم غناء .
 من حبوب وثمار ، وورود وبهار
 ورياحين ونسرين بجنتاه رياض وبحافات (١٩) حياض .
 واقاح ، في وهاد وبطاح .
 ذاك من صنع حكيم .
 نافذ الأمر قديم .
 خلق العرش المقدس ، فتعالى وتقدس .
 وبه الست (٢٠) حدد فتعالى وتمجد .

(١٩) في نسخة ش: وبحقات .

(٢٠) يقصد الجهات الست .

- وأقام الفلك الثامن (٢١) سرا .
- رقت فيه رسوم، ثبتت فيه نجوم ، كتبت فيه علوم .
 - وبها سبع سموات ، وحلاها بآيات .
 - ففيها زحل دار ، وفيها المشتري سار
 - بها المريخ والشمس .
 - لها ينشرح القلب ، بها تنبسط النفس .
 - بها أزهرت الزهرة ، اذا قامت بها القدرة .
 - في منزلها السعد ، رفيع القدر والحد .
 - بها الكاتب قد خط ، فما زاغ وما شط .
 - ويدر كلما لاح رمينا ظلم الليل • بنار البعد والويل •
 - تليه كرة النار ، بها الخريت (٢٢) قد حاد •
 - ومن دونهما جاء ، هواء تحته ماء •
 - تليه كرة الارض ، من الطول الى العرض •
 - اذا ما كثف الريح باجراء من الارض من الماء •
 - تبدى كرة يخرج منها فلق الصبح •
 - ويبدو العنق الاحمر ، من عالمها يظهر •

(٢١) ينقسم العالم عند الصوفية الى ثمانية عشر فلكا الثامن منها هو فلك زحل ويسمى فلك الافلاك (انظر الانسان الكامل لعبد الكريم الجيلي ت ٨٣٢ هـ ج ٢ / ٦٧ القاهرة ١٩٤٩)

(٢٢) الخريت : المجرب العارف بالامور

- فانظر صنعه المتقن ، واعرف فعله الاحسن .
- واحذر شرك الهرک ، ونور عشق الهك .
- بنور العقل والعلم ، ونار العزم والحزم .
- وطهر درن القلب ، بماء الرسل والقرب .
- وأشعل قيس الحب ، ببيت القلب واللب .
- وشاهد قمر الحق منيرا • وسنا الصبح مضيئا •
- تجد الفاعل فردا •
- ماله في الملك ضد ، ماله في الكون ند ، كلنا لله عبد •
- وله الامر حديثا وقديما ، لم يزل مولى كريما •
- وهو الاول والآخر والظاهر والباطن والقابض والباسط
- والخافض والرافع (٢٣) والقادر والواسع والنافع والمانع
- ذو القدرة والحكمة والنعمة والنقمة والخلق .

— ٢ —

- من كنوز الغيب أوجد •
- خاتم الرسل محمد •
- وله بالحق أيد وعلاء الضخم شيد •
- فحماء وكفاء ومن الهر وقاه •
- وبدا طلعه نور في بطون وظهور كهموس وبدور •

(٢٣) في نسخة ش: المحافظ والواقع - وهي من وهم الناسخ •

كباراً وصغاراً .
 من خيار لخيار ، وفخار لفخار .
 وجمال لجمال ، وكمال لكمال (٢٤)
 ففدا واسطة العقد .
 وعين العز والمجد وزاكي الأب والجد
 هو الصادق بالحق ، هو الناطق بالصدق .
 هو القائم بالرفق امام الجمع والفرق .
 وشمس الدين والفرع ورأس الأصل والفرع .
 أنى في ظلم الجهل سراجا .
 رفعت غيبه الحالك فارتد منيرا
 ورمى الفكر فاضحى جيبه الطامي كسيرا
 وبه اصبح جفن الدين مسرورا قويرا .
 اذ رقى العرش فأمسى لأولي العزم اميرا .
 واماماً ومغيرا .
 ولقد اطلمه الله على الغيب المكتوم .
 وعلى الكنز المظلم ، وعلى النور المظلم
 فانتل سبحانه الذي بالمصطفى في الليل اسرى .

(٢٤) في نسخة ش : وجمال الجمال وكمال الكمال - من وهم
 الناسخ .

وأراه من خبايا ملكوت الله سرا (٢٥)
 وكساه من حلاه سؤدداً جماً وفخراً •
 وارتضاء لهبوط الوحي لما كان للاكوان صدرا •
 فرأى الرؤية يحكى فلق الصبح ضياها • وسنا الفجر سناها •
 ثم في غار حراء ملك الوحي أتاه •
 قال إقرأ يا محمد •
 قال يسامن حل داري • انني لست بقاري •
 فلمذا غطه بالجنح حتى بلغ الجهد ثلاثاً (٢٦)
 ثم قال اقرأ حبيبي ، باسم علام الغيوب •
 ربك الاكرم من قد خلق الناس وعلم • عبده ما ليس يعلم •
 فأنى يرجف قلبه ،
 واصطفاه الله ربه •
 وتوالت مذن الله اليه ، فلذا صلى (٢٧) عليه
 فصلاة الله تغشى قبره الزاكي المكرم •
 وسلام الله يعلو المرقد السامي المعظم •
 وكذا الآل المؤالي ،

(٢٥) في نسخة ش : من خبايا ملكوت الله تعالى سرا • وبها
 يختل الوزن •

(٢٦) في نسخة آ : سقطت كلمة (ثلاثاً) •

(٢٧) في نسخة ش : فلماذا - وبها يختل الوزن •

- وكذا صحباً كراماً (٢٨) قدرهم في الفضل عالي •
- وبنيه (٢٩) من حباهم ربنا المعطي فغارا •
- فغدا نور علاهم في سما (٣٠) المجد منارا •

—٣—

- من سناهم قد توقد ، قمر التوفيق (اسعد)
- قد حباهم الله فخراً وكساه الله سؤدد •
- دره من كنز طه ، صدف الكون حواها • وبها الدهر تباها •
- جعلت في صلب (حيدر) وضيائها اليوم أسفر •
- كلما قبلت كفأ منه فاح الطيب منها •
- واذا الغرة بانث منه بان النور عنها •
- ورث العلم فأضحى علماً فوق المعالي •
- وحوى الجود فأمسى بحر تير ولبالي •
- شد ازر الملك منه بمرى عقل رصين •
- وقوى فكر (٣١) متين ، وهدى ذهن مبين •
- ويراع كحسام روع القضب المواضي •

-
- (٢٨) في الاصول : وكذا صحب كرام •
 - (٢٩) في النسختين آ وع : وبنوه • وفي نسخة ش : وبنوره •
 - (٣٠) في نسخة ش : في سما المجد • وبها يختل الوزن •
 - (٣١) في نسخة ش : وقوى ذكر •

- كلما بلغ حكماً كان في الاحشاء ماضي .
- وقضى بالفتلك فاعجب لأمير وهو قاضي .
- ورث السطوة قهراً عن بني عبد مناف .
- وحوى النجدة لكن عن وفاء وعفاف .
- لذ به ان رمت أمنا وادعه ان كنت عاني .
- هو طود وجباب طيب الورد وصافي .
- نصرة يا ابن علي لمحب وولي .
- هو سيف ذو مودة قل اقل الدهر حده وأرث العصر غمده .
- فاذا ما هو يوماً بكم صار حساماً .
- واذا طال زماناً بكم طال قواماً .
- فحمى الله حماكم .
- واعاد الله عيداً، وأتى السعد جديداً ورعى الله سناكم .
- ماروى الريح بهارا .
- وشدا الطير مساء ونهاراً .

— ٢ —

- وشقيق السعد (فخري) .
- من به عزي وفخري .
- علم العلم سليل النسب الطاهر ، نور القمر الزاهر .
- فرع النسب الهامخ نور الحسب الباذخ .
- من نهجته الليث ، ومن راحته الغيث .

سماء الفضل والعلم .
 به قد طلع البدر ومنه ظهر النجم .
 يروض الصعب في البحث .
 بذهن يكشف المخلق كهفاً، ويرى الباطل حتفاً، وينبل السمع شنفاً .
 كهف (الكشاف) سره .
 مذاًبان (الفخر) فخره .
 ورزي (الرازي) لما كهف اللفز المعنى .
 طالما كافح منماً ورمى بالحق نقضاً .
 كلما عارض امسى نوره في البحث شمساً .
 قصب السبق اتاه قبل ماياتي اليه .
 وحيا العلم نجاه ففداً سحاً عليه .
 فبدا كل أبي خاضع الرأس لديه .
 ذاك توفيق واطف من لدن رب حكيم .
 وعطاء وحباء من ندى فرد عليم .
 نهضة يابن المصلي لمحب ما تولى .
 عثرت رجل جواده وخبت نار زناده .
 فاذا قدت زمامه .
 نال عزاً وسلامة ، وورى السعد ضرامه .
 لم يزل هوذك يسمو بك قدراً ومقاماً .
 وعلاك الدهر ينمو ما حوى السيف غراراً .
 ودعا الله كتيب القلب سرا وجهاراً .

تم الديوان

مراجع التحقيق

- ابن أبي أصيبعة :
- ١- عيون الانباء في طبقات الاطباء . القاهرة ١٨٨٢م .
الاثري ، محمد بهجة :
- ٢- اعلام العراق ، القاهرة ١٣٤٥هـ .
الاخرس ، عبدالغفار :
- ٣- الطراز الانفس في شعر الاخرس ، بغداد
الازري . ملا كاظم :
- ٤- مجموعة شعر ملا محمد كاظم الازري ، الهند ١٣٢٠هـ .
الالوسي ، علي علاء الدين :
- ٥- الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر تحقيق
جمال الدين الالوسي وعبدالله الجبوري ، بغداد ١٩٦٦
الالوسي ، محمود شكري :
- ٦- المسك الاذفر
بغداد ١٣٤٦هـ
- ٧- مساجد بغداد وآثارها تهذيب محمد بهجة الاثري ، بغداد ١٣٤٦هـ
الالوسي ، نعمان خير الدين :
- ٨- حديقة الورد في اخبار ابي الثناء شهاب الدين محمود ج^٢ (مخطوط)
منه صورة في خزانة كتب المجمع العلمي العراقي .
البخاري ، الامام محمد بن اسماعيل :

- ٩- الجامع الصحيح
البغدادي، اسماعيل باشا :
ليدن ١٨٦٨م
- ١٠- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، استانبول ١٩٤٧م
- ١١- هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، استانبول
١٩٥١م .
بكنكهام، جيمس :
١٢- رحلتي الى العراق ج ١ . ترجمه سليم طه التكريتي بغداد
١٩٦٨م .
البندنجي، عيسى صفاء الدين :
١٣- تراجم الوجوه والاحيان المدفونين في بغداد وما جاورها من
البلدان (مخطوط) في مكتبة المتحف العراقي
بنيامين ، التطليلي :
١٤- رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد ، بغداد ١٣٤٦ هـ .
البوصيري ، عماد بن سعيد :
١٥- ديوان البوصيري، تحقيق عماد سيد كيلاني القاهرة ١٩٥٥م .
نكسوا بيدرو :
١٦- مشاهدات نكسيرا؛ ترجمة جعفر خياط مجلة الاقلام العراقية العدد
الرابع سنة ١٩٦٤م .
الجبوري ، عبدالله :
١٧- المستدرك على الكشاف بغداد ١٩٦٥م
١٨- فهرس مخطوطات حسن الانكرلي بغداد ١٩٦٥م

- ١٩- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة بغداد ١٩٧٤م
- ٢٠- مكتبة الاوقاف العامة تاريخها ونوادير مخطوطاتها بغداد ١٩٦٨م
- ابن الجوزي ، عبدالرحمن :
- ٢١- المنتظم في اخبار الملوك والامم حيدر آباد ١٣٥٧هـ
- الجيلي : الشيخ عبدالكريم :
- ٢٢- الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاولائل القاهرة
- الحاج خليفة ، مصطفى بن عبدالله :
- ٢٣- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون استانبول ١٩٤٣م
- ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي :
- ٢٤- الاصابة في اخبار الصحابة مصر ١٣٢٥هـ
- ٢٥- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة حيدر آباد ١٣٥٠هـ
- حسان بن ثابت الانصاري
- الديوان . تحقيق هرسفيلد لندن ١٩١٠م
- الحلواني . امين :
- ٢٦- مختصر مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود . مصر ١٣٧١هـ
- الحيدري ، ابراهيم نصيح :
- ٢٧- عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد بغداد (بدون تاريخ)
- الخطيب البغدادي ، احمد بن علي بن ثابت
- ٢٨- تاريخ بغداد مصر ١٣٤٦هـ
- ابن خلكان ، شمس الدين

٢٩- وفيات الأعيان القاهرة ١٩٤٨م

دحلان ، احمد زيني :

٣٠- خلاصة الكلام في بيان امراء بيت الله الحرام القاهرة

الدوري ، ابراهيم بن عبد الغني :

٣١- اخبار قضاة بغداد (مخطوط)

٣٢- البغداديون ، اخبارهم ومجالسهم ، بغداد ١٩٥٨م

الذهبي ، الحافظ شمس الدين

٣٣- العبر في خبر من خبر ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد الكويت

١٩٦٠-١٩٦٣م

الروحي :

٣٤- نزهة المشتاق في تاريخ علماء العراق ، (مخطوط) مصور في

مكتبة كلية الدراسات العليا . بكلية الآداب - جامعة بغداد .

الزبيدي . محب الدين محمد مرتضى الحسيني :

٣٥- تاج العروس من جواهر القاموس . مصر ١٣٠٦ هـ وط الكويت

الزركلي ، خير الدين :

٣٦- الاعلام ط٢ القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩م

سامي ، شمس الدين :

٣٧- قاموس اعلام . استانبول ١٢٠١ هـ

السبكي ، عبد الوهاب :

٣٨- طبقات الشافعية الكبرى ، مصر ١٣٢٤ هـ

سركيس ، يوسف اليان :

٣٩- معجم المطبوعات العربية والمعرية ، القاهرة ١٩٢٨ - ١٩٣٠م

سليمان فائق بك :

٤٠- تاريخ المحاليك الكوله مند في بغداد ، ترجمة محمد نجيب أرمنازي

بغداد ١٩٦١م

السمهاني . الامام ابو السعد :

٤١- الأنساب ليدين ١٩١٣

السوأل :

٤٢- الديوان ، صنعة ابي عبد الله نبطويه ، تحقيق محمد حسن آل

ياسين ، بغداد .

السويدي . عبد الرحمن :

٤٣- حديقته الزوراء في سيرة الوزراء ، مخطوط في المتحف البريطاني ،

مصوره في مكتبة المجمع العلمي العراقي ، بغداد .

السهروودي ، محمد صالح :

٤٤- لب الالباب ، بغداد ١٩٣٣م

السيوطي ، جلال الدين ابو بكر عبد الرحمن :

٤٥- الحرف المحتم ، يولاق ١٣٠١هـ

ابن شاکر ، احمد

٤٦- فوات الوفيات . مصر ١٢٩٠ هـ

الهاوي ، سليمان بن عبد الله

٤٧- سكب الأدب على لامية العرب . (مخطوط) في مكتبة الاوقاف

العامة بغداد

الفرعاني ، عبد الوهاب :

- ٤٨- الطبقات الكبرى ، القاهرة .
- الشهر ستاني ، محمد بن عبد الكريم :
- ٤٩- الملل والنحل تحقيق محمد سيد كيلاني القاهرة،
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك
- ٥٠- الوافي بالوفيات اسفانبول ١٩٣١م
- طلس ، محمد اسعد :
- ٥١ - الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف . بغداد ١٩٥١
- عبد الحميد الدجيلي :
- ٥٢ - مبحث في مجلة البيان النجفية . العدد ١٩ (١٩٤٧م)
- عبد القادر باش اعيان :
- ٥٣ - البصرة في ادوارها التاريخية ، بغداد ١٩٦١م
- عبد الواحد باش اعيان :
- ٥٤ - لمحة عن تاريخ آل باش اعيان في البصرة ، (مخطوط في
- مجموعة عباس الغزاوي المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي بغداد)
- عثمان بن سند البصري :
- ٥٥ - مطالع السعود باخبار اعظم الوزراء واعلمهم دلود (مخطوط)
- في مكتبة المتحف العراقي ، بغداد
- ٥٦ - سبائك المسجد ، مخطوط
- الغزاوي ، عباس المحامي :
- ٥٧ - تاريخ العراق بين احتلالين ج٦ بغداد ١٩٥٦م .
- ٥٨ - تاريخ الادب العربي في العراق بغداد ١٩٦٢ .
- ٥٩ - التكايا والطرق (مخطوط) في مكتبة المجمع العلمي العراقي .

- ٦٠ - تاريخ علم الفلك في العراق بغداد ١٩٦٢
المهاري حسين بن علي :
- ٦١ - مجموعة خطية فيها بعض رسائله ومختاراته ضمن كتب المرحوم عباس المزوي المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي .
عماد عبدالسلام رؤوف :
- ٦٢ - الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج ١، بغداد ١٩٧٤ ١٩٧٧
٦٣ الآثار الخطية في دار التربية الاسلامية (مجلة المورد السنة ١٩٧٧ م) .
- ابن العماد الخنبلي عبد الحي :
- ٦٤ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب مصر ١٢٥٠ هـ
العمري، امين بن محمد الدين :
- ٦٥ - منهل الاولياء ومهرب الاصفياء في سادات الموصل الحدياء ،
تحقيق سعيد الديوه جي الموصل ١٩٦٧ هـ ١٩٦٨ م .
العمري الدفتري، عثمان مصام الدين :
- ٦٦ - الروض النضر في ترجمة ادباء العصر (مخطوط) في مكتبة
الاقواف العامة (بغداد) .
- العمري ، عبد الباقي :
- ٦٧ - الترياق الفاروقي . (ط ،) النجف ١٩٧٤ م
العمري ، ياسين بن خير الله :
- ٦٨ - الآثار الجليلة في الحوادث الارضية ، انتخب زبدته داود الجلبي .
وحققه الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف . النجف ١٩٧٤ .

- ٦٩ - منية الادباء في الموصل الحدياء . تحقيق سعيد الديوهجي ، الموصل ١٩٥٥ م .
- ٧٠ - غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام . بغداد ١٩٦٨ .
- ٧١ - الدر المكنون في المآثر الماضية في القرون . (مخطوط) باريس .
صورة منه في مكتبة المجمع العلمي - بغداد .
- ٧٢ - غرائب الأثر في حوادث ربيع القرن الثالث عشر ، نشره الدكتور محمد صديق الجلبلي . الموصل ١٩٤٠ م
- الغلامي ، محمد بن مصطفى :
- ٧٣ - شمامة العنبر والزهر المعنبر (مخطوط) في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم (١١٩٨) .
- ابن الفارض ، عمر ابو حفص :
- ٧٤ - ديوان ابن الفارض ، تصحيح عمود توفيق . القاهرة
- ابن القوطي ، عبدالرزاق كمال الدين :
- ٧٥ - الحوادث الجامعة والتجارب النافعة (المنسوب اليه) . نشره الدكتور مصطفى جواد - بغداد ١٣٥١ م
- ٧٦ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الاسماء والالقباب . دمشق ١٩٦٢ م
- حققه الدكتور مصطفى جواد .
- القرطبي ، يوسف بن عبد البر :
- ٧٧ - الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، حيدر آباد ١٣٣٦ هـ
- ابن قنفذ ، احمد بن حسين :
- كتاب الوفيات . المغرب

كحالة ، عمر رضا :

٧٨ — معجم المؤلفين ، دمشق ١٩٥٧-١٩٦٧م

الكركوكلي ، رسول حاوي :

٧٩ — دوحة الوزراء في اخبار بغداد الزوراء ترجمة موسى كاظم

فارس ، بهوت .

لانزا دومنيكو :

٨٠ — الموصل في القرن الثامن عشر ترجمة الأب روفائيل بيداويد ،

الموصل ١٩٥٣م .

المتحف العراقي :

٨١ — سجل المخطوطات المودعة في مكتبته (مخطوط) في قسم المخطوطات

في المكتبة .

المتني ، ابو الطيب احمد بن الحسين

٨٢ — ديوان المتني شرح ابي البقاء العكبري، القاهرة مطبعة الباسي

الجلبي .

مجهول :

٨٢ — تراجم العاوية (مخطوط) في مكتبة الدراسات العليا بكلية

الاداب-جامعة بغداد .

محمد امين بك ياسين المفتي :

٨٤ — ديوان شعره . (مخطوط) منه نسخة مصورة في مكتبة

المجمع العلمي العراقي .

- المرادي . محمد خليل :
- ٨٥- سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر . القاهرة ١٢٩١هـ
- مرتضى نظمي زاده :
- ٨٦- تراجم اولياء بغداد . بالتركية ، مخطوط في مكتبة الاوقاف العامة بغداد .
- مصطفى جواد واحد سوسة :
- ٨٧- دليل خارطة بغداد المفصل . بغداد ١٩٥٨م
- المنشي . محمد بن احمد الحسيني :
- ٨٨- رحلة المنهي البغدادي . عربها عن الفارسية عباس
- العزاوي المحامي . بغداد ١٩٤٨ م
- الميداني . احمد بن محمد النيسابوري :
- ٨٩- مجمع الامثال . القاهرة ١٩٥٩ م تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
- النجفي ، حسين بن رشيد :
- ٩٠- ديوان النجفي . (مخطوط) مصور في مكتبة المجمع العلمي العراقي .
- نيبور ، كارستن :
- ٩١- مشاهدات نيبور من البصرة الى الحلة . ترجمة سعاد هادي العمري . بغداد ١٩٤٥ :
- وليد عبد الكريم الاعظمي .
- ٩٢- المعجزات المحمدية . بيروت دار القلم ١٩٧٠ م
- ابن هشام : ابو محمد عبد الملك :

٩٣- سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
القاهرة . ١٩٣٧ م
ياقوت الحموي :

٩٤- معجم الادباء . القاهرة ١٩٢٨ م

٩٥- معجم البلدان . بيروت ١٩٥٦ م

يوسف عز الدين . الدكتور :

٩٦ الشعر العراقي في القرن التاسع عشر . القاهرة

يوسف كركوش الحلي :

٩٧- تاريخ الحلة . النجف ١٩٦٥ م

يونس السامرائي ، الشيخ :

٩٨- تاريخ مدينة سامراء . بغداد

مجلة لغة العرب .

٩٩- إصدارها انستاس ساري الكريلي . بغداد



شكر وثناء

لا يفوتنا في ختام الديوان ان نتقدم بالشكر الوافر والثناء العاطر
لسيادة وزير الاوقاف (ورئيسة ديوان الاوقاف) ولجنة احياء التراث
وبخاصة الاستاذ الدكتور عبدالله الجبوري على اهتمامهم وتشجيعهم لنا في
اخراج هذا الديوان جزاءم الله خير الجزاء .

المحققان

